



# شئون اجتماعية

العدد الثلاثون - السنة الثامنة - صيف - ١٩٩١ م - ١٤١١ هـ

ملف خاص عن  
الإعلام والتعليم

\* في الاتصال وعلاقته ببعض العلوم الاجتماعية.

د. بدران عبدالرزاق

\* مصادر المادة الإخبارية في الصحافة اليومية  
بدولة الإمارات.

د. توفيق عبدالله يعقوب

\* نماذج الاتصال التنموي.

د. عبدالرحيم نور الدين

\* التلفزيون والطفل: مراجعة للأدبيات.

د. فوزية العلي

\* التعليم الجامعي بدولة الإمارات: دراسة تحليلية

د. صلاح عبدالحميد مصطفى

\* التعليم والثقافة في الإمارات قبل الاتحاد.

د. عبدالقوى فهمي محمد

\* التربية المستمرة وتعليم الكبار.

د. فيصل مسمار

تصدر عن جمعية الاجتماعيين

**جمعية المجتمعين (منبر اجتماعي ثقافي ووطني)**

جمعية ذات نفع عام أشهرت بالقرار الوزاري رقم ٢/٧٦ لسنة ١٩٨١ وبذات نشاطها في ١٩٨١/١١/٩ وتحتفظ إلى:

- رعاية مصالح العاملين في الميدان الاجتماعي.
- العمل على رفع المستوى المهني للعاملين في المجال الاجتماعي بشتى الوسائل والأساليب والعمل على تطوير المهن الاجتماعية لخدمة الأهداف الاجتماعية للمجتمع.
- نشر التوعية والثقافة الاجتماعية بين جميع فئات المجتمع بشتى الوسائل المتاحة بغرض تحقيق أفضل قدر من التماسك والاستقرار والتكامل الاجتماعي بالتعاون مع الهيئات الرسمية والتطوعية الأخرى.
- تعنى الجمعية بإجراء البحوث والدراسات بهدف تحديد حجم المشكلات والظواهر الاجتماعية التي قد تعيق سبل التطور الاجتماعي لمجتمعنا وتبني السياسات التي تعين في التغلب عليها واقتراح الوسائل والحلول المناسبة لها.
- الإسهام في تقديم وجوه الرعاية الاجتماعية للأفراد والجماعات الذين لا تسمع لهم ظروفهم بالاستفادة الكاملة من الخدمات الحكومية أو الذين يحتاجون إلى رعاية أعلى مستوى وأكثر تخصصاً كالمعاقين والمسنين والأحداث والأيتام ومحظوظي الأبوين.
- تقديم الخدمات المالية والاجتماعية والثقافية للأعضاء.
- تبادل المعلومات والخبرات المهنية مع الجمعيات الشابهة الدولية والعربية والجمعيات المختصة في المجالات الاجتماعية بشتى الوسائل والسبيل ومنها إقامة المؤتمرات المحلية وحضور المؤتمرات العربية والدولية وإصدار الكتب والمجلات وغير ذلك بإقامة الندوات والحلقات الدراسية.

# شُوْنِ اِجْتِمَاعِيَّة

## اللأفراد سنوا

في الامارات ٤٠ درهماً  
في الوطن العربي ١٥ دولارات  
في الخارج ٢٠ دولاراً

## للمؤسسات سنوا

في الامارات ١٠٠ درهم  
في الخارج ٤٠ دولاراً

الأسعار: الامارات ١٠ دراهم، البحرين دينار واحد، الكويت دينار واحد، قطر ١٠ ريالات، السعودية ٥ ريالات، عمان ريال واحد، اليمن الشمالي ١٠ ريالات، اليمن الجنوبي دينار واحد، ج.م.ع. ٥ جنية، لبنان ٢٠٠ ليرة، سوريا ٢٠ ليرة، السودان ٥ جنيهات، ليبيا ٦٠ قرشاً، الجزائر ١٠ دنانير، تونس دينار، المغرب ٧ دراهم، الأردن ٣ دينار واحد، العراق ديناران.

## الاشتراكات

# شُؤُون اِجتَماعِيَّة

**مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ مَحْكُمَةٍ تَعْنِي بِالدِّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ**

**تَصْدِيرُ عَنْ جَمْعِيَّةِ الْاجْتَماعِيِّينَ**

**رَئِيسُ التَّحرِيرِ : الدَّكْتُورُ عَبْدُ اللَّهِ رَاشِدُ مُحَمَّدِ رَاشِدٍ**

**الْهِيَّةُ الْاِسْتَشارِيَّةُ**

د. باهر محمد عتم

د. شفيقة عباس

د. عبدالوهاب خياط

د. علي الشرهان

د. فوزية العلي

د. محمد حور

د. محمد المطوع

د. موزه غباش

جُمِيعُ الْأَرَاءِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ

الْمَجَلَّةِ تَعْبُرُ عَنْ رَأْيِ كَاتِبِيهَا

**هِيَّةُ التَّحرِيرِ التَّفْيِيْدِيَّةُ**

بلال محمد بلال

طه حسين حسن

محمد كامل المعيني

جُمِيعُ الْمَرَاسِلَاتِ تُوجَهُ بِاسْمِ رَئِيسِ التَّحرِيرِ - ص . ب ٣٧٤٥  
الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ (الشَّارِقَةُ) هَافِن ٥٤٨١٦٦١ جَمْعِيَّةُ الْاجْتَماعِيِّينَ

# شُؤون اجتماعية

العدد الثلاثون - السنة الثامنة - صيف - ١٩٩١ م - ١٤١١ هـ

\* الافتتاحية -

٢

\* بحوث ودراسات

- ١ - في الاتصال وعلاقته ببعض العلوم الاجتماعية ..... د. بدران عبدالرزاق
- ٢١ ..... ٢ - مصادر المادة الاخبارية في الصحافة اليومية بدولة الامارات ..... د. توفيق عبدالله يعقوب.
- ٤٧ ..... ٣ - نماذج الاتصال التنموي ..... د. عبدالرحيم نور الدين.
- ٩١ ..... ٤ - التلفزيون والطفل: مراجعة للأدب ..... د. فوزية العلي.
- ١٢٩ ..... ٥ - التعليم الجامعي بدولة الامارات: دراسة تحليلية ..... د. صالح عبدالحميد مصطفى.
- ١٧٣ ..... ٦ - التعليم والثقافة في الامارات قبل الاتحاد ..... د. عبدالقوى فهمي محمد.
- ١٨٩ ..... ٧ - التربية المستمرة وتعليم الكبار ..... د. فيصل مسمار.

تصدر عن جمعية الاجتماعيين

\* آراء وأفكار

- ١ - الانحراف في العلم ..... ٢٠٧  
أ. د. محمود الكردي .  
٢ - قضايا الحمل من خلال تجربة خاصة ..... ٢٣١  
أ. ريم الصبان .

\* عروض كتب

- ١ - الإعلان في تلفزيون الإمارات (د. عدلي سيد رضا) ..... ٢٤٥  
عرض: محمد شومان .

\* تقارير وندوات ومؤتمرات

- ١ - تقرير حول مؤتمر AFEMAM BRISMES المشترك الأول حول العالمين العربي والاسلامي ..... ٢٥٣  
د. عبدالله جمعه الحاج .

\* ببليوغرافية

- الإعلام والاتصال بالجماهير ..... ٢٦٧  
قائمة ببليوغرافية مختارة .....  
إعداد / أ. أحمد عبدالحميد عدوى

## الافتتاحية

للمرة الثالثين تصل «شؤون اجتماعية» إلى قرائتها وهي تحمل لهم الكثير من المواضيع العلمية والمفيدة. وكأنها فإن المجلة مافتئت تضيف في كل عدد يصدر منها الجديد إلى المكتبة العربية بشكل عام والمكتبة الإماراتية بشكل خاص. فالعدد الثالثون يصل إلى قرائنا الأعزاء وهو حافل بالموضوعات التي تناقش قضايا هامة.. ذات منفعة مجتمعية كبيرة. وقد تم إعداده بإعداداً بذل فيه كالعادة جهد وفير، رغبة في إخراج المجلة بشكل مشرف توخيأً لاشباع نهم قارئنا العزيز في الارتشاف من منبع العلم.

وفي هذا السياق فإنه من الضروري جداً أن نشير إلى أن «شؤون اجتماعية» قد قطعت خطوات تطويرية جادة على الدرب الصحيح منذ صدور عددها الأول في يناير ١٩٨٤ مما يمكننا معه القول بأن الوليد الذي ظهر إلى النور في التاريخ المشار إليه آنفاً نما وترعرع في أيد أمينة ارضعته جهداً وعملاً نورياً والتزاماً بالمعايير العلمية والمهنية حباً، فيه وعطفاً وحافظاً عليه، إنطلاقاً من حبنا الشديد الجارف لتراث هذا الوطن ومواطنه ورغبة منا في خدمته وخدمتهم بشتى الوسائل المتاحة لدينا لكي نسمو بوطننا إلى أعلى الدرجات في ظل قيادتنا السياسية الرامنة.

لقد أصبحت هذه المجلة متنفساً للباحثين المحليين والخليجيين والعرب الذين أصبحوا قادرين من خلالها على نشر نتاجهم العلمي الجاد في مجالات العلوم الإنسانية، متحررين بذلك من الكثير من التعقيبات

---

والأعذار التي تتف حجر عثرة في طريق نشر أبحاثهم ونتقاهم العلمي،  
لاسيما وان الكثير من الدوريات الخليجية الأخرى التي كانت تصدر في  
الكويت قبل الغزو الغاشم لها قد توقفت نتيجة للمحنة القاسية التي  
مرت بها، ونتيجة للظروف السيئة التي عاشتها مجتمعات الخليج منذ  
الثاني من أغسطس ١٩٩٠. وعلى أية حال فإن الخطوات التي قطعتها  
«شؤون اجتماعية» إلى الأمام جاءت في ضوء الأهداف الواضحة  
المرسومة التي اختطتها جمعية الاجتماعيين لنفسها نحو اصدار مجلة  
من هذا القبيل والتزمت الإدارات المتعاقبة بتلك الأهداف واضافت لها  
وعضديتها. ونحن في مجلس الإدارة الجديد لن تحيد قيد أنملة عن  
ما اختطه سابقونا في سبيل رفع شأن المجلة وتطويرها بل إننا سنحاول  
أن نعزز من مكانتها ما مكانتنا ذلك.

إننا الآن وقد مضى على صدور مجلتنا ما يزيد على سبع سنوات  
لسنا بصدده التوقف بشكل مطول (وفي هذه العجلة بالذات) لكي  
نستعرض جوانب الإيجاب والسلبية، والأمور التي انجزت والتي لم  
تنجز، ولكننا نود أن نؤكد هنا أننا سنعمل جاهدين نحو المزيد من  
التطوير والمزيد من الالتزام بالعلمية والموضوعية في سبيل تقديم المجلة  
وفي سبيل الارتقاء بها إلى مصاف الدوريات العلمية الملتزمة. وبطبيعة  
الحال فإن التطوير والخطوات التي قطعتها المجلة لم يكن من الممكن أن  
تم لو لا إسهام باحثينا المحليين وإخواننا الخليجيين والعرب المعنيين  
بالشأن الاجتماعي بشتى أبعاده. تلك الاصدئمات الجادة التي شكلت  
القلب والروح والجسد لهذه المجلة، الأمر الذي زودنا بأفاق واسعة من  
الأمل في أن نحقق المزيد من الإنجازات على طريق البحث العلمي  
الجاد منطلقين من إيماننا الراسخ بأن «شؤون اجتماعية» تعتبر واحدة  
من مشاعل العصر والمعاصرة في وطننا الفتى. وفي هذا السياق لابد  
لنا من التنوية وبقوة بأننا سندافع عن سمعة «شؤون اجتماعية» بالقول  
والعمل، وبيان طموحاتنا لهذه المجلة لازالت أكبر بكثير مما تحقق حتى  
الآن.

---

على أية حال يصل العدد الثلاثون إلى قرائنا الكرام وهو يحمل موضوعات كثيرة يدور محورها حول أمرين مما الشأن الإعلامي والشأن التعليمي بالإضافة إلى الأبواب الثابتة التي تتحدث عن الآراء والأفكار وعروض الكتب والتقارير والندوات. ويجدر بنا أن ننوه هنا أنه إنطلاقاً من الإيمان بالمفاهيم التي تشير إلى أن السلام في هذا العالم سواء على صعيد العلاقات بين شعوب الأرض المختلفة أم على صعيد علاقات الحاكم بالحكومة على مستوى كل شعب على حده يعتمد على التفاهم بين الأطراف المذكورة. فإذا شامت الشعوب أن تفهم بعضها بعضاً وإذا شامت النخب السياسية أن تفهم شعوبها من حيث تطلعاتها ورغباتها وأمانيتها، فإنه لأمر أساسي أن توفر لجميع تلك الأطراف المعلومات الصحيحة. إنطلاقاً من ذلك فإن «شؤون اجتماعية» تسعى من تقديم ملف حول الإعلام في هذا العدد الذي بين أيديكم إلى تحقيق أهداف هامة من قبيل التأكيد على دور الإعلام في نمو المجتمعات وذلك من خلال تعزيز وحماية إعلام موضوعي حر تتواجد فيه صحفة حرة، ونشر علمي حر، ووصول لمصادر المعلومات حر، وتتدفق للأخبار حر، وبالطبع فإن توافر ذلك النوع من الحرية يجب أن يكون مسؤولاً وألا يتم استخدامه بغرض التشويش والتغريب وإثارة القلق لل المجتمع. وفي تقديرنا فإنه إذا ما تحققت حرية إعلامية مسؤولة فإن ذلك سيخدم حتماً قضايا الشعوب وقضايا النخب السياسية التي تحكمها وسيخلق إطاراً من التواصل بين الفئتين سيؤدي بدوره إلى مزيد من الرخاء للشعوب وإلى مزيد من تعزيز التبادل الحر للمعلومات الصحيحة والمتوارزة بين الأمم.

وفي إطار التطور البشري شهدت وسائل الإعلام تطورات هائلة في نوعها ومستواها والتقنيات المستخدمة فيها، واتضح ذلك بشكل جلي خلال حرب الخليج حيث قامت وسائل الإعلام الغربية - محطات التلفاز وخاصة - بدور كبير في نقل الخبر وبشكل مباشر وبيث التقارير والدراسات والتحليلات التي أثرت بشكل كبير على وجهات النظر

---

---

الشعبية في دول الغرب مما كان له أكبر الأثر في الحصول على مؤازنة تلك الشعوب لحكوماتها في سبيل المضي قدماً في خوض غمار تلك الحرب.

وعلى المستوى نفسه فإن الدراسات الإعلامية شهدت أيضاً تطويراً هائلاً ولقيت اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين والمشتغلين في حقول الإعلام المختلفة. وفي هذا الصدد تجدر بنا الإشارة إلى أنه قد تبين للمهتمين بالأمور الإعلامية مدى الترابط الوثيق بين الدراسات الإعلامية وتلك المهمة بأمور السياسة والاقتصاد والتجارة والثقافة مما بات من المتعدد معه دراسة الإعلام بشكل منفصل عن تلك الشعب من الدراسات الإنسانية المؤثرة في الإعلام والمتاثرة به.

يحتوي هذا العدد على مجموعة من البحوث والدراسات الإعلامية فيحدثنا الدكتور/ بدران عبدالرازق عن الاتصال وعلاقته ببعض العلوم الاجتماعية. ويحدثنا الدكتور/ توفيق يعقوب عن مصادر المادة الإخبارية في الصحافة اليومية بدولة الإمارات، ويحدثنا الدكتور/ عبد الرحيم نور الدين عن نماذج الاتصال التنموي، وتقدم لنا الدكتورة/ فوزية العلي مراجعة للأديبيات المتعلقة بالتلفزيون والطفل.

أما فيما يتعلق بال التربية والتعليم فإن المواضيع المنشورة في هذا العدد تأتي استكمالاً وتراكماً علمياً للمواضيع التي سبق وأن خصصت لها «شؤون اجتماعية» عدداً برمته (العدد الثالث والعشرون) لسبر غور التعليم في الإمارات. وب يأتي ذلك إنطلاقاً من قناعتنا الأكيدة بلزومية تطوير التعليم واصلاح شأنه الحالي في الإمارات وذلك انطلاقاً من فهمنا لأهمية دور التعليم في جميع مراحله لعملية التنمية التي تتشدّها الإمارات وبيان تطوير واصلاح التعليم الذي شهد في مرحلة ما من تاريخ هذه الدولة الفتية اعوجاجاً وتوجهاً معيناً أدياً إلى أن يؤول إلى مأوال إليه في حقبة الثمانينيات من ترد واضح لازالت آثاره منعكسة بشكل سلبي على مستوى الطالب الاماراتي في جميع المراحل. إذن

---

---

فابن «اصلاح التعليم وتطويره يأتي على رأس قائمة الأولويات الوطنية في المرحلة التاريخية الراهنة». يحدثنا في هذا المجال الدكتور/ صلاح عبدالحميد مصطفى عن التعليم الجامعي بدولة الامارات مقدماً لنا دراسة تحليلية حول الموضوع. ويحدثنا الدكتور/ عبدالقربي فهمي محمد عن التعليم والثقافة في الامارات قبل الاتحاد. كما يتحدث الدكتور/ فيصل مسماز عن التربية المستمرة وتعليم الكبار.

وفي باب آراء وأفكار يناقش الاستاذ الدكتور/ محمود فهمي الكردي موضوعاً مهماً من مواضيع الساحة العلمية في الوطن العربي وهو الانحراف في العلم. أما السيدة/ ريماء صبان فتحدثنا عن موضوع يخص المرأة تقدم لنا فيه فكرة عن قضايا الحمل من خلال تجربة خاصة.

أما في باب عروض الكتب فابن محمد شومان يعرض لنا كتاب الدكتور/ عدنى سيد رضا حول الإعلان في تلفزيون الامارات.

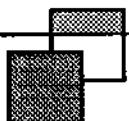
وفي باب تقارير وندوات ومؤتمرات يقدم لنا الدكتور/ عبدالله جمعة الحاج تقريراً حول المؤتمر المشترك حول العالمين العربي والإسلامي الذي عقد في باريس في الفترة من ١١ - ٩ يوليو ١٩٩٠م.

وأخيراً يقدم لنا أحمد عبدالحميد عدوبي قائمة ببليغرافيا مختارة حول الإعلام والإتصال بالجماهير.

نرجو أن نكون قد قدمنا لقارئنا العزيز مادة علمية مفيدة تتمي بعرفته وتعمق ثقافته الأمر الذي نعتبره جزءاً أساسياً من مهمتنا.

## شؤون اجتماعية

## بحوث ودراسات



# في الاتصال وعلاقته ببعض العلوم الاجتماعية

دكتور

بدران عبدالرزاق بدران \*

مقدمة :

نستطيع القول بأن الثقافة الإنسانية تنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي العلوم الاجتماعية Social Sciences، العلوم الطبيعية Natural Sciences، والإنسانيات Humanities.

وبينما تهتم العلوم الاجتماعية بشكل عام بدراسة جميع أوجه حياة الإنسان الجماعية تعنى العلوم الطبيعية بدراسة الطبيعة التي وجد فيها الإنسان، وتهتم الإنسانيات بدراسة محاولات الإنسان للتغيير عن قيمه الروحية والجمالية وكذلك محاولاته لاكتشاف معنى الحياة عبر الأديان والفلسفة (Hunt, Colander, 1984).

ومع تطور الثقافة الإنسانية عبر العصور اتسعت مجالات الدراسة والبحث وازداد التشعب والتخصص في هذه العلوم حتى أصبحت العلوم الاجتماعية مثلاً تتضمن

\* قسم الاعلام - جامعة الامارات.

تحت مظلتها عشرات العلوم الفرعية التي ظهرت لتسهيل عملية الدراسة المتعمعة للظواهر الاجتماعية المختلفة وكذلك الأمر بالنسبة للعلوم الطبيعية والانسانيات. ورغم هذا التقسيم الظاهري للثقافة الانسانية، فإن جميع هذه العلوم مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً، فالعلوم الاجتماعية تقترب من الانسانيات في أن كليهما يدرس الانسان وثقافته. في بينما تهتم العلوم الاجتماعية بدراسة عناصر الثقافة الأساسية التي تحدد الأنماط العامة للسلوك الانساني تولي الانسانيات اهتماماً بقدرات الانسان التعبيرية عبر الأداب والموسيقى والفنون والفلسفة. ويتداخل مجالات البحث في العلوم الطبيعية مع غيرها من حيث الاهتمام المشترك بتاثير البيئة الطبيعية ومتغيراتها المختلفة على سلوك الانسان وتتفاعله وكذلك تاثير الحضارة الانسانية على البيئة الطبيعية من حيث استغلال الانسان لمواردها وطاقاتها وعلاقتها ببيئة الكائنات الحية.

ويرى بعض العلماء أن التشعب والتخصص الذي ميز مسيرة العلوم المختلفة في العقود الماضية قد ترتب عليه تقسيم النشاط الانساني إلى فئات مستقلة ضيقة النطاق، ترتب على استقلاليتها عزل الجوانب المتداخلة بينها بحيث تصور البعض، مثلاً، أن هناك انساناً اجتماعياً، وأخر اقتصادياً، وسياسياً، دون إدراك الجوانب التكاملية بينها التي تتجسد في السلوك الانساني الواحد.

ويرى فريق آخر أن هذا التخصص قد أفاد في تقدم هذه العلوم الفرعية واسبابها مزيداً من النقاوة والكتامة والقدرة على التحليل (محمد، ١٩٨٣).

ويعتبر دراسة الاتصال من الموضوعات حديثة العهد التي حظيت بقدر من الاستقلال عن بقية العلوم الاجتماعية منذ منتصف القرن الحالي بسبب التوسع في دراسة هذه الظاهرة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعديد من العلوم الأخرى. ويلعب الاتصال دوراً محورياً في السلوك الانساني، فهو همزة الوصل بين أفراد الجماعة، وهو عنصر أساسي في عملية التفاعل الاجتماعي. وهو الوسيلة الرئيسية المتاحة للفرد لاثبات ذاته وللارتفاع إلى الجماعة، ويشكل كذلك حلقة متوسطة بين اتجاهات وموافق الفرد وسلوكه كما أنه يساهم في المحافظة على التوازن في الشخصية.

ويسعى هذا البحث إلى بحث العلاقة بين الاتصال وبعض العلوم الاجتماعية التي ترتبط به من منطلق أن هذه العلوم تشكل في ميادينها البيئة الطبيعية للاتصال. وقد توضحت هذه العلاقة الخاصة من خلال البحوث والدراسات التي أجريت في العديد من المجتمعات، وتبقى علاقة الاتصال بالانسانيات وبالعلوم الطبيعية خارج إطار هذا البحث وهي موضوعات تستحق اهتماماً موازياً لهذا الجهد.

## خلفية الاتصال التاريخية.

الاتصال حقل متشعب الخلفيات Interdisciplinary إلى حد كبير وبينما ذلك واضحاً من هوية رواد الاتصال الأوائل من أمثال شرام ولارز سفيلد وسبيرت وهوفلاند ولاسوبل الذين كانوا في الأصل علماء اجتماع ونفس وسياسة ولغة واهتم كل منهم بدراسة دور هذه الظاهرة في ميدانه، فلاسيول مثلاً كان من علماء السياسة الذين اهتموا بدراسة الدعاية وعلاقة الاتصال بالنفوذ السياسي كما درس منها تحويل المضمون الذي استخدم فيما بعد على نطاق واسع، أما هوفلاند ولارز سفيلد ولوين فهو يشتراكون في خلفية سيكولوجية - اجتماعية حيث اهتم الأول بدراسة تغير الاتجاهات واهتم الثاني بطرق قياس الرأي العام وال العلاقة بين وسائل الاتصال في هذا الإطار، كما كان هناك تيار من باحثي الصحافة من أمثال كيس ونيكسون وشرام الذين درسوا، ضمن أمور أخرى، اهتمامات قراء الصحف وخصائص القائم بالاتصال والمسؤولية الاجتماعية للاتصال. كما اهتم بيترسون وسبيرت بالإضافة إلى شرام بدراسة نظم الاتصال المقارنة في العالم، كما ساهم المؤرخون الذين اهتموا بتاريخ الاتصال والقائمين عليه من أمثال اينس، رايسمان وطربزي في إغناء هذا الحقل من وجهة نظر تاريخية، وكانت هناك مساهمة أخرى من رواد التغيير الاجتماعي والاقتصادي وتطوير البيئة من أمثال ليرنز وروجرز وبيري الذين اهتموا بتأثير وسائل الاتصال الحديثة في المجتمعات التقليدية والنامية وبين الاتصال في نشر المحدثات (رشتي، ١٩٧٨).

كما كانت هناك مساهمات أخرى فرعية من أمثال أوزجود الذي اهتم بالجوانب اللغوية وفستجر عالم النفس الذي وضع نظرية التناقض في المعرفة وهملويت الذي اهتم بتأثير التفاز على الألفاظ (Rogers, Chaffee 1983)، كما ساهمت كتابات هول وعماسون ومونتاجو في وصف الاتصال من وجهة نظر ثقافية وانتropولوجية، ويشير تطور دراسات الاتصال في الغرب إلى فترات زمنية محددة شهدت نقلات نوعية في نوعية وحجم الأبحاث الاتصالية ومنها على سبيل المثال فترة دراسات الدعاية Propaganda التي سادت في الأربعينيات وكذلك فترة أواخر الخمسينيات التي شهدت تأسيس دوائر أكاديمية للاتصال في الولايات المتحدة على يد علماء نفس واجتماع وسياسة وغيرهم وهي نفس الفترة التي نعى فيها بيرلسون حقل الاتصال إلى الأكاديميين لشرع الأفكار الجديدة مما دعاه إلى الاتجاه فيما بعد إلى الدراسات السكانية ولكن دراسة الاتصال - التي كانت في حالة سبات فكري مؤقت - مالت أن انتعشت من جديد على يد دارسي الاتصال في جامعات ميشيغان ووسكنسن وايلينوي الذين ركزوا في البداية

على الجوانب السلوكية لهذا الحقل مما أكسبهم احترام اقرانهم في دوائر العلوم الاجتماعية عندئذ.

ولكن مسيرة الدراسات الاتصالية في السبعينيات والسبعينيات قد شابها التفكك وعدم الالتفاق بين الباحثين على إطار نظرية مشتركة لهذا الحقل مما دعا مجموعة من الباحثين في عام ١٩٧١ إلى انتقاد «مجموعة الدراسات المجهولة وغير المتصلة التي تملأ حقل الأبحاث الاتصالية» وإلى انتقاد ظاهرة عدم الاستمرارية في موضوعات البحث والانتقال المستمر إلى موضوعات جديدة بدلاً من تقوية الأسس النظرية لعلم جديد يعني من عدم وضوح معالمه بشكل تام (Davison, Yu, 1974)، ولعل هذا هو سبب تراكم الدراسات التي اهتمت بمضمون الاتصال وبأطرافه وبتأثيره على سيكولوجية الفرد وبدوره الاجتماعي، وبعلاقته بالعملية السياسية وبتأثيره على الناخبين والمستهلكين، والتي درست المؤسسات الصحفية والظروف المهنية للمرسل في العملية الاتصالية وغيرها من موضوعات الدراسة، ولم تول مؤسسات البحث الاتصالي العناية الكافية بتفسير وجودها والبحث في إطار نظرية مشتركة تجمع تحت مظلتها نتائج البحوث الاتصالية المتفرقة التي كانت تجري في بلدان عديدة من العالم، ودفع مسبق، فإن البحوث الاتصالية قد قطعت شوطاً بعيداً في دراسة ظاهرة الاتصال في حياتنا المعاصرة من كافة نواحيها: من حيث تأثيرها على معتقدات واتجاهات وسلوك الأفراد، من حيث دورها في علاقات الفرد الاجتماعية وبدوره في الجماعة، من حيث تأثيرها على لغة الفرد وقدرته على التعبير، من حيث قدرتها على التعليم والتربية والاقناع، ومن حيث تأثير الفرد بقدرة تكنولوجيا الاتصال على ربطه ببقية أجزاء «القرية العالمية» «Global Village».

## العلوم الاجتماعية: مقدمة

في البداية، كان هناك علم اجتماع عام تشعب إلى فروع عديدة تخصص كل منها في جانب معين، واليوم يعتبر التاريخ والجغرافيا والسياسة والفلسفة وعلم النفس وعلم الإنسان (الانתרופولوجيا) وعلم الديموغرافيا وعلم الآثار والعلوم الادارية والاقتصاد وعلم الاجتماع العام من العلوم الاجتماعية الرئيسية. وقد تفرع عن هذه المجموعة فروع جديدة أكثر تخصصاً كعلم النفس الاجتماعي والجغرافيا السياسية وعلم الإنسان الثقافي وعلم الاجتماع الحضري وغيرها من عشرات الفروع الأخرى.

وتتقابل هذه الورقة بشكل خاص العلاقة بين الاتصال والثالث المكون من علم الاجتماع، علم النفس وعلم النفس الاجتماعي من منطلق أن الاتصال هو في الأساس

ظاهرة اجتماعية - نفسية تعنى بتبادل المعاني بين الأفراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز» (موسى، ١٩٨٦ : ٤)

وتهتم جميع هذه العلوم بشكل أو باخر بالسلوك الاجتماعي على الرغم من أنها متناوله في مستويات مختلفة كمستوى الفرد، أو مستوى الجماعة، أو مستوى التنظيمات الاجتماعية الأكبر كما يبينوا واضحأً وجود تداخل كبير بين هذه العلوم لأن أي ظاهرة انسانية هي نتاج لتفاعل عدة عوامل منها ما هو نفسى وما هو اجتماعي مثلاً (سعد، ١٩٨٠).

### أولاً: علم الاجتماع العام وعلاقته بالاتصال:-

إن موضوع علم الاجتماع هو المجتمع الانساني الذي تسود فيه ظواهر ونظم اجتماعية مختلفة وقد عرفه كونت قدি�ماً بأنه «علم دراسة قوانين وظواهر المجتمع» (الآخرين، ١٩٨٤ : ١٢ - ١٥)، ومن أهم مبادئ هذا العلم علم الاجتماع السياسي والصناعي والقانوني والريفي والديني والحضري والجذانبي والبيئي والتربوي والعائلة والمعرفة.

ومن المعروف أن علماء الاجتماع قد درسوا الاتصال كظاهرة اجتماعية لسنوات عديدة قبل أن يصبح حقل الاتصال مستقلأً واهتموا بشكل خاص بدراسة تأثير الاتصال على التغير الاجتماعي وعلى التنشئة الاجتماعية للأفراد. وكذلك درسوا طبيعة انتقال المعلومات داخل الجماعة، وبين الجماعات المختلفة، ودور الصحفة أو قادة الرأي في نقل المعلومات من المصادر الأولية كوسائل الاتصال الجماهيرية إلى بقية العامة. ومن أوائل الدراسات الاجتماعية في الاتصال دراسة لازرسفiled وزملائه الذين درسوا السلوك الاتصالي للأفراد في المجتمع الأمريكي وكانت نظرتهم المنهجية مبنية على أساس أن الفرد يتفاعل مع الآخرين ويختلط بهم متاثراً بالمحيط الاجتماعي كل وما فيه من مؤثرات ومنها وسائل الاتصال الجماهيرية واستنتاج لازرسفiled وفريقه من دراسته لتاثير هذه الوسائل على الانتخابات الأمريكية حقائق عديدة عن السلوك الاتصالي للأفراد منها على سبيل المثال الدور الهام الذي اتضحت أن الاتصال الشخصي قد لعبه في تكوين قرار الناخبين الأخير بشأن المرشحين وأشار بشكل خاص إلى دور قادة الرأي الذين كانوا مصدراً مهماً للمعلومات والتاثير على الآخرين. وخرج لازرسفiled من هذه الدراسة بما يعرف بفرضية سريان أو تدفق المعلومات على مرحلتين «Two - Step Flow Hypothesis» (موسى، ١٩٨٦ : ١٤٣ - ١٤٥).

وقد أشار لاسوويل إلى عدة وظائف اجتماعية للاتصال منها ربط أجزاء المجتمع توطئة لأحداث تجاذب مشترك إزاء الأحداث من قبل الأفراد والجماعات ونقل الموروث الاجتماعي والذي يتكون من القيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل إلى جيل وهي وظيفة تؤدي إلى أن تقوم وسائل الاتصال بمحاجتها بتنشئة الفرد ضمن أساليب وسلوكيات الجماعة. وشارك شرام هذا التصور عندما تحدث عن قدرة الاتصال على لعب دور مواز لانوار المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالعائلة والمدرسة في «تعلم الالتزام بأساليب الجماعة» وهي إذن توفر رصيداً مشتركاً من المعرفة الاجتماعية يتعرض له ويستخدمه كافة من يتعرض لوسائل الاتصال. كما وصف شرام انواراً أخرى للاتصال منها المناقشة وال الحوار التي تشجع على إقامة الحوار الاجتماعي بين المؤسسات والجماعات المختلفة ومنها أيضاً التقارب الاجتماعي الذي ينجم عن متابعة أفراد المجتمع لأخبار الآخرين في مجتمعهم وخارجهم مما يحقق قدرأً هاماً من التقارب والتفهم والتضامن الاجتماعي.

وقد أشار رايت إلى دراسة مبكرة أجراها عدد من علماء الاجتماع في عام ١٩٤٥ عندما انتهزوا فرصة اضطراب الصحف المحلية في مدينة نيويورك وقاموا بإجراء دراسة يتبيّنون منها ما فقد الناس بسبب عدم وصول الصحفية التي اعتادوا عليها وبين أن أحد أهم وظائف الصحف هو أنها مصدر للمعلومات حول الحوادث الروتينية في بيته الفرد اليومية وأشار آخرون إلى وظائف اجتماعية أخرى للصحف ومنها منع المزللة الاجتماعية المميزة لمن يتبعون الأخبار ويقومون بنقلها وتفسيرها للأخرين وفرض الانماط الاجتماعية على أفراد المجتمع، فالاتصال الجماهيري يدعم السيطرة الاجتماعية عن طريق تسلیط الأضواء على أداء الأفراد والمؤسسات وكشف السلوك المنحرف مما يدفع الأفراد إلى الالتزام بهذه الأنماط (رايت، ١٩٨٣).

ومن الدراسات السوسيولوجية المبكرة للاتصال نشير إلى دراسة ليبرنر لمتغيرات التمدن في الشرق الأوسط في الخمسينات وكذلك دراسة الدكتور مليك للجماعات والقيادات في قرية سرس الليان في أوائل السبعينات، تلك الدراسة التي هدفت بشكل خاص إلى «تحديد بناء الاتصال» في القرية، ودراسة نصرت وعارف حول انتقال المعلومات الجديدة إلى الريفيين والعوامل التي تؤثر على انتشارها وذلك بهدف اكتشاف أفضل الوسائل لانتقالها وبحثت هذه الدراسة كذلك في أثر بعض المتغيرات كالتعليم والحالة الاقتصادية في تقبل المعلومات الجديدة (الجوهرى وأخرون، ١٩٨٠).

ومن الابحاث الاجتماعية، نشير كذلك إلى الاهتمام بالرأي العام ودوره في المجتمع

وهو اهتمام مركزي مثلاً لعلم الاجتماع السياسي. ويبين دور الاتصال هنا في قدرة وسائله على تكوين وصياغة رأي عام حول موضوع ما عن طريق تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات والتحليلات ووجهات النظر التي تساعدهم على تبني وجهة نظر محددة. ويلاحظ في هذا الإطار الاهتمام بالشائعات ووسائل انتقالها ودورها الاجتماعي.

### ثانياً: علم النفس العام وعلاقته بالاتصال:-

إن موضوع علم النفس هو السلوك الانساني ويهتم بشكل خاص بدراسة دوافع السلوك الانساني وعملية الارادك وعملية التعلم ويهدف بشكل عام إلى التوصل إلى قوانين عامة عن سلوك الفرد. وقد صنفت مجلة (Psychological Abstracts) أهم ميادين هذا العلم وهي: القياس النفسي، علم النفس التجريبي، علم النفس الفسيولوجي، أنسقة الاتصال، التدخل الفسيولوجي، علم النفس الارتقاني، العمليات والقضايا الاجتماعية، علم النفس الاجتماعي التجريبي، الشخصية، الاضطرابات النفسية والجسمانية، الوقاية والعلاج، القضايا المهنية وشؤون العاملين، علم النفس التربوي وعلم النفس التطبيقي (جلال ١٩٨٠ : ٨٠٨).

يبين واضحأً من أدبيات علم النفس العام مدى اهتمام الباحثين بتأثير الاتصال ووسائله على الفرد وسلوكه ومن ناحية أخرى تدل النماذج الأولية للاتصال على قوة مفهوم المثير والاستجابة لتفسير عملية الاتصال. ومنها تعريف هوفلاند الذي قال في عام ١٩٤٨ أنه «عملية يقوم بموجبها شخص (المرسل) بارسال منه (رسالة) بقصد تعديل أو تغيير سلوك آخر (المستقبل)». ويقصد بالاستجابة «كل نشاط يثيره منه أو مثير» وقد تكون حركة الاستجابة حركية، فسيولوجية، انفعالية، معرفية أو لفظية، ويهتم الاتصال بشكل خاص بالاستجابة اللغوية التي تصدر عن الفرد حيث إنها يدرسها من حيث علاقتها مع المتنبه أو (الرسالة)، ومن حيث تعبيرها عن إطار الفرد المرجعي، وكوجه من أوجه الاستدلال على مدى فهم واستيعاب الرسالة الأصلية. ويدرس كذلك مضمونها الذي يحتوي على رموز يفترض أن يراعي في اختيارها شيوخها بين أطراف الاتصال.

ويهتم الاتصال كذلك بتقرير علماء النفس أن الإنسان هو «نشاط غائي»، أي انه يصدر عن دافع ويهدف إلى غاية هي ارضاء ذلك الدافع، سواء أتمن ذلك بشكل شعوري أو لاشعوري (راجع. ١٩٧٦ : ٢٨ - ٢٩). ويسعى الباحث في الاتصال إلى معرفة دوافع الفرد للاتصال بغيره من منطلق ان لكل سلوك دافعاً وهل هي دوافع فطرية أم اجتماعية، أي بشكل آخر، إلى أي مدى نعتقد أن الاتصال أساسياً بالنسبة للفرد.

وهل يصنف الاتصال ضمن الدوافع التي تكفل المحافظة على بقاء الفرد أو نوعه أم أنه من الدوافع الاجتماعية التي ترتبط بدورها ارتباطاً وثيقاً بالدّوافع الفطرية. وتشير بشكل خاص هنا إلى أهمية بعض هذه الدوافع بالنسبة للاتصال وهي الحاجة إلى استطلاع البيئة ومعالجتها، الحاجة إلى التعبير عن الذات وتوكيدها، الحاجة إلى الانتماء وأخيراً الحاجة إلى استعادة التوازن النفسي وهو مبدأ مقرر في علم الفسيولوجيا. وتشير جميع الدراسات الاتصالية التي أجريت لمعرفة أهداف الفرد من الاتصال بغيره أو ماهية الحاجات التي يحصل عليها من استخدامه لوسائل الاتصال الجماهيرية أن الدوافع المذكورة تحتل مكاناً مركزاً مع غيرها من الدوافع الأخرى.

ومن الموضوعات المشتركة بين علم النفس والاتصال عملية التعلم التي يوجد اتجاهان رئيسيان لتفسيرها في علم النفس هما النظريات الارتباطية التي تقول بأن التعلم يحدث كنتيجة لحدث ارتباط بين مثيرات واستجابات وما ينتهي عنها من تكوين عادات، والنظريات المجالية التي ترى بأن التعلم يحدث نتيجة لادراك الكائن الحي للعلاقات المتعددة الموجودة بين مكونات الموقف التعليمي وهم بهذا يركزون على أهمية عملية الادراك الكلي للموقف أو بحث توتر في علاقة الكائن الحي بالبيئة (خير الله، الكتاني، ١٩٨٢). وقد درس بعض الباحثين عملية التعلم من وجهة نظر اتصالية ولاحظوا أن تعرض الأطفال لبرامج التلفاز يؤدي في أحيان عديدة إلى تعلمهم سلوكاً جديداً. فالطفل يشاهد في برامج التلفاز العديد من التمازج التي تقوم بتمثيل سلوك إيجابي أو سلبي. ويميل معظم الأطفال في السنين المبكرة من حياتهم إلى تقدير الآخرين وقد تصبح هذه الاستجابة عادة مكتسبة عندم يقومون باعادة تمثيلها في ظروف أخرى. وتجدر الاشارة هنا إلى تجربة باندورا وروتلا ومؤسسة العلوم الوطنية في الولايات المتحدة وستاين وفرنيوك والعبد في مصر (بدران، ١٩٨٦، العبد، ١٩٨٦).

وتحتل دراسات التأثير Effects موقعاً هاماً في بحوث الاتصال، وهي في مجلتها دراسات تبحث في التأثيرات المفترضة لوسائل الاتصال الجماهيرية على سيكلولوجية الفرد والجماعة. وتشير هذه الدراسات بشكل عام إلى أن هناك ثلاثة أوجه عامة للتأثير هي: (١) التأثير على الادراك، (٢) التأثير على الاتجاهات والقيم و (٣) التأثير على السلوك الخارجي. وقد استخدمت أغلب هذه الدراسات منهج بحث علم النفس التجاري ومنها قياس التأثير في المختبر عن طريق تثبيت بعض المتغيرات وقياس التغيير في متغيرات أخرى ولكن هذه الأبحاث أهلت بشكل عام دراسة التأثير طويلاً الأمد لوسائل الاتصالية واهتمت بالتأثير قصير الأمد الذي يسهل قياسه نسبياً، كما

يشار إلى تركيز هذه الدراسات على التغيرات التي نظراً على وجه التأثير الأوليين وأهمال التأثير على السلوك الخارجي (Comstock et al., 1978).

كما توصل علماء الاتصال إلى بعض النتائج الأخرى المحددة حول التأثير على السلوك ومنها الاستنتاج الذي يفاده أن وسائل الاتصال لها قدرة كبيرة على تدعيم وتنشيط الاتجاهات والأراء وإن تأثيرها محدود بالنسبة إلى تغيير اتجاهات ومعتقدات الأفراد حول القضايا التي كانوا موقفاً إزاءها من قبل. وتتجذر الاشارة كذلك إلى ما يُعرف بالعمليات الانتقالية (Selective processes) ويفادها أن الفرد يتعرض لوسائل الاتصال بشكل متعمد وغائي بعكس النظرية السابقة التي كانت تصفه بالسلبية، فهو يتعرض انتقائياً لما ينسجم مع اتجاهاته وإطاره المرجعي ويستبعد الموضوعات التي تتعارض مع ما يؤمن به، وهو كذلك يدرك الرسائل الاتصالية بشكل انتقائي ضمن الإطار السابق وأخيراً يتذكر انتقائياً التجارب وال المعلومات الإيجابية ويستبعد التجارب السلبية.

وتتجذر الاشارة إلى وجود مناطق بحث مشتركة أخرى بين علم النفس والاتصال منها العلاقة بين انماط الاتصال السائدة وكل من نمو الشخصية والانتباه والإدراك والانفعالية والصحة النفسية.

## ثالثاً: علم النفس الاجتماعي وعلاقته بالاتصال

يعتبر علم النفس الاجتماعي من أقرب العلوم الاجتماعية إلى الاتصال وذلك انطلاقاً من الواقع أن الاتصال هو ظاهرة اجتماعية - نفسية، وهو يقترب من تعريف كرشنن وكريتشفيلد لعلم النفس الاجتماعي بأنه «العلم الذي يتناول سلوك الفرد في المجتمع» (جلال، ١٩٨٠ : ٧٩٧). وينظر دانس أن تخلف الاتصال في علم النفس قد جاء عن طريق علم النفس الاجتماعي وعلم نفس اللغويات ونظرية الشخصية، وينظر مثلاً أن بعض الباحثين في الثلاثينيات قد أكدوا أن «المصدر الجذاب للاتصال هو أكثر فاعلية من المصدر غير الجذاب في تغيير المواقف»، وهناك أيضاً تجربة شريف عن الانتفاء إلى معايير الجماعة التي تحدد سلوك الفرد وتدفعه إلى التكيف لتحقيق الحاجة إلى القبول أو الانتفاء، وكذلك دراسات موريتو التي ركزت على أهمية الاتصال والتفاعل الإنساني ضمن الجماعة (يعقوب، طيش، ١٩٧٩).

ويدرس علم النفس الاجتماعي ميادين الدراسة التالية حسب تقسيم American Psy- chologicl Abstracts الثقافة والعمليات الاجتماعية، السلوك الجنسي، الاتجاهات النفسية والرأي، الجماعة وعمليات العلاقات المتباينة، الاتصال، الدراسات الجمالية والفن.

ويدرس علم النفس الاجتماعي بشكل أساسي الفرد وتفاعله مع غيره من الأفراد في الجماعة، ومن هنا علاقته بالاتصال حيث يعتمد التفاعل الاجتماعي اعتماداً رئيسياً على النشاط الاتصالي للفرد وقدرته على التفاهم مع الآخرين والتاثير عليهم من خلال الرسائل الاقناعية الفعالة. ونلاحظ أن علماء النفس الاجتماعي يعتبرون الاتصال ضمن ميادين دراستهم ويهتمون بشكل خاص بالاتصال كوسيلة للتاثير وتغيير الاتجاهات والسلوك واللغة والجوانب النفسية لاستخدامها وكذلك وسائل الاتصال الجماهيرية.

وتنقسم بحوث علم النفس الاجتماعي إلى بحوث تدرس الفرد كوحدة وتهتم بدراسة استجابات الأفراد النمطية في مواقف وعلاقات اجتماعية مختلفة وكذلك المجال أو السياق الاجتماعي الذي يتم فيه هذا السلوك. ويندرج ضمن الفئة الثانية البحوث التي تؤكد على أوجه تاثير الجماعة على الفرد من حيث توقعات الآخرين والاتجاه إلى الانصياع أو تعديل السلوك ليتلاعム مع الموقف الاجتماعي. ويدرس الاتصال كذلك السلوك الاتصالي في مواقف اجتماعية مختلفة، ويهتم كذلك بتعديل الفرد لرموز التي يستخدما في صياغة رسالته باختلاف الجمهور المستهدف. ويتناول الاتصال السياسي والمسيسي والواسطي وغيرها. وتشمل الأبعاد الاتصالية للعلاقة التي تسود بين الفرد والجماعة العناصر التالية:-

(أ) مصدر التاثير يقوم (ب) باتصال لغظي أو غير لغظي مع (ج) مستقبل هو المستهدف من الاتصال ويحدث ذلك، في محتوى أو سياق اجتماعي يساعد على حدوث التاثير.

ومن الدراسات الاتصالية التي تُعنَى بما سبق دراسات حراسة البوابة (1986، 1987)،  
اللتين - عالم النفس الاجتماعي - الذي لاحظ أن مرور المعلومات من شخص لأخر  
ومن مؤسسة صحافية إلى مؤسسة أخرى أو إلى الجمهور يتم عبر شبكات أو بوابات  
ويخصم لقرارات حراسها الذين يخضعونها - أي المعلومات - إلى عدد من الأحكام  
والقرارات قبل السماح بتمريرها بصيغتها النهائية إلى الجمهور المتلقى ورغم أن  
هناك عدداً كبيراً من الاعتبارات التي تؤثر على قرارات حراس البوابة، إلا أن أهمها  
هو تاثير النظام الاجتماعي على الفرد الذي يقوم بهذا الدور، فهو لايمكث سوى أن  
يحترم القيم والمبادئ والأهداف الأساسية للجماعة، مما يدفعه إلى «تقديمه خبر عن  
آخر، أو افعال خبر من أجل نشر خبر غيره، أو تحديد الموضوعات التي يصرح به  
للجمهور»، مما يؤدي في النهاية إلى أن يجيء عمله منسجماً مع قيم ومبادئ وأهداف  
مجتمعه (موسى، ١٩٨٦ - ١٩٨٧).

أما بالنسبة لاهتمام علم النفس الاجتماعي بالاتجاهات النفسية للفرد أو «ادراكاته عن الاشخاص أو الاشياء أو الحوادث (التي) تدفع الفرد لكي يستجيب للعالم بشكل معين» (جلال، ١٩٨٠ : ٨٠٤ - ٨٠٥) فيقابلها في الاتصال الدراسات التي تعنى بالصور العقلية التي وصفها بولننج بأنها تعنى محصلة الخبرة الشخصية التي تحكم سلوك الفرد، أو بكلمات أخرى هي التجسيد الرمزي لمجموع خبرات ومعرفة الفرد، وهي بشكلها المختزل تساهم في صياغة سلوكتنا إذ إن الفرد يتصرف مع الآخرين ومع الأحداث بوحي من هذه الصور العقلية. ويقترب هذا المفهوم في الاتصال من مفهوم آخر هو الصور النمطية Stereotype التي تمثل معرفة سطحية ومبسطة بالأمور وتكون نتيجة عدم الحصول على معلومات صحيحة عن الاشخاص والأشياء أو الحوادث وقد اولت العديد من الدراسات الاتصالية اهتماماً بها الموضوع لما له من تأثير سلبي على معرفة الفرد لمجتمعه وعالمه (Lippman, 1949).

## الاتصال والعلوم الاجتماعية: خاتمة

يعتبر الاتصال - وهو ظاهرة نفسية - اجتماعية - همة الوصل في عمليات التفاعل الاجتماعي ويلعب دوراً رئيسياً في تكوين الاتجاهات والقيم وال العلاقات الاجتماعية، كما ومارس دوراً مركزياً في عملية التغير الاجتماعي. ويعنى الاتصال - كما ذكرنا - «بتبادل المعاني بين الأفراد في المجتمع عبر نظام مشترك من الرموز». وتمثل هذه الرموز المتباينة المعاني المترافق عليها اجتماعياً والتي يتداولها الناس بشكل منظم لدى الاتصال ببعضهم البعض. وعنى عن الذكر أن فهم عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد يساهم في فهمنا لأنماط الاتصال التي يلجأون إليها لتحقيق غايياتهم فالتفاعل الاجتماعي يحدث عندما يسعى نظام أو أكثر إلى التأثير في نظام آخر، ومن أشكال هذا التفاعل التعاون والتنافس والأراء والاتجاهات والقيم والمواقف والمعتقدات.

ويقوم الاتصال بدور حاسم في هذه العمليات، سواء أكان اتصالاً لفظياً أو غير لفظي، وبذلك لقيامه بنقل الرموز المختلفة بين المرسل والمستقبل أو بين المؤثر والمتأثر. وتتطلب اقنية الاتصال الدور الحاسم في نقل المؤشرات أو المنبهات بين الأفراد وبين الجماعات.

وتؤثر الأطر الاجتماعية بدورها على عملية الاتصال، فتصاغ الرسائل الاتصالية بشكل ينسجم مع المعتقدات والمفاهيم السائدة بين أفراد المجتمع، وتتساعد هذه الأطر على انتشار وفاعلية اقنية الاتصال القريبة من التفاعل الاجتماعي المباشر، وتتحدد

الاستجابة الاتصالية كذلك بطبعية دور الاجتماعي الذي يمارسه كل من المرسل والمستقبل (والدور هو مجموعة المعايير التي تحدد السلوك المتظر من شخص معين) فيقوم الفرد بالاستجابة على مواقف مختلفة تبعاً لدوره الاجتماعي وكمثال على ذلك تختلف استجابتنا الاتصالية أمام الأصدقاء في مضمونها عن استجابتنا أمام الغرباء أو في المواقف الرسمية.

وتشير التركيبة الطبيعية للمجتمع على اتجاه سريان الاتصال بين أفراده، فكلما كانت الطبيعة أكثر وضوحاً في بنية المجتمع، يسود الاتصال العمودي بين أفراده، بينما يسود الاتصال الأفقي بين الجماعات الأكثر تجانساً في صفاتها. وبينما الاتصال كذلك بدرجة تقدم وتغير المجتمع، فالمجتمعات الزراعية تمارس الاتصال الشخصي والجمعي بينما يسيطر الاتصال الجماعي ومؤسساته على المجتمعات الصناعية الكبرى. ويتميز الاتصال في المجتمعات التقليدية بالتلقائية بينما يتطلب الاتصال في المجتمعات المقدمة قدرأً أكبر من التعليم والاعداد.

وختاماً، يجب التأكيد مرة أخرى على العلاقات المميزة التي تربط حقل الاتصال الحديث بغیره من العلوم الاجتماعية التي تمثل البيئة الطبيعية لهذه الظاهرة، وعلى أهمية الدراسات التاريخية التي تبين دور الاتصال في الحضارة الإنسانية وتطوره عبر العصور والدراسات الاقتصادية والإدارية التي تبحث في اقتصادات الاتصال وفي العلاقة بين الإعلام وتلبية الحاجات الفردية في دور الاتصال المؤسسي في الإدارة الحديثة، والدراسات الأنثropolوجية التي تنظر إلى الثقافة الإنسانية على أنها «اتصال» وتبحث في الطرق التي يكتسب بها الفرد في جماعة ما ثقافته وطرق تعبيره «الاتصالية» عن بيته وعلاقاته مع الآخرين.

### الهوامش

- من أهم النظريات الارتباطية نظرية التعلم الاشتراطي الكلاسيكي لماطفوف، ونظرية الاختيار والربط لثرندالك، ونظرية الاشرطة الإجرائي لسكنر ونظرية الاقتران لجيسي. أما النظريات المعاصرة فامثلها نظرية المنشآت ونظرية المجال للبيتين ونظرية تولان. انظر (خيرالله، س. بالكتابي، م. ١٩٨٢ : ٢٥٢ - ٢٢١).
- نشير إلى رأي الباحث الأمريكي ويرثام الذي يقول إن التلفزيون يعلم العنف بينما يقف الباحث كلبر مرتقاً معاكساً حيث يعتقد أن التلفزيون محدود التأثير. ويعتقد كومستوك أن هناك العديد من المتغيرات الرئيسية التي تتدخل في حديث تأثير سلوكك ماياش، انظر (Comstock, G. et al. 1978).

### المراجع العربية

- الأخرس، م. ١٩٨٤ علم الاجتماع، دمشق: المطبعة الجديدة.
- الجوهري، م وأخرون. ١٩٨٠ مبادئ علم الاجتماع، القاهرة: دار المعارف.

- العبد، ع. ١٩٨٦ برمج الأطفال التلفزيونية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- بدران، ب. ١٩٨٦ «التلفزيون رسكلوجية الفرد»، البحوث (أيلول): ٨٦ - ٧٦.
- جلال، س. ١٩٨٠ أساس علم النفس العام. القاهرة: مكتبة المعرف الحديث.
- غير الله، س. الكتابي، م. ١٩٨٣ رسكلوجية التعلم بين النظرية والتطبيق. بيروت: دار النهضة العربية.
- راجع، أ. ١٩٧٦ أصول علم النفس. الاسكندرية: المكتب المصري الحديث.
- رأيته، ت. ١٩٨٢ منظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، تتح. م (مترجم) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رشتي، ج. ١٩٧٨ الأسس العلمية لنظريات الإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد، م. ١٩٨٢ أصول الاجتماع السياسي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- موسى، ع. ١٩٨٦ مدخل في الاتصال الجماهيري. اربد: مكتبة الكتابي.
- يعقوب، غ وطبش، ج. ١٩٧٩ رسكلوجية الاتصال والاتصالات الإنسانية. بيروت: دار النهار للنشر.

### **المراجع الأجنبية**

**Colonder , D and Hunt, E.**

1984 Social Science: An Introduction to the Study of Society. New Yourk: Mac-Millan Publishers.

**Comstock, G et al.**

1978 Television and Human Behavior. New York: Clumbia University Press.

**Davison , W and Yu, F.**

1974 "An Attempt to Structure the Field," Mass Communication Research. New York: Praeger Publishers.

**Lippmann, W.**

1949 Publicc Opinion. New York: Free Press.

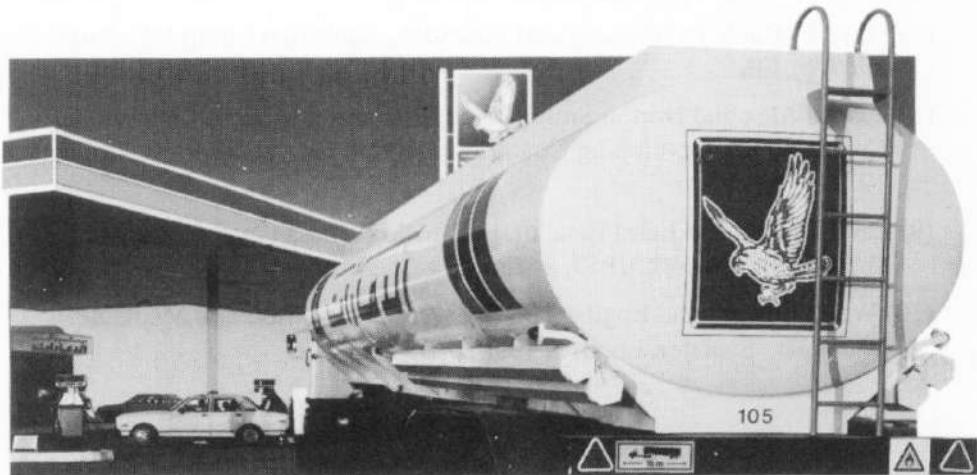
**Rogers , E and Chaffee, S.**

1983 "Communication As An Academic Discipline," Journal of Communication 33 (Summer).

EMIRATES  
PETROLEUM



الإمارات



# رؤى الكامن والتطور المستمر

## خدمة

محملاتنا تقدم البنزين والديزل والزيوت والخدمات الأخرى لليابان، كي تساعدهم على المنافسة بسيارتهم.



مؤسسة الإمارات العامة للبترول تعمد أربعاء وعشرين ساعة في اليوم طيلة أيام الأسبوع كي تستمرة الحركة في الإمارات إلى الأمام.

ضمن المستقبل بالتزام ثابت بالتقنيات وتحقيقها والتقدم.

## تشحيم

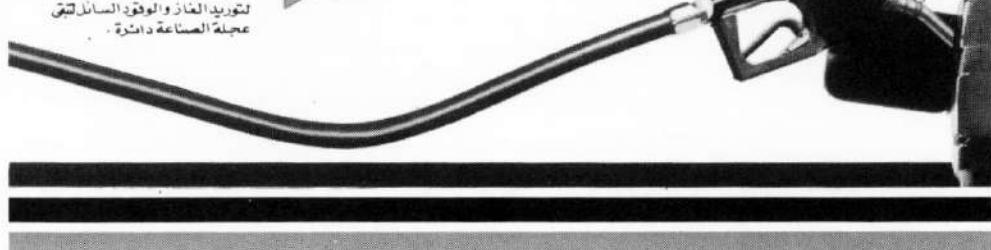
مجموعة جديدة من الزيوت الصنفية للسيارات والمعدات الصناعية، خصصها للمحافظة على تبريد وصيانة وإطالة عمر محركاتكم.



نطور ونحسن منشآتنا بصورة مستمرة لتقديم للإمارات خدمات في غاية الكفاءة.

## طاقة

غايتنا تأمين الطاقة من أقبح المطورو من خلال شبكة متكاملة لتوريد الغاز والوقود السائل حتى عجلة الصناعة دائرة.



مؤسسة الإمارات العامة للبترول

Emirates General Petroleum Corporation



بحوث دراسات

## مقدمة المادة الاخبارية في الصحافة بدولة الامارات العربية المتحدة دراسة استكشافية \*\*

دكتور  
توفيق عبدالله يعقوب \*

تعتبر المادة الاخبارية من العناصر الرئيسية لكل جهاز اعلامي. فقد كانت ولا تزال أحد المصادر للصحافة اليومية ولم تفقد أهميتها رغم ظهور العديد من وسائل الاتصال الالكترونية المنافسة مثل الراديو والتلفزيون. وتكتنف أهميتها في أنها تسهم بقسط كبير في تشكيل الرأي السياسي للجمهور وجعله على اتصال دائم بما يدور حوله من أحداث.

\* قسم الاعلام - جامعة الامارات العربية المتحدة.

\*\* بحث مقدم للندوة العربية السادسة لعلوم الاتصال المنعقدة من ١٢ إلى ٢٥ يوليو ١٩٨٩ بالجزائر.

ولكن من أين تأتي تلك المادة الاخبارية التي طالعنا بها الصحف كل صباح؟ لقد كانت الصحف - قبل نهاية القرن التاسع عشر - تعتمد على إمكاناتها الخاصة بشكل شبه تام في جمع الأخبار وتغطيتها لكن الأوضاع تغيرت الآن ولم يعد بإمكان أيّة مؤسسة إعلامية الاكتفاء ذاتياً والاستغناء عن الخدمات الإخبارية التي توفرها مصادر خارجية.

## أولاً - أهداف البحث والمنهجية المتبعة والعينة:

### ١ - أهداف وأهمية البحث:

لقد اهتمت بعض الجهات الأكاديمية والمهنية منذ الخمسينات بدراسة مصادر الأخبار التي تنشرها الصحف اليومية. فكان المعهد الدولي للصحافة International Press Institut أول من يادر بإجراء دراسات في هذا المجال في كل من الولايات المتحدة الأمريكية<sup>(١)</sup> وأوروبا الغربية<sup>(٢)</sup>. ثم تعددت الدراسات في أواخر السبعينيات وبخاصة السبعينيات مع نمو الدعوة لنظام إعلامي عالي جديد. فتم التركيز على تحليل مخراج Out Put الوكالات الكبرى وكيفية تغطيتها للأخبار العالمية ومدى تأثير وسائل الإعلام بها<sup>(٣)</sup>.

بيد أنه لم يتم اجراء مثل هذه الدراسات بدولة الإمارات. فلم يقم أحد بتحليل ما تنشره الصحف اليومية<sup>(٤)</sup> ولعل من أسباب ذلك أن مجال الدراسات الإعلامية ما زال في بداياته بالدولة. ومن الأسباب التي تزيد من أهمية هذه الدراسة انعدام الرقابة على تدقق الخدمات الإخبارية: فبإمكان كل وسائل الاتصال الجماهيرية استقبال نشرات الوكالات دون المرور عن طريق جهاز رقابي مثلاً هي الحال بالنسبة لدول عربية أخرى حيث إن الوكالة الوطنية تحتكر استقبال الوكالات وتقوم بعملية غربلة المواد لتعيد صياغتها بالطريقة المناسبة.

إن من أهم أهداف هذه الدراسة هو الوقوف على مدى اعتماد الصحافة المحلية اليومية على إمكاناتها الخاصة في تغطية الأخبار ونسبة اعتمادها على المصادر الأخرى ومن أهمها الوكالات سواء كانت محلية أو خليجية أو عربية أو عالمية.

كما تهدف الدراسة إلى التعرف على أسباب هذا الاعتماد الذي يمكن أن يبيو للدرس مبالغًا فيه لاسيما إذا أخذنا بالاعتبار الامكانيات المادية المتوفرة لدى كبريات الصحف الإماراتية والتي لا تتمتع بها الكثير من الصحف في بلدان عربية أخرى.

ولعل من أهداف هذه الدراسة كذلك استعراض بعض الحلول العلمية للحد من هذه التبعية التي تعيشها الصحف المحلية حالها في ذلك حال أغلب صحف العالم الثالث والمعوقات التي تعرقل تطبيقها الفعلية.

٢ - منهجية البحث:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون الكمي وعلى المقابلة الشخصية.

- ١ - فقد قمنا باختيار ثلاثة صحف رئيسية بدولة الامارات وهي الاتحاد الظبيانية والبيان الديبوبية والخليل بالشارقة. وقمنا بتحليل مضمونها خلال أسبوع كامل وذلك من السبت ١٨ اكتوبر إلى الجمعة ٢٤ اكتوبر ١٩٨٦ محاولين تصنيف المادة الاخبارية حسب طبيعتها ومصدرها وذلك حسب الفئات التالية:
  - **المادة الاخبارية المحلية:** وتشمل كل الأخبار والتقارير التي تعنى بالأحداث الداخلية لدولة الامارات.
  - **المادة الاخبارية الخليجية:** أخبار وتقارير دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء دولة الامارات.
  - **المادة الاخبارية العربية:** وتشمل الأخبار والتقارير المتعلقة ببقية البلدان العربية باستثناء دول مجلس التعاون الخليجي.
  - **المادة الاخبارية العالمية:** وهي أخبار العالم باستثناء الوطن العربي.
  - **المادة الاخبارية الاقتصادية:** تشمل كل الأخبار والتقارير ذات الطابع الاقتصادي.
  - **المادة الاخبارية الرياضية.**
  - **المادة الاخبارية ذات الطابع الثقافي أو الطريف.**

أما من ناحية المصادر الاخبارية فقد حددنا أربع فئات:

- **المادة التي توفر من طرف مندوب أو محرر الصحيفة بمركزها الرئيسي أو عن طريق مراسلها بالداخل أو الخارج أو مبعوثها الخاص.**
- **المادة التي لم يتم تحديد مصدرها.**
- **المادة التي نقلت عن وكالات الأنباء بدون تحديد للاسم.**
- **المادة التي نسبت لوكالة محددة بالاسم.**

لقد قمنا بتوسيع هذه الأخبار والتقارير كما حصرنا مساحتها مستخدمين في ذلك السنتيمتر عمود كوحدة قياس أساسية. ولجعل المقارنة ميسرة فضلنا استخراج النسب المئوية لكل فئة.

ب - واستكمالاً لتحليل المضمون قمنا بمقابلات شخصية مع العديد من المسؤولين

والعاملين في المؤسسات الإعلامية المعنية: فإلى جانب مدير التحرير أو من ينوبهم، قابلنا المسؤولين وبعض العاملين في أقسام المحليات والخارجي وقسم المراسلين والترجمة للتعرف على طريقة العمل المتبعه ومدى الاعتماد على المصادر المختلفة وموقفهم من الوكالات لاسيما العالمية منها.

### ٣ - عينة البحث:

تعتبر الاتحاد والبيان والخليج من أهم الصحف اليومية بدولة الامارات. فهي تقاسِم أغليبة جمهور القراء بالدولة<sup>(١)</sup>.

ظهرت صحيفة الاتحاد في أكتوبر ١٩٦٩ كجريدة أسبوعية تصدرها دائرة الإعلام بامارة أبوظبي ولم تتحول لصحيفة يومية إلا في ابريل ١٩٧٢ . بيد أنها بقيت مرتبطة بوزارة الإعلام من الناحية الإدارية والمالية وتعتبر بذلك صحيفة شبه رسمية<sup>(٢)</sup>.

أما صحيفة البيان فقد صدرت في مايو ١٩٨٠ بإمكانيات ضخمة وفترتها لها إمارة دبي وتعتبر أيضاً بذلك مؤسسة شبه رسمية تابعة لدائرة إعلام حكومة دبي.

أما الخليج فهي صحيفة أهلية أسسها صاحبها تريم عمران وعبد الله عمران في أكتوبر ١٩٧٠ . فكانت تحرر بالشارقة وتطبع بالكويت ثم تشحن جواً للإمارات لأنه لم تتوفر آنذاك الإمكانيات الطياعية بدولة الامارات. ونظراً لهذه الصعوبات المادية بالإضافة للمضائق السياسية<sup>(٣)</sup> توقفت الصحيفة عن الصدور في فبراير ١٩٧٢ وعاودت الظهور ثانية في أبريل ١٩٨٠ بإمكانات جديدة وحديثة.

لقد اختارت الصحف الثلاث - كما هي الحال بالنسبة لأنغلب الصحف اليومية بمنطقة الخليج - الحجم القياسي أي ٥٧ سم على ٤٢ . فطول العمود ٥٢ سم وتحتوي الصفحة على ٨ أعمدة عرض العمود (Justification) ٥ سم. وبذلك تكون المساحة الإجمالية للصفحة الواحدة:  $٥٢ \text{ سم} \times ٨ \text{ أعمدة} = ٤١٦ \text{ سنتيمتر عمود (سم ع)}$ .

إن عدد صفحات جريدة الاتحاد كانت منتقطة خلال أسبوع الدراسة: ٢٤ صفحة يومياً أي إجمالي ١٦٨ صفحة أسبوعياً - أما البيان فكان عدد صفحاتها ٢٢ صفحة خلال الأيام الستة الأولى و٢٠ صفحة يوم الجمعة أي إجمالي ١٥٢ . وتراوح عدد صفحات الخليج مابين ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٦ صفحة خلال فترة الدراسة بإجمالي ١٥٨ صفحة.

### ثانياً - عرض وتحليل النتائج:

#### ١ - المساحة التحريرية:

يقصد بهذه التسمية كل المساحة التي تتحلها المواد الإعلامية ويحصل عليها بطرح

مساحة إجمالي الإعلانات ومساحة الثواب والخدمات من إجمالي مساحة كل صحيفة (انظر جدول رقم ١). وتبين أن المساحة التحريرية تقارب أو تربو على ثلات أربع (٣/٤) المساحة الإجمالية أما الإعلانات - التي تشمل الإعلانات التجارية والإعلانات المبوبة - فتتأتي صحيفة الاتحاد في الصدارة (١٩٪) وتليها مباشرة صحيفة الخليج (حوالي ١٨٪) ثم صحيفة البيان أما الخدمات والثواب أي حركة الطيران والصيدليات المنافية وأسعار العملات وبرامج الإذاعة والتلفزيون وغير ذلك فتراوح بين ٢٪ لصحيفة الخليج وأكثر من ٧٪ للبيان. إن هذه النسب تبين أن مختلف صحف العينة متقاربة من ناحية المضمون التحريري والإعلانات وأن التفاوت البسيط يرجع أساساً للتفاوت في عدد الصفحات.

## ٢ - المحليات:

احتسبت في هذه الفئة كل الأخبار والتقارير المتعلقة بدولة الإمارات باستثناء الأخبار ذات الطابع الاقتصادي والرياضي التي صفت في فئات مستقلة. ومايز بوضوح من خلال النسبة (انظر جدول رقم ٢) أن صحف العينة

الصحيفة	مساحتها	طبعية المادة	التحريرية	المادة التجارية	الإعلانات التجارية (ومبوبة)	الثواب والخدمات (حركة الطيران والصلبات، الصيدليات المنافية، برامج الإذاعة والتلفزيون)	الإجمالي
الاتحاد	مساحة بالستي米تر عمود	النسبة /	٥٢.٧٢	١٣٨٥٠	٣٩٦٦	٦٩٨٨٨	الإجمالي
	النسبة /	٧٤٥٠	١٩٨١	٤٦٧٩	٧٣٨	١٠٠٪	
البيان	مساحة بالستي米تر عمود	النسبة /	٤٨٩٥٥	٩٦٩٨	١٥٣١	٦٣٣٣٢	الإجمالي
	النسبة /	٧٧٢٩	١١٨٢١	١٩٧٢	٢	١٠٠٪	
الخليج	مساحة بالستي米تر عمود	النسبة /	٥١٩٢٥	١٧٩٩	٧٨٩٩	٦٥٧٤٨	الإجمالي
	النسبة /	٧٨٩٩	١٧٩٩	١٩٧٢	٢	١٠٠٪	

جدول رقم (١) المساحة التحريرية ومساحة الثواب والإعلانات ونسبها

تعتمد بدرجة متوسطة على إمكانياتها الخاصة أي المنشوبين الموجودين بمركزها الرئيسي أو المراسلين الموزعين في الإمارات الأخرى. وتتأتي صحفية البيان في المقدمة إذ إن أكثر من ٦٠٪ من الأخبار المحلية المنشورة لديها تأتي من مراسليها ومندوبيها وتتقارب نسب كل من الاتحاد والخليج (حوالي ٤٠٪).

أما المصدر الأساسي الثاني للمادة الإخبارية المحلية فهي وكالة الإمارات للأنباء (وام). تأتي الخليج في مقدمة الصحف التي تعتمد على وام (٤٢٪) تليها في ذلك البيان (٣٥٪). لكن ما يشير الانتباه هو تدني النسبة في صحيفة الاتحاد فلم يتعد عدد الأخبار التي نسبت له (وام) خلال فترة الدراسة ثلاثة أخبار فقط بلغت مساحتها ١٩٥٪ فهل يعكس هذا الرقم الحقيقة الفعلية؟ يبين أن هذا الرقم مضلل لاسيما إذا لاحظنا كمية الأخبار التي لم تنشرها الاتحاد لأي مصدر والتي بلغ عددها ١٤٦ خبراً أي أكثر من ٥٥٪ من إجمالي الأخبار المحلية. إن أغلبية هذه المادة صادرة عن (وام) وبما أن هذه الوكالة تابعة لوزارة الإعلام - أي نفس الجهة التي تتبع لها الاتحاد<sup>(٨)</sup> - فإن هذه الأخيرة لا ترى حرجاً من استخدام مادتها بدون الاشارة لمصدرها الفعلي. إن هذه الظاهرة موجودة بدرجة أقل لدى الخليج وتثار لا تذكر لدى البيان

ويلاحظ من جهة أخرى أن نسبة اعتماد الصحف على وكالات أخرى في مجال الأخبار المحلية محدود للغاية ولا يتعدى تغطيتها أنشطة أحد مسؤولي الدولة في البلاد الذي تتبعه الوكالة الأخرى.

### ٣ - الخليجيات:

تشمل هذه الفتنة أخبار مجلس التعاون الخليجي باستثناء دولة الإمارات (انظر جدول ٣).

إن أول ما يشد الانتباه كبر المساحة التي تحتلها الأخبار الخليجية بصحفية الاتحاد مقارنة ببقية العينة. ويمكن أن نرجع ذلك للوضع الرسمي لهذه الصحفية الذي يلزمها ببارز اهتماماتها بالخليج في إطار مجلس التعاون. كما أن شبكة المراسلين التي تم إرساءها في ١٩٨٥ في أغلب العواصم الخليجية زادت من زخم المادة الإخبارية التي تصل الاتحاد من خلال هذه الشبكة الخامسة.

ويلاحظ من جهة أخرى «تضخم» في مساحة المادة الإخبارية التي لم يحدد مصدرها والتي صنفت في فئة «وكالات». فقد بلغت بالنسبة للخليج ثلث (١/٣) الأخبار الخليجية في حين بلغت في الاتحاد الثُّسْن (١/٥) إن هذا الكم الكبير من



جذول رقم ( )) عدد ومساهمات الإنجاز المديري حسب معاييرها

المواضيع غير المنسوبة لمصادر محددة يفسر قلة الاعتماد صحف العينة «الظاهرة» على الوكالات الخليجية مثل «قنا» القطرية أو «كونا» الكويتية أو «واخ» الخليجية. إن كل هذه الوكالات مؤسسات وطنية لكنها تطمح لنور أقليمي وهي لذلك جد نشيطة خليجياً وعربياً. أما نسبة الاعتماد على وكالة «وام» الإماراتية فهي ضعيفة للغاية ويفسر ذلك بالطبيعة المحلية للوكالة وعدم اهتمامها بتغطية ما يحدث خارج حدود الدولة.

كانت «رويترز» الوكالة الغربية الوحيدة التي استخدمت كل الصحف مادتها في المجال الخليجي في حين أن البيان كانت الوحيدة في استخدام خبرين لكل من AFP الفرنسية و AP الأمريكية.

#### ٤ - الأخبار العربية:

تخصص الاتحاد - كما هي الحال بالنسبة للأخبار الخليجية - مساحة أكبر من بقية صحف العينة للأخبار العربية تلتها في ذلك الخليج ثم البيان. وتغطي الاتحاد نصف أخبارها وتقاريرها العربية بامكانياتها الخاصة وذلك بسبب سياسة تكليف المراسلين التي أشرنا لها آنفاً والتي انتهت رئيس التحرير الحالي منذ توليه هذا المنصب. أما في بقية صحف العينة فتنقلن نسبة التغطية بامكانيات الذاتية لتصل إلى الخامس تقريباً (١/٥).

إن الاعتماد على الوكالات بقي مرتفعاً بالنسبة للصحف الثلاث: فثلث المادة العربية تقريباً أخذت عن وكالات مختلفة ثم أعيدت صياغتها في شكل أخبار مركبة أما مصادر الأخبار «المفردة» التي تم استقاوها من جهة واحدة ففتأتي وكالة «كونا» الكويتية في الصدارة تلتها «قنا» القطرية ثم «واخ» الخليجية، إن هذا الترتيب منطقى جداً إذا أخذنا بالاعتبار الجهد الذي تقوم بها هذه الوكالات التي لم ترض بدورها المحلي وافتتحت العديد من المكاتب لتصبح مصدراً يعتمد عليه خليجياً وعربياً.

وتعتبر الفلسطينية «وفا» وكالة «متخصصة» تبث الأخبار الرسمية المقاومة وتحركاتها الدبلوماسية. أما «ش آ» المصرية فاستخدامها محدود للغاية من طرف الصحافة المحلية وذلك رغم وقرة مادتها العربية. ويمكن تفسير هذا الوضع بالظروف السياسية السائدة أثناء فترة إجراء الدراسة وهي فترة ما قبل تطبيع العلاقات العربية مع مصر.

وفيما يتعلق بالوكالات العالمية الكبرى فيلاحظ قلة الاعتماد على الوكالات الأمريكية مقارنة بالوكالات الأوروبية فالأخيرة لا تركز على الوطن العربي وما يجري فيه مثلاً هي الحال بالنسبة لوكالة الفرنسية أو رويترز البريطانية.



## ٥ - الأخبار العالمية (انظر جدول رقم ٥):

تعتمد الصحف المحلية بدرجة كبيرة على الوكالات في مجال الأخبار العالمية وتتمثل النسبة إلى ١٥٪ بصحيفة الخليج وأكثر من ١٠٪ للبيان و حوالي ٧٥٪ الاتحاد وتتبوا بذلك الصدارة في نسبة اعتمادها على إمكانياتها الذاتية في حين لا تتجاوز تلك النسبة ٨٪ للبيان و ٤٪ للخليج، إن أكثر الوكالات الكبرى استخداماً في مجال الأخبار العالمية هي الفرنسية روبيتر تليها الألمانية الغربية DPA أما الأمريكية UPI و AP فلا تستخدمان إلا في حدود قليلة للغاية، أما وكالة تاس السوفياتية فهي غير موجودة رسمياً على الساحة الإعلامية بدولة الإمارات أثناء فترة اجراء الدراسة بيد أن الخليج نشرت لها خبراً يتبعاً استقته على الأرجح عن طريق الاستماع الإذاعي.

## ٦ - المادة الاقتصادية:

يلاحظ اهتمام البيان بالأخبار الاقتصادية أكثر من بقية صحف العينة وهذا الأمر منطقي لأن البيان بدأت في الأساس كصحيفة متخصصة في المجال الاقتصادي تبعاً لكتافة الحركة التجارية بدبي (انظر جدول رقم ٦).

تؤمن الاتحاد ٥٠٪ من مادتها الاقتصادية من خلال مندوبيها و مراسليها في حين لا تصل البيان إلا لـ ٢٤٪ الخليج، مرة أخرى تتضمن إمكانيات الاتحاد من ناحية الطاقة البشرية، أما المادة التي لم يحدد مصدرها فتقارب ٤٠٪ لدى البيان وتربو على ٢٠٪ لدى الاتحاد و تصل إلى ١٥٪ لدى الخليج، إن صحيفة البيان بالتزامن تقديم أكبر قدر من المادة الاقتصادية تحتاج لمصادر متعددة فتتجذر في كثير من الأحيان للترجمات من مصادر مختلفة منها الصحف والمجلات المتخصصة.

إن الخليج تعتمد على الوكالات العربية في تغطية الأخبار الاقتصادية أكثر من بقية صحف العينة و لعل السبب في ذلك عدم توفر قسم اقتصادي مستقل بهذه الصحيفة، وهناك أربعة محررين فقط تم تفريغهم لتغطية الاقتصاد لا يضمهم قسم مستقل.

إن ما يسترعى الانتباه قلة استخدام الصحف للمادة التي تقدمها كل من روبيتر والفرنسية و DAP الألمانية الغربية رغم مالها من مادة دسمة في المجال الاقتصادي.

## ٧ - المادة الرياضية.

من الملفت للانتباه ارتفاع المساحة التحريرية المخصصة للرياضة مقارنة بمواد أخرى أكثر أهمية، وتلاحظ هذه الظاهرة على سبيل المثال في صحيفة الخليج حيث

مکالمہ نسبت (۵) میں، مذکور

٣٣ - شریعت ایضاً عیّنة العلیین

المساحة المخصصة للرياضة تفوق مساحة الأخبار الدولية أو العربية. ولاغر في ذلك فقد اهتمت الصحف بهذا الجانب لأنه يستقطب أعداداً كبيرة من القراء لاسيما الشباب. وقد ارتتأت بعض الصحف مثل الخليج تخصيص ملحق خاص بالرياضة يمكن استخدامه بشكل منفصل عن الصحفية.

تعتمد صحفة الاتحاد في الأخبار الرياضية على مراسليها ومندوبيها بنسبة تقارب ٤٠٪ من إجمالي المواد الرياضية ثلثها البيان (٢٧٪) ثم الخليج (١٩٪). ويبعد من جهة أخرى أن صحف العينة لا تعتمد إلا بحسب ضئيلة جداً على أخبار الوكالات سواء كان ذلك محلياً أو عربياً أو عالمياً. بيد أن كمية المواد الرياضية التي لم تنسب لمصدر محدد مرتفعة للغاية إذ تصل إلى أكثر من ٧٢٪ لدى الخليج و٦٢٪ في البيان وما يزيد على ٥٧٪ في الاتحاد. إن هذه الكثيارات الهائلة تدفعنا للقول إنها أخذت عن وكالة (وام) فيما يتعلق بالأخبار المحلية أو الوكالات الكبرى فيما يخص الأخبار الدولية أو ترجمت عن صحف أو مجلات متخصصة. ومما يزيد من مصداقية هذا الاستنتاج نبرة المادة التي نسبتها صحف العينة لتلك المصادر المختلفة.

#### ٨ - الأخبار الثقافية والخفيفة:

يبعد أن نفس الملاحظة التي أوردناها بالنسبة للأخبار الرياضية تنطبق على المواد الثقافية والمتوعة: فأغلب الصحف المحلية والخليجية تخصص بعض الصفحات الداخلية أو الصفحة الأخيرة للقصص الإخبارية الخفيفة التي توردتها الوكالات الكبرى بدون إشارة لمصادرها إضافة للترجمات عن مجلات المتوعات الغربية والنقل بتصرف عن المجالس العربية. ولعل ذلك من أهم الأسباب التي تفسر النسبة المرتفعة جداً التي لم تحدد الصحف مصادرها. فقد وصلت لدى الخليج إلى أكثر من ٨٠٪ وتجاوزت لدى البيان ٦٨٪ في حين قاربت في الاتحاد ٥٧٪.

#### ثالثاً: المناقشة:

سنحاول في الجزء الثاني من هذا البحث التعرف على الأسباب المختلفة لاعتماد الصحف على «المصادر الخارجية» وعلى الوكالات بالدرجة الأولى مسلطين الضوء في ذلك على الظروف الخاصة لكل مؤسسة.

تجدر الإشارة من البداية لاختلاف المعطيات بين الأخبار المحلية والأخبار الخارجية:

#### ١ - المحليات:

إن درجة اعتماد صحف العينة على الوكالة يعتبر متوسطاً إذ إن نسبة المادة التي

البيان	نسبة من إجمالي المدخر نسبة إجمالية %	الخليج	الاتحاد	المصدر	مقدار المدخر		مقدرات تعميم المدخر		الإجمالي العام
					الإثبات ونسبتها نسبة إجمالية %	عدد الانبار والتغذية ونسبتها	عدد الانبار والتغذية وعدد الانبار والتغذية	مساحتها بالستينتر/مille	
١٠٠	٢٠٣٦	—	٢٠٣٦	٢٠٣٦	٢٠٣٦	٢٠٣٦	٢٠٣٦	٢٠٣٦	٢٠٣٦
١٠٠	٢٠٣٧	٢٠٣٧	٢٠٣٧	٢٠٣٧	٢٠٣٧	٢٠٣٧	٢٠٣٧	٢٠٣٧	٢٠٣٧
١٠٠	٢٠٣٨	٢٠٣٨	٢٠٣٨	٢٠٣٨	٢٠٣٨	٢٠٣٨	٢٠٣٨	٢٠٣٨	٢٠٣٨
١٠٠	٢٠٣٩	٢٠٣٩	٢٠٣٩	٢٠٣٩	٢٠٣٩	٢٠٣٩	٢٠٣٩	٢٠٣٩	٢٠٣٩
١٠٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠	٢٠٤٠
١٠٠	٢٠٤١	٢٠٤١	٢٠٤١	٢٠٤١	٢٠٤١	٢٠٤١	٢٠٤١	٢٠٤١	٢٠٤١
١٠٠	٢٠٤٢	٢٠٤٢	٢٠٤٢	٢٠٤٢	٢٠٤٢	٢٠٤٢	٢٠٤٢	٢٠٤٢	٢٠٤٢
١٠٠	٢٠٤٣	٢٠٤٣	٢٠٤٣	٢٠٤٣	٢٠٤٣	٢٠٤٣	٢٠٤٣	٢٠٤٣	٢٠٤٣
١٠٠	٢٠٤٤	٢٠٤٤	٢٠٤٤	٢٠٤٤	٢٠٤٤	٢٠٤٤	٢٠٤٤	٢٠٤٤	٢٠٤٤
١٠٠	٢٠٤٥	٢٠٤٥	٢٠٤٥	٢٠٤٥	٢٠٤٥	٢٠٤٥	٢٠٤٥	٢٠٤٥	٢٠٤٥
١٠٠	٢٠٤٦	٢٠٤٦	٢٠٤٦	٢٠٤٦	٢٠٤٦	٢٠٤٦	٢٠٤٦	٢٠٤٦	٢٠٤٦
١٠٠	٢٠٤٧	٢٠٤٧	٢٠٤٧	٢٠٤٧	٢٠٤٧	٢٠٤٧	٢٠٤٧	٢٠٤٧	٢٠٤٧
١٠٠	٢٠٤٨	٢٠٤٨	٢٠٤٨	٢٠٤٨	٢٠٤٨	٢٠٤٨	٢٠٤٨	٢٠٤٨	٢٠٤٨
١٠٠	٢٠٤٩	٢٠٤٩	٢٠٤٩	٢٠٤٩	٢٠٤٩	٢٠٤٩	٢٠٤٩	٢٠٤٩	٢٠٤٩
١٠٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠	٢٠٥٠
١٠٠	٢٠٥١	٢٠٥١	٢٠٥١	٢٠٥١	٢٠٥١	٢٠٥١	٢٠٥١	٢٠٥١	٢٠٥١
١٠٠	٢٠٥٢	٢٠٥٢	٢٠٥٢	٢٠٥٢	٢٠٥٢	٢٠٥٢	٢٠٥٢	٢٠٥٢	٢٠٥٢
١٠٠	٢٠٥٣	٢٠٥٣	٢٠٥٣	٢٠٥٣	٢٠٥٣	٢٠٥٣	٢٠٥٣	٢٠٥٣	٢٠٥٣
١٠٠	٢٠٥٤	٢٠٥٤	٢٠٥٤	٢٠٥٤	٢٠٥٤	٢٠٥٤	٢٠٥٤	٢٠٥٤	٢٠٥٤
١٠٠	٢٠٥٥	٢٠٥٥	٢٠٥٥	٢٠٥٥	٢٠٥٥	٢٠٥٥	٢٠٥٥	٢٠٥٥	٢٠٥٥
١٠٠	٢٠٥٦	٢٠٥٦	٢٠٥٦	٢٠٥٦	٢٠٥٦	٢٠٥٦	٢٠٥٦	٢٠٥٦	٢٠٥٦
١٠٠	٢٠٥٧	٢٠٥٧	٢٠٥٧	٢٠٥٧	٢٠٥٧	٢٠٥٧	٢٠٥٧	٢٠٥٧	٢٠٥٧
١٠٠	٢٠٥٨	٢٠٥٨	٢٠٥٨	٢٠٥٨	٢٠٥٨	٢٠٥٨	٢٠٥٨	٢٠٥٨	٢٠٥٨
١٠٠	٢٠٥٩	٢٠٥٩	٢٠٥٩	٢٠٥٩	٢٠٥٩	٢٠٥٩	٢٠٥٩	٢٠٥٩	٢٠٥٩
١٠٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠	٢٠٦٠

جدول رقم (٦) عدد بمساحة رئيسية الانبار والتغذية الرياضية مساحتها

بيانات وبيانات اجتماعية (البيانات الاجتماعية) في تقييمات الأداء (بيانات الأداء)

البيان	ال الخليج	الاتحاد	المصدر		مقدون تقييم المعاشر	مقدون تقييم المعاشر	المقدون تقييم المعاشر	المقدون تقييم المعاشر	المقدون تقييم المعاشر
			الإيجابية	السلبية					
—	—	—	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
—	—	—	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥
—	—	—	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٩	١٣٩
—	—	—	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٣
—	—	—	٣٦٣	٣٦٣	٣٦٣	٣٦٣	٣٦٣	٣٦٣	٣٦٣
—	—	—	٤٧٣	٤٧٣	٤٧٣	٤٧٣	٤٧٣	٤٧٣	٤٧٣
—	—	—	٥٨٣	٥٨٣	٥٨٣	٥٨٣	٥٨٣	٥٨٣	٥٨٣
—	—	—	٦٩٣	٦٩٣	٦٩٣	٦٩٣	٦٩٣	٦٩٣	٦٩٣
—	—	—	٧٠٣	٧٠٣	٧٠٣	٧٠٣	٧٠٣	٧٠٣	٧٠٣
—	—	—	٧١٩	٧١٩	٧١٩	٧١٩	٧١٩	٧١٩	٧١٩
—	—	—	٧٣٦	٧٣٦	٧٣٦	٧٣٦	٧٣٦	٧٣٦	٧٣٦
—	—	—	٧٤٦	٧٤٦	٧٤٦	٧٤٦	٧٤٦	٧٤٦	٧٤٦
—	—	—	٧٥٦	٧٥٦	٧٥٦	٧٥٦	٧٥٦	٧٥٦	٧٥٦
—	—	—	٧٦٦	٧٦٦	٧٦٦	٧٦٦	٧٦٦	٧٦٦	٧٦٦
—	—	—	٧٧٦	٧٧٦	٧٧٦	٧٧٦	٧٧٦	٧٧٦	٧٧٦
—	—	—	٧٨٦	٧٨٦	٧٨٦	٧٨٦	٧٨٦	٧٨٦	٧٨٦
—	—	—	٧٩٦	٧٩٦	٧٩٦	٧٩٦	٧٩٦	٧٩٦	٧٩٦
—	—	—	٨٠٦	٨٠٦	٨٠٦	٨٠٦	٨٠٦	٨٠٦	٨٠٦
—	—	—	٨١٦	٨١٦	٨١٦	٨١٦	٨١٦	٨١٦	٨١٦
—	—	—	٨٢٦	٨٢٦	٨٢٦	٨٢٦	٨٢٦	٨٢٦	٨٢٦
—	—	—	٨٣٦	٨٣٦	٨٣٦	٨٣٦	٨٣٦	٨٣٦	٨٣٦
—	—	—	٨٤٦	٨٤٦	٨٤٦	٨٤٦	٨٤٦	٨٤٦	٨٤٦
—	—	—	٨٥٦	٨٥٦	٨٥٦	٨٥٦	٨٥٦	٨٥٦	٨٥٦
—	—	—	٨٦٦	٨٦٦	٨٦٦	٨٦٦	٨٦٦	٨٦٦	٨٦٦
—	—	—	٨٧٦	٨٧٦	٨٧٦	٨٧٦	٨٧٦	٨٧٦	٨٧٦
—	—	—	٨٨٦	٨٨٦	٨٨٦	٨٨٦	٨٨٦	٨٨٦	٨٨٦
—	—	—	٨٩٦	٨٩٦	٨٩٦	٨٩٦	٨٩٦	٨٩٦	٨٩٦
—	—	—	٩٠٦	٩٠٦	٩٠٦	٩٠٦	٩٠٦	٩٠٦	٩٠٦
—	—	—	٩١٦	٩١٦	٩١٦	٩١٦	٩١٦	٩١٦	٩١٦
—	—	—	٩٢٦	٩٢٦	٩٢٦	٩٢٦	٩٢٦	٩٢٦	٩٢٦
—	—	—	٩٣٦	٩٣٦	٩٣٦	٩٣٦	٩٣٦	٩٣٦	٩٣٦
—	—	—	٩٤٦	٩٤٦	٩٤٦	٩٤٦	٩٤٦	٩٤٦	٩٤٦
—	—	—	٩٥٦	٩٥٦	٩٥٦	٩٥٦	٩٥٦	٩٥٦	٩٥٦
—	—	—	٩٦٦	٩٦٦	٩٦٦	٩٦٦	٩٦٦	٩٦٦	٩٦٦
—	—	—	٩٧٦	٩٧٦	٩٧٦	٩٧٦	٩٧٦	٩٧٦	٩٧٦
—	—	—	٩٨٦	٩٨٦	٩٨٦	٩٨٦	٩٨٦	٩٨٦	٩٨٦
—	—	—	٩٩٦	٩٩٦	٩٩٦	٩٩٦	٩٩٦	٩٩٦	٩٩٦
—	—	—	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٦

تؤمنها هذه الصحف بإمكانياتها الذاتية تتراوح بين ٤٠ و٦٠٪. لقد جندت هذه المؤسسات إمكانيات تحريرية هامة لتحقيق هذه النسبة، فالكل لديه قسم للمحليات بالإضافة للعديد من المكاتب الموزعة على الإمارات المختلفة.

## ١ - أقسام المحليات:

يعلم بقسم المحليات بالقر الرئيسي لصحيفة الاتحاد ثمانية صحافيين. وينشط بالقسم المناظر بصحيفة الخليج سبعة مندوبي ومحررين. أما البيان فيعمل بقسم المنشوين ١٦ مصيفاً بيد أنهم لا يقتصرن في تغطيتهم على القسم المحلي بل بنودون كل الأقسام الأخرى بالمواد الخبرية المحلية ويعتبرون هكذا بمثابة وكالة مصغرة للصحيفة... إن المهمة الأساسية للعاملين في أقسام المحليات تمثل في تغطية الأحداث اليومية بالوزارات والدوائر الرسمية والجهات الخاصة. بيد أنهم يكفلون كذلك باجراء التحقيقات والمقابلات مما يزيد من نقل العباء الملقى على عاتقهم.

## ب - المكاتب والراسلين:

بالإضافة للعاملين بالمركز الرئيسي. حرصت كل صحفة على أن يكون لها مكتب في أم الامارات: فلصحيفة الاتحاد خمسة مكاتب موزعة كالتالي: دبي سبعة صحفيين، رأس الخيمة ٥، الشارقة ٢، الفجيرة ٢، العين ٢<sup>(١)</sup>. أما الخليج فلها أربعة مكاتب موزعة كالتالي: أبوظبي صحفيان، رأس الخيمة ١، الفجيرة ١<sup>(٢)</sup>. وللبيان أربعة مكاتب: أبوظبي ٢، العين ١، رأس الخيمة ١، الفجيرة ١<sup>(٣)</sup>.

بالإضافة لهذه الأعداد نجد في أغلب هذه المكاتب مجموعة من الصحفيين المتقربين أو المتعاونين بالقطعة مكلفين بتغطية الأحداث الرياضية.

إن أغلبية هذه المكاتب مزودة بوسائل اتصال مباشر مع المركز الرئيسي وذلك عن طريق الفاكس وجهاز ارسال واستقبال الصور.

لاشك أن كل هذه الإمكانيات المادية والطاقة البشرية تسمح بتحقيق نسبة تغطية أعلى للأخبار المحلية لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار محدودية الرقعة الجغرافية والكثافة السكانية للدولة. بيد أن دور وكالة (وام) بقى هاماً في مجال التغطيات المحلية

ووصلت نسبة الاعتماد على خدمات هذه الوكالة لدى بعض الصحف إلى أكثر من ٥٠٪ ان السبب الرئيسي لذلك هو احتكار الوكالة لجزء هام من النشاط الرسمي؛ فهي الجهاز الإعلامي المعتمد لدى العديد من الوزارات والدوائر الرسمية لاسيما تلك التي لها علاقة برئاسة الدولة وحكام الإمارات. فأخبار المجتمعات الرسمية والاستبيانات لا تأتي إلا عن طريق «وام» ولا يمكن للصحفي «غير المعتمد» تغطيتها. وبذلك أصبح متعرضاً لدى الجميع أنه لا يمكن لأحد التفرد وتسجيل أي سبق صحفي خاص والدخول في منافسة مع «وام» في مجال الأخبار الرسمية. فمن المنطقي إنن ونظراً لكل هذه المعطيات أن تبقى نسبة التغطيات المحلية لدى الصحف في حدود المتوسط.

## ٢ - المادة الإخبارية الأجنبية ومحاولة الحد من التبعية الإعلامية

إن الاعتماد على المصادر «الخارجية» يزيد بشكل تضاعدي كلما اتسعت الرقعة الجغرافية وابعدنا أكثر عن دولة الإمارات؛ فيزيد الاعتماد على المصدر «الخارجي» بشكل ملحوظ إذا كان الحديث خليجياً أو عربياً ويرتفع بشكل حاد إذا كان الخبر دولياً ليصل إلى نسب عالية جداً: ٩٥٪ في صحيفة الخليج و٩٠٪ في البيان و٧٥٪ في الاتحاد إن جميع المسؤولين والعاملين بهذه الصحف شاعرون بقداحة الموقف وتبعاته الخطيرة<sup>(١٢)</sup> وقد اجهزوا للتخفيف من حدته عن طريق:

- فتح المكاتب وتعيين المراسلين الخاصين.

- الغربلة الدقيقة للأخبار وإعادة صياغتها من قبل «دسك» التحرير الخارجي.

- الاعتماد على المصادر المنسمة بأكثر مصداقية وأقل تحيزاً.

## ٣ - المكاتب الخارجية والمراسلون:

لقد قامت صحف العينة بمجهودات كبيرة لتنوع مصادر أخبارها الخارجية ومحاولة التخفيف من هذه التبعية الضخمة لوكالات الكبرى.

- فالاتحاد - كما أشرنا آنفاً - قام بجهود واضحة منذ ١٩٨٥ وذلك بافتتاح مكاتب عديدة: فلها مكتب بالقاهرة يعمل فيه ٤ محررين متفرجين وأكثر من عشرة متعاونين بالقطعة إضافة للأقلام المشهورة التي يتم استكتابها من حين لآخر. ويعمل بمكتب بيروت ٤ صحفيين بالإضافة للمتعاونين، مكتب الخرطوم ٢، مكتب الرباط ١، مكتب الكويت ١، مكتب واشنطن ٢، مكتب باريس ٢ وتم افتتاح مكتب موسكو منذ سنتين ويعمل به محرران. كما لصحيفة الاتحاد مراسلون متواضعون

بنيون مكاتب في كل من عمان بالأردن ودمشق وتونس وصنعاء وعدن  
وبتون وفيينا بالنمسا<sup>(١٢)</sup>.

- أما صحيفـة الخليج فلها ٦ مكاتب أكبرها في القاهرة ويـعمل فيه ٤  
صحفـين متـفرـغـين بالاضـافـة لـالمـعـاـونـيـنـ، ومـكـتبـ بيـرـوـتـ ٢ـ، ومـكـتبـ قـبـرـصـ  
٢ـ، ومـكـتبـ الـخـرـطـومـ ٢ـ، ومـكـتبـ الـبـحـرـيـنـ ٢ـ، ومـكـتبـ عـمـانـ ٢ـ. كما  
لـلـخـلـيـجـ مـرـاسـلـوـنـ مـعـاـونـيـنـ فـيـ كلـ مـنـ دـمـشـقـ وـنـيـويـورـكـ وـلـنـدـنـ وـتـونـسـ  
وـالـجـازـائـرـ<sup>(١٣)</sup>.

- أما البـيـانـ فـلاـ تـعـتمـدـ سـيـاسـةـ المـكـاتـبـ وـتـكـتـفـيـ بـالـمـرـاسـلـيـنـ غـيرـ المـقـرـغـينـ  
فـيـ كـلـ مـنـ القـاهـرـةـ وـعـمـانـ وـتـونـسـ وـالـكـوـيـتـ وـالـخـرـطـومـ وـرـوـمـاـ وـبـارـيسـ  
وـوـاشـنـطـنـ وـلـنـدـنـ وـنـيـويـورـكـ<sup>(١٤)</sup>.

لـقدـ تمـ تـحـديـدـ مـوـاـقـعـ المـكـاتـبـ وـالـمـرـاسـلـيـنـ اـعـتـباـرـاـ لـمـعـطـيـاتـ عـدـيدـةـ مـنـ بـيـنـهاـ أـهـمـيةـ  
الـعـواـصـمـ بـالـنـسـبـةـ لـجـمـهـورـ القرـاءـ أوـ مـصـالـحـ الـوـلـةـ. فـإـلـىـ جـانـبـ العـواـصـمـ الـعـرـبـيـةـ الـهـامـةـ  
مـثـلـ القـاهـرـةـ وـتـونـسـ وـبـيـرـوـتـ بـحـكـمـ النـشـاطـ التـقـاـفيـ وـالـسـيـاسـيـ الـمـوـجـودـ هـنـاكـ تـحـرـصـ  
صـحـفـ الـعـيـنةـ عـلـىـ التـواـجـدـ فـيـ أـهـمـ الـعـواـصـمـ الـفـرـيـقـيـةـ مـثـلـ لـنـدـنـ وـبـارـيسـ وـنـيـويـورـكـ وـهـيـ  
عـواـصـمـ دـوـلـ تـرـيـطـهـاـ عـلـاقـاتـ اـقـتصـادـيـةـ وـسـيـاسـيـةـ وـثـيقـةـ مـعـ دـوـلـ الـأـمـارـاتـ.

إنـ هـذـهـ الـمـجـمـوعـةـ مـنـ المـكـاتـبـ وـالـمـرـاسـلـيـنـ مـكـلـفـةـ بـالـنـسـبـةـ لـمـيزـانـيـةـ الصـحـيفـةـ وـالـأـرـقـامـ  
الـتـالـيـةـ لـأـحـسـنـ دـلـيلـ عـلـىـ ذـلـكـ: إـنـ مـكـتبـ صـحـيفـةـ الـخـلـيـجـ بـالـقـاهـرـةـ يـكـلـفـ مـابـينـ ٦ـ وـ٧ـ  
أـلـافـ دـولـارـ شـهـريـاـ وـذـلـكـ مـابـينـ رـوـاتـبـ وـإـيجـارـاتـ وـاتـصالـاتـ وـمـكـافـاتـ...ـ وـيـكـلـفـ مـكـتبـ  
بـيـرـوـتـ ٤ـ أـلـافـ دـولـارـ وـقـبـرـصـ ٣ـ أـلـافـ وـالـبـحـرـيـنـ ٨ـ أـلـافـ دـولـارـ، عـمـانـ ٣ـ وـنـيـويـورـكـ أـلـفـاـ  
دـولـارـ شـهـريـاـ<sup>(١٥)</sup>. أـمـاـ تـكـلـفـ الـرـوـاتـبـ بـالـنـسـبـةـ لـمـرـاسـلـيـ الـخـلـيـجـ فـتـرـاـوـحـ مـابـينـ ٥ـ وـ٧ـ  
أـلـافـ دـرـهمـ اـمـارـاتـيـ لـلـرـاـسـلـ الـواـحـدـ<sup>(١٦)</sup>.

إنـ هـذـهـ الـمـكـاتـبـ وـالـمـرـاسـلـيـنـ مـكـلـفـةـ جـداـ وـلـعـلـ ذـلـكـ مـنـ أـهـمـ أـسـبـابـ عدمـ توـسـعـ تلكـ  
الـصـحـفـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـشـارـيعـ، إـنـ كـلـ هـذـهـ الـجـهـودـ، وـرـغـمـ تـكـالـيفـهاـ الـبـاهـظـةـ بـالـنـسـبـةـ  
لـصـحـيفـةـ مـتـوسـطـةـ الـحـجمـ وـالـاـنـتـشـارـ غـيرـ كـافـيـةـ بـالـرـمـةـ لـتـقـطـيـةـ اـحـتـيـاجـاتـهاـ مـنـ الـأـخـبـارـ  
الـدـوـلـيـةـ وـيـتـعـيـنـ عـلـيـهاـ بـالـضـرـورةـ الـلـجوـءـ لـلـوـكـالـاتـ الـكـبـرـىـ.

### بـ - «ـالـتـعـاملـ الصـدـرـ»ـ معـ الـوـكـالـاتـ الـكـبـرـىـ:

لـقـدـ لـاحـظـنـاـ مـنـ خـلـالـ مـقـابـلـاتـنـاـ مـعـ الـعـاـمـلـيـنـ فـيـ مـجـالـ الـأـخـبـارـ الـدـوـلـيـةـ  
بـمـخـتـلـفـ الـصـحـفـ شـعـورـاـ وـأـضـحـاـ بـأـنـهـمـ يـوـاجـهـونـ يـوـمـيـاـ كـمـاـ هـائـلـاـ مـنـ

المواد التي تتسم في كثير من الأحيان بعدم الموضوعية فيتناولها للأحداث والتحيز في طرحها لأهم القضايا التي تهم المواطن العربي بشكل خاص والعالم الثالث عموماً<sup>(١٨)</sup> لذا يستدعي الأمر منهم استخدام هذه المواد بحذر شديد يتمثل في غربلة وانتقاء للمواضيع والانتباه للتوجهات وتدقيق في المصطلحات المستخدمة وذلك لكي لا تتبني الصحيفة بشكل غير مباشر وغير مقصود وجهات نظر الوكالة. إن مثل هذا العمل يتطلب كادرًا صحفيًا متعرسًا يتقن اللغة الانجليزية بشكل جيد لكي يحسن التعامل مع النص الأجنبي ويجيد صياغته باللغة العربية (REWITING) إضافة إلى تشبعه بالقواعد الأساسية والتوجهات العامة للصحيفة مما يمكنه من إبراز الأبعاد المختلفة للخبر.

فهل مثل هذه المواقف متوفرة في الصحفيين المكلفين بالأخبار الدولية وهل الأعداد الموجودة كافة لمواجهة الكم الهائل من البرقيات التي ترد يومياً في نشرات الوكالات المختلفة؟

يتكون القسم الخارجي لصحيفة الاتحاد من ١٠ محررين في حين يعمل بالبيان ٧ صحفيين ونجد نفس العدد بالقسم «العربي والخارجي» التابع لصحيفة الخليج. إن أغلبية العاملين في هذه الأقسام يتمتعون بتجربة طويلة في العمل الصحفي قصوها بلبنان أو مصر ولهم اطلاع واسع في مجال السياسة والعلاقات الدولية. بيد أن العدد غير كاف للاحقة الأخبار اليومية. هذا ما يؤكده المسؤولون في الخليج الذين يعتبرون أنهم بحاجة لضعف العدد المتاح حالياً للقيام بأنهم الموكلاة لهم على أحسن وجه. ونجد نفس المطالبة الملحّة في البيان حيث سُحب من القسم الخارجي ثلاثة صحفيين ولم يتم تعويضهم مما انعكس سلباً على سير العمل لاسيما في مجال المقالات التحليلية التي تقلص عددها<sup>(١٩)</sup>. أما القسم الخارجي في الاتحاد فيبيو مكتفياً بعدد العاملين فيه لاسيما وأنهم متفرغون تماماً لمتابعة الأخبار اليومية وليسوا مطالبين بانتاج مقالات تحليلية ولا القيام بأعمال الترجمة لأن يوجد قسم متخصص بذلك، فالاتحاد تعتبر إذن الاستثناء من ناحية وفرة الطاقة البشرية ولاغر في ذلك فهي الصحيفة شبه الرسمية لامارة أبوظبي وللدولة ككل.

### ج - الاعتماد على المصادر التي تتميز بأكثر مصداقية:

يجعل العاملون في الأقسام الخارجية أنه للتقليل من نسبة الأخبار والهفوات والتقليل من نسبة التحيز وجب مقارنة أكثر من مصدر للتأكد

من تفاصيل الخبر وانعدام «الدنس» فيه. كما تبين أن هناك شبه اجماع على أن الوكالة الفرنسية - ووكالة روبيتر بدرجة أقل - هي أقل الوكالات تحيزاً وأكثرها موضوعية في تغطية الأخبار العربية وأخبار العالم الثالث عموماً ولعل ذلك من الأسباب التي يجعلهم يفضلون استخدامها على غيرها من الوكالات لاسيما الأمريكية AP وUPI وDPA والألمانية.

يمكن تفسير هذه «السمعة الحسنة» التي اكتسبتها الوكالة الفرنسية بعدة أسباب من أهمها السياسة الدبلوماسية تجاه القضايا العربية منذ السبعينيات والتي اتسمت بالخصوص بعدم التحيز في الصراع العربي الصهيوني<sup>(٢٠)</sup>. ومما زاد من رواج الوكالة في السوق الإعلامية العربية هي الخدمة العربية التي بدأت بيتها بالتعاون مع وكالة الشرق الأوسط للأنباء. وما فتئت روبيتر أن قلتها وبدأت بتوجيه نشرات بالعربية لمختلف عواصم المنطقة. إن هذه الخدمة الخاصة أمنت بدور شكosoأً واسعة لكل من الوكالتين لأنها وفرت على العديد من الصحف عناوين تكلفة الترجمة.

ولعل من أسباب نجاح الوكالتين كذلك هي الجهد الشخصي الذي قامت بها لتغطية الأحداث العربية بالذات وتوفير مصدر مستقل عن الحكومات يمكن الاعتماد عليه وذلك على عكس الوكالات الأمريكية التي لا تولي اهتماماً كبيراً بالساحة العربية مما يجعل اعتماد الصحف العربية عليها مقتصرًا على الأخبار المتعلقة بالأمريكيتين.

## ٢ - هل من بدائل لتقليل الاعتماد على المصادر الأجنبية؟

أ - اقترح البعض تأسيس وكالة أنباء عربية مركبة لتكون حلًا بديلاً للوكالات الأجنبية الكبرى بيد أنه بعد الدراسة والتحقيق ظهر أن هناك العديد من الصعوبات التي تقف معوقاً أمام المشروع.

\* فإن العلاقات العربية القائمة تحول بين قيام جهاز إعلامي موحد يستطيع أن ينطق باسم الدول العربية مجتمعة ويعبر عن فكرها وتوجهاتها السياسية. فتبادر وجهات النظر حول أغلب القضايا لن يمكن الوكالة من اتباع خط موحد ومتجانس بدون أن تثير غضب هذه الجهة أو تلك.

\* ثم إن تأسيس مثل هذا الجهاز سيتطلب مبالغ كبيرة تقدر بعشرات الملايين من الدولارات (مدفعات سنوية كالرواتب وأجور المكاتب والمراسلين والأجهزة وخطوط الاتصالات...) وما يزيد الوضع سوءاً أنه لا يتوقع أن يكون المشروع مربحاً لتغطية نفقاته.

هذا ما توصلت إليه الجمعية العمومية لاتحاد الوكالات العربية في مؤتمرها الـ ١٤ الذي انعقد في الكويت في ١٩٨٥. لهذا السبب تم التفكير في حلول بديلة.

ب - واقتراح الداعون لنظام إعلامي جديد تكثيف التعاون والتبادل الاخباري بين بلدان الجنوب للحد من عدم التوازن في التدفق الإعلامي بين الشمال والجنوب وذلك باستحداث «مجموعات لوكالات الأنبياء» POOL لتغطية أحداث بلدان العالم الثالث من وجهة نظر هذه البلدان. وابنتقت بالفعل العديد من التجارب على المستوى العربي أو الأفريقي، لكن هذا البديل المقترن لم يكن في نظر البعض على مستوى المطروحات والأعمال التي علقت عليه. فسرعان ما انقلب هذه «المجموعات» إلى مؤسسات ذات طابع رسمي لا تلتزم بالموضوعية في تغطيتها في أغلب الأحيان ولعل الوكالة الأفريقية القارية للأنباء PAN AFRICAN NEWS AGENCY/PANA لاحسن تموج على ذلك<sup>(٢١)</sup>.

إن من التهم الموجهة لهذه الوكالة بعد عشر سنوات من تأسيسها أنها مرتبطة بمجموعة من المواثيق والقواعد التي لا تسمح لها بالعمل بمعزل عن ضغوط وأهواء الدول المشتركة فيها. فهي ملتزمة ببث الأخبار التي ترد إليها من الوكالات الرسمية التابعة لتلك الدول كما أنه لا يسمح لها بارسال مندوبيين أو مبعوثين خاصين إلى ساحة الأحداث للحصول على معلومات مباشرة بل الاكتفاء بالرواية التي تقدمها الدولة المعنية<sup>(٢٢)</sup>.

إن هذه التهم ليست ليست من قبيل الادعاءات والافتراضات التي تعودت بعض الجهات المغرضة أن تطعن بها بل هي حقائق مبنية على وقائع محددة<sup>(٢٣)</sup>.

- فخلال أحداث الجزائر (اكتوبر ١٩٨٨) التي استقطبت اهتمام كل وسائل الإعلام العربية والأفريقية والعالمية بقيت «بانا» صامتة واكتفت بنشر بيان رسمي صادر عن الحكومة الجزائرية بعد مرور فترة طويلة من بداية الأحداث.

- كما أن الوكالة لم تنشر ولو بخير مقتضب لأعمال العنف التي وجهت ضد قبائل «الهوثو» ببوروندي والتي احتلت الصفحات الأولى لأغلب الجرائد الأفريقية.

- وقد غابت كذلك وكالة «بانا» تماماً عن الساحة الإعلامية خلال الانقلاب الذي حصل في 1987 بالبوركينا فاسو واغتيل فيه الرئيس توماس سنكارا.

- كما ظهرت «بانا» في موقف محرج للغاية خلال فترة الصراع بين ليبيا وتشاد واكفت بنشر البيانات المتناقضة الصادرة عن طرابلس واندجامينا.

- واتبعت الوكالة النهج نفسه خلال الأحداث التي هزت العلاقات الموريتانية السنغالية في الشهور الأخيرة الماضية.

لقد فكت الوكالة بمثل هذه الممارسات مصداقيتها لدى الأوساط الصحفية بما في ذلك الأفريقية وأصبحت المادة التي تقدمها أشبه بالدعائية وأبعد ما يكون عن الإعلام الموضوعي الرصين. لذا فمن الطبيعي أن يتم تجاهل خدمات «بانا» ومن غير المستغرب أن لا تجد زبائن للسلعة التي تقدمها مما يزيد من مشاكلها المالية المتفاقمة ويكرس أكثر تبعيتها المالية للحكومات المشاركة أو بعض المنظمات الدولية التي تساعدها.

إن هذه الحلقة المفرغة جعلت البعض يشكك في مردودية مثل هذه التجارب ويصر على أن الوكالات الكبرى - رغم كل الانتقادات الموجهة لها - تبقى أفضل خيار بالنسبة لوسائل الإعلام لأنها تقدم مادة يتتوفر فيها الحد الأدنى من المصداقية والحرافية.

إن هذا الرفع القائم لا يترك أملأ كثيراً في التخلص من التبعية الإعلامية المفروضة علينا. بيد أن الأوضاع التي تعيشها صحفة الخليج ومن بينها صحفة الإمارات تجعلها أكثر استعداداً لمواجهة هذا التافق الإخباري الجارف إذ إن لها العديد من المقومات التي تجعلها لاتخاذ موقف متميز على الساحة الإعلامية العربية:

- فقد استقطعت هذه الصحافة خيرة الكفاءات العربية بعد تداعي بيروت ابان الحرب الأهلية وبعد مغادرة نخبة الصحفيين لمصر إثر حملات اضطهاد السادات لهم.

- ثم إن هذه الصحافة تتمتع بسوق إعلامية ضخمة نظراً لأن سوق الإمارات مفتوحة وأن الطاقة الشرائية مرتفعة جداً.

- كما أن الدولة لا تدخل على وسائل الإعلام بالمساعدة المادية المباشرة وغير المباشرة.

لاشك أن وضع هذه الصحف أفضل بكثير من وضع العديد من المؤسسات الصحفية العربية في البلاد العربية الأخرى والتي تعاني من الديون المتراءكة ومن التخلف التقني المهول، فصحف الإمارات - مثلاً هي الحال بالنسبة لـأغلب صحف الخليج - قادرة على مضاعفة الجهود للحد أكثر من الاعتماد على المصادر الأجنبية. لاشك أنه ليس بإمكان أية صحفية في العالم أن تكتفي ذاتياً في مجال المادة الإخبارية وأن تستغني عن خدمات الوكالات، لكنه بإمكان مجموعة من الصحف التي لا تتنافس على نفس السوق تشكيل نوع من التعاونيات تكون وظيفتها جمع الأخبار ومواد أخرى مثل التحقيقات والمقابلات والمقالات التحليلية. إن مثل هذه التعاونيات أصبح أمراً معيناً به في البلاد الغربية ووسيلة فعالة للحفاظ على استقلالية الصحف وعلى ثقة جمهور القراء وذلك بتقديم الأفضل وبتكليف معقوله<sup>(٤)</sup> إن مثل هذا التعاون ضروري ومطلوب لكي تتمكن الصحفية من الاضطلاع تجاه جمهورها بوظيفتها الأساسيةتمثلة في الإعلام النزيه الشامل دون أن تصبح صورة ممسوحة لما تفرضه عليها بعض المؤسسات الإعلامية الاحتكارية في الغرب من مادة صحفية دون أن تقع في دوامة المديونية والمشاكل المالية.

كما أن الوكالات الوطنية تورأ هاماً في تنطية هذا العجز في الأخبار العالمية: فقد قامت كل من الوكالة القطرية (قنا) والكويتية (كونا) بجهود ملحوظة في هذا المجال وذلك بافتتاح مكاتب وتعيين مراسلين متواجدين في العديد من العاصمة العربية والعالمية مما مكثهما من تقديم بديل جيد لما تقدمه الوكالات الكبرى وبقيت في المقابل بعض الوكالات الخليجية الأخرى محدودة النشاط مثل وكالة أنباء الإمارات (وان) أو الوكالة السعودية (واس) التي لم تتعذر تغطيتها حدود البلد الذي تتبعه. إن على هذه الوكالات توسيع نطاق نشاطها ليشمل عواصم عربية وعالمية ويتوفر مادة إخبارية إضافية للصحف مما يقلل اعتمادها على الوكالات الكبرى.

### كلمةأخيرة.

إن هذه الدراسة الاستكشافية بينت مدى اعتماد الصحف المحلية بدولة الإمارات على المصادر الأجنبية في الأخبار التي تنشرها بيد أن تحليل أسبوع واحد لا يعطي نتائج مؤكدة بل مؤشرات عامة وتستخدم هذه المؤشرات في إعداد دراسة لاحقة تكون أكثر شمولاً من ناحية عدد الصحف وأكثر توسيعاً من حيث الفترة الزمنية لكي تتوصل لمعلومات أكثر دقة ومصداقية.

## الهوامش والمراجع

Institut International de la Presse: La circulation de l' information, Zurich - ١  
1953.

كما صدر هذا الكتاب باللغة النجليزية

International Press Institut: The Flow of the News, ZURICH 1953.

٢ - راجع بالخصوص

- Kenneth Starck: The handling of Foreign News in Finlands Daily Newspaper, Journalism Quarterly Vol 45, N° 3, 1968 - pp. 516 - 521.

٣ - راجع بهذا الصدد الدراسة التي أجريت تحت اشراف اليونسكو في ٢٩ بلدًا.

UNESCO: Les nouvelles de l'Etranger dans les medias: La couverture de l'actualite internationale dans 29 pays, Serie Etudes et Documents d'information N° 93 Paris 1985.

٤ - باستثناء الدراسة الجزئية التي أجرتها د. جيهان رشتي التي ركزت فيها على تغطية الأخبار العالمية في تسع صحف عربية من بينها صحيفة الوحدة القلبانية ولم تهتم معه المادة الإخبارية.

Gehan Rachty: Foreign News in Nine Arabic countries, in Nabeel Al Jundi, Readings in Mass Communication El Ain, UAE 1983 PP. 104 - 121.

٥ - راجع بهذا الخصوص الدراسة المشتركة التي أجرتها الباحث د. صالح أبواصبع ود. توفيق يعقوب: قراءة الصحف بدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة كلية الآداب لجامعة الإمارات، العدد الأول من ص ١٢١ - ١٥٩.

٦ - د. جيهان رشتي: سياسات الاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة، اليونسكو ١٩٨٥ من ١٤.

٧ - تضررت الصحيفة للإيقاف والمصادرة أكثر من ٢٤ مرة سواء في الكويت أو الإمارات من قبل المعتمد البريطاني، د. جيهان رشتي ... مرجع سابق.

٨ - إن رئيس التحرير الحالي لصحيفة الاتحاد هو وكيل وزارة الإعلام بدولة الإمارات.

٩ - مقابلة مع رئيس قسم المحليات بصحيفة الاتحاد.

١٠ - مقابلة مع رئيس قسم المحليات بصحيفة الخليج.

١١ - مقابلة مع سكرتير التحرير لمجموعة البيان.

١٢ - أقر جميع المسؤولين بالصحف بنسبة الاعتماد العالمية على الوكالات بيد أن تقديراتهم كانت في الغالب أقل من النتائج التي توصلنا إليها في تحليل المضمن ففي حين يقدر رئيس قسم الأخبار العالمية بالبيان نسبة اعتماد قسمه على الوكالات بـ ٧٠٪ ووصلت خلال أسبوع الدراسة لـ ٩٠٪ أما رئيس القسمخارجي بالخليج فقد قدر هذه النسبة بـ ٨٠٪ في حين أنها بلغت خلال فترة الدراسة ٩٥٪ أما نائب القسم الخارجي بالاتحاد فقد قدر نسبة اعتماد قسمه على الوكالات بـ ٧٥٪ وهي نفس النسبة التي توصلنا لها في تحليلنا.

١٣ - مقابلة مع رئيس قسم المراسلين بصحيفة الاتحاد.

١٤ - مقابلة مع رئيس القسم الخارجي بصحيفة الخليج.

١٥ - مقابلة مع رئيس قسم المراسلين بصحيفة البيان.

١٦ - مقابلة مع مدير تحرير صحيفة الخليج.

١٧ - مقابلة مع رئيس قسم المراسلين بالبيان.

- ١٨ - ذهب رئيس القسم الخارجي بصحبة البيان إلى أبعد من ذلك حين أكد جازماً أن كل الوكالات  
١٩ - الكبرى تعمل بتنسيق تام مع مصالح الاستخبارات في بلدانها.  
لقد كانت تصدر مسحة «تحقيقات وقضايا عربية ودولية» ثلاثة مرات في الأسبوع واقتصر مصدرها  
٢٠ - على مرة واحدة في حين هنف «التلقي الإخباري».
- لقد اكتسبت فرنسا شعبية كبيرة لدى الشعب العربية خلال عوان ١٩٦٧ حينما أعلن ديغول أن  
البيان المسيوني هو المسؤول والمتدبر وفرض حظراً على تزويده بالأسلحة وتقطع الغيار مخالفًا بذلك  
٢١ - بشكل صريح موقف بقية البلدان الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.
- أسست «بانا» في أبريل ١٩٧٩ وبدأت بثها الفعلي في مايو ١٩٨٣ حوالي ٢٥ برقة يومياً وتطورت  
خدماتها لتصل إلى ١٠٠ خبر يومياً سنة ١٩٨٩ بمتوسط ٢٢ ألف كلمة. وتطور عدد المشتركين فيها من  
٥ في بدايتها إلى ٥٤ حالياً ويصل فيها الآن حوالي ٦٦ مصدرياً ومتربماً في المركز الرئيسي للوكالة  
بدakukan إضافة إلى خمس مراسلين في كل من أديس أبابا وطرابلس الغرب دهاراري ولوجوس ولواناكا  
٢٢ - ويتوقع افتتاح مكتب بكتشاسا ومكتب ثان بالخرطوم.
- ٢٣ - إن البند الثامن للاتفاقية التقيسية للوكالة ينص على هذه القضية بشكل واضح.

راجع بهذا الخصوص:

- International Herald Tribune 11/12/1988.

- Jeune Afrique N° 1464 du 25.1.1989.

هل آخر نموذج لمثل هذا «التعاون التحريري» الاتفاق الذي تم بين ثلاثة صحف أجنبية وهي - LE FIGARO  
الفرنسية و ARO واللغة الفرنسية و HANDELSBLATT واللغة الألمانية و IL SOLE الإيطالية.

راجع صحيفـة LE MONDE بتاريخ ١٩٨٩/٧/٢٢.

- ٤٤



بحوث ودراسات

## نماذج الاتصال التنموي «رؤوية نقدية»

دكتور

\* عبد الرحيم نور الدين حامد

مقدمة :

السؤال المحوري الذي تدور حوله هذه الدراسة هو: إلى أي مدى وبأية كيفية يمكن لوسائل الاتصال الجماهيري أن تساهم في الإسراع بعمليات التنمية الوطنية الشاملة، وما النماذج التي يمكن تصنيفها في مجالات سعي الباحثين الإعلاميين لارسال قواعد ونظم تحدد الأطراف الشامل للاتصال التنموي؟ فقد شهدت الأربعة عقود الماضية جهداً بحثياً مكثفاً في مجال توظيف وسائل الاتصال الجماهيري وقنوات الاتصال الشخصي للأسهام في دفع عجلة التنمية في البلدان النامية إلى الأمام لتجاوز مشكلات التخلف وتحطيم مظاهر البوس والحرمان والعزز التي رزحت تحت نيرها الدول النامية خلال العقود بل القرون الماضية.

\* قسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة الإمارات العربية المتحدة.

وتشير الملاحظة الأولية إلى أن معظم الابحاث التي أجريت في هذا المضمار قد قام بها باحثون غربيون، بينما تظل نسبة بسيطة من تلك الدراسات قد ثبتت من الجهد التي بذلها الباحثون الاعلاميون في الدول النامية، ومنها العالم العربي بطبيعة الحال. ويلاحظ أيضاً من تلك الابحاث التي أجريت في الدول النامية أنها قد اقتفت نفس الآثار التي رسمتها النماذج الغربية، واتبعت نفس الأطر المرجعية التي تخوضت من جهود العالم الغربي وبالتحديد الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الوجهة النظرية فإنه بحكم قبول هذه المعطية المتمثلة في الاقتباس من النماذج الغربية لأن النموذج هو انجاز علمي معترف به كونيأ، لبعض الوقت، ويقدم نهجاً للشكالات وطرق حلها لمجتمع المارسين. (Kuhn, 1970 : 23) ولكن المشكلة الحقيقة تكمن في الاقتباس غير المتبصر والذي لا يراعي البيئة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاعلامية للدول النامية. وفوق ذلك لا يراعي التحولات التاريخية العميقية التي انقطمت الدول النامية والخصوصيات التي تميزها عن واقع المجتمعات الأخرى.

### - أهداف الدراسة :-

تعتبر بحث الاتصال التنموي من أكثر فروع المعرفة المطروقة في ميادين الاتصال على نطاق العالم وعلى صعيد الدول النامية. إن المتتبع لدراسة الاتصال التنموي في العالم العربي يلحظ وفرة نسبية في هذا المجال، غير أن الدراسات التي أجريت لم تواكب آخر التطورات البحثية التي تم التوصل إليها في سياق أبحاث الاتصال التنموي. (رشتي، 1986) و(أبواصبع، 1986) و(محمد، 1988) و(سيف الاسلام، 1986).  
إضافة إلى ذلك لم يجد الباحث دراسة عربية واحدة شاملة لكل نماذج الاتصال التنموي التي سادت منذ بزوغ فجر هذا الجانب من المعرفة العلمية وحتى الوقت الحالي.

وعلى الرغم من هذا التراء الفكري في هذا المضمار، إلا أن حقبة التسعينيات تتطلب الأخذ بتلقيب النماذج العلمية الأكثر صلابة، والتي تتميز بنفحات علمية واقعية تستجيب للخطى المتتسارعة ليس فقط في مجال الاتصال، وإنما بنظرية كلية لاشكاليات التنمية في العالم الثالث، ومقتضيات مأسماها: (وليمز - 102 - 1986) عصر النهضة الالكترونية (Electronic Renaissance).

وتهدف الدراسة تفصيلاً إلى مناقشة وتحليل واسقاط الضوء على النقاط التالية:-

- (١) تحديد مفهوم الاتصال التنموي.

- (٢) طرح الفرضيات أو الأفكار الأساسية التي يتضمنها كل نموذج على حده.
- (٣) محاولة ابراز الإيجابيات والسلبيات التي ربما يسفر عنها تحليل النماذج موضوع الدراسة.
- (٤) محاولة رسم معالم النموذج الأمثل والأكثر تناسبًا للأقطار العربية وتطبيقاته المحتملة.

### - أهمية الدراسة :-

تبعد أهمية هذه الدراسة من الاعتبارات التالية :-

- (١) إن الكشف عن الأطر المرجعية التي يستند عليها كل نموذج في مجالات الاتصال التنموي من شأنه أن يبين المجالات التي يتم فيها الاقتباس الوعي من الفكر الإنساني كلما سنتح الحاجة، وحيثما كان التطبيق ملائماً.
- (٢) زيادة إدراك الباحثين والمهتمين بالاتصال التنموي حول التطورات التي واكبت استخدامات الاتصال في مجال تعزيز خطى التنمية في ضوء النماذج التي هيمنت على التفكير العلمي في الحقب المختلفة.
- (٣) إن معظم الدول العربية بحاجة ماسة إلى التطبيقات العلمية لدور الاتصال المدعم للتنمية. ومن مزايا هذه الدراسة أنها قد تتحت الباحثين وصناع القرار أن يهتدوا في مساعيهم التنموية بأكثر النماذج ثباتاً وملاءمة لواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الوطن العربي، وفي إطار الصيغ العلمية المناسبة.
- (٤) إغناء الساحة العلمية العربية بالجديد في ميدان دور الاتصال في تعزيز مسار التنمية القومية، خاصة وإن بعض النماذج التي تطرحها هذه الدراسة لم تحظ باهتمام لائق من قبل الباحثين.

## مفهوم الاتصال التنموي

يعتبر الاتصال التنموي ظاهرة قديمة نسبياً. فقد استخدم الإنسان منذ عصور سحيقة الاتصال التقليدي المواجهي لتفعيل الاتجاهات وأنماط السلوك، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تحقيق غايات معينة تصب في نهم التطهير العام. غير أن الدراسات المنظمة لاستخدام وسائل الاتصال للتعميل بعملية التنمية يرجع إلى نهاية العقد الخامس من هذا القرن حيث توصل الباحثون إلى قناعات مترافقية إلى أن وسائل الاتصال تستطيع أن تفاعل عمليات التنمية وتحقق تقدماً سياسياً واجتماعياً وازدهاراً

وتنويراً للجماهير المستخدمة لتلك الوسائل. (Pye, 1963) (Schramm, 1964) (Lerner, 1958) يجد أن الباحثين الإعلاميين الذين استخدمو اصطلاح الاتصال التنموي Development Communication في الستينيات، اعتقدوا أنه نسبة لأن التنمية الوطنية تعتمد بالدرجة الأولى على الاقتصاد فإنه يجب أن تكون من بين الصحفيين مجموعة من المختصين بالاقتصاد، ويتم تدريسيهم إعلامياً لكي يتمكنا من تعطية مشكلات الدول النامية المستعصية بكفاءة عالية ويبعدون تحيز (Lent, 1979 : 21).

وفي سياق سعيه لتعريف الاتصال التنموي بين الباحث سينها (Sinha, 1978:22-23) أن الاتصال التنموي يشير إلى فن وعلم الاتصال الإنساني الذي يطبق في مجالات الإسراع والانتقال بالقطر المعين وسكانه من وده الفقر إلى حالة دينامية من النمو الاقتصادي بما يجعل تحقق مزيد من المساواة الاجتماعية ممكناً، وللوفاء بالاحتياجات الأساسية لبني الإنسان.

ولذا من بين أكثر التعريفات قبولاً التعريف الذي ساقه لينت (Lent) والذي يشير إلى أن اتصال التنموي هو الاستخدام المنظم لوسائل الاتصال الجماهيري لتعزيز برامج التنمية الوطنية، ورغمأ عن العمومية التي تتراوح في هذا التعريف إلا أنه يقتصر الاتصال التنموي على توظيف وسائل الاتصال الجماهيري من صحفة وإذاعة وتلفزيون، متجاهلاً أو متناسياً دور الاتصال المواجهي المباشر في عمليات التغيير في الدول النامية، ذلك أن الاتصال المباشر يعتبر من أكثر قنوات الاتصال توفرًا وتناسباً الواقع الدول النامية التي تولي أهمية قصوى لمصداقية الاتصال من هذا النوع.

وبينما يستخدم باحثون معينون اصطلاح الاتصال التنموي، نجد أن باحثين آخرين يستخدمون اصطلاح الاتصال المدعم للتنمية Development Support Communication مشيرين إلى نفس الظاهرة. فقد عرف شيلدرس (Childers, 1976 : 87) الاتصال المدعم للتنمية بأنه: نهج في إطار التخطيط والتغذية التنموي والتي يتم عن طريقه الأخذ بالحسابات الدقيقة لعوامل السلوك الانساني في مجال تصميم المشاريع الإنمائية وأهدافها.

وإذا كان الباحثون قد اختلفوا حول تحديد متفق عليه للاتصال التنموي فإن التنمية ذاتها لا تسلم من اختلاف وجهات النظر حول تعريفها. فقد أشار (Goult, 1971 : XX) إلى أن التنمية تعني: تحرير الإنسان من قدرات الطبيعة، ومن الظلم والتعابير الطبقية، والاستغلاليين السياسيين، ومن الافتراض الثقافي والنفسى، وباختصار تحرير الإنسان من جميع الوكالات ذات المزاج غير الانساني.

وأعلل الباحث السابق قد طلى تعريفه للتنمية بمسحة ايديولوجية بمعنى أن التنمية تعني التحرير، وفي سياق آخر يعرف روجرز وشوميكر (Rogers and Shoemaker, 1971:11) التنمية بأنها نوع من التغيير الاجتماعي الذي تقدم فيه أشياء جديدة للنظام الاجتماعي بهدف تحقيق درجة عالية من معدل الدخل القومي ومستوى الحياة، عن طريق إيجاد طرق جديدة وتطوير المنسنة الاجتماعية، التنمية هي التحديث على مستوى النظام الاجتماعي.

وفي إطار النظرية الكلية للتنمية يشير بعض الباحثين إلى أن التنمية يجب أن تكون شاملة، بمعنى أنها يجب أن تتجاوز المجالات الاقتصادية المحضة لكي تتضمن اعتبارات اجتماعية: القرى، والصحة، والحالات المعيشية، والعمالة، وكل الأبعاد الثقافية والروحية لتحقيق الذات، شاملة النزعة الخلاقة ونوعية الحياة وحق الإنسان (Decosta, 1979 : 10).

ويشير (8 : Mowlana and Wilson, 1988) بأن التنمية كعملية ومفهوم تتضمن عدداً من الفواهر الثورية يمكن تلخيصها في أربعة أنواع:-

(١) التحضر والقومية والتنمية السياسية.

(٢) التنمية الاقتصادية وانتشار التقنية.

(٣) الامبرialisية والتخلف.

(٤) الثورة، والتحرر والتنمية الإنسانية.

ويميل بعض الباحثين إلى العزوف عن تعريف التنمية، لأن الاختيارات التنموية لا تقتسم بالوضوح الذاتي، وأن مفاهيمها مثل «الفقير» و«المحتاج» و«التنمية»، تعتمد على الأحكام التي يصدرها الناس عند ملاحظتهم للتباين الاجتماعي، ولذلك فإن الخلافات حول التنمية هي خلافات ايديولوجية تماماً وتتعلق بالاختيارات السياسية إضافة إلى الاختيارات الاقتصادية (وبيسنر، 1986 : 52)

ويلاحظ أن خاصية التباين في تحديد مفهوم التنمية تكاد تكون قاسماً مشتركاً بين الباحثين، فقد أشار هانكوك (Hancock, 1981 : 15) إلى أن التنمية عموماً هي محاولة التقليل من التباين من خلال عمليات التخطيط والتي يتضمن هدفها الارساع بالتحول.

## نموذج التحديث

- أولاً: اتجاهات دانييل ليرنر :

الثورة تطبع بالنظام القديم وتنشىء مكانه نظاماً جديداً. وعلى ذلك فإن أردنا أن ندرك أهمية أي ثورة فطلبنا أن نفهم أولاً النظام القديم (اغروس وستانسيو 1989) والنموذج القديم في الاتصال التنموي هو نظام التحديث Modernization.

ويعتبر دانييل ليرنر من الرواد الذين أرسوا اللبنات الأولى لمفهوم الاتصال التنموي. وذكر Lerner في كتابه الأكثر رواجاً «The passing of Traditional Society». على نموذج التحديث في الغرب وأجرى تطبيقاته على بعض دول الشرق الأوسط، ويؤكد Lerner أن نموذج التحديث «يظهر العناصر المكونة للنتائج التي لها تطبيقات عالمية. ففي كل مكان على سبيل المثال فإن زيادة التحضر أدت إلى ارتفاع درجة التعلم، وإن زيادة التعلم قد أدت إلى زيادة التعرض الإعلامي، وإن زيادة التعرض الإعلامي قد سارت جنباً إلى جنب مع مشاركة اقتصادية واسعة (زيادة معدل الدخل القومي) ومشاركة اقتصادية تتمثل في الانتخاب، ويمثل النموذج المتطرد في الغرب حقبة تاريخية، ذلك أن نفس النموذج الأساسي يظهر في كل المجتمعات الحديثة وفي كل قارات العالم. بصرف النظر عن النوع في الجنس أو اللون أو العقيدة (Lerner, 1958: 46) وينطلق نموذج التحديث طبقاً لمنظفات Lerner من ثلاثة عناصر أساسية:

### (١) الشخصية العركية:

استخدم Lerner اصطلاح التقمص الوج다اني Empathy ليشير إلى عمليات التغيير التي يتعرض لها الإنسان في سياق عملية التحديث والتي تمثل في الحركة الاجتماعية والحركة النفسية. وينظر إلى التقمص الوجدااني باعتباره آلية داخلية تمكن الأشخاص الحركيين الجدد ليعملوا بكفاءة في عالم متغير. وتيسيرياً لمفهوم التقمص الوجدااني يقول Lerner إنه يمثل مقدرة الإنسان ليري نفسه في موقف الآخرين.

ولعل الفرضية الأساسية التي ينطلق منها Lerner هي أن المقدرة العالمية للتقمص الوجدااني هي خاصية مسبقة لأسلوب الحياة، وتوجد فقط في المجتمع العصري والذي يتميز بأنه صناعي ومتحضر ومشارك في مقابل المجتمع التقليدي الذي تعززه المشاركة ويبعد بين الأفراد بالنسبة، في مجتمعات معزولة عن بعضها البعض ومعزولة عن المركز، ولا يوجد بها مجتمع حضري ريفي.. (Lerner, 1958: 48 - 50).

### (٢) وسائل الاتصال كمفاعل للتحريك :

يرى Lerner أن وسائل الاتصال تعمل باعتبارها مفاجأة ومعززة للتحريك المادي والنفسي، ويقول في هذا الصدد: «إن الاتساع في الحركة النفسية يعني أن أفراداً كثريين الآن يتمتعون بمهارات عالية في تصور أنفسهم كأشخاص غرباء في مواقف وأوقات وأمكنة أكثر غرابة من الأشخاص الذين عاشوا في أي حقب تاريخية سالفة. وفي هذا العصر فإن انتشار التعمق الوجداني حول العالم أخذ بالاتساع المتتسارع وأن التزايد المبكر في الخبرة المادية عن طريق المواصلات قد تضاعف بانتشار الخبرة الوسيطة بواسطة الاتصال الجماهيري» (Lerner, 1958 : 52 - 53).

ويوضح ليرنر هذه الفرضية مشيراً إلى أن وسائل الاتصال قد فتحت أمام الأفراد عالمًا غبياً لا نهاية. لأن ملايين أكثر من الأشخاص صاروا يتاثرون بصورة مباشرة وربما بصورة أكثر عمقاً بوسائل الاتصال أكثر من تأثرهم بوسائل المواصلات. ولذا فإن وسائل الاتصال بتيسيرها التصورات وتعقيدها للأفعال فإنها أصبحت ملماً عظيماً للتحكم الداخلي. (Lerner, 1958 : 58).

### (٣) نظام التحديد :

ويشير Lerner إلى أن وسائل الاتصال قد نشرت الحركة النفسية بكفاءة بالغة بين الأفراد الذين حققوا بمقاييس ما الشروط المسبقة للحركة الاجتماعية والجغرافية وإن عكس هذه الفرضية صحيح تماماً حيث إنه لا يوجد مجتمع حديث يعمل بنكارة بدون نظام متتطور لوسائل الاتصال الجماهيري.

وقد ميز Lerner بين نظرين تارخيين للاتصال: النظام التقليدي أي المواجهي، والنظام الحديث للاتصال. وألمح إلى أن النظرين يرجلان في جميع الأقطار بصرف النظر عن القارة أو الثقافة أو العرف. ولفت الانظار إلى ملاحظتين هامتين:

(أ) إن اتجاه التغيير يكون دائماً من نظام الاتصال التقليدي إلى نظام الاتصال الحديث.

(ب) إن درجة التغير في نظام وسائل الاتصال تبدو متربطة بمغزى كبير بالتغييرات في القطاعات الأساسية في النظام الاجتماعي (Lerner, 1958 : 55 - 56).

وقد حدد (Lerner, 1958 : 58) عوامل ارتباط مشاركة وسائل الاتصال الجماهيري بالتعلم، والتي كانت مرتفعة على النحو التالي:-

- توزيع الصحف اليومية ٧٥.

- عدد أجهزة استقبال الراديو ٧٤.

- عدد مقاعد السينما ٦١.

وعلى الرغم من أن درجة ارتباط توزيع الصحف اليومية بالتعلم تبدو مقبولة ومعقولة إلا أن درجة ارتباط عدد أجهزة استقبال الراديو والتي جاءت تقريرياً موازية لدرجة ارتباط توزيع الصحف اليومية تثير الدهشة العلمية، لأن التعلم ليس ضرورياً للغاية فيما يخص استخدام الراديو.

ويشمل نظام التحديث طبقاً للباحث ليرنر (Lerner, 1958 : 60). على ثلاثة أطوار أساسية من التحضر، والتعلم، ومشاركة وسائل الاتصال، والمشاركة السياسية، ويؤكد أن تزايد التحضر يمهد لمساعدة الزيادة في القراءة والكتابة والمشاركة في الاتصال، ويحمل التعلم كعامل هام في الانتقال إلى مجتمع مشارك كامل، وعندما يتألف الأفراد ليقوموا بأعباء خبراتهم الجديدة في التحديث والتعلم الذي تنقله إليهم وسائل الاتصال فإنهم يطلبون القناعة التي تدمج هذه المهارات. فإذا فإن المشاركة في وسائل الاتصال سوف ترفع المشاركة في جميع قطاعات النظام الاجتماعي.

وفي بحث آخر بعنوان :

Towards a Communication Theory of Modernization (Lerner, 1963). عام ١٩٧٧ أشار Lerner إلى أن المجتمع التقليدي محظوظ بذاته نحو مفرزة تحد من النمو الاقتصادي المطرد لأن توجهات المجتمع غالباً ماتتعارضها اتجاهات مضادة مثل النمو السكاني، وإن الانتاج يكون مسخراً عادة للاستهلاك بحيث لا يتتوفر فائض اقتصادي أو مدخلات يمكن استغلالها في الاستثمار والانتاج الصناعي (Lerner, 1977, 886 - 884).

وأكمل أن الاتصال يمثل الأداة الأساسية للتنمية الاجتماعية، وأن التنمية الاجتماعية بال مقابل هي الوسيلة الأساسية للتغير الاجتماعي، واقتصر ليرنر (Lerner, 1977, 886 - 887) نموذجاً للتحديث مؤاهلاً أن عملية التحديث تبدأ بالاتصال العام عن طريق بث أفكار جديدة ومعلومات جديدة تمكن الأفراد من التصرف بطريق جديدة، تدفع الزداج لكي يصبحوا ملوكاً للأراضي، وتشجع أبناءهم للانخراط في القراءة والعمل في المدن، وبهذه الطريقة فإن الاتصال العام الجديد سوف يقود للافصاح عن

المصالح الخاصة، وفيما يؤدي الاتصال الجديد إلى تطوير الأفصاح الجديد عن المصالح بين الأجيال الحالية فإنه أيضاً يهوي أجنيلاً جديدة لتجسيد هذه المصالح، فإن المزارع الذي يرغب في التعلم فإنه من المحتل أن يربى ابنه ليؤدي أن يحصل على الدبلوماً. ويحصل على وظيفة لائقه. فالتنشئة إذن سوف تفرز رجالاً عصرياً حديثاً يتحلى بالأفكار الجديدة وبكفاءة نوعية وكيفية تعمل على استقرار المؤسسات على مدار الزمن.

ولكي يتم تجسيد الحديثات بكلفة فإن المجتمع يجب أن يترجم المصالح الخاصة إلى مؤسسات عامة، وإن الخطوة الأساسية للأمام يجب أن توجد من التعبير إلى تجميع المصالح الشخصية، ولكي يتم دمج التحديث بفاعلية فإن المجتمع يجب أن يترجم المصالح الخاصة إلى مؤسسات عامة، وإن خطوة أساسية يجب أن تبدأ من تجميع المصالح الشخصية إلى تجميع المصالح العامة مما يحتم قيام مؤسسات عامة في المجتمع ومؤسسات للتعبئة والتحريك للأجيال الجديدة الموحدة المشاعر والأهداف.

وأكمل Lemer من استقرائه للأوضاع في المجتمعات الانتقالية أن الاتصال يشكل رأس الرمح في تحويل دائرة نمو مغلقة، ولاحظ من التجارب الماضية أن الإعلام قد أوجد ثورة للتطلعات انعكست بيورها إلى ثورة احباط في كثير من بلدان الدول النامية حينما لم تستطع تلك البلدان الوفاء بالاحتياجات التي يبشر بها الاتصال.

### - ثانياً: نموذج ولبر شرام :

ومن الاعلاميين الذين بلوروا نظرية التحديث الباحث ولبرشرام Schramm في مؤلفه الواسع الانتشار Mass media and National Development : The Role of Information In Developing Countries والذي نشر عام ١٩٦٤. ونظر شرام إلى وسائل الاتصال الجماهيري في خدمة التنمية الوطنية باعتبارها « وكلاء للتغيير الاجتماعي، وهذا النوع من التغيير يتنتظر منها أن تعزز على تحقيقه هو الانتقال إلى عادات ومهارات جديدة، وفي بعض الأحيان إلى علاقات اجتماعية مختلفة، فلابد أن يمكن وراء مثل هذه التغيرات في السلوك تغيرات عظمى في المواقف والمعتقدات والمهارات والأوضاع الاجتماعية. (شرام، ١٩٧٠ : ١٥٥)

وحدد شرام ثلاثة مهام أو وظائف تستطيع أن تؤديها وسائل الاتصال:

- الوظيفة الأولى: هي وظيفة الإعلام، وهذه الوظيفة تستطيع أن تؤديها وسائل الاتصال أداء مباشراً وقديراً، وتمثل هذه الوظيفة فيما يلي:-

- تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري أن توسيع الأفاق، فالذين يعيشون في مجتمع تقليدي يرون كما يقول شرام صفة «سحرية» في وسائل الاتصال الجماهيري لأنها «تستطيع أن تأخذ الإنسان إلى تل أعلى مما يمكنه أن يرى عند الأفق ثم تجعله ينظر فيما وراء».
- إن وسائل الاتصال الجماهيري تستطيع أن تتركز انتباه المثقفين إلى الأحداث المهمة والأشخاص ذوي الأهمية.
- وأعل المغرى الكامن في هذه الوظيفة لشرام أن انتباه الجمهور يمكن أن يظل مركزاً على التعميم: «إذ يمكن أن يوجه الاهتمام من حين لآخر إلى عادة جديدة أو سلوك جديد أو طريقة زراعية أو صحية جديدة أو إلى كسب يؤدي إلى التحول العصري أو إلى شيء يتطلب التغيير».
- تستطيع وسائل الاتصال أن ترفع تطلعات الجماهير عالياً لأن الدول النامية في أمس الحاجة لايقاظ شعوبها من القدرة وخشية التقى إلى شحد العزائم على الصعيدين الشخصي والقومي. وبه شرام الأذهان إلى مخاطر رفع التطلعات إذا لم يتم تحقيق الأماني التي تعنى إثارتها. وأشار إلى أن السياسة السليمة تتقتضي أن يكون هناك قدر من التراسل بين ما يثار الناس لاشتهائه وبين ما يمكنهم الحصول عليه ويستطرد بأن النقطة الجوهرية في هذا المضمار هي أنه مالم ترفع التطلعات ومالم ينشط الناس للكد من أجل حياة أفضل ومن أجل التنمية الوطنية فقد لا تخرج التنمية إلى حيز الوجود (1970 : 170 - 176)

- **والوظيفة الثانية:** هي وظيفة اتخاذ القرارات، التي يمكن لوسائل الاتصال أن تعاون فقط بطريق غير مباشر على أدائها، ذلك أن هذه الوظيفة تتصل بتغيير الاتجاهات الراسخة، ويقول شرام «أنه لم يثبت قط أن الاتصال الجماهيري ذو فاعلية في مهاجمة الاتجاهات والقيم أو التقاليد الاجتماعية الراسخة، وللم شرام إلى أن وسائل الاتصال الجماهيري تستطيع أن تساعد بطريق غير مباشر إلى تحقيق عدد من الوظائف في مجال اتخاذ القرارات أبرزها: تغذية القنوات العامة فيما بين الأشخاص، وتهب المكانة، وتوسيع رقعة الحوار الخاص بخطة التنمية، وتفرض الأوضاع الاجتماعية والمساعدة على تربية النور (شرام، 178 - 176 : 1970)

- **الوظيفة الثالثة:** هي وظيفة التعليم، والتي تستطيع أن تؤدي وسائل الاتصال مباشرة جزءاً كبيراً منها، والجزء الآخر بالانضمام إلى الاتصال

المواجي، وعبر شرام عن يقينه بأن «وسائل الاتصال الجماهيرية تستطيع أن تعاون معاونة كبيرة في جميع أنماط التعليم والتدريب». فقد أثبتت التجارب فاعليتها في ظروف عديدة مختلفة في داخل المدارس وخارجها، وأثبتت قدرتها على تكملة العمل المدرسي وإغنائه، وحيث عز المعلمون والمدارس، أثبتت قدرتها على التكفل بقدر كبير من مهمة التعليم وأثبتت قدرتها الفائقة في مجال تعليم الكبار والتدريب على القراءة والكتابة، ثم إنها كانت عوناً فعالاً في التدريب الصناعي والخدمات الفنية وتدريب المدرسین العاملین (شرام، 1970، 178 - 170)

وأشار ولبرشام في بحث آخر إلى العلاقة الوشيجة التي تربط وسائل الاتصال الجماهيري بعمليات التنمية المختلفة، ونوه بوضوح إلى أنه مثلاً ما يشكل الاقتصاد رأس الرمح في عمليات التنمية فإن الاتصال يشكل الدور الفاعل في الإسراع بعمليات التنمية. وركز (42 - 36 : Schramm 1967) على ضرورة تنمية وسائل الاتصال لتؤدي واجباتها في مضمون عمليات التنمية التي لخصها في ست وظائف أساسية:-

- ١ - ينبغي استخدام وسائل الاتصال الجماهيري للمساهمة في خلق الشعور بالانتماء لأمة واحدة.
  - ٢ - يجب أن يستخدم الاتصال باعتباره صوتاً للتخطيط القومي.
  - ٣ - إن الاتصال يجب أن يستخدم لمساعدة في تعليم المهارات الاتصالية الضرورية لعمليات التنمية.
  - ٤ - إن الاتصال يجب أن يستخدم للاسهام في توسيع السوق الفعالة.
  - ٥ - إن الاتصال يجب أن يستخدم لتهيئة الناس للقيام بدور جديد في سياق العمل التنموي.
  - ٦ - يجب أن يستخدم الاتصال لاعداد الناس للقيام بدورهم كامة بين الأمم.
- نقد نموذج التحديث:-

يرى بعض النقاد أنه لمن غير الاتصال والعدل أن تقيس نموذج التحديث بمعايير اليوم بعد مضي ثلاثين عاماً تقريباً على ظهور النموذج. (22 : Hedrho, 1982). فمثلاً لو جاء Lerner مرة أخرى لسؤال المجتمع العربي في الثمانينات، ماذا تفعل لو أصبحت رئيس حكومة؟ لما أجابه الشخص مستتركاً. «هل جئت، لتخيل مثل هذا». وقد صادف الكثير من الإجابة الأخيرة عندما كان يجمع بياناته حول التحديث في نهاية الخمسينيات من هذا القرن (التي، 1989 : 55)

ومع ذلك فمن الممكن تقويم بعض الإيجابيات والسلبيات التي وجهت إلى نموذج التحديث، ولعل من بين المزايا الأساسية التي أفرزها نموذج التحديث أنه أرسى

البنات الأولى لدراسة دور الاتصال في عمليات التنمية والتي أصبحت فيما بعد نهجاً عميق الجنون اجتنب الباحثين من مختلف مجالات المعرفة.

ومن إيجابيات نظام التحديث أنه لخص التجارب التي تتميز بها المجتمعات المختلفة في سعيها اللزوج لتخطي مشكلات التخلف والانطلاق نحو تحديث تلك المجتمعات.

وأخيراً فإن نموذج التحديث قد أبرز أهمية الدور المتعاظم الذي تقوم به وسائل الاتصال الجماهيري في اختراق جدار التخلف وتعليم المهارات وتوسيع الأفاق وتركيز الانتباه كما يتبدى ذلك من طرح وايرشرام.

وقد وجهت إلى نموذج التحديث العديد من الانتقادات أهمها أن التجارب الماضية، قد كشفت عن عدد من السلبيات والأخطاء في المفاهيم التي قدمها النموذج، فقد تجاهل نموذج التحديث المعوقات التي فرضها التطور التاريخي للمجتمعات النامية وبيئتها الداخلية والخارجية المعاصرة (Iniait Allah 1976 : 58)

كما أن نموذج التحديث قد تجاهل الهياكل الاجتماعية لأنه بدون هذه التغيرات في بنية المجتمع لا يتم التحديث الشامل. (Hederbo, 1982 : 21)

ومن بين أوجه النقد التي يمكن أن توجه لنموذج التحديث أن النموذج يفترض أن مجرد تعرض الجماهير لوسائل الاتصال فإن ذلك يحقق التحديث المنشود لتلك المجتمعات، ذلك أن مروجي نموذج التحديث قد استخدمو الاتصال باعتباره متغيراً مستقلأً في عمليات التنمية وينتقد (Shore, 1980 : 20 - 21) هذا المنظور باعتبار أن النموذج يتتجاهل المعوقات البنوية الداخلية والخارجية التي تحول دون تحقيق التأثير المرجو لوسائل الاتصال ويركز Shore أنه لن الأهمية أن يعتبر الاتصال متغيراً مستقلأً ومتغيراً تابعاً كذلك في إطار مجموعة من العلاقات والعمليات البنوية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتداخلة. كذلك، فإن إنشاء المراكز الحضرية والتعلم ودرجة التعليم ونمو تسهيلات الاتصال لا يمكن اعتبارها متغيرات مسبقة للمشاركة، إذ إنها متغيرات تعتمد على الكثير من الحالات على عكس ماطرجه Lerner.

إن استخدام Lerner لمفهوم الشخصية العركية قد استقطب العديد من الانتقادات للنموذج بحسباته يرتكز على الخصائص الفردية للأشخاص، ويتجاهل بنية المجتمع الكلية.

وقد انتقد أحد مروجي نموذج التحديث النموذج لأنه قد أبدى تقافلاً حيال تحديث

المجتمعات بينما أظهرت تجارب الماضي بأن التحديث وبخاصة رفع التطلعات قد أدى إلى خيبات أمل وتحولت إلى ثورة احباط (Schramm, 1976 : 4). وفي نفس الاتجاه فقد أشار (Festchenhausen 1973 : 43) إلى أن تطبيقات النموذج الغربي على المجتمعات النامية كانت خطأ وغيرة دقيقة لايصال المشكلات الخامسة بالتحضر والهجرة الريفية والقرى والتبان في توزيع الدخل وحماية البيئة وعلاقة الطبقات، ويضيف أن جانباً من المشكلة يمكن في أن الباحثين حاولوا استكشاف دور الاعلام في التنمية القومية بدون أن يضعوا في الاعتبار دور وتاثيرات وسائل الاتصال في إطار بناء المجتمع الغربي.

## نموذج انتشار المبتكرات

استحوذ نموذج انتشار المبتكرات «المحديث» Diffusion of Innovations خلال العقدين السادس والسابع من هذا القرن على اهتمامات الباحثين الاعلاميين بدرجة فاتحة. فقد بلغ عدد الدراسات التي أجريت حتى عام ١٩٧٨ (٢٨٠٠ دراسة.. Rogers and Adhikarya, 1979 : 70) ويركز نموذج انتشار المبتكرات على إمكانية تصميم الرسائل الاتصالية لزيادة فرص تقبل الأفراد لأنواع جديدة من الأفكار، مما يساعد على السرعة بعمليات التنمية القومية.

ويرجع الفضل في الانتشار الهائل لنموذج انتشار المبتكرات إلى الدراسة الكلاسيكية التي أجراها (Rogers, 1962)، والتي ترجمت فيما بعد عام (١٩٧٠) وإلى الأبحاث التي أجراها (Rogers and Shomaker 1971) و(Rogers, 1976) و(Rogers and Adhikarya, 1979) وغيرها. ويعزى توجه بين المبتكرات التي تعنى العملية العقلية التي ينتقل الفرد عن طريقها من مجرد السمع عندها لأول مرة حتى اعتقادها، وبين الانتشار الذي يشير إلى انتقال الفكرة الجديدة من مصدرها الذي أوجدها إلى الأفراد الذين يستعملونها في النهاية. كما أن هناك ثمة فارقاً كبيراً آخر بين الانتشار والتبني حيث إن الانتشار يقع عادة بين الناس في حين أن التبني أمر يتعلق بالفرد وهذه (روجرز، 1970 : 105). كما عرف روجرز وشوميكر (Rogers and Shoemaker, 1971 : 18 - 19) الابتكار بأنه فكرة أو ممارسة أو موضوع يدركه الفرد على أنه شيء جديد. وفي إطار هذا التعريف فقد طرح الباحثان عدداً من المفاهيم الأساسية لنظرية انتشار المبتكرات، هي: الابتكار، والاتصال بواسطة بعض الفنون والوقت، وأعضاء التنظيم الاجتماعي، ولكن تنتشر المبتكرات على نطاق واسع يجب أن تحتوي على خصائص محددة لخصتها (Rogers and Shoemaker, 1971) في خمس خصائص أساسية:-

- (١) - **الميزة النسبية**: وتشير إلى درجة تفوق الفكرة أو الممارسة المبتكرة على المبتكرات السابقة لها.
- (٢) - **الانسجام**: ويتعلق بالدرجة التي يمكن بها تصور الابتكار على أنه متنسق مع قيم المجتمع.
- (٣) - **التعقيد أو التشابك**: يتصل بالدرجة التي يكون عليها الابتكار من حيث الصعوبة والتعقيد في الاستخدام.
- (٤) - **التجريب**: ويختص بدرجة تجرب المبتكرات على نطاق ضيق.
- (٥) - **الملاحظة**: وتشير إلى الدرجة التي تترجم عنها نتائج يمكن ملاحظتها بواسطة الأشخاص الآخرين.

وطبقاً لنموذج انتشار المبتكرات فإن هناك أربع مراحل ينتهي بها الفرد في سبيل تبنيه للمبتكرات، وهي:

- مرحلة المعرفة. حيث يتعرض الفرد للمبتكرات ويحصل على فهم شامل حول كيفية عملها.
- مرحلة الاقناع. ويكون الفرد إزاء ما موقعاً مؤيداً أو غير مؤيد لتبني الأفكار والممارسات المستحدثة.
- مرحلة اتخاذ القرار. ويصل الفرد في هذه المرحلة إلى اتخاذ قرار لتبني الأفكار والممارسات المبتكرة أو عدم تبنيها.
- مرحلة التأكيد. حيث يحاول الفرد إيجاد باعث لدعم قرار الابتكار الذي توصل إليه. (Rogers and Shoemaker, 1971 : 103)

ومن أهم المنطلقات النظرية التي أرساها نموذج المبتكرات هو الدور المتعاظم الذي يلعبه الاتصال الشخصي في تبني عملية الابتكار. حيث يعتبر مروجو النموذج أن قنوات الاتصال الشخصي تعتبر ذات تأثير ذاتي بالغ في تشكيل وتغيير الموقف نحو المبتكرات. بينما تعتبر وسائل الاتصال الجماهيري مهمة في خلق ونشر المعرفة حول المبتكرات (Rogers and Shoemaker, 1971)

ومن المنطلقات النظرية لنموذج انتشار المبتكرات أنه قسم فئات المتبين للمبتكرات إلى خمس فئات أساسية باعتبار أن جميع الناس لا يتبينون الفكرة أو الممارسة المبتكرة في نفس الوقت بل إن الأفراد يتبعون تلك المبتكرات على مدى زمني طويل، فقد تم تقسيم تلك الفئات على هذا الأساس على النحو التالي:

- **الفئة الأولى**: فئة المبتكرين وهم «مغامرون» ومستعدون لخوض المصاعب، وفي

سن الشباب، ويحتلون مراكز اجتماعية مرموقة، ويقومون بأعمال هامة في المجتمع، وعلى درجة عالية من التخصص، وأثرياء، وعلى صلة كبيرة بالمصادر العلمية للمعلومات، ويتمتعون بقسط وافر من القيادة الفكرية، وأكثر انتشاراً على العالم الخارجي من غيرهم. وتشكل هذه الفئة ٥٪ من مجموع الأفراد الذين يتبنون المبتكرات.

- **الفئة الثانية:** فئة المتبنين الأوائل. «محترمون» وينظر إليهم أقرانهم باعتبارهم نماذج تحذى، وهم من ذوي المراكز الهامة، ويقومون بأعمال هامة، وعلى درجة من التخصص، وعلى اتصال كبير بدعوة التغيير الاجتماعي المحليين، وعلى أكبر قسط من القيادة الفكرية، ومقيدون بحدود البيئة المحلية، ويشكل هؤلاء ٥٪.

- **الفئة الثالثة:** فئة الغالية المتقدمة. «مثابرون» وعلى استعداد للنظر في تبني المبتكرات ويسئلهم مراكزاً اجتماعية هامة نسبياً، ويقومون بأعمال أكبر من الأعمال العادية وبها شيء من التخصص، وعلى اتصال كبير بدعوة التغيير الاجتماعي وياقون فئة المتبنين الأوائل، وعلى درجة قليلة من القيادة الفكرية وتصل نسبة هؤلاء إلى ٣٤٪.

- **الفئة الرابعة:** فئة الغالية المتأخرة. «متشككون»، ويعتبر تبني المبتكرات لهذه المجموعة نتيجة للضغوط التي يمارسها أقرانهم عليهم، وهم ذوو مراكز اجتماعية تقل في مستواها عن المستوى المتوسط، ويقومون بأعمال بسيطة لاحتياج إلى تخصص كبير، ودخولهم بسيطة، ولايقومون بأي دور في مجال القيادة الفكرية، وتبلغ نسبة هذه المجموعة ٣٤٪.

- **الفئة الخامسة:** فئة الملتكين «متمسكون بالتقاليد»، ويتجهون إلى الماضي في جميع تصرفاتهم، ومستواهم الاجتماعي منخفض، وغير متخصص، ويقومون بأداء أعمال بسيطة، ودخولهم بسيطة، والغالبية العظمى منهم متقدمة في السن، ومصدرهم الأساسي للمعلومات هو الجيران والأصدقاء والآقارب، ولايقومون بأي دور من القيادة الفكرية، وتجدهم يعيشون في عزلة تامة مما يجري حولهم، وجذب Rogers and Shoemaker, (1971: 210 - 231) وقد ركز Rogers وزملاؤه في أبحاثهم الأخيرة على كيفية وصول المعلومات والرسائل الاتصالية إلى الطبقات «المعزلة» في المجتمع نتيجة لفجوة المعرفة المائنة بين الطبقات ذات الوضع الاقتصادي والاجتماعي المرتفع وبذلك ذات الوضع الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، فقد اقترح الباحثان: روجرز وادهيكرايا (Rogers and Adhikrya 1979: 74 - 75) استخدام أربع استراتيجيات لتفصيق فجوة المعرفة المشار إليها.

### (١) = استراتيجية تصميم الرسائل الاتصالية:-

وتعنى هذه الاستراتيجية بتفاصيل وتصميم الرسائل الاتصالية لمساعدة الطبقات ذات الوضع الاقتصادي والاجتماعي المنخفض بالposure للرسائل الاتصالية وبينما يظل المضمون الاعلامي كما هو بالنسبة للقنوات المختلفة في المجتمع، فإن فاعلية هذه الاستراتيجية تكمن في ضرورة تصميم الرسائل الاتصالية، ومعالجتها، وتقديمها وطرحها يجب أن يوجه بشكل خاص للمتلقين في الأرياف نوى الوضع الاقتصادي والاجتماعي غير المربيع، وفي صلب عملية التصميم تقع ضرورة المتابعة المستمرة للتأكد من أن تلك الرسائل توافق الخلفية الاجتماعية والفكرية والثقافية للمتلقين.

### (٢) = استراتيجية تأثير السقف:-

ومن الاستراتيجيات التي تعمل على تضييق شقة المعرفة استخدام تأثير السقف، ويتضمن استخدام هذه الاستراتيجية تكراراً مستمراً لمضمون الرسائل الاتصالية ذات الفائدة المحسومة للطبقات غير المتعلمة. وبهذه الطريقة يمكن للطبقات ذات الوضع الاقتصادي والاجتماعي المنخفض اللحاق بالركب. وقد أمكن تضييق فجوة المعرفة باستخدام هذه الاستراتيجية في الهند عن طريق البرامج التلفزيونية الموجهة إلى القرى.

### (٣) = استراتيجية الشبكة الضيقة:-

ومن بين المشكلات الكبيرة في موضوع انتشار المبتكرات الخاصة بالبرامج التنموية هو الاعتماد المبالغ فيه على وسائل الاتصال الجماهيري وعلى الأخرين الراديو، فمثلاً، بينما يعتبر الراديو أحد الوسائل التي تصل إلى الجماهير بسرعة وذات تكلفة منخفضة، فإنه يتوجب على القائمين بالاتصال توجيه الجهد الاعلامي لتصميم الرسائل التي تراعي صفة المحلية للمتلقين، وأن تقدم البرامج طبقاً لاختلاف الأقاليم واختلاف المشاريع الانمائية القائمة فيها. وقد أثبتت هذه الاستراتيجية جدواها في كل من نيبال، وتايوان، وجواتيمالا، وมาيلزيا، وافغانستان حين استخدم الغرباء الاعلاميون برامج راعوا فيها تباين الجماهير من أفراد يقيمون في الريف والعمال والذراع في الأرياف. بحيث استخدم هؤلاء الوسائل الاتصالية بأنفسهم دون وسيط. وذلك أمكنهم من التحكم في التعرض الاعلامي.

### (٤) = استخدام قنوات الاتصال التقليدية:-

إن معظم الأفراد نوي الوضع الاقتصادي والاجتماعي المنخفض أكثر تقليدية من نوي الوضع الاقتصادي المرتفع في الدول النامية. ولذا فإن استخدام قنوات الاتصال التقليدية تعتبر عاملاً جوهرياً في مجال انتشار المبتكرات الخاصة بالتنمية. ويتضمن ذلك استخدام الوسائل الشعبية، والاستعراضات والمسارح القبلية، والاجتماع في المساجد، وذلك لأن هذه الوسائل والقنوات مقبولة اجتماعياً، ومناسبة لخلفتهم الشعبية والتراشة، وأنها تسم بالمصداقية.

ويقول الباحثان إذا استخدمت هذه الاستراتيجية بكفاءة فإنها سوف تعمل على تضييق فجوة المعرفة، وبذلك فإن الهياكل الاقتصادية سوف لن تكون عائقاً أمام الجهد الاتصالي في مجال التنمية.

### - نقد نموذج انتشار المبتكرات :

أسفر تطبيق نموذج انتشار المبتكرات عن عدد من الإيجابيات أهمها أنه أرسى نهجاً علمياً لتحليل دور انتشار المبتكرات والمارسات التجديدية في عمليات التنمية، وأصبح بذلك مدرسة فكرية ذات جذور راسخة اهتمى بها جيل من الباحثين الذين استبروا عن طريقها ظاهرة انتشار المبتكرات الزراعية والتكنولوجية والمارسات الصحية وتنظيم الأسرة وغيرها، ودورها في التعجيل بالتنمية الشاملة.

ومن السمات الإيجابية لنموذج انتشار المبتكرات أنه أبرز أهمية قنوات الاتصال الشخصي المواجهي في الاقناع بعملية انتشار المحدثات. وذلك على نقيس نموذج التحدي الذي أولى أهمية قصوى لاستخدامات وسائل الاتصال الجماهيري وقوتها السحرية «المزعومة» في خلق الشخصية العصرية وتحقيق التحدي.

كما أن المراحل التي حددها النموذج في مجال توظيف الاتصال الجماهيري «المعرفة والتاكيد» ومراحل استخدامات الاتصال المواجهي «الاقناع واتخاذ القرار» تعتبر توجهاً وظيفياً للتفريق بين قدرات هذين النوعين المميزين للاتصال.

غير أن هذه السمات الإيجابية لنموذج المبتكرات لم تعمم النموذج من الانتقاد. فقد وجه النقاد تساؤلات عديدة أخفق النموذج في طرحها. ومن الانتقادات التي وجهت إلى نموذج المبتكرات أنه تجاهل القيود الهيكلية «البنيوية». وفي هذا الإطار يقول (37 : Hederbo 1982) إن تقديم المحدثات يجب أن يأخذ في الاعتبار القيود الهيكلية بطريقتين مختلفتين: أولاً: يجب تحليل العوامل البنوية بدقة عن طريق طرح السؤال

التالي: لماذا تتجه مجموعة من الأفراد لتبني المبتكرات وتحجّم عن تبنيها مجموعة أخرى؟ وثانياً: وعلى عكس ذلك تماماً، كيف يُؤثّر تقديم محدثات ونتائج جديدة في البنى الاجتماعية؟

ومن أهم الانتقادات التي وجهت إلى نموذج انتشار المبتكرات هي تركيزه على الفرد وانحصاره باللائمة عليه في عدم تقبّله للمحدثات التنموية. ويحدد الباحث Beltran. (1976 : 354) الخصائص السلبية التالية التي تحول دون تبني الفرد للمحدثات التنموية. وهي أن الفرد في الدول النامية تقليدي، وقدري، ويعوزه التوجه نحو المستقبل، وانخفاض الحاجة إلى الانجاز، والافتقار إلى المبادأة، والسلبية، والامتنالية، وعدم المخاطرة، والبطء، والخرافة، وعدم الابداع، والاذعان، والارتياب.

وقد انتقد Rogers نفسه نموذج انتشار المبتكرات فيما أسماه نهاية النموذج المهيمن The Passing of the Dominant Paradigm نفسية، ولعدم اعتباره للقيود الهيكلية التي اعتبرت كاپحاً ضد تحقيق التنمية. وينصب معظم النقد الذي وجهه Rogers في أن هناك متغيرات عديدة طرأة في مضمار الهياكل العامة استوجب إعادة النظر في دور الاتصال التنموي (Rogers. 1976, A: 49 - 51). (Rogers, 1976, B, : 64-69).

كما اشار Rogers إلى أن هناك طرقاً بديلة غير النموذج المهيمن تسهم في تحقيق التنمية وهي:

- المساواة في توزيع المعلومات والمنافع الاقتصادية والاجتماعية.
- المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية الذاتية وتنفيذها.
- الاعتماد على النفس والاستقلالية في التنمية.
- تكامل الأنظمة التقليدية والعصرية بحيث يوفق التحديث بين الأفكار القديمة والمزج والدمج المختلفان بحسب تنوع البيانات (Rogers, 1976, B: 67).

### نموذج التبعية

يُجمع معظم الباحثين على أن مفهوم التبعية ينحدر من خلال الجهود البحثية للباحثين في دول أمريكا اللاتينية وبخاصة اسهامات (Portis, 1976) و(1977 Cardoso). وقد ظهرت مدرسة التبعية كرد فعل راديكالي على النظريات السياسية والاقتصادية التي تأمت على افتراض امكان تحقيق التنمية في ظل الارتباط بالنظام الرأسمالي العالمي (عبدالرحمن، 1984 : 35) في بينما تنظر نظريات التحديث إلى العمليات الداخلية للتنمية

ويور القيم الاجتماعية، فإن نظرية التبعية تتعلق من تحليل العلاقات بين الدول المتقدمة والدول النامية وتشخيص المعوقات التنموية للعالم الثالث في إطار تلك العلاقات. والنتيجة النهائية لنموذج التبعية هي أن دول العالم الثالث تحتل موقعاً تابعاً في النظام الاقتصادي والسياسي الدولي. حيث إن الدول المتقدمة تحافظ على المركز المسيطر وتواصل عملياتها التنموية على حساب الاحتياجات التنموية لدول العالم الثالث.

(Fedjes, 1981 : 238)

ويمكن حصر فرضيات نموذج التبعية في أربع فرضيات أساسية متداخلة:

- أولاً: ارتباط النظام الداخلي للأقطار النامية بالسوق العالمي .  
إن نموذج الإمبريالية الاتصالية (التبعية) قد بني على التركيز على البنية الدولية، وهي بالتحديد النظام الاجتماعي والسياسي الدولي الذي يقرر بقوة اتجاه التنمية في كل قطر.. (Nordestreng, and Schiller, 1979 : 9)

ويقول (22 : Schiller, 1979) إنه من الهم اعتبار التنمية في البلدان غير الصناعية قومية، لأن القرارات المؤثرة في الاقتصاد تتخذ بواسطة قوى تقع خارج الحدود القومية، وفي هذه العملية فإن الشركات المتعددة الجنسية تحتل موقعاً هاماً.

وطبقاً لهذا المنظور فإن الدول النامية تبدو مستقطبة بين القطاع الحضري والذي غالباً ما تحالف مصالحه مع الدول المتقدمة وبين القطاع الريفي الذي يعتبر مستغلًا في علاقاته بواسطة القطاع الحضري. ونتيجة لهذا التقسيم البنائي الكلي للتبعية فإن الدول النامية تبدو بأن لها خطأ ضئيلاً لتحقيق نمو ذاتي داخلية أو تحديث بالمفهوم الغربي الذي أرسى النماذج السابقة (Fedjes, 1981 : 284).

- ثانياً: تأثير تدفق التقنية والرسائل الاتصالية الغربية على  
عمليات التنمية:

يذهب الباحث Schiller إلى أن وسائل الاتصال عبر الوطنية مرتبطة بطريق مباشر بعمليات انتاج وبيث الرسائل الاعلامية داخل وعبر حدود الدولة. وهي تمثل شركات الأفلام، ومؤسسات النشر، وأعمال انتاج الأفلام السينمائية وغيرها من مؤسسات الاتصال البالغة القوة التي تمول وتسطير على مختلف مشاريع صناعة الرسائل ولا تزال هي الأولى في نظام الاتصال الدولي. وفي مركز النظام ترتبط المؤسسات عبر الوطنية بالعمليات التصنيعية والتمويلية والإدارية. (Schiller, 1979 : 22).

- ثالثاً: التركيز على العوامل والقوى الخارجية التي توجد وتدعم  
الحفاظ على التخلف في العالم الثالث.

- رابعاً: إن الشركات عبر الوطنية تعتبر معروقة للجهود التنموية لدول العالم الثالث.

في بينما تنظر النماذج السابقة لوسائل الاتصال باعتبارها أداة للتنمية فإن نموذج التبعية ينظر إلى وسائل الاتصال الغربية على أساس أنها في موقعها في الإطار الدولي تمثل معروقاً للتقدم الاقتصادي والاجتماعي المتساوي. (Fedjes, 1981 : 285).

ويضيف Fedjes أن تغفل الشركات عبر الوطنية في دول العالم الثالث عن طريق الأهداف السياسية والمساعدات الأجنبية وسياسات الدول المتقدمة وموقع الدول النامية التابع في السوق العالمي، ونظام الأرباح فكل هذه تمثل وجهاً لنموذج التبعية.

ومع أن مفهوم التبعية قد شاع في أوساط الباحثين الاعلاميين، إلا أن فريقاً من الباحثين الاعلاميين يطلق على نفس الظاهرة مسميات عديدة أهمها: الامبرالية الاتصالية، والامبرالية الثقافية، والاستعمار الالكتروني، والتزامن الثقافي، وفيما يلي مناقشة مختصرة لتلك المفاهيم:

- استخدام الباحث بويدباريت (Boyd-Burrett, 1977 : 117) مفهوم الامبرالية الاتصالية Media Imperialism لتشير إلى الاتصال الدولي النشط في عصرين اساسيين:

أ - التدفق الاتصالي للمعلومات عن طريق شب واحد من الدول الصناعية إلى الدول النامية.

ب - العملية التأثيرية لتدفق المعلومات من الدول المتقدمة إلى الدول النامية والتي تتحكم فيها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا الغربية والاتحاد السوفيتي على الطيف الأنثري والطبعات والأفلام. وقد حدد (Boyd-Barrett, 1977 : 119 - 129) أشكال الامبرالية الاتصالية في أربعة مجالات:-

أ - شكل الوسيلة الاتصالية.

ب - مجموعة الترتيبات الصناعية.

ج - الممارسة القيمية.

د - المضمون الاتصالي ب瓈اج السوق.

وانتقد (Boyd - Barrett, 1982 : 133) الاتجاه الذي يقول بأن استيراد التقنية والمواد الاتصالية الغربية سوف يؤدي إلى تنمية وتحديث المجتمعات النامية. وأكد بأن العكس تماماً هو الصحيح إذ إنه رغمما عن أن تطوير وسائل الاتصال الحديثة في الدول النامية قد يحصل في طياته وسائل كاملة لتطوير الأهداف التنموية، إلا أن العلاقات

الاقتصادية الكلية بين الدول المتقدمة والدول النامية نتيجة إلى عدم تحقيق التنمية المشار إليها. كما أن استيراد المضامين الإعلامية من غير المحتل أن يطور الأهداف القومية للتنمية الاقتصادية.

وقد ميز (Servaes, 1981 : 401) بين أربع آليات للأمبريالية الاتصالية وهي: الاستقلال، والاختراق، والتجزئة، والتهجيش، في بينما ينظر Servaes إلى الاستقلال بحسبه المصدر الأساسي للتباين في العالم، فإن الآليات الثلاث الأخرى تعتبر عوامل مدعمة لعملية التباين، بمعنى أن تأثيرها قد يكون مباشرةً أو بصورة غير مباشرة.

واستخدم (Golding, 1977 : 291) اصطلاح الأمبريالية الثقافية Cultural imperialism لتشير لنفس الظاهرة، وعرف الأمبريالية الثقافية بأنها «المكون المعياري لعلاقات التبعية البنوية بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية والتي تتضمن تأثير الاتصال الدولي على النظمتين التعليمي والثقافي».

كما عرف (Schiller, 1976 : 9) الأمبريالية الثقافية بأنها العمليات الكلية التي يتم بمقتضاها تحديد المجتمعات النامية على غرار الأنظمة العالمية الغربية المتقدمة بشكل يقانع ويستجيب للمورثات الغربية المهيمنة على المضمون الاتصالي.

وذهب (Mcphail, 1980 : 20) أبعد من ذلك فنطلق على ظاهرة التبعية أو الأمبريالية الاتصالية الاستعمار الإلكتروني Electronic colonialism، وعرف الاستعمار الإلكتروني بأنه: «علاقة التبعية التي تأسست باستيراد المعدات الاتصالية والمنتجات الأجنبية الرفيعة وب أصحابها المهندسون والفنانون والمنتجات الاتصالية وما تتضمنه من بروتوكولات، والتي توجد وتتوسّس مجموعة من المعايير والتوقعات الأجنبية والتي من الممكن أن تعمل بدرجات مختلفة على تغيير الثقافات المحلية وعمليات التنشئة الاجتماعية، فهذه النشاطات الاتصالية تتتنوع من الكتب الهزلية، إلى الألعاب الصناعية، ومن الحاسوبات الآلية إلى أجهزة الليزر إلى جانب المنتجات الأكثر تقليدية من البرامج الإذاعية والمسرح وأشرطة الفيديو إلى الخدمات السلكية والبرامج التلفزيونية، وتمثل جميع هذه المجالات حلاًً رحباًً للنشاطات الاتصالية والتي تعمل على تكوين وترتيب وتنسيق البرامج المحتمل إرسالها واستقبالها».

ويرى Mcphail أن الحل الوحيد لخلصن «المستعمرات الإلكترونية الغربية» هو تبني مفهوم الاتصال التنموي باعتباره بديلاً للمفهوم الغربي للإعلام الحر.

وفي إطار هذا الجدل الفكري من أجل تحديد مفهوم نقيق لظاهرة التبعية، انتقد (Hamlink, 1983 : 5 - 6) مفهوم الأمبريالية الثقافية باعتباره غير شامل ولا يعبر بعمق عن

حجم المشكلة، واقتصر المصطلح بديلاً هو التزامن الثقافي Cultural Synchronization، والذي تتضمن عملياته إيصال التنمية من الأقطار المتحضررة بصورة استثنائية إلى الأقطار المستقبلة، وإن حركة المنتجات الثقافية تسير بكلفة في اتجاه واحد وتتخذ منوالاً تزامنياً. حيث تقدم المناطق المتحضررة انعكاساً ثقافياً مختلفاً يتواءم مع وجود ثقافة البلدان المضيفة. وإن العملية الكلية للمختبرات المحلية والإبداعات الثقافية سوف تتعرض للتلوث أو التحطيم النهائي، كما أن الأبعاد الإنسانية التي تطورت عبر القرون سوف تخفي بمعدلات مطردة.

وقدم Hamlink مقترنات محددة لما أسماه عملية الانفصال الثقافي لوقف عملية التزامن الثقافي أهمها: التحديد المستقل لاحتياجات القطر الأساسية، وصياغة المبادئ الانفصالية المبنية على تلك الاحتياجات، وترجمة تلك المبادئ إلى تحظيط حاسم، وتعبئة الموارد المحلية.. (amlink, 1983 : 100).

ومهما اختلفت المفاهيم والمصطلحات التي يطلقها الباحثون على ظاهرة تأثير الدول النامية بالتفق الكمي والكيفي للاتصال الذي يستورد من الدول الصناعية المتقدمة، فإن المحصلة النهائية هي أن نموذج التبعية أو الاميرالية يمثل أحد الاتجاهات الهامة في مجال تحديد معوقات التنمية في إطار العلاقات الاقتصادية بين الدول النامية وبين الدول المتقدمة، وفي إطار اعتماد الأولى على الأخيرة في مجالات التقنية والاعلانات والرسائل الاعلامية.

### - نقد نموذج التبعية :

ينطوي نموذج التبعية على إيجابيات وسلبيات في أن واحد، فمن الإيجابيات التي حققتها نموذج التبعية أنه أوضح المخاطر التي تتعرض لها الدول النامية من خلال تدفق المعلومات الغربية التي تنطوي في الأغلب الأعم على معايير قيمة وأنماط ثقافية تشكل تهديداً للميراث الثقافي للدول النامية. وفوق ذلك فإن الجهد التنموي التي تبذلها الدول النامية غالباً ما تواكبها جهود مضادة عن طريق الرسائل الاتصالية الغربية التي تعتبر معيقاً أساسياً للتنمية. لأنها تبعد مواطني الدول النامية من الرسائل الاتصالية الجادة للعلام المحلي إلى رسائل اتصالية مفرقة في الأسفاف والترفيه غير الهدف، وإشاعة الأنماط الاستهلاكية غير المحببة.

ومن المياسن الإيجابية لنموذج التبعية أنه أوضح الآليات التي يتحقق بها الاختراق الثقافي للدول النامية. وبذلك يمكن نموذج التبعية قد رسم المؤشرات العامة التي تستطيع من خلالها الأقطار النامية اقتناص آثار تلك الآليات ووضع الحلول الناجعة بشأنها.

ورغفًا عن ذلك، فإن نموذج التبعية لا يخلو من الانتقادات، وأهم أوجه النقد الموجه لهذا النموذج هي أن معظم الدراسات التي ركزت على التدفق أحادي الاتجاه لم تختط في تحليلها الجوانب الكمية. وقد أوضحت دراسات التبعية كيف أن المعلومات والأفكار والمواد الترفيهية ورأس المال والتقنية بين الدول وبين مؤسسات الاتصال تتسبب في اختلال بين المركز والأطراف. فبالاضافة إلى نتائج الابحاث الكمية الضرورية فإن الحاجة ماسة إلى معرفة معلومات تفصيلية حول الجوانب الكيفية مثل المكونات الأيديولوجية والثقافية أو دور التأثير الخارجي في المجتمعات المحلية. فهذا النوع من الابحاث غير موجود في أبحاث التبعية (Servaes, 1989 : 403).

ومن أوجه القصور التي تتراءى في نموذج التبعية هو غياب التحليل في إطار القطر المعين. حيث يركز رواد نموذج التبعية على وضع اعتبار عال على التناقضات المائلة على مستوى العالم وبالتالي تقاضوا عن النظر في التناقضات المائلة على مستوى القطر بين مصالح الدولة وملك وسائل الاتصال وبين الحكومة والسكان (Servaes, 1989 : 105). بمعنى أن النتيجة السياسية لرؤية التبعية أنها تحمل الاهتمام بعيداً عن العلاقات الداخلية للطبقات وتكرس الاهتمام على المركز والذي اعتبر سؤالاً عن وجود التباين الاجتماعي والظلم المائين..

وانتقد (Boyd - Barrett, 1982 : 180). نموذج التبعية بأن الدور الخاص بحاجة الدول النامية لاستيراد الصناعات الثقافية قد أغفل تماماً في هذا النموذج.

### النموذج البنوي

تعتبر بداية العقد السابع من هذا القرن نقطة تحول في مجال أبحاث الاتصال التنموي. فقد أدى اخفاق نموذج التحديث وضمور نموذج انتشار المبتكرات في وضع حلول لمشكلات التخلف وارساء نهج شامل لنموذج أكثر ثباتاً للاتصال التنموي، إلى ظهور النموذج البنوي Structural model كرد فعل طبيعي لتلك المحصلات.

وعلى نقیص نموذج التحديث الذي يرى أن الاتصال يعتبر عاملاً أساسياً ومبشراً لتعزيز برامج التنمية الشاملة، فإن النموذج البنوي، من الناحية الثانية، ينطلق من فرضية أساسية هي أن الاتصال عامل مكمّل للتحديث والتنمية، ولكنه يبقى قليل الفاعلية إلا إذا أجريت التغييرات البنوية أولاً للبدء في عملية التنمية. ومعنى ذلك أن الاعلام وحده لا يستطيع أن يحقق التنمية القومية أو الريفية إلا إذا سهلت الأوضاع

الاقتصادية والسياسية هذه التنمية، وكانت الجماهير مقتنة بما ينبع عن ذلك من فوائد لهم ولطريقة عيشهم: (Gruning, 1971 : 580 - 597).

وتأسيساً على هذه الفرضية الشاملة فإنه يمكن تحديد فرضيات النموذج على النحو التالي:

- يجب البدء بالقضاء على القيود الهيكيلية أو المعوقات البنوية قبل البدء في عملية التنمية.

- إن دور الاتصال في عملية التنمية دور مكمل للجهود السياسية والاقتصادية الأخرى التي تتخذ في هذا المجال.

- يجب التركيز في التنمية على الأرياف بحسبانها أكثر الواقع حرماناً من الموارد.

- يجب إشراك الجماهير في العمليات التنموية لأنها المنتفعه من التنمية الوطنية.

### - القيود الهيكيلية :

ويركز البنويون على القيود الهيكيلية Structural constraints التي تعترض سبل تدفق المعلومات في المجتمعات المعنية بالتنمية وبخاصة المجتمعات الريفية الفقيرة. وتعرف القيود الهيكيلية بأنها: «معوقات مجتمعية تحد من الفرص للقطاع الهام من الأفراد للمشاركة بفعالية ومساواة في عمليات التنمية وفي اقتسام المなかع في النظام الاجتماعي المعين» (Contreras, 1980 : 115) وقد قسم Macanany المعوقات التي تواجهها المجتمعات الريفية الفقيرة إلى قسمين أساسين:

- أولاً : المعوقات السياسية: وتمثل في أن معظم الحكومات في الدول النامية لا تولي أهمية قصوى للفئات الريفية الفقيرة في سلم أولوياتها، وأن تلك الفئات تقسم بـ أقل درجة من التعليم، وحالات صحية سيئة، ودخولٍ منخفض، وأقل أفراد المجتمع حظاً من الموارد المادية. وأشار Macanany إلى ثلاثة مشكلات أساسية تواجهها حكومات الدول النامية:

(أ) - إن معظم الحكومات تواجه مشكلة التكلفة عند تقديم الخدمات للأرياف الفقيرة. وتحسب التكلفة على سبيل المقارنات بين تقديم المعلومات للفئات المتحضرة وبين تقديمها للصفوة في الأرياف، وليس للفئات الفقيرة التي يصعب التوصل إليها.

(ب) - وتعلق المشكلة الثانية بمعرفة مقدار الفرق الذي تحدثه المعلومات في تذليل المعوقات البنوية للمناطق الريفية.

(ج) - وتشمل المشكلة الثالثة بمصداقية مصدر المعلومات. وإذا كان الفراء

يحتلون مراكز غير مرموقة في النظام الاجتماعي فإنه سوف يكون لديهم تحيز ضد المعلومات التي ترد إليهم من المصادر الحكومية مالم تتخذ الحكومات خطوات واضحة لتحسين أوضاعهم.

ولذا فإن هذه المشكلات الثلاث توضح بأن الحلول المقترحة لهذه المشكلات هي سياسية بالدرجة الأولى (Macanany, 1980 : 10 - 11).-

- المعوقات الفنية: إن هنالك عدداً من المشكلات الفنية التي تتعرض سبيل تدفق المعلومات إلى الأرياف لخصها ماكتني (Macanany, 1980 : 12 - 13) فيما يلي:

أ - عدم وجود القيادة الفاعلة في إطار المشروع الانعاني المعين التي تعوق تخطيط وتنفيذ المشروعات.

ب - عدم فاعلية التنسيق بين الجهات المشاركة في إنجاز المشروعات في تلك المناطق مثل الازاعة والتلفزيون، والتعليم، والزراعة، والصحة على سبيل المثال.

ج - إن الاستراتيجيات التي حققت نتائج ملحوظة في سياق التعليم النظامي لم تحقق نتائج مماثلة في مجال التعليم غير النظامي، وفي مجال الزراعة والصحة والتنفيذ وغيرها.

د - هنالك مشكلة تتعلق بكيفية تنظيم الجماهير للعمل والمتابعة في إطار المشروع. هـ - عدم وجود القرر الكافي من الكادر المدرب في مجال التخطيط التربوي والانتاج والتعدين الازاعي.

و - وجود معوقات بيروقراطية في إدارة مشاريع المناطق الريفية ومعظمها يعني من عدم الكفاءة والفشل.

ز - ويتعلق المعوقات الفنية الأخيرة بعدم مشاركة الأفراد في المجتمعات الريفية في المشروعات المنشأة من أجهم.

ويقترح Macanany أربعة شروط أساسية في المجال السياسي والأداري لتذليل المعوقات البنوية والتخطيط للمعلومات وال التربية والاتصال:

- يجب أن يكون هناك التزام سياسي جاد من قبل الحكومات لتحسين أوضاع الأرياف الفقيرة.

- يجب ألا يكون المشروع مشارعاً ارشادياً Pilot بل يجب أن يشمل عدداً كافياً من الأفراد لتأمين نجاح المشروع حتى لاتتجأ الحكومات في المستقبل لإلغائه.

- يجب أن تكون هنالك ميكانيكية لاشتراك الجماهير المستهدفة نفسها. وجعلها مشاركة في عمليات التخطيط والتنفيذ وتقدير الاحتياجات واقتسام المنافع.

- يجب أن يكون هناك نهج يغطي مناحي عديدة للاحتياجات الأساسية مثل ذلك «التربيـة الصحـية، ممارـسة الزـراعة، التـربية الغـذـائية، وصـحة الـبيـئة».
- وعلى المستوى الفني اقترح ماكتـنى Macanany خـمس توصـيات:-
- يجب أن يكون هناك تحلـيل للـمـجالـات الحـيـويـة المـخـلـفة للتـغـيـير في مـشـارـيع الـأـريـاف.
- يجب أن يكون هناك تـعـلـيل لـتـكـالمـات الـوـاعـدة لـلـاسـتـراتـيـجيـات الـبـيـلـةـ للمـعـلـومـات أو تـدعـيمـ الـاسـتـراتـيـجيـات لـعـرـفـةـ الـجـهـاتـ الـتـيـ سـتـنـقـعـ أـكـثـرـ مـعـلـومـاتـ.
- يـنـبـغـيـ أنـ تـكـونـ هـنـاكـ درـاسـةـ لـمـيكـانـيـكـةـ الـانتـقاءـ الـذـاـئـيـ لـلـمـتـلـقـينـ فـيـ الـأـريـافـ الـفـقـيرـةـ، وـالـمـراـقبـةـ الـلـاحـقـةـ لـلـمـعـلـومـاتـ وـالـمـصـادـرـ وـالـتـوزـيعـ.
- يجب أن تكون هناك دراسة للسياسات للتقرير عما إذا كان الاستثمار في مـشـروـعـاتـ كـثـيرـةـ ذاتـ حـجمـ صـغـيرـ أوـ مـشـروـعـاتـ قـلـيلـةـ ذاتـ حـجمـ كـبـيرـ أـكـلـرـ جـلـوىـ.
- يجب أن يكون هناك تـقيـيمـ لـيـسـ عـلـىـ الـمـدـىـ القـصـيرـ وإنـماـ أـيـضـاـ عـلـىـ الـمـدـىـ الطـوـلـيـ لمـعـرـفـةـ مـدـىـ الـفـائـدـةـ مـنـ الـمـعـلـومـاتـ وـالـتـعـلـيمـ وـالـاتـصالـ (Macanany, 1980 : 17 - 18).

### - النموذج البنيوي والتنمية الحديثة :-

- انتقد هـدـرـبـوـ (Hederbo, 1982 : 90) النـمـوذـجـ الـفـرـبـيـ لـلـتـنـمـيـةـ وأـشـارـ إـلـىـ أـنـ النـظـامـ الرـأـسـعـالـيـ الـمـهـيـمـ يـتـضـمـنـ خـمـسـ عـنـاصـرـ أـسـاسـيـةـ:-
- وجـهـ نـظـامـ الـمـشـارـيعـ الـخـاصـةـ الـذـيـ منـحـ الشـرـكـاتـ الـمـتـعـدـدةـ الـجـنـسـيـاتـ حـيـازـةـ الـمـوـادـ الـخـامـ وـالـمـبـيـعـاتـ فـيـ السـوقـ الـتـجـارـيـ.
- الـاسـتـثـارـ فـيـ الـقـطـاعـ الـحـدـيثـ.
- الـاسـتـيرـادـ الـمـكـثـفـ لـلـتـقـنـيـةـ الـمـتـقدمـ بـوـاسـطـةـ الـتـولـ النـامـيـةـ.
- تشـجـعـ الـإـدـخـارـ عـنـ طـرـيقـ الـمـحـافظـةـ عـلـىـ فـجـوـاتـ الدـخـلـ فـيـ الـتـولـ النـامـيـةـ.
- التـسـبـيلـاتـ الـتـنـمـيـةـ الـتـيـ تـقـدـمـ فـيـ شـكـلـ قـرـضـ وـمـنـحـ وـمـسـاعـدـاتـ فـنـيـةـ وـتـدـرـيبـ الـكـوـاـسـرـ.
- وـتـأـسـيـساـ عـلـىـ ذـالـكـ فـقـدـ طـرـحـ (Hederbo, 1982 : 105) أـرـبـعـ أـبعـادـ أـسـاسـيـةـ لـنـمـوذـجـهـ الـذـيـ اـسـمـاءـ الـتـنـمـيـةـ الـحـدـيثـ.
- الـبـعـدـ الـأـوـلـ : الـاعـتمـادـ عـلـىـ النـفـسـ.

تـتـرـكـزـ فـكـرةـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ النـفـسـ . Self Reliance علىـ استـخدـامـ موـادـ خـامـ محلـيـةـ، وـعـلـيـاتـ اـنـتـاجـ بـسيـطةـ، وـيـتـضـمـنـ الـاعـتمـادـ عـلـىـ النـفـسـ عـدـدـ مـزاـياـ أـهمـهاـ:

- أ - أنه يمكن من استخدام الفائض من القوى البشرية، ذلك أن التقنية الملائمة في الدول النامية تعتمد على قلة رأس المال وكلافة العمالة.
- ب - إنه يحقق استفادة من المعرفة المتوفرة عن طريق العملات الاعلامية لكيفية استخدام التقنية الحديثة.
- ج - إنه يخلق فرصاً ملية للعمالة في المناطق الريفية.
- د - إن الاعتماد على النفس يمكن أن يكون ذا فائدة عظيمة، إذ إن المنتجات يمكن أن توجه للوفاء بالاحتياجات المحلية.
- هـ - إن الاعتماد على النفس يمكن أن يطور فكرة التعاون وفكرة «شخص واحد ومعاً مع الآخرين»، كما يمكن أن يقضى على المشكلات التي تواجه القرى أو القطر بأكمله.

وفي معرض طرحه لنور الاتصال في عملية الاعتماد على النفس ألمح (Hederbo, 1982: 105) إلى أن الاعتماد على النفس في الجهد التنموي يتطلب حواراً - تبادل المعلومات - بين الأفراد وقادتهم، فإن هذا يعكس متضمنات لتنظيم نشاطات الاتصال: فإن القطر الذي يستورد التقنية والمعرفة العلمية من الخارج يجب أن يستمر بفاعلية في التدريب والتعليم وفي كيفية استخدام الواردات التقنية، ولكن حينما تكون المواد الخام والتكنولوجيا والمعرفة العلمية متوفرة محلياً فإن المسألة تنحصر حول اختيار أفضل الخيارات لاقتسام هذه الموارد.

إن الاعتماد على النفس بهذا المنظور يعني استخداماً عالياً لقوى البشرية، وتعزيز الروح الجماعية لتدعم جهود القوى البشرية. وفي هذا الإطار يجب أن تخلق الهياكل الاتصالية التي تصمم لتعزيز هذه الروح، وإن المسألة الأساسية في هذا المضمار تتلخص في «دعونا ننجز الأشياء معاً»، ولذا فمن الأهمية بمكان إيجاد طرق لتحفيز الأفراد للعمل سوياً.

### - البعد الثاني : المشاركة.

تعتبر المشاركة من العناصر الأساسية في عملية صناعة القرارات الواقعية، لأن المشاركة سوف تزيد من اهتمام الأفراد بمجتمعاتهم وأوطانهم. والمشاركة تعنى الحوار، وإن القرارات سوف لن تتخذ مالم يمنع الأشخاص المعنيون فرصة لابدء آرائهم وأفكارهم.

ومن وجهة النظر الاتصالية فإن المشاركة الشعبية أو الجماهيرية تتطلب بأن يمنح الأفراد فرصة للافصاح عن أفكارهم، ولكن في عالم اليوم فإن هذه المشاركة لا تتحقق

لأن الأفراد العاديون «Ordinary People» لديهم حظ ضئيل للتأثير في مضمون وسائل الاتصال. ويقول هدربو إن وسائل الاتصال تتمتع بقوى وإمكانات كامنة ذات حدود فيما أن توقي المشاركة أو تقوضها.

### - البعد الثالث : المساواة في التوزيع .

أشار (Hederbo, 1982 : 110 - 114) إلى أن النموذج الرأسمالي المهيمن قد فشل في سد الفجوات المائة بين الدول المقدمة والدول النامية، وأنه أدى بدلاً عن ذلك إلى اتساع هذه الفجوات. وهناك اهتمام متزايد بمسألة المساواة في توزيع مخرجات ووسائل الاتصال بين الأفراد في نطاق المجتمعات. إن تدفق الاتصال قد تم خص عنه وجود مجموعتين متميزتين. مجموعة غنية بالمعلومات والمعرفة ومجموعة فقيرة في هذين المجالين.

وفي مجال الاتصال فهناك اختلافات في مقربة الأفراد لایجاد المعلومات المناسبة، ولاستخدامها وفهمها. ولذا فإن النقطة الأساسية هنا هي أن النشاطات الإعلامية التي تبث في وسائل الاتصال والقنوات الأخرى يجب أن تصمم بشكل خاص للفئات المحرومة والأقل حظاً من المعرفة في المجتمع. فإذا كان القطر يريد أن يحقق المساواة بين أفراده فإن موارده أكبر يجب أن توجه للمجموعات الفقيرة والضعيفة.

### - البعد الرابع : التنمية الريفية والقيادة .

إن معظم وسائل الاتصال في الدول النامية تتركز حول المناطق الحضرية حيث تعيش المجموعات المتعلمة، وحيث يوجد أعلى رقم للمتعلمين، وحيث تتوفّر النقود، فالمدن الريفية عموماً بها بنية وسائل اتصال ضعيفة. فإذا كان الهدف هو تطوير التنمية في المناطق الريفية فإن التغيير في بنية الاتصال ضروري وهام.

ومن الأهمية كذلك فإن الهياكل الاتصالية يجب أن تكيف طبقاً للمجموعات الحضرية، ولكن أيضاً للعمال الريفيين والمزارعين. وأكثر أهمية من ذلك فإن الأفراد في تلك المناطق يجب أن يمنحوا فرصة للتأثير في مضمون البرامج الإعلامية. وأنها مسألة تتعلق بجعل هؤلاء الأفراد يتحكمون في وسائل الاتصال بأنفسهم بدل أن يتم التحكم فيها عن بعد من المدن.

وينطبق ذلك على القيادة. فإن الهياكل الاتصالية يجب أن تخلق بصورة تمكن الأفراد ليس فقط من الإحساس بوجودها، ولكن أيضاً لكي يكونوا مسؤولين عن التنمية التي تخصهم، فالتنمية من منطق جديد هي شيء لا ينبغي أن يفرض من أعلى، وأنها يجب أن تكون نتيجة التمازن المشترك بين القيادة والجماهير. وبصورة تمكن القيادة

الجماهيرية أن تصبح القوة الكامنة، وأن يتصرف الرؤساء بحسبائهم رواداً يبحثون عن قنوات يتم بها استخدام تلك القوة، ولكي يعمل ذلك التمازج بفاعلية فلابد من وجود قنوات لتبادل المعلومات، (Hederbo, 1982 : 115 - 117).

## نقد النموذج البنوي

تبين المناقشة السابقة أن النموذج البنوي يتمتع بعدد من مصادر قوة أهمها أنه كشف النقاب عن المشكلات والقيود الهيكلية التي تعوق التنمية الشاملة في البلدان النامية، وبذلك أمكن احتواء بعض السلبيات التي عانى منها نموذجاً التحديث والمبتكرات، وفي هذا السياق فقد طرح البنويون عدداً من الاقتراحات ذات المساس المباشر بالقضاء على تلك القيود التي قيدت الانطلاقة التنموية في بلدان العالم الثالث، كما أن الاهتمام المتعاظم الذي أولاه البنويون لتدفق المعلومات وضخوره وصولها إلى الطبقات الفقيرة في الأرياف يعتبر إطاراً جديداً لجذب قطاع كبير من مواطني الدول النامية للإسهام في عملية التنمية. ويعتبر هذا الاهتمام محاولة جادة لتجسيم الفجوات المائمة بين المجموعات الفنية في المناطق الحضرية وبذلك ذات الوضع المنخفض في الأرياف.

ولايخلو النموذج البنوي من السلبيات إذ أدى تركيز رواد النموذج على القيود الهيكلية الداخلية إلى تجاهل كثير من الباحثين المعوقات الخارجية التي تعوق عمليات التنمية في تلك الأقطار.

ومن بين أوجه النقد التي يمكن أن توجه إلى النموذج البنوي هو أن الأفكار التي طرحتها هدبوا مثلاً فيما يخص تغيير الهياكل الاتصالية وتحقيق المشاركة الشعبية وإيجاد قنوات للاتصال من القيادة إلى القاعدة والعكس غالباً ما تصطدم بقيود هيكلية ضاربة الجنور، لأن معظم أنظمة الاتصال في الدول النامية تفضل نمط تركيز وسائل الاتصال في المناطق الحضرية لكي يمكن التحكم فيها. وإن نمط الاتصال الصاعد من القاعدة إلى القيادة غالباً لا يلقي النجاح الكافي نسبة لعدم وجود قدر كاف من الحرية للجماهير للأفصاح عن الأفكار التي تتعمل في بوالها.

كما إن معظم القيود الهيكلية التي أشار إليها Macanany وغيره من البنويين يصعب تغييرها، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة البنية السياسية والاقتصادية وهيكل الأنظمة السياسية في البلدان النامية.

## نموذج السياسات والتخطيط

برز نموذج السياسات والتخطيط «Policies and Planning» للتنمية نتيجة للعشوانية التي تسود أنظمة الاتصال في الدول النامية، وعدم وضوح الرؤية فيما يتخذ من قرارات وسياسات ترسم الاتجاه السليم لمسار الاتصال التنموي، والقضاء على المشكلات المزمنة التي أعاقت سبيل توظيف الاتصال المدعم للتنمية بشكل ملحوظ. ويقول تهرانيان (Tehranian, 1986: 31) إن السبب في انتشار نموذج السياسات والتخطيط للتنمية يعزى لقفزة النوعية للحياة الاجتماعية خلال السبعينات وتغيير مفاهيم التنمية خلال السبعينات.

وقد استعرض (Servaes, 1984: 130 - 131) التطورات التي أدت إلى بروز نموذج السياسات والتخطيط للتنمية أهمها:

- تطور الفهم العميق لطبيعة الاتصال ذاته.
- الفهم الجديد للاتصال باعتباره عملية ذات اتجاهين.
- نمو الوعي بالثقافة المتعددة.
- انتشار المعرفة عبر وسائل الاتصال.
- نمو تكنولوجيا الاتصال.
- نمو الادراك عبر الوطني والتزامن الثقافي.

ونتيجة لذلك، فقد شهدت فترة نهاية السبعينات جهوداً رائدة في مجال المندادة بضرورة إرساء نموذج بحثي جديد يواكب المرحلة ويحقق قدرأً عالياً من اليقين في مجال أبحاث الاتصال التنموي. ولارتفاع المندادة بتطبيق نموذج السياسات والتخطيط للتنمية مستمرة حتى الآن. ومن بين الأصوات التي نادت بضرورات تطوير نموذج السياسات والتخطيط للتنمية الباحث ٢٦ الذي عدد مجالات واحدة لأولويات سياسة الاتصال:

- إن الدول النامية يجب أن تسعى لابتكار أنظمة سياسية واقتصادية واجتماعية بديلة للرأسمالية والشيوعية. والذي تحتاج إليه هذه الدول هو نظام ثالث أو طريقة ثالثة، أو بعبارة أخرى تحتاج إلى نظرية ثالثة تعنى بالمجتمع الإنساني لهذه الدول.
- إن نقطة الانطلاق لدراسة السياسات والتخطيط الإعلامي يجب ألا تتحصر حول التخطيط المركزي الحكومي بل يجب أن يشمل الأفراد والاحتياجات الاجتماعية باعتبار أن الأفراد هم المنتفعون من السياسات الاتصالية ومن التنمية بشكل عام.

- إن سلاسل الاتصال الجماهيري لا يمكن أن تغنى بأي حال أو تتجاهل الوسائل الشعبية للاتصال.
- هناك مجال مهم في مجال أبحاث الاتصال في الدول النامية، ويتعلق ذلك بالجال المهم ببعض المؤسسات وتسهيلات بث وتوزيع المعلومات مثل مكاتب البريد والاتحادات العمال وإن هذه المجالات تتطلب المزيد من البحث.
- هناك مشكلات تنمية أخرى ظلت غير مكتشفة مثل الفساد والفسر.
- يجب أن تمنع أولوية للدور الذي يمكن أن يلعبه الاتصال المحلي والوطني وال الدولي في التنمية التكاملية.
- هناك عدد من الأسئلة التي يمكن أن تطرح في سياق الاتصال التنموي، مثل ذلك الاتصال والتنمية السياسية وتكامل الاستراتيجيات والمقدرة التخطيطية وتكامل الاستراتيجية الاتصالية مع النظم التربوية.
- هناك عدد من التساؤلات التي طرحتها الباحثون في الماضي ولم تلق الاهتمام اللائق بها، كما أن هناك أسئلة في مجالات عديدة لم تحظ بالمتابعة، مثل ذلك: علاقة المنتجات المادية للتنمية والتغيير السياسي، ولماذا لا تكون هناك دراسة أنظمة مقارنة وتحليل شامل بين الاتصالات الدولية وعملية التنمية؟، وما هي متضمنات الاستراتيجيات الاتصالية على النظام التربوي وتحطيم الاتصالات والمواصلات وشبكات الاتصال والمؤسسات الجماهيرية وغيرها من المؤسسات في الدول النامية. (187 : 185 : 1977 : ٢٦).

ولم يقتصر الالحاح على ضرورات التخطيط الاعلامي على الباحثين الاعلاميين وحدهم بل تعداهم ليشمل صوت المنظمات الدولية مثل (اليونسكو)، فقد أشارت لجنة ماكيرايد في تقريرها الشهير إلى الضرورة القصوى للتخطيط للاتصال، ويشير ماكيرايد رئيس الفريق الذي أعد هذا التقرير إلى مايلي:

الآن ينظر بعد اليوم إلى الاتصال على أنه خدمة عارضة والا يترك تطويره للصدفة، فالاعتراف بامكاناته يقتضي من جميع الأمم ولاسيما البلدان النامية وضع سياسات شاملة للاتصال تكون مرتبطة بالأهداف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية العامة. وينبغي أن تقدم تلك السياسات على أساس مشاورات بين وزارات مختلفة وتخصصات مختلفة، يشترك فيها الرأي العام على نطاق واسع (ماكيرايد، 1980 : 528 : 527).

وأشار التقرير بشكل أكثر تحديداً إلى ضرورة دمج الاتصال في التنمية «ينبغي أن تتضمن استراتيجيات التنمية سياسات الاتصال بوصفها جزءاً لا يتجزأ من تشخيص الاحتياجات وترتيب الأولويات المختارة وتنفيذها، وفي هذا الصدد يعتبر الاتصال مورداً رئيسياً من موارد التنمية ووسيلة لضمان المشاركة السياسية الحقيقة في اتخاذ القرارات، وقاعدة معلومات مركبة لتحديد الاختيارات السياسية، وأداة لخلق الوعي بالأولويات القومية» (ماكرايد، 1980 : 533).

- وتتسق أفكار هانكوك Hancock في الطرح مع تقرير لجنة ماكرايد المشار إليه، حيث يقول (30 : 1981) في مجال عرضه لمسوغات التخطيط الإعلامي للتنمية:
- أ - إن موارد الاتصال، وعلى الأخص موارد وسائل الاتصال يمكن مقارنتها بالموارد المادية والبشرية الأخرى.
  - ب - إن موارد الاتصال تعتبر ذات مغزى كامن بالنسبة لعملية التنمية باعتبارها نشاطاً اقتصادياً في حد ذاتها وبوصفها وسيلة لتعزيز النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية الأخرى.
  - ج - إن هذه الموارد سوف تستفيد من نموذج التخطيط التكامل.
  - د - يجب أن تخلق البنية والطرق الملائمة لتطوير التكامل بين موارد الاتصال وموارد التنمية.

ونوه Hancock إلى أهمية أبحاث التخطيط للاتصال التنموي مشيراً إلى أن الحاجة ماسة لأبحاث شاملة تكيف وفقاً لنظرية النظم Systems لوسائل الاتصال في كل المستويات، وفي جميع المجالات، ويتضمن ذلك: تحليل مؤسسات الاتصال، ونمط الملكية وطبيعة الدعم التمويلي، وعمليات صناعة القرار في مجال أخلاقيات انتاج وسائل الاتصال، والنظام القيمي الفعلي للقائمين بالاتصال وتصوراتهم لأنوارهم في المجتمع، وباإضافة إلى الأنظمة الفعلية لأنظمة الاتصال فهناك الحاجة أيضاً لأبحاث في مجال أهداف الأنظمة الاتصالية وأهدافها المستقبلية المحتملة. فإن ذلك النوع من الأبحاث من شأنه أن يوضح السياسات والأهداف وعلاقتها بأي مجتمع ويقترح لصناعة السياسات والممارسات قواعد جديدة لآداء وسائل الاتصال ويفرز نظريات أكثر شمولاً فيما يتعلق بوسائل الاتصال الجماهيري عموماً. (Hancock, 1981 : 16 : 17)

ويعرف (12 : 1981) في تعريفه الأكثر رواجاً التخطيط الإعلامي بأنه: «إعداد الخطط قصيرة وطويلة المدى - الاستراتيجية والعملية - للاستخدام الكفؤ والتساوي للمصادر الاتصالية في سياق الأهداف والوسائل والأساليب لمجتمع معين والتي تخضع للهيكل المتأهله للمؤسسات الاجتماعية والسياسية».

ويشترط الباحثون الاعلاميون وجود سياسات اتصالية كشرط مسبق للبدء في التخطيط.

وتعرف السياسات الاتصالية طبقاً لوثيقة اليونسكو بأنها: «مجموعة من المعايير والمبادئ التي تحكم سلوك الأنظمة الاتصالية، وأن توجهها جمهرياً وعلى المدى الطويل، وقد تكون لها متضمنات عملية ذات مغزى على المدى القصير، وأنها تشكل في إطار توجيه المجتمع للاتصال وتتبع من الأيديولوجيات السياسية والحالات الاقتصادية والاجتماعية للقطر، وتتبّع من القيم التي توجد من أجلها، وأنها تكافح من أجل الربط بين هذه المعطيات والاحتياجات الأساسية وفرص الاتصال المتوقعة (UNESCO, 1972).

ويقترح (200 - 199 : Parker, and Mohamadi, 1986) خمس نقاط أساسية لموضوعات السياسات التي يجب مواجهتها عند التخطيط للاتصال المعزز للتنمية:-

- (١) - التركيز على الاعلام والاتصال ذي الصلة بالاستراتيجيات التنموية الأخرى.
- (٢) - التوزيع الجغرافي للبنية الفنية للاتصال.
- (٣) - نوعية التقنية التي يجب تبنيها واستخدامها، ويعتمد الاختيار بصفة جزئية على قرارات السياسات ذات الصلة بالتوزيع الجغرافي.
- (٤) - نوعية الهياكل المؤسسة التي يجب انشاؤها لإنجاز نشاطات الاتصال المعزز للتنمية.

وفي هذه الحالة فإن التخطيط يعتبر أساسياً لانتاج الرسائل والاستخدام المدعم للتغذية العكسيّة والتقييم المستمر.

(٥) - اختيار الرسائل، فيجب اعطاء أولوية قصوى لاحتياجات الجماهير المعلنة وتثبيت الموصولة Access لتمكين الأفراد من الحصول على المعلومات والمواد. وفي هذا السياق يطرح تهرانيان (48 : Tehranian, 1977) أربع نقاط أساسية في مجال التخطيط للاتصال المدعى للتنمية ويقول: إن الوظيفة الأساسية لنظام الاتصال المسؤول في عملية التنمية الوطنية يجب أن تتضمن التالي:-

- (أ) - تقدير الاحتياجات والمطالب وينفس المدار، تقدير المعوقات للبيئة الاقتصادية والاجتماعية.
- (ب) - تصميم سياسات اتصالية وبرامج بعانية لستجيب لاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الصلبة.
- (ج) - العمل عن قرب مع قادة الرأي والمؤسسات وبالطريقة التي تمكّنها من التعاون لأداء وسائل الاتصال للمهام المنوطة بها.

(د) - الحفاظ على أعلى درجة من التطور والاستقلال والمسؤولية، وذلك للتمكن من تأمين مصداقيتها وفاعليتها حيال قادة الرأي وعامة الجماهير.

ولزيذ من الإيضاح لنموذج السياسات والتخطيط يجدر عرض ما أسميه مولانا وويلسون (18 : 1988) النموذج التكامل للسياسات والتخطيط، لأن نموذجهما المقترن يأخذ بفكرة النظم والتي تشير إلى أن عمل أي جزء من أجزاء هذا النظام المعد وعملياته لاقفهم كلية دون الاشارة إلى الطريقة التي يعمل بها النظام الكلي. بمعنى أن النظام الاتصالي لا يعمل منفرداً، فائي جزء منه يتصل بالانتاج والتوزيع واستخدام الرسائل الاتصالية.

ويتضمن النموذج الذي قدمه الباحثان أربعة نقاط أساسية:-

(١) - إن العملية الاتصالية تنقسم إلى مرحلتين أساسيتين هما الانتاج أو البث والتوزيع.

(٢) - يمكن تقديم ثمانية عوامل أو متغيرات في مرحلتي الانتاج والتوزيع، وبنقاوت هذه المتغيرات من: الملكية، والسيطرة، والتمويل أو رأس المال، وتوزيع المصادر، والبيروقراطية، والتقنية، وبينية وسائل الاتصال، والتعرض للرسائل الاتصالية واستخدام وسائل الاتصال.

(٣) - إن وسائل الاتصال ذات القاعدة التكنولوجية لا يمكن فصلها من قنوات الاتصال التقليدية المحلية المتجزرة في الثقافة والمجتمع. فبدل أن تبحث وسائل الاتصال التقليدية باعتبارها مساعدة لوسائل الاتصال الالكترونية فإنه ينبغي الاعتراف بدور الاتصال الشخصي المواجهي باعتباره نظاماً قائماً بذاته ويستطيع الوفاء بعدد من وظائف الاتصال الحديث.

(٤) - يجب النظر إلى العملية الاتصالية باعتبارها كلاماً متكاملاً يتحدى الاحتمالية التكنولوجية Technological Determinism التي تتعلق بمعظم سياسات والتخطيط الاتصال. وهذه النظرة تعتبر المبتكرات التكنولوجية الحديثة على أساس الأهداف التنموية، واحتياجات الاتصال، وتوزيع المنافع السياسية والثقافية والاقتصادية في المجتمع (Mowlana and Willson 1988 : 18 - 19).

### - نقد نموذج السياسات والتخطيط:

على الرغم من أن نموذج السياسات والتخطيط لا يزال في طور النمو إلا أن تجربة العقد الماضي قد بيّنت أن هذا النموذج قد حقق عدداً من المزايا أهمها:

استطاع التموزج أن يحقق تغييراً في المجتمعات وفي الأفراد في إطار عملية التنمية. وذلك من خلال التخطيط للحملات الاتصالية التي تم تنظيمها لتعزيز برامج التنمية في مجال الصحة والزراعة والتنمية الريفية (31 : Middleton 1983). ومن المزايا الكامنة في نموذج السياسات والتخطيط أنه يمكن الباحثين والمنظمات والهيئات من تصحيح المسار الذي رسموه للتنمية من خلال عمليات المتابعة والتي تعتبر أحد الركائز الأساسية للتخطيط، وبعتبر هذا أحد التحديات التي تواجه المخططين.

إن الأفكار التي طرحتها Mowlana, and Willson في مجال عرض التموزج التكاملى للسياسات والتخطيط تعتبر ذات مغزى جوهري في تطبيقات الاتصال المدعم للتنمية، فمثلًا لقد ألغلت معظم الفعاليات السابقة، ماعدا التموزج البنبوى، خصائص البث والتوزيع وأنماط ملكية وسيطرة وسائل الاتصال والتمويل وغيرها.

وكتشف تحليل أدبيات نموذج السياسات والتخطيط إلى تردد الباحثين في أن يشيروا إلى آية انتقادات بينة لهذا التموزج، وربما يرجع السبب في ذلك لأن التموزج لا يزال في طفولته المبكرة. وحين تبزغ بوادر نموذج أو نظرية جديدة فإن السليميات قد تطفو في السطح.

## النموذج المقترن للاتصال التنموي في الأقطار العربية

إن المدخل الطبيعي لاقتراح نموذج للاتصال التنموي في الأقطار العربية هو اقتراح تعريف جديد للاتصال التنموي، ولذا فمن الممكن أن يعرف الاتصال التنموي بأنه: «العملية القصدية التي يتم عن طريقها إنتاج وبيث أو نشر وتوزيع الرسائل الإعلامية بهدف التوظيف الأمثل لوسائل الاتصال الجماهيري وقنوات الاتصال الشخصي للإسراع بعمليات التنمية القرمية».

ومن مياسم هذا التعريف مايلي:-

- (أ) - التأكيد بأن الاتصال التنموي عملية قصدية لا يدخل ضمن إطارها الاستخدام الشوانى غير المبرمج.
- (ب) - إن هذه العملية تتضمن عدداً من المفاهيم المتعلقة بإنتاج الرسائل أو نشرها في وسائل الاتصال الجماهيري، وكذلك توزيعها على كافة الجماهير المستهدفة.

(ج) - يؤكد هذا التعريف على خاصية التوظيف الأمثل لكل وسائل الاتصال المتاحة مع مراعاة خواص المتصل والتصميم الجيد للرسائل واعتبار خواص المستقبلين الديمغرافية وغيرها.

(د) - إن هذا التعريف يأخذ بالمنظور الشامل للتنمية الوطنية بما تتضمن من اعتبارات اقتصادية وسياسية واجتماعية متداخلة.

إن الاتصال التنموي القصدي والمنظم هو الإطار الوحديد الذي يمكن للدول النامية، ومنها العالم العربي بالطبع من الانطلاق في خط مرسوم. ولذا فإن بعض الباحثين يرون أن فلسفة الاتصال التنموي تنسق مع نظرية المسؤولية الاجتماعية التي ترى في وسائل الاتصال أدوات للتعليم وأنها يجب أن تتسم بالمسؤولية منها مثل المعلمين الذين يكافحون في سبيل إيضاح ووضع المثل التي يسعى المجتمع لتحقيقها. (Ogan, 1982:10).

### - الملامع العامة للاتصال التنموي في الوطن العربي:

ولعل من المفيد قبل رسم معالم النموذج المقترن للاتصال التنموي في العالم العربي، البدء باستعراض الملامع العامة للاتصال التنموي في الأقطار العربية، وتلقي الملاحظات الأولية واستقراء أوضاع العالم العربي إلى يومنا الملamus التالية:

من المعالم الأساسية التي يمكن استشفافها من الوضع في المنطقة العربية وأنظمة اتصالها الافتقار إلى التخطيط الإعلامي المدروس والمترجم لدور الاتصال المعزز للتنمية. ومن البداهيات في هذا السياق أن جميع الدول العربية توجد لها سياسات اتصالية بشكل ما، صراحة أو ضمناً، غير أن الدول العربية لم تنتفع من وجود هذه السياسات وأخضاعها إلى تخطيط منهجي لدفع عمليات التنمية إلى الأمام، وبذلك تعتبر تلك السياسات تنظيراً ورقياً أكثر من استجابة للتطبيقات المطلوبة والمأحة.

وتظل القيود الهيكيلية والمعوقات الصارخة التي تكبل مسيرة الاتصال التنموي كأحد الملامع الأساسية للاتصال التنموي في الدول العربية. وتجاهه الدول العربية في هذا الإطار كغيرها من أقطار العالم الثالث عدداً من المشكلات أهمها ارتفاع نسبة الأمية، وضمور التمويل الشخصي للبرامج الاتصالية في مجال التنمية، وعدم الالكتراش، وضعف المساعدة الشعبية، وضعف الوعي السياسي، والتتنوع الاجتماعي. ويقول (فرانسيس بال، 1982 : 20): بالنسبة للتتنوع الاجتماعي: «بالرغم من أنه أقل أهمية من الأمية، إلا أنه يشكل عائقاً ثانياً في سبيل إقامة نظام إعلامي كثيف، ويرتدي هذا المعوق وجهين يجدر التمييز بينهما: الأول يتعلق بتوزيع الطبقات الاجتماعية والآخر يخص العوامل المختلفة لعدم التجانس الثقافي والاجتماعي».

ومن الملائم البارزة للاتصال التنموي في الأقطار العربية هو عدم وجود أو قلة البرامج التنموية المتخصصة. إن انخفاض نسبة البرامج التنموية المتخصصة تعتبر مؤشراً لعدمأخذ الاتصال مأخذ الجد في تلك الأقطار، ولذا فإن دور الاتصال المدعوم للتنمية يكون بطريقة غير مباشرة من خلال تقديم البرامج العامة التي ربما تتضمن في طرحها للقضايا بعض الإيماءات عن ضرورات التغيير.

إن القول بأن البرامج التنموية قليلة لا يعني أن بعض الدول لا تقدم في برامجها الإذاعية أو التلفزيونية أو المادة الصحفية برامج ذات مضمون تنموي. فقد استطاع السودان، ودولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عُمان مثلاً تقديم برامج ذات جودة وبخاصة البرنامج التلفزيوني المسمى «أرضنا الخضراء»، ويقدم تحت مسميات مختلفة في كل دولة.

ومن السمات المميزة للاتصال التنموي في الأقطار العربية وجود برامج أجنبية ذات كافية عالية وتمثل نسبة عالية في النورات البرامجية. ومن المظاهر السلبية لهذه البرامج أنها تعمل في اتجاه معاكس للجهد التنموي المثابر. ومن أهم المواد الإعلامية الأجنبية التي تتخلل البرامج الإذاعية والتلفزيونية الإعلانات التجارية التي تروج لها الشركات عبر الوطنية. ويلاحظ أن بعض تلك الإعلانات تروج لقيم غربية تتعارض مع الميراث التقافي للدول العربية. كما أنها تروج لنزعات استهلاكية عارمة تتعارض جزئياً مع مبدأ الاعتماد على النفس.

### - النموذج المقترن:

إستناداً إلى مناقشة نماذج الاتصال التنموي التي سبقت الإشارة إليها، وبيناء على استعراض الملائم العامة لحالة الاتصال التنموي في الأقطار العربية، فإن الباحث يقترح تطبيق نموذج السياسات والتخطيط للاحتذاء به في معالجة قضايا الاتصال والتنمية في الوطن العربي. وقد تم اصطفاء نموذج السياسات والتخطيط للاعتبارات التالية:-

- أولاً : إن الفرضية الأساسية التي ينطلق منها نموذج التخطيط كما أشار إلى ذلك (Servaes, 1984 : 130) هي أنه لا يوجد طريق كوني للتنمية. ذلك أن التنمية يجب أن تفهم على أنها عملية جدلية داخلية متعددة الجوانب، وتختلف من قطر لأخر، وبكلمات أخرى فإن كل قطر يجد ويحدد استراتيجية الخاصة كما يريد وطبقاً لمقتضيات الحال.

- ثانياً: إن نموذج التخطيط يمثل أحدث نموذج في مجال الاتصال التنموي of the Art ويعنى أنه لا توجد حتى الآن سلبيات مرتدية لتطبيقات هذا النموذج. فقد أثري العقد الماضي أدبيات هذا المجال بطرح كثيف وفي بلدان عديدة.
  - ثالثاً: إن نموذج السياسات يتمتع بشمول ومرنة مكنت الباحثين بإجراء أبحاث ذات مصداقية على صعيد الدول النامية. كذلك فإن فكرة انتهاج نموذج التخطيط لاتعارض وإمكانية الاقتباس من النماذج الأخرى. وعلى وجه الخصوص الاقتباس من نموذج التنمية والنماذج البنية.
- وحيث إن الدول العربية تعاني من غياب أو قصور التخطيط الإعلامي في مضمار التنمية، فإن نموذج التخطيط يمكن أن يحقق فوائد عديدة إذا تمت تطبيقاته وفقاً للموجهات التالية:-
- تحديد الاستراتيجية الشاملة التي يتم عن طريقها صياغة السياسات الاتصالية.
  - تحديد الأهداف ووظائف النظام الاتصالي.
  - إيجاد المصادر وتكييفها.
  - تصميم الهياكل المؤسسية والمؤسسات الصلبة ومضمون وسائل الاتصال.
  - وضع الضوابط والآليات التي يتم بواسطتها التحكم الداخلي والخارجي لوظائف النظام. (Servaes, 1984 : 131).
- وتعشياً مع ذلك فعلى المسؤولين في أنظمة الاتصال العربية التخطيط للاتصال المدعم للتنمية في المجالات التالية:-
- التخطيط للاتصال المدعم للتنمية في مجالات التنمية الروحية التي تعنى بصلة شخصية الإنسان العربي بالقيم الدينية السمحاء. واغنائها بالقيم والمثل والفضائل التي تحرك فيه دوافع العمل والأمل للمستقبل الواعد.
  - التخطيط للتنمية الاجتماعية والثقافية مع مراعاة التباين الاجتماعي وتوجيهه الرسائل الاتصالية بشكل يراعي التباين بين النخب المتحضره والجماهير في الأرياف. كذلك يتاح مراعاة التنويع الثقافي في الأقطار العربية ومعالجته بحساسية اتصالية مرهفة.
  - التخطيط للاتصال المعزز للتنمية الاقتصادية حسب تنوع بنية الاقتصاد التي تختلف من قطر يعتمد على الزراعة مثلأً وأخر يعتمد في موارده بشكل أساسى على البترول.
  - التخطيط للاتصال المدعم للتنمية السياسية ورفع درجة وعي المواطن بأهمية

- المشاركة والعمل في الجمعيات والاتحادات الفنية بما يحقق مشاركة شعبية واسعة.
- بذل مزيد من الجهد للتخطيط للبرامج التنموية المتخصصة في الاذاعة والتلفزيون، وإيلاء أهمية قصوى لوعية المواطن بالقضايا والمشكلات التي ت تعرض سبيل التنمية المتنوعة.
- توفير التمويل اللازم للاتصال مما يمكن من تحقيق البرامج اللائقة وانتاج المضامين الاعلامية ذات البعد التعموي.
- وضع ضوابط ومعايير جادة للحد من البرامج المستوردة ذات المضمون غير الهدف أو الذي يتعارض مع أهداف التنمية الوطنية.
- الاهتمام بأبحاث الاتصال في مجال التخطيط للتنمية الوطنية، وتوظيفها بفاعلية لاكتشاف القيود الهيكلية التي تعيق مسار التنمية، وكذلك توجيه أبحاث الاتصال في مجال الحملات الاعلامية التي توجه على مستوى القطر أو في إطار المشاريع لمعرفة استجابات أو احجام الأفراد عن المشاركة.
- إيلاء أهمية قصوى لاستخدامات الاتصال المواجهي لوعية الجماهير بضرورات التغيير، وفي هذا الخصوص يجب أن تشمل الحملات الاعلامية جهوداً للوعي في المساجد، والمنتديات الاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية.
- إن النقاط السابقة تعتبر مجرد مؤشرات عامة يمكن الاطمئنان بها في مجال التخطيط المدعم للتنمية الشاملة في الأقطار العربية.

### - الخلاصة:-

الاتصال التنموي باختصار هو جهد قصدي مثابر لتوظيف وسائل الاتصال المتاحة للاسراع بعمليات التنمية الشاملة. وفي هذا السياق فقد تم استعراض نماذج الاتصال التنموي طبقاً للedaras الفكرية التي ينتهي إليها مروجو كل نموذج، وطبقاً للحقب التاريخية التي شهدت ظهور نماذج معينة وأغول البعض الآخر طبقاً لمقتضيات تطور البحث العلمي.

فقد شهدت فترة نهاية الخمسينيات وبداية السبعينيات من هذا القرن ظهور نموذج التحديث الذي كرس الإيمان بقوة وسائل الاتصال ومقدرتها على التحديث، كما شهدت فترة منتصف السبعينيات حتى منتصف السبعينيات بروز نموذج انتشار المبتكرات. ومع المزايا الكامنة في هذا النموذج إلا أنه انتقد لتجاهله البنى الأساسية والقيود الهيكلية التي اعترضت التقدم المطرد.

وبينما ركز التموزجان المشار إليها على القضايا الداخلية للتنمية فإن نموذج التبعية قد ركز على العلاقات الخارجية بين الدول المتقدمة والدول النامية والتي جعلت الدول النامية مجرد أطراف وهوامش للنظام العالمي مما أثر على جهودها التنموية، وبخاصة اختراق الشركات المتعددة الجنسيات للمجال الداخلي والتاثير الملحوظ على مسار التنمية.

وقد شهدت حقبة السبعينيات بروز نموذج أكثر رسوخاً من النماذج السابقة، وهو النموذج البنوي الذي احتوى وعالج كل أوجه القصور التي عانت منها النماذج السابقة. وقد لاحظ النقاد أن تركيز التموزجان البنوي على القضايا الداخلية للتنمية والقيود البنوية التي عرقلت الجهد الاتصالي التنموي قد جعلت رواد هذا التموزجان يغفلون المؤشرات الخارجية التي لا يستهان بها عند تحليل الاتصال المدعم للتنمية.

ومع نهاية السبعينيات وحتى هذه اللحظة ساد في الأوساط العلمية نموذج السياسات والتخطيط باعتباره يمثل الحصيلة الفكرية التي توصل إليها الباحثون في سعيهم لراساء نموذج متماسك للاتصال التنموي.

ومع المحاولة التي بذلها الباحث لتحديد الحقب التاريخية التي أفرزت وجود نماذج الاتصال التنموي إلا أنه يلاحظ أن هناك تداخلاً «Overlap» بين نهاية نموذج معين وبداية نموذج آخر، وذلك أمر طبيعي لأن بناء نظرية جديدة لا يستلزم هدم النظرية السابقة من أساسها. حتى الثورات العلمية تبقى مع استمرارية مع الماضي. (أغروس وستانسيو، 1989: 120).

ونسبة للتجلبات البحثية، واستقراء لأوضاع الاتصال التنموي في الوطن العربي، فإن الباحث قد اختار نموذج السياسات والتخطيط باعتباره النموذج الأمثل الذي يمكن تطبيقه بيقين وفاعلية في أنظمة الاتصال العربية من أجل تعزيز خطى الاتصال التنموي في تلك الأقطار.

### المصادر العربية

- ١ - أبواصبع، من ١٩٨٩ الاعلام والتنمية، بي بي، مؤسسة البيان للطباعة والنشر.
- ٢ - أغروس، ر. وستانسيو، ج. ١٩٩٩ العلم في منظوره الجديد، ترجمة كامل خلايلي - الكويت، عالم المعرفة.
- ٣ - التبر، م. ١٩٨٩ ظاهرة التحبيب في المجتمع العربي، المستقبل العربي ١٥، ١٢٨: ٤٧-٥٨.

- 
- ٤ - بالـ، ف.  
١٩٨٢ وسائل الاعلام والدول النامية، ترجمة حسين المراد، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
  - ٥ - رشتي، ج.  
١٩٨٦ الاعلام العربي، القاهرة: دار الفكر العربي.
  - ٦ - روجرز، أ.  
١٩٧٠ الافكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة سامي ناشد. القاهرة: عالم الكتب.
  - ٧ - عبد الرحمن، ع.  
١٩٨٦ قضايا التنمية الاعلامية والثقافة في العالم الثالث، الكويت: عالم المعرفة.
  - ٨ - عبد الرحمن، ع.  
١٩٨٣ اشكالية الاعلام التنموي في الوطن العربي، القاهرة: دار الفكر العربي.
  - ٩ - سيف الاسلام، أ.  
١٩٨٦ الاعلام والتنمية في الوطن العربي، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
  - ١٠ - شرمـ، و.  
١٩٧٧ لمحة الاعلام والتنمية الوطنية، ترجمة محمد فتحى، القاهرة.
  - ١١ - ماكرايد، ش.  
١٩٨١ أمثلات متعددة بعالم واحد، الاتصال والمجتمع اليوم وبغداً، الجزائر: اليونسكو.
  - ١٢ - محمد، م.  
١٩٨٨ الاعلام والتنمية، الطيبة الرابعة، القاهرة: دار الفكر العربي.
  - ١٣ - روبيستر، أ.  
١٩٨١ مدخل لسيولوجية التنمية، ترجمة حمدي يوسف، بغداد: دار الشؤون العامة.

## المصادر الاجنبية

- ١ - Beltran, L  
"Panel Discussion on Research, Policy and Alternatives", In Chu, G. et. al.  
(eds) Communication for group transformatin in development, Honolulu: Eastwest Center.
- ٢ - Boyd-Barrett, o 1977  
"Media imperialism: Toward an international Framework for the analysis of media systems", In  
Curran, J. et al (eds.) Mass communication and society. Beverly Hills, Cal: Sage Publications.
- ٣ - Boyd Barrett, o 1982  
"Cultural dependency and the mass media," In Gurevitch, M. et al (eds.) Culture soceity and the  
mass media. London: Methuen.
- ٤ - Cardoso, F. 1977  
"The consumption of Dependency Theory in the United States," Latin American Research Review  
Vol. XX, No. 3.
- ٥ - Childers, E. 1976  
"Taking Humans Into Account." Media Asia 3, No. 2.
- ٦ - De Costa, J. 1979  
Twelev 'musts' For Development, UNESCO courier, November, 10.
- ٧ - Fedjes, F. 1981  
"Media Imperialism : An Assesment". Media Culture and Society 3, 281 - 289.
- ٨ - Fair, J. 1989  
"29, years of theory and research on media and developmen: The dominant paradigm impasct," ga-  
zeue. 44 : 129 - 150.

- 9 - Golding, P. 1977  
"Media professionalism i "the third world: The transfer of an ideology". In Curran, G. et al (eds.) Mass communication and society. Beverly Hills Cal : Sage Publications.
- 10 - Goult, D. 1971  
The cruel choice : A new concept in the theory of development : New York : Atheneum.
- 11 - Gruning, J. 1971  
"Communication and the economic decisionmaking processes of Colombian peasants." Economic development and cultural change 18 : 580 - 597.
- 12 - Hamlink, C. 1983  
Cultural autonomy in global communications. New York : Longman.
- 13 - Hancock, A. 1981.  
Communication planning for development. Paris; Unesco.
- 14 - Hederbo, G. 1982.  
Communication and social change in developing nations. Ames : Iowa state University press.
- 15 - Inayatullah, 1967.  
"Toward a non - western model of development". In Iemer, D. and Schramm W. (eds). Communication and change in developing countries. Honolulu : East west center.
- 16 - Kuhn, Th. 1970  
The structure of scientific revolution. Second edition. Chicago : The university of Chicago Press.
- 17 - Lerner, D. 1958  
The passing of traditional society. Glencoe, Ill. : Free press.
- 18 - 1963  
"Toward a Communication theory of modernization : A set of considerations". In pye, L. Communicative and political development. Princeton : Princeton University Press.
- 19 - 1977  
"Toward a Communication theory of modernization : A set of considerations.: In Schramm, W. (ed.) The process and effects of Mass Communication. Urbana : University of Illinois press.
- 20 - Lent, J. 1977  
"The evolution of development communication. A brief history." In, Lent, J. and Vilanian J. (eds.) The use of development news. Singapore : Asian mass communication research information.
- 21 - Mcanany, E. 1980  
The role of information in communicating with rural poor : Some reflections. In Mcanany, E. (ed) communication in the rural third world. New York : Praeger.
- 22 - Mcphail, Th. 1981  
Electronic colonialism. Beverly Hills Cal. : Sage Publications.
- 23 - Middilton, J. 1986  
Methods of communication planning, Paris : Unesco.
- 24 - Mowlana, H. and Willson, L. 1988  
Communication Technology and development. Paris : Unesco.
- 25 - Nordestring, C. and Schiller, H. 1979  
Transnational media and national development, Norwood N. J. : Ablex Publishing corporation.
- 26 - Ogan, C. 1982  
"Development Journalism/Communications. The status of the concept." Gazette 29, 3 - 13.
- 27 - Parker, E, and Mohammadi, A. 1977  
"National development support communication." In Tehruwian, M. et al (eds.) Communication pol-

- 
- icy for national development A Comparative Perspective. London: Routledge and kegan paul.
- 28 - Pye, L. 1963  
Communication and Political Development. Princeton : Princeton University Press.
- 29 - Rogers, E. 1976 (A)  
"The passing of the dominant paradigm-reflections on diffusion research." In Schramm, W. and Lerner, D. (eds.) Communication and change, Honolulu : East west center.
- 30 - Rogers, E. 1976 (B)  
"The Raisc and Fall of The Dominant Paradigm." Journal of communication Winter, 64 - 69.
- 31 - Rogers, E. and Shemoker, F. 1971  
Communication of innovations : A cross cultural approach. New York : The Free Press.
- 32 - Rogers, E. and Adhikurya, R. 1979  
"An up-to-date review and commentary". In Nimo, D. Communication yearbook 3. New Jersey : International communication Association.
- 33 - Schiller, H. 1976  
Mass communication and American Empire. New York : International Art and Science.
- 34 - 1979  
"Transnational media and national development. In Nordestring, K. and Schiller, H. (eds.) National sovereignty and international communication, Norwood, J. J. : Ablex publishing corporation.
- 35 - Schraman, W.  
1964  
Mass media and national development. The role of information in developing countries. Stanford, Cal: Stanford University Press.
- 36 - 1967  
"Communication development and the development process", In Pye, L. communication and political development. (ed.)
- 37 - Servaes 1984  
"The context of communication planning", Medis Asie II No. 3
- 38 - Servaes 1989  
"Cultural Identity and modes of communication". In, Andersson, J. (ed.) Communication Yearbook, 12. Newbury Park, cal. : Sage Publications.
- 39 - Shore, L. 1980  
"Mass media for development: A reexamination of access, Exposure and impact." In Mcanany, E. communication in the rural third world.
- 40 - Srimha, P. 1978  
"Toward a definition of development communication". In Habermann, P. and Fontyall, G. (eds.) Development communication: Rhetoric and reality. Singapore: Asian mass communication research and information center.
- 41 - Tehrawin, M. 1977  
Communication and national development reflections on theories and policies. In Tehrawian, M. et al (eds.) Communication policy for national development. London: Routledge & Kegan Paul.
- 42 - Yu, F. 1977  
"Communication Policy and planning for development; Some notes on research". Lerner, D. and Nelson, L., Communication Research-a half century appraesal. Honolulu; East West Center.

# خطط مستقبلك بكفاءة مع بنك الشرق الأوسط

تشكلية شاملة من الخدمات المصرفية

- \* حسابات الإيداع
- \* حسابات التوفير والحسابات الجارية
- \* حوالات مصرفية إلى كافة أنحاء العالم
- \* شيكات سياحية
- \* بطاقات أميركان إكسبريس الذهبية
- \* قروض شخصية
- \* تمويل شراء السيارات
- \* خدمات متقدمة مجهزة بالكمبيوتر

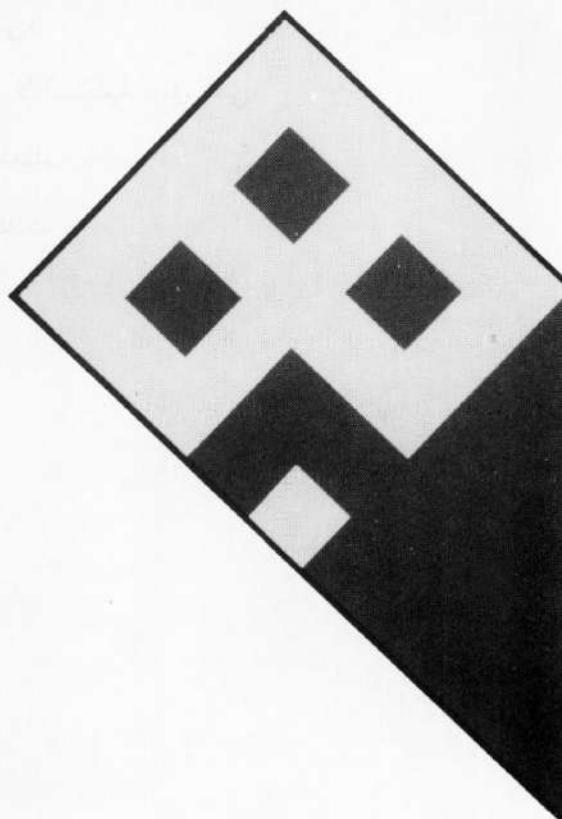
## خطط مستقبلك مجاناً

- \* المساعدة في اختيار بوالص التأمين
- \* يساعدكم على تخطيط احلام حياتكم التقاعدية
- \* يساعدك على تخطيط تعليم أولادك
- \* يساعدك على الادخار من أجل تغطية التزاماتك المستقبلية.
- \* تهيء لكم الوصول الى المؤسسات المالية الرئيسية في العالم من خلال ادارة الحافظة الاستثمارية.

## فروع بنك الشرق الأوسط في الإمارات

- \* دبي ميدان جمال عبدالناصر ت: ٢٨٢١٠١ بر دبي ت: ٤٢٢١٧٥ الرقة ت: ٢١١٤٤٨ سوق مرشد ت: ٢٨٥٩٨٥
- \* أبوظبي ت: ٣٢٨٤٠٠ العين ت: ٦٤٢٨٥٥ رأس الخيمة ت: ٢١٣٦٦ الشارقة ت: ٣٥٦١٦٦ أم القيوين ت: ٦٦٦٠٥

## خدمات إستشارية مالية شخصية

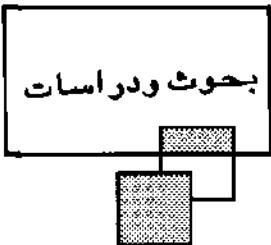


## بنك الشرق الأوسط

الإتراس بعمانية الفداء

بالاشتراك مع مؤسسة يونغ وشركاه

المكتب الرئيسي  
ص . ب ٥٥٤٧، دبي أ.ع.م.  
هاتف ٢٢٠١٢١



## التلفزيون والطفل مراجعة للأدبيات

د. فوزية العلي \*

### مشكلة البحث ومنهجيته مقدمة :

يعتبر التلفزيون وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيري التي ظهرت في القرن العشرين، ويتميز بعزاها عديدة يشارك فيها وسائل الاعلام، ويتفرد دونها بعزاها أخرى، فهو يجمع بين الصوت والصورة والحركة معاً، وعن طريقه يمكن نقل وتقديم المعلومات التي يتعرّض لها عن طريق الكلمة المكتوبة أو المنطقية أو المصورة إذا استعمل كل منها على حدة. فهو ينقل المشاهد إلى عالم من المتعة والثقافة والمعرفة دون الحاجة إلى أية استعدادات خاصة أو مواعيد محددة كما هي الحال بالنسبة للسينما والمسارح<sup>(١)</sup>.

ومن خواص التلفزيون قدرته على جذب الانتباه والدعوة إلى الاستغراق وهذا شيء يتصل بتركيب الجهاز فهو يسيطر على العين والأذنين معاً ويركز انتباه المشاهد

\* جامعة الإمارات - كلية الآداب - قسم الاعلام.

على الحركة في مساحة صغيرة من شاشة الجهاز الذي يضعه الإنسان في حجرة المعيشة أو قريباً من مائدة الطعام أو في أي مكان آخر مناسب في البيت<sup>(٢)</sup>.

ويضاف إلى مasicق اكتساب التلفزيون ميزة الصدق لاعتماده على الصورة التي تتميز عن الكلمة المسموعة فقط في الرأيي بأنها وسيلة اقناعية تضفي الصدق والثقة على المرئيات مما جعل المشاهد أكثر استعداداً لتصديق ما يراه على الشاشة التي عن طريقها يمكن استخدام أساليب متعددة لتقديم المضمون وعرض كل كلمة في الرسالة الاعلامية أو الدعائية<sup>(٣)</sup>.

ولبرامج التلفزيون تأثيرها المباشر في حياة الطفل خاصة اتجاهاته وقيمته وسلوكياته. كما أن لها تأثيراً أيضاً في الطفل وتنميته ونقل التراث إليه لتسلیته والتربیة عنه<sup>(٤)</sup>.

### أهمية البحث وأهدافه :

من الثابت أن التلفزيون جزء هام وأساسى في بيئة الطفل وهو يشارك في شتى العطليات التربوية داخل المدرسة وخارجها فهو مدرسة أخرى يضيقها الطفل إلى مدرسة البيت والمدرسة نفسها وربما في حال التفضيل يعتبرها (الأغنى) معلومات والأكثر حيوية وتسلية وتربية أو الأقرب إلى القلب، ولاجدال في أن التلفزيون قوة تعليمية عظيمة لاتضارع مقومات البيئة المدرسية والمنزلية ولاجدال أيضاً في أن التلفزيون له تأثيره البالغ ووقعه الشديد على الأطفال.

وهذه الدراسة ليست دراسة ميدانية، بل هي مراجعة لنتائج عديدة من الدراسات التي أجريت في هذا المجال الحساس (التلفزيون والطفل).

وبحكم أن أغلب هذه الدراسات باللغة الأجنبية فبامكان الباحث استعراض هذه البحوث عن طريق قراءة نقدية لتقديم خلاصة النتائج التي توصلت إليها لاسيما وأن هذا الموضوع لازال قيد الدراسة إلى حد ما. كما أن ذلك يمكن أن يكون نقطة انطلاق للباحثين الذين يريدون الدراسة في هذا المجال لإجراء دراسات مشابهة (التلفزيون والطفل).

## خلفيات في برامج الأطفال ونظريات التعلم

### أولاً : برامج التلفزيون التعليمية للأطفال

على الرغم من أن الإذاعات التلفزيونية التجارية قد بدأت في عام ١٩٤٠، إلا أن برامج التلفزيون التي تستهدف تعليم الأطفال لم تظهر في شكلها الرسمي إلا بعد أن جمدت اللجنة الفيدرالية للاتصالات في (الولايات المتحدة) منح رخص إنشاء محطات جديدة في عام ١٩٤٨م<sup>(١)</sup>.

وقد استغل التربويون وغيرهم من المهتمين بالبرامج التي تستهدف تعليم الأطفال فترة تجميد الرخص لجمعив قواهم والتكتل من أجل مدهم في مواجهة أصحاب المصالح الإذاعية التجارية، وقد دافع المهتمون ببرامج الأطفال التعليمية مجتمعين بأن التلفزيون باعتباره مصدرًا جديداً للاتصال الجماهيري يجد أن يستخدم كوسيلة تعليمية وتربوية للأطفال.

وقد دار صراع بين المهتمين ببرامج الأطفال التعليمية وأصحاب المصالح الإذاعية<sup>(٢)</sup>، وأسهم كل من ضعف الاهتمام العام بما يقدم من برامج تلفزيونية لتعليم الأطفال من جانب، وضعف المخصصات المالية المعتمدة لهذا الغرض من جانب آخر، وعلوة على المعارضة التي أبدتها المدرسون أنفسهم لفهم التعليم عن طريق التلفزيون من جانب ثالث في اعاقة نمو برنامج التلفزيون التعليمي الموجه للأطفال<sup>(٣)</sup>.

ويمكن القول بأن برامج الأطفال التلفزيونية لم تحظ بأي دعم فعال لتطويرها خلال الفترة من بدايتها في ١٩٥٢، وحتى أواخر منتصف عقد السبعينات من هذا القرن، فقد تزعم (جون جانز) عام ١٩٦٦م الجهود التي تعاون فيها فريق من المتخصصين في مجال التلفزيون من الأكاديميين والباحثين والعلماء في الانتاج لنتاج برنامج للأطفال يمكن أن يوازن بين كل من التربية والتعليم، ومن أهم البرامج التعليمية التي استقطبت مجهوداً كبيراً وأثرت على صناعة التلفزيون في أمريكا (شارع سبسم)، وقد صمم لتعليم أطفال ما قبل سن المدرسة من المحروم من الخدمات الصحية أو الاجتماعية بعض المهارات المعرفية الأساسية، كما كفل الشكل الذي ظهر عليه البرنامج والمضمون الذي حواه وسيلة ميسورة لتقديمه عن طريق اختبار جمهور مشاهديه لتحديد مدى فاعليته التعليمية، تلك التي كانت تقام اعتماداً على الأهداف التي سبق تحديدها قبل إذاعة البرامج.

وقد جذب الشكل الذي اتخذه برنامج (شارع سمسم) والذي يحاكي النمط التجاري سريع الإيقاع انتباه جمهوره من الأطفال، كما ساعد نجاح هذا البرنامج على تطوير مجموعة أخرى من البرامج التجارية الموجهة للأطفال مثل (حساء الخضروات) و(زوم) وغيرها، وكلها بدأت بعد (شارع سمسم) واستقبلتها جمهور الأطفال استقبالاً حسناً<sup>(٨)</sup>.

وبعيداً عن المهارات المعرفية فقد أصبحت المهارات الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية أيضاً أحدى اهتمامات التربويين والاختصاصيين النفسيين والباحثين في مجال وسائل الاتصال الجماهيري، ومن بين البرامج التي تهتم بالجانب الاجتماعي، وتدخل في إطار البرامج التلفزيونية التي تستهدف تعليم الأطفال ويتم انتاجها في الوقت الراهن وكانت موضوعاً لبحث علمي، برنامج «السكنى بجوار (مجاورة) مستر روجر»<sup>(٩)</sup>، وقد لوحظ تأثيره على كل من العاطفة والإيجابية والتخييل والسلوكيات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة.

وقد شهد عقد السبعينات أسرع تطور في مجال برامج التلفزيون التعليمية الموجهة للأطفال وأدبياته.

وفيما يلي فنقد تطورت برامج الأطفال التلفزيونية التعليمية في جانب الشكل والمضمون عقب بداية (شارع سمسم)، الذي أوضحته ثورة تلفزيون الأطفال لتؤكد أنه يعتمد على سرعة الإيقاع، مثل البرامج التجارية بالامتزاج مع الأهداف التعليمية المعتدلة وقابلة للتنفيذ، يعتبر مركباً ناجحاً يكفل تحقيق أوسع انتشار بين جمهور أطفال ما قبل المدرسة، وإظهار فعالية الرسائل التعليمية.

وقد أكد كل من الباحثين والاختصاصيين النفسيين والتربويين على أن التلفزيون يملك القدرة على توسيع نطاق برامج الأطفال التعليمية، لتشمل موضوعات مثل السلوك الاجتماعي والتأثيرات على الاتجاهات وادران الواقع، بالإضافة إلى برامج التلفزيون التعليمية الموجهة للأطفال التي تركز على تدريس مهارات معرفية أساسية للأطفال في سن ما قبل المدرسة، كما يمكن توسيع نطاق الجمهور المستهدف من هذه البرامج ليشمل الأطفال بين سن الخامسة وسن العاشرة، بما يضمن درجة أكبر من الفاعلية لتدريس مهارات اجتماعية، وبينوا أن تطور برامج الأطفال التلفزيونية التعليمية مازال حتى الآن حتىمة منتجات التلفزيون ذات المصالح الإذاعية التجارية<sup>(١٠)</sup>.

## ثانياً: ادراك الواقع

شغل موضوع كيفية ادراك الأطفال للعالم من حولهم، وكيفية تأثير هذا الادراك على سلوكهم جهود الباحثين والمتلذرين في مجالات علم النفس ووسائل الاتصال الجماهيري والتعليم والسلوك لأمد طويول.

ومن بين العلماء البارزين في مجال التعلم ونمو الطفل، (جين بياجيه) الذي وضع نظرية نمو المعرفة والادراك، وتركز هذه النظرية التي تبني عليها الانماط التعليمية لبرامج الأطفال التلفزيونية التعليمية مثل (شارع سعسم)، وشركة الكهرباء على عوامل التفاعل بين الشخصية والبيئة<sup>(١)</sup>، وقد اعتمدت دراسات التنشئة الاجتماعية للأطفال خلال السنوات الأخيرة على نظريات نمو الادراك التي تتبع في تصميمها - عامة - المنهج التجاري، أكثر من اعتمادها على نظرية (بياجيه) دراسة (نوبل) عام ١٩٦٩ إذ تعتبر من أهم الدراسات في هذا المضمار.

وترتبط التغيرات التي تحدث في منظومة الادراك - بمراحل النمو، والتي تحدد النطاق الأعلى<sup>(٢)</sup> من الفهم (دراسة بياجيه) عام ١٩٥٢م (برونر) عام ١٩٦٤. كما أن النمو هو عملية (توازن) تتأثر بالعوامل البيئية والشخصية، ويقع هذه التغيرات في عدة مراحل هي: مرحلة الشاطط الحسي الحركي حتى سن عامين، ومرحلة ما قبل أداء الاعمال وتمتد من سن عامين حتى سبعة أعوام، ومرحلة العمل الفعلي وتمتد من سن السابعة وحتى الحادية عشرة، ومرحلة أداء الأعمال ذات التعلق المحدد وتمتد من سن الحادية عشرة وما فوقها، وتتحدد هذه المراحل في صورة المنظومات النمطية وهي عادة ماتتمثل في البناءات الادراكية أو المعرفية، والتي يستطيع الطفل استخدامها في ادراك البيئة التي تحيط به والتفاعل معها في مختلف مراحل عمره<sup>(٣)</sup>. ولا يمكن التساؤل عن الكيفية التي يدرك الأطفال بها الواقع دون أن نتساءل أولاً عن عملية الادراك أو المعرفة بالرغم من أن غالبية الدراسات التي تناولت موضوع ادراك الأطفال الواقع الذي يعرضه التلفزيون، تقوم على أساس نظرية نمو الادراك، إلا أن هناك نظريات مثل نظرية التعلم عن طريق الملاحظة ونظرية الواقع التي تعامل تفسير نمط السلوك وعملية التعلم لدى الطفل، وتركز هذه الورقة البحثية على نظرية (بياجيت) عن نمو الادراك، حيث تندمج هذه النظرية مع غالبية الدراسات التي تعرضت لموضوع ادراك الأطفال للواقع. ويشترك جميع العلماء في مجال التعلم والنمو في معتقد أساسي، مفاده أن (الاطفال بصفة عامة ينتقلون من أنماط الفهم والادراك البسيطة

إلى الأنماط الأكثر تركيباً أو تعقيداً<sup>(١٤)</sup>، فحيثما يسود اهتمام بعملية ادراك الواقع نجد أن البحث العلمي ينحو إلى دعم هذا الاعتقاد، وبصفة خاصة في موضوع قابلية الأطفال الصغار للتاثير سلباً بفعل وسائل الاعلام، وعلى سبيل المثال، فإن ادراك الأطفال غير النائم أو الناضج لذواتهم يجعلهم أقل قدرة من الكبار على التمييز بين العنف في أفلام الكارتون والعنف في الحياة الحقيقية، وفي نفس الوقت يميل الأطفال إلى تقدير البطولة وادراكتها بطريقة أو باخرى من خلال الشخصيات المختلفة التي ت تعرض على الشاشة، ولذلك لم يعد غريباً أو مثيراً للدهشة أن نعرف حقيقة محنة عن بعض الأطفال الذين ففروا من ارتفاعات شاهقة مقلدين شخصية (باتمان) التلفزيونية<sup>(١٥)</sup>، وتعد نتائج البحث شديدة الصلة بهذا الموضوع إذ أنها تشير إلى أن الأطفال الذين ينتهيون إلى الأقلية الفقيرة في المجتمع الأمريكي قد تأثروا بالتلفزيون بدرجة أكبر من تلك التي حدثت للأطفال البيض من الطبقة الوسطى للمجتمع، ويمكن القول بأن هذا الجانب من الدراسات المتعلقة بعملية ادراك الواقع يبتعد بعملية الادراك ونمو المعرفة عن عملية الآلية البحثية إلى ميدان الواقع الاجتماعي.

وتهتم دراسات الواقع الاجتماعي بموضوعات التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والسلوك غير الاجتماعي، وقد شغل موضوع تأثير التلفزيون على السلوك الاجتماعي للأطفال اهتمام علماء السلوك والعلماء المهتمين بدراسة آثار التلفزيون، وذلك منذ ظهور هذه الوسيلة، فإذا كان للمضمون التلفزيوني تأثير أو تأثيرات معينة على أطفال الأقلية الاجتماعية الفقيرة، فكيف يتأثر سلوكهم اللاحق بذلك؟ وكيف يؤثر سلوكهم على المجتمع ككل؟ وكيف يستطيع البحث العلمي أو البرامج التلفزيونية التي تستهدف تعليم الأطفال التأثير على هذا الموضوع؟ وما هي المعاني التي تتتطوى عليها تعبيرات الباحثين، ومنها: هذه الفقرة: (يميل الأطفال الأمريكيون السود والأطفال الذين ينتهيون لجماعات الأقلية الأخرى إلى ادراك البرامج التلفزيونية باعتبارها معبرة عن واقع الحياة كما تتدخل في ذلك العوامل الخاصة بالطبقة الاجتماعية، ويخلص أحد التقارير الأمريكية إلى أن نسبة تبلغ أربعين في المائة من الأطفال البيض القراء الذين يعتقدون اعتقاداً راسخاً فيما تعرضه برامج التلفزيون من واقع اجتماعي، في حين أن خمسة عشر بالمائة فقط من الأطفال البيض الذين ينتهيون إلى الطبقة الاجتماعية الوسطى يؤمنون بذلك، كما أن المراهقين والأطفال لم يصدقوا برامج العنف باعتبارها أقل واقعية من تلك التي تقول بأن البرامج التي تتخذ من الجريمة موضوعاً لها تعرض صورة واقعية للحياة الحقيقية) وكذلك:

(ان التلفزيون لا يشوه الواقع، كما أن العديد من الأطفال قد يدركون ما يشاهدونه على شاشة التلفزيون باعتباره أقرب إلى الواقع الفعلي بدرجة أكبر من حقيقته الفعلية، وعلى ذلك فائتنا يمكن أن تتوقع - بالقطع - أن بعض الأطفال يفهمون حقيقة الأشياء بصورة مشوّشة عما هي عليه بالفعل، خاصة أولئك الأطفال الذين يتعرضون للتلفزيون بشكل مختلف، في نفس الوقت الذي يفتقرون فيه إلى غيره من أنساط الخبرة والتفاعل الاجتماعي)<sup>(١٦)</sup>. وإنما كان هناك اختلاف في ادراك الواقع التلفزيوني كما تشير الدلائل، على طول المسارات الاجتماعية والت الثقافية للأطفال الامريكيين، مما قد تسفر عنه الجهود المبذولة في مجال برامج الأطفال التلفزيونية التعليمية وبحوثها مستقبلاً بشأن هذا العامل، فإن البحث الحالي في ميدان السلوك الاجتماعي تركز اهتمامها على هذا الموضوع، وقد قدمت الدراسات التي أجراها باحثون مثل (كلابر) عام ١٩٧٤م، (جرينبرج) مفهوماً للتميز في ادراك المحتوى الذي يعرضه التلفزيون لدى الطفل الذي يعيش في بيئة حضرية فقيرة، إلا أنه يتبع على هذه الدراسات أن تتخبط هذه البحوث. وكان حرياً بهذه الدراسات أن ترتكز بصفة خاصة على فهم الطفل للمحتوى التلفزيوني أو تفسيره، وعلى الكيفية التي تتغير بها هذه التفسيرات بتغير العمر والنمو وتختلف باختلاف الجنس والعرق والطبقة الاجتماعية وخبرات التنشئة الاجتماعية للطفل المرتبطة بهذه الجوانب، كما كان حرياً بالبحث أن يمضي قدماً في العمليات التي يشملها دور المجتمعي للأطفال وبصفة خاصة دورهم كأعضاء في جماعة أهلية، ويعكس التلفزيون - باعتباره مشاركاً في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال - البناء الاجتماعي السادس والقيم التي تسوده، وجدير بالذكر أن هذه الملاحظات التي أكدتها عدد من المحللين الاجتماعيين (مانكفيز) (وسوردلو) (١٩٧٨م) (ميلاودي) ١٩٧٣م تشير أسللة عديدة عن البحث التي تتعرض لتأثير التلفزيون، والتي تفسر حتى الآن ومنها: لماذا يبقى الوضع الحالي للعلاقات على ما هو عليه<sup>(١٧)</sup>.

### ثالثاً: برامج التلفزيون المرغوبة اجتماعياً

يقصد بالتنشئة الاجتماعية العمليات التي يتعلم من خلالها الطفل الطرق والسبل التي يسير فيها المجتمع علارة على أنها العمليات التي يكتسب من خلالها أفراد المجتمع أنماطاً مختلفة من التفكير والسلوك من خلال المؤثرات الاجتماعية، وقد أصبح التلفزيون من خلال قدرته على نشر القيم التي تشملها الثقافة عنصراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل بجانب كل من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية وجماعة

الاصدقاء وغيرها من المؤسسات الاجتماعية، ويتعين اخر فان التلفزيون اكبر من أن يكون وسيلة اتصال عرضية، فهو يمدنا بتدفق مستمر من المعلومات والآراء والتنويع الجمالي والقيم الوجدانية، وهذه الانوار المتعددة للتلفزيون في اطار النظام الاتصالي تضمه داخل ديناميات عملية التنشئة الاجتماعية، وتشع تفسيرات ومعاني عميقة للبحوث والأنشطة التي تهتم بدراسة آثاره، بالرغم من ذلك فقد بالغ (جونسون) في رأيه حول فعالية التلفزيون وسوف تتعرض هذه الورقة البحثية للنتائجتين اللتين ذكرهما وتصلان عن قرب بلب الصفة المميزة للرسالة التلفزيونية، من حيث دورها الاجتماعي، كما تناقش الكيفية التي يضفي بها الفرد ذاتيته على هذه الأنماط من الرسائل الاتصالية والكيفية التي تبدو عليها وفيما يلي ذلك من مظاهر السلوك والتي استخدم في دراستها العديد من المناهج البحثية.

وقد ازداد اهتمام الباحثين في عقد السبعينيات بدراسة الآثار السلوكية الاجتماعية للتلفزيون<sup>(١٤)</sup> التي يمكن أن تظهر على الأطفال، وذلك بعد نشر تقرير أحد كبار الأطباء بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٢م عن آثار العنف التلفزيوني على الأطفال، وقد شهد موضوع الآثار الاجتماعية للتلفزيون تركيزاً واهتمامًا شديداً بدرجة حتمت نقل بؤرة الاهتمام إلى ميدان آخر، وعلى أية حال فإن الدراسات الخاصة بالآثار الاجتماعية المرغوبة للتلفزيون قد نمت وتزايدت ربما بدرجة أكبر مما تزايدت بها أعداد البرامج التلفزيونية التجارية أو التعليمية الموجهة للأطفال، وهناك برامج مثل (البرت البدين واطفال كوسبي) و(قطعة الرخام الزرقاء الضخمة) و(١ - ٢ - ٣ ... انطلق) و(A - B - C - بعد المدرسة) كامئلة لبرامج التلفزيون التجاري، وبرامج مثل (شارع سعسم) و(فيلا أليجر) و(مجاورة مستر روجر) كامئلة لبرامج التلفزيون التعليمية، هذه البرامج استطاعت أن تجذب اهتمام الباحثين نحوها بصورة متزايدة خلال تلك السنوات<sup>(١٥)</sup>.

وتحاول برامج الأطفال التعليمية التي تتخذ موضوعات اجتماعية مرغوبة أن تعلم سلوكيات، مثل المشاركة والتعاون وضبط النفس واحترام الآخرين، حيث يركز مضمون تلك البرامج على كل من الصور الذهنية الايجابية عن الذات والتفاعل الايجابي غير المشوب بالتهديد أو الضغط كما يهتم بدرجة كبيرة بالبيئة الاجتماعية المشجعة على ذلك، وقد أسهم وجود برنامج (مجاورة مستر روجر) كأحد البرامج الداعية إلى السلوك الاجتماعي المرغوب ضمن برامج التلفزيون التعليمية في إيجاد دراسات حديثة عن آثار التلفزيون على السلوك الاجتماعي المرغوب لدى الأطفال، وقد بدأ (فريدي روجرز)

برنامجه في عقد الستينيات لحساب شركة الإذاعة الكندية، بينما بدأ عرض البرنامج في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٦٧ على شاشة شبكة (ان. اي. تي)، وقد أصبح بيت حالياً من خلال مائتي محطة تلفزيون، وببدأ البرنامج بوصول (مستر روجرز) إلى منزله حيث يرتدي ملابس الراحة، وأثناء ذلك يغنى أغنية عن الجار، ثم يبدأ في التحدث مباشرة إلى جمهوره عن بعض الأشياء التي يهتم بها الأطفال، مثل الأزمة المفاجئة كموت أحد الحيوانات الأليفة في المنزل، كما يؤكد للأطفال مراراً على بعض المخاوف الشائعة، مثل التعرض لعصبة الحيوان، وتستخدم العرائس أينما لمعالجة مشكلات مشابهة، وبالإضافة إلى ذلك فهو يؤكد مراراً لمشاهديه الذين يتميزون بحيوية ونشاط الشباب على أن (هناك شخص واحد فقط في العالم بأسره يشبهك، كما أنتي أشبهك بنفس الطريقة التي تشبهني بها) (٢٠). وتستهدف كل برامج الأطفال التلفزيونية في ميدان السلوك الاجتماعي المرغوب وعملية التنشئة الاجتماعية، مساعدة الطفل على التكيف مع عالمه الاجتماعي بالحد الأدنى من الصراع أو الضرب، وفي ضوء ذلك فإن التلفزيون التعليمي يعتبر ذا فائدة كبيرة للأطفال، إذ يقوم بتدريب قواعد السلوك الاجتماعي السليم ونظمه للأطفال الأمريكيين في مرحلة ما قبل المدرسة، وفي مرحلة المدرسة الابتدائية، مؤكداً لهم على أنهم عناصر مرغوبة في المجتمع خلال مرحلتي المراهقة والتجرج، وحينئذ تثور بعض التساؤلات، مثل: من أين تأتي هذه القواعد والنظم؟ وما هي المعايير أو المحکات التي يستخدمها كل من المنتجين والتربويين والباحثين لقياس (السلوك الاجتماعي السليم)؟ وكيف تكون الرسائل الاتصالية المتعلقة بالسلوك الاجتماعي المرغوب ضمن برامج الأطفال التلفزيونية التعليمية رسائل فعالة؟ وما هي الوسائل التي تتبع قياس الآثار الاجتماعية المرغوبة؟ وكيف تكون الرسائل الاتصالية المتعلقة بالسلوك الاجتماعي المرغوب رسائل فعالة داخل المجتمع الكبير الحجم ذي الصفات المتميزة؟ وتخاطب العديد من البرامج المتعلقة بالسلوك الاجتماعي المرغوب - سواء كان السلوك بعامة أو في بعض النواحي فقط - تخاطب قطاعات ثقافية صغيرة من المجتمع الأمريكي بشكل مباشر، وهنا يثور تساؤل متعلق بالمعنى الذي تشتمل عليها قواعد ونظم السلوك الاجتماعي السليم لدى المشاهد الحضري متعدد الثقافات في حالة ما إذا كانت هذه القواعد تتبع من مصدر ثقافي متباين وسؤال آخر: هل للاختلافات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تأثير على مدركات المشاهدين وتقبلهم للرسائل الاتصالية التلفزيونية في المجال الاجتماعي، وقد أثارت هذه الأسئلة عدداً متزايداً من الباحثين منذ أن ذكر كل من (بالمر...) (بور) في

بحثهما عن (الاطفال والوجه المتعددة للتلفزيون) عام ١٩٨٠ م مايلி: ( تستطيع هذه الوسيلة شائعة الاستخدام - التلفزيون - أن تعرض صوراً أو نماذج متعددة، ذات أهمية كبيرة في التعلم الاجتماعي للأطفال، بالإضافة إلى أنه يستطيع - باعتباره وسيلة اتصال اجتماعية أن يدعم بعض المفاهيم الاجتماعية المنتقدة في أذهان الأطفال، ويذهب بعض الباحثين إلى أن التلفزيون باعتباره أكثر من مجرد تسلية الأطفال، فهو يمدهم بالمعلومات عن البناء الاجتماعي وشكل اتجاهاتهم نحو أنفسهم ونحو الآخرين ونحو العالم من حولهم، وأن دور التلفزيون في المجتمع قد أصبح بارزاً بدرجة كبيرة، فإن كثيراً من الأطفال يستخدمون المعلومات والرسائل الاتصالية التي ينقلها في تأكيد واثبات معتقداتهم، مما يمنع التلفزيون دوراً اجتماعياً مساوياً للمؤسسات التقليدية التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، كما أنه يسبب اعتماد الأطفال في كل من الطبقات الاجتماعية والاقتصادية الدنيا والعليا على صور ذهنية معينة للطبقات الاجتماعية المختلفة، لكي تساعدهم على تشكيل اتجاهات مناسبة نحو أنفسهم ونحو الآخرين، فقد أصبح من المهم أن ندرس ونفحص أسلوب التلفزيون في التعبير عن هذه الطبقات، وإذا افترضنا حبوث ذلك وبافتراض تأثير هذا التعبير فإننا نكون قد حققنا مركزاً أفضل في فهم اسهام التلفزيون في التعبير عن الفروق الفردية على أساس الطبقة الاجتماعية<sup>(٢١)</sup>، وبالاضافة إلى الموضوعات الاجتماعية فقد اهتم الباحثون في مجال التأثيرات الاجتماعية المرغوبة أنفسهم باختيار مختلف نظريات الاستشارة وفحصها، وذلك في محاولة لاكتشاف مزيد من الأشكال الفعالة في عرض الرسائل الاتصالية في مجال برامج السلوك الاجتماعي المرغوب، وبصفة عامة فإنه بالرغم من تزايد البحث العلمي في مجال برامج السلوك الاجتماعي المرغوب والذي شهدته الفترة الأخيرة، فإن تقويم نتائج هذه البحوث لم يتسع إلى هذا الحد، فقد اقتصر التحليل النطقي مثل هذه النتائج على عدد قليل للغاية من البرامج ذات الهدف التعليمي مثل (شارع سمسسم) و(مجاورة مستر روجرز) وبالرغم من ذلك فلا يمكن تجاهل أهمية مثل هذه البحوث، ومن المهم أن تستقر البحوث في مجال التأثيرات التعليمية والسلوكية للبرامج المتعلقة بالسلوك الاجتماعي المرغوب، وذلك لأن ماتسفر عنه هذه البحوث يشير إلى - أبعد حد - إلى أن التلفزيون قد أصبح أحد أهم وسائل التنشئة الاجتماعية في مختلف المجتمعات<sup>(٢٢)</sup>.

## رابعاً: التعلم عن طريق الملاحظة

يقوم عدد من أهم الدراسات المتعلقة بتاثير العنف التلفزيوني وعدد كبير من الدراسات المتعلقة بالسلوك الاجتماعي المرغوب والتي أجريت على الأطفال، على أساس نظرية التعلم عن طريق الملاحظة وبعد (البرت باندورا) من أشهر الباحثين في مجال التعلم عن طريق الملاحظة، وقد أظهرت الدراسات التي قام بها (باندورا) عن (الدمية ببورو) أن الأطفال يقلدون سلوك العنف الذي يعرضه التلفزيون عندما يتعرضون لحالة من الاحباط شبيهة بتلك التي ت تعرض من خلال التلفزيون وقد أجرى (باندورا) أول دراسة له باستخدام هذا المنهج عام ١٩٦٣م، وقد أجرى كل من (باندورا) (روس) عام ١٩٦٣م دراسة استطلاعية عن تأثيرات المثير الذي يحمله الفيلم السينمائي على السلوك العدائي الذي يليه، وقد أجريت الدراسة على ثمانية وأربعين طفلًا وثمان وأربعين طفلة من المنتظمين في مدرسة الحضانة (روضة الأطفال) الملحقة بجامعة ستانفورد، وقد تراوحت أعمارهم بين ٢٥ إلى ٦٤ شهراً بمتوسط عمر ٥٢ شهراً حوالي (٤ سنوات ونصف السنة) وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة، تضم كل منها ٢٤ مبحوثاً وقد تعرضت إحدى المجموعات التجريبية لملاحظة السلوك العدائي في الحياة الحقيقة، بينما عرض على المجموعة التجريبية الثانية فيلم سينمائي يتناول سلوكاً عدائياً يشبه تماماً السلوك العدائي للنماذج الحقيقة في الحياة، في حين عرض على المجموعة التجريبية الثالثة فيلم كرتون (رسوم متحركة) عن أنشى فقط تقوم بسلوك عدواني يماثل ذلك الذي شاهدته المجموعتان الآخريتان، وفي نفس الوقت لم تتعرض المجموعة الضابطة وهي المجموعة الرابعة لهذا النموذج من السلوك العدائي، وبعد تعرض الأطفال لهذه المثيرات خلال لهوهم تعرضوا لحالة احباط بسيطة عن طريق منهم من اللعب، وقد وضع فرض مفاده أن الاحباط البسيط قد يزيد من احتمال ابراز العروض العدائية داخل موقف الاختبار وتتيح مشاهدة العوان في الحياة الحقيقة فرصة لمشاهدة الطفل الذي يوجد بمفرده داخل غرفة ومعه نموذج لدمية كبيرة الحجم متوفحة بالهواه وكيف أنه يضربها بالكلمات، وتتخذ الدمية التي تعرف باسم (ببورو) شكل ثمرة الكمثرى ويبلغ ارتفاعها ثلاثة أقدام، كما أنها مزودة بثقل عند قاعتها يمكنها من الانتصاف ثانية بعد أن يلكمها الطفل، وتتميز سلوكيات النموذج كبير الحجم بتفريدها فليس من المحتمل تقليلها دون الرجوع إلى النموذج، وتشمل هذه السلوكيات الجلوس فوق الدمية ولكمها مراراً في أنها وضربيها على رأسها عندما تعود مرة أخرى متتصبة بمضرب الكرة أو بمطرقة خشبية، والاطاحة بها

في الماء ثم فنفها عبر الحجرة، وكانت النتيجة الأساسية للبحث هي أن المجموعات التجريبية قد أظهرت سلوكاً عشوائياً متزايداً سواء كان حركياً أم منطوقاً ضد (الدمية بوبو) وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم ت تعرض لها التمرين، وينتهي الباحثون (باندورا وأخرين ١٩٦٢م) إلى أن (نتائج الدراسة الحالية تقدم دليلاً قوياً على أن التعرض لمشاهدة السلوك العشوائي من خلال الأفلام السينمائية يزيد من رد الفعل العشوائي لدى الأطفال، فقد أظهر الباحثون الذين شاهدوا نماذج السلوك العشوائي سواء الحقيقة أو المشابهة لها في فيلم الرسوم المتحركة سلوكاً عشوائياً يبلغ تقريرياً ضعف ما ظهره الباحثون في المجموعة الضابطة)<sup>(٢٣)</sup>. وقد أسفرت الدراسة الكلاسيكية التي أجراها (باندورا) عام ١٩٦٢م عن صحة الفروض القائلة بأن تحقيق التعلم عن طريق الملاحظة لا يستلزم الثواب ولا العقاب، وإن الخبرة ليست مطلوبة، وأن الاستجابة الفورية للإداء عن طريق الفعل ليست ضرورية، كدليل على حدوث التعلم بالرغم من أن الفعل هو المحك في حدوث التعلم من عدمه، وجدير بالذكر أن دراسات السلوك الاجتماعي المرغوب تستفيد من الدراسات المشابهة لدراسة (باندورا) في اظهار التأثيرات الإيجابية الاجتماعية للتلفزيون...<sup>(٢٤)</sup>.

#### الاستخدامات والاشباع :

تفتصر عادة بحوث الاتصال الجماهيري في مجال الاستخدامات والاشباع على منهج المسح الذي يحدد الوظائف التي تؤديها وسائل الاتصال الجماهيري لخدمة جمهورها، وقد تنازلت بحوث الاستخدامات والاشباع لوسائل الاعلام عن الفكرة القائلة بأن تأثيرات وسائل الاتصال الجماهيري تسير في طريق واحدة من الوسائل الموجهة إلى الجمهور، وبدلًا من ذلك أصبحت تفترض أن جمهور وسائل الاتصال الجماهيري يمارسون دوراً إيجابياً في (استخدام) الوسائل.

وقد وصف العالم (اليهو كاتز) مجال الاستخدامات والاشباع بأنه تحدٍ للعالم (برنارد بيريلسون) الذي يدعى أن بحوث الاعلام كانت تتوبي في عام ١٩٥٩، وفي هذا الوقت ركزت بحوث الاعلام على التأثيرات وبصفة خاصة عملية الاقناع، ومنذ أن بدأت النظريات التي تقول بالتأثير المباشر لوسائل الاعلام تفقد مصداقيتها وجد الباحثون العاملون في دراسات التأثيرات الاقناعية لوسائل الاعلام أن لهذه الوسائل تأثيراً محدوداً على المشاهدين يتعرضون للرسائل التي تبثها رسائل الاتصال الجماهيري تبعاً لأهدافهم، سواء اتفقت هذه الأهداف مع الأهداف التي وضعها منتج الرسالة الاتصالية أم لم تتفق<sup>(٢٥)</sup>. وبالنسبة للبحث في مجال تأثيرات التلفزيون على

الاطفال، فان ذلك يفرض قيداً شديداً على التقطير لاي شكل من اشكال التأثير المباشر لمضمون وسائل الاتصال الجماهيري على كل من الاتجاهات والسلوك.

### نظريّة الاستثارة :

بالرغم من أن نظرية التعلم قد استخدمت غالباً في جميع الدراسات المعملية التجريبية عن آثار العنف التلفزيوني على الاطفال في الدراسات التي بحثت السلوك الاجتماعي المرغوب لدى الاطفال، فإن نموذجاً آخر قد ظهر وتطور ليتحدى المكانة التي حصل عليها التعلم عن طريق الملاحظة.

وبالرغم من أن نظرية الاستثارة لم تحصل على قسط كبير من القبول بين الباحثين، فقد أثارت أسئلة عن الافتراضات التي أدت إليها نظرية التعلم عن طريق الملاحظة التي تقول بامكان توقع حدوث تأثيرات محددة ومستقلة لكل من الشكل والمضمون من خلال نظرية التعلم بالمشاهدة. وطبقاً لهذا النموذج فإنه يجب على المشاهدين محاكاة أنماط معينة من المضمون الذي يعرضه التلفزيون، ومن ثم المضمون الاجتماعي العواني يمكن أن يؤدي إلى سلوك اجتماعي مرغوب، وبالمثل فإن المضمون الاجتماعي المرغوب يمكن أن يؤدي إلى سلوك اجتماعي مرغوب، كما أن الاطفال قد يحاكون بعض السمات البارزة وبالتالي فإن الحركة الشديدة قد تؤدي إلى نشاط حركي متزايد، وتؤدي السرعة الشديدة إلى تغير سريع من نشاط إلى آخر، أما نظرية الاستثارة فتؤدي إلى تكهنات عكسية (زيلمان وأخرون، ١٩٧٤) فيذهب هذا النموذج إلى أن كلاً من السمات الشكلية البارزة أو المضمون (الموجودة يمكن أن تؤديا إلى حالة من الاستثارة العامة، حيث تظهر السلوكيات المحددة كنتيجة تعتمد على مفاتيح بيئية حالية موجودة بالفعل، وكذلك على استعداد أو قابلية الطفل، ومن الممكن أن تظهر زيادة في كل من السلوك العواني أو السلوك الاجتماعي المرغوب إذا ما توفرت المفاتيح البيئية المناسبة، وتكون الاختلافات الأساسية بين نظرية التعلم عن نظرية الاستثارة في أن نظرية الاستثارة تقول بأن كلاً من الشكل والمضمون للتلفزيون يمكن أن يشير سلوكاً يختلف كلية عما تم مشاهدته في البرنامج<sup>(٣)</sup> بينما تتبنا نظرية التعلم عن طريق الملاحظة بأن المشاهدين سيحاكون ما يعرض عليهم. ولم تتفق على ما إذا كان الشكل أو المضمون في التلفزيون أو كليهما معاً هما المسؤولان فعلياً عن العوانية، فمن الواضح أنهما يسببان الاستثارة، أن أهمية هذه الاستثارة بلغة علاقة السببية لسلوكيات محددة لم تحدد بعد، وحتى الآن فإن الأهمية الرئيسية لنظرية الاستثارة تكمن في كونها بديلاً ممكناً لنظرية التعلم بالمشاهدة.

## دراسات في نظريات التعلم

(ملخصات وملحوظات للبحث)

### أولاً: دراسات النمو الادراكي

تعتبر وجهة نظر العالم (جين بياجيت) التي تقول بأن الأطفال الصغار ينتقلون القراءة على استخلاص الأفكار، ولذلك فإن راكمهم مقصود على المدركات الملموسة في تفكيرهم، تعتبر وجهة النظر هذه إحدى أسس نظرية النمو الادراكي، فالاطفال الصغار غير قادرين على رؤية ما وراء ظواهر الأشياء<sup>(١٧)</sup>، وتعد هذه الخاصية من وجهة نظر بياجيت، وظيفة لعملية (الارتداد الادراكي) عند الأطفال في مرحلة ما قبل العمل الفعلي أثناء النمو الادراكي، فلابيقتصر الأمر على قصور في ادراك الأطفال الصغار، وهو ما تسلمه نظرية بياجيت<sup>(١٨)</sup>، لكن يتعداه إلى نقص كل من المهارات التنظيمية والتفسيرية للمدركات. وطبقاً لما تقوله نظرية النمو الادراكي فإن مرحلة ما قبل القيام بالعمل الفعلي تشهد ادراك مفاهيم معينة عن الوقت والمساحة والفصيلة تكمن وراء فهم الأطفال، كما تتمتد أوجه القصور في تفكير الاطفال الصغار أيضاً إلى الطبيعة الفردية لهذا التفكير، وقد لاحظ بياجيت في إحدى تجاربه أن الطفل الصغير الذي يلهو بكرة ينسى هذه اللعبة دانماً وتخرج من دائرة ادراكه بمجرد ابعادها عنه واختفائها عن أنظاره، فبساطة شديدة ان الطفل الصغير يدرك فقط الأشياء من حوله عندما تتصل مباشرة بجهازه الادراكي كما أن الطفل يرى الاشياء غير المتحركة كما لو كانت قادرة على الحركة، ويعتبر ذلك تفكيراً (تحريكيًّا) بين كل من الخيال الذي يعرضه التلفزيون والحقيقة. وينطبق هذا القصور على الطفل في مرحلة ما قبل العمل الفعلي، بالرغم من أن سن الطفل في هذه المرحلة يكون بصفة عامة مابين سن الثانية حتى سن السابعة، إلا أن بياجيت يؤكّد على أن النمو الادراكي هو عملية مستمرة ومتدروجة، لأن الفرق السنوية (العمرية) لا تكون<sup>(١٩)</sup>. وتأخذ عملية البرمجة التعليمية موضوع النمو الادراكي في الحسبان عند انتاج العروض التعليمية للأطفال، فتتعمد الحلقة الدراسية التلفزيونية عن الاطفال والتي تتولى انتاج برنامج (شارع سمم) على نظرية بياجيت في الوصول إلى المشاهدين من أطفال ما قبل المدرسة ببرامج تعلم مهارات معرفية أساسية مثل (١، ٢، ٣ - أ ب ج.. وغيرها) كما تستفيد من نظرية النمو الادراكي في تصميم القوالب والاشكال التي ستظهر فيها هذه العروض ويمتلك برنامج (شارع سمم) العديد من القوالب التي تتسم بقوتها الشديدة واقترابها من النمط التجاري تبعاً لوجهة

النظر التي يتزعمها، بالإضافة إلى ذلك فقد خضع موضوع (الانتباه) بمعنى ما إذا كان الطفل ينظر إلى شاشة التلفزيون أو لا، ويفرض أن جهاز الاستقبال التلفزيوني في وضع التشغيل، خضع هذا الموضوع للدراسة مؤخراً من جانب عدد من الباحثين عن طريق دراسة الظروف الطبيعية، ويحاول هذا المجهود البحثي تحديد حقيقة عملية مشاهدة الأطفال للتلفزيون بهدف إيجاد ارتباطات منطقية لأنماط استجابة الأطفال وما إذا كان المشاهدون من الأطفال يتحكمون في استجاباتهم القائمة على التعرض التشنط للمضمون التلفزيوني، أم أن التلفزيون هو الذي يتحكم فيهما كما تقول بذلك نظرية الاستئثار، وتقطوي البحث عن انتباه الأطفال للتلفزيون على معايير هامة بالنسبة لطريقة فهم الموضوع، والتي تشمل السمات الشكلية البارزة وعلى سبيل المثال فإن كلاً من الصورة والصوت في التلفزيون تهدف إلى زيادة التأثير والاستجابة للمضمون أو الرسالة التلفزيونية. فسواء يستطيع الطفل استخلاص وتدكر المعلومات والمواد المناسبة له من بين المضمون البرامجي الذي احتفظ بانتباذه أم لا، حتى وإن كانت هذه المعلومات لا يربطها رابط وسواه استطاع الطفل أن يستنتج أحداث البرنامج من خلال مونتاج لقطات الكاميرا والأصوات والعلامات والإشارات أم لم يستطع على سبيل المثال، عمليات المزج البطيئة بين صورتين، الأصوات الموسيقية العالية أو السريعة، اللقطات بعدسات الزوم، اللقطات المتهامية التكبير فإن كل ذلك يوضع في الاعتبار خلال البحث الذي يشمل طريقة عرض البرنامج، وتحاول هذه البحوث التي تجرى عن انتباه الأطفال أثناء مشاهدتهم التلفزيونية، أن تجيب عن سؤالين هما:

- ١ - ماهي العوامل التي تحدد طبيعة ومحور اهتمام وانتباه الأطفال؟
- ٢ - ماهي نوعية المضمون الذي يستخلصه الطفل من مشاهدة برامج التلفزيون، وبأي مقدار؟ كما يدخل الفرق بين وسائل الاعلام من حيث طبيعة الوسيلة والنتائج الذي تحصل عليه من عملية معالجة المعلومات<sup>(٢٠)</sup>.

وقد خضعت تأثيرات الرموز الصوتية على الانتباه البصري للأطفال للدراسة التجريبية (أندرسون وأخرون، ١٩٨١) وأسفر ذلك عن نتيجة خلاصتها أن الحوار الذي قد أحسن مونتاجه والمزج بين مختلف عناصره الصوتية في برنامج (شارع سمسسم)، قد أظهر أن الحوار الفعلي، على سبيل المثال، الحوار الذي يتعلق مباشرة بصورة تظهر على الشاشة يؤدي إلى أعلى درجة من الانتباه البصري، وب يأتي في المرتبة التالية من حيث درجة الانتباه عرض الصورة بدون حوار أو عرض الصورة مع حوار غير مفهوم، أو عرض الصورة مصحوبة بحوار لم يحسن مزجه عند اجراء المونتاج،

كما تزيد درجة الانتباه إلى شاشة التلفزيون عندما يحدث تشويش للاتصال البصري، ويعاني في المرتبة الأقل من حيث درجة الانتباه حدوث تشويش للصوت، بينما يأتى عرض البرنامج بصورة طبيعية كقلل درجات الانتباه، وينظر كولنيز النتائج بقوله: هكذا فإنه يصعب جذب انتباه الأطفال والاحتفاظ به من خلال التلميحات الواضحة والسهل ادراكها عندما يكون المضمون غير قابل للاختصار أو الانضباط. وقد استنتج هؤلاء الباحثون مدى أهمية الأشكال النمطية المعروفة على حد قول العالم (رايت) وأن هؤلاء الأطفال يبون انخفاضاً في درجة انتباهم إلى الأشكال المعروفة بمجرد أن يكبروا ويبداوا في البحث عن المعنى في المضمون التلفزيوني<sup>(٢١)</sup>. ويضيف (رايت) أن خبرة المشاهدة التلفزيونية لا تسفر فقط عن الاعتياد على الأشكال النمطية المعروفة، ولكن تتعدى ذلك إلى تعليم الأطفال أيضاً كيفية فك رموز أو شفرة (القواعد) التلفزيونية بما فيها بنية البرنامج ومعاناته<sup>(٢٢)</sup>. وعلى أي حال، فإن البحث يشير بوضوح إلى أن خبرة المشاهدة التلفزيونية تعلم الأطفال كيفية المعالجة الوعية للمضمون التلفزيوني كلما تقدم بهم السن بـأن القدرات الادراكية تزيد بـزيادة السن وخبرة المشاهدة.

وقد ذهبت دراسات النمو الادراكي إلى تأثيرات العوامل الأخرى التي يمكن لها دور في عملية النمو الادراكي، ويجانب الانتباه فإن عاملاً آخر قد اكتشف مؤخراً يؤثر في ذلك، وهو مشاركة أحد الوالدين في عملية مشاهدة التلفزيون، فمشاركة أحد الوالدين للطفل في المشاهدة تزيد من إمكانية تعلم الطفل للمهارات الادراكية عن طريق مشاهدة التلفزيون، وقد أثبتت الدراسات التقويمية لبرنامج (شارع سمس) أن الأطفال قد أظهروا ارتقاءاً في مستوى المهارات الادراكية التي حصلوا عليها من التلفزيون خلال الاختبار التجاريبي وذلك عندما اشتراكـت أمـهاتهم في عملية مشاهـدتهم للتلفـزيـون وتعلـمـهم منهـ، إذ إن وجود الأم أثناء المشاهدة لا يزيد من انتبـاهـه فحسبـ، بل وقد يـبـديـ مستـويـاتـ متـزاـيدـةـ منـ التـقـاعـلـ معـ المـعـلـومـاتـ فيـ حالـةـ وجودـ الأبـ أوـ الأمـ المـشارـكـ معـهـ فيـ عمـلـيـةـ المشـاهـدـةـ وـالـاعـتـامـ بـتشـجـيعـهـ علىـ نـقـدـ المـضـمـونـ الذـيـ يـحملـ البرـنـامـجـ المعـرـضـ، وـتـوـقـعـ الأـحـدـاثـ التـالـيـةـ فيـ البرـنـامـجـ، وـالـخـالـصـةـ أنـ الـبـاحـثـينـ مـازـالـواـ يـتـقـبـلـونـ النـمـوـ الـادـرـاكـيـ باـعـتـارـهـ نـظـرـيـةـ لـلتـعـلـمـ وـبـاعـتـارـهـ طـرـيـقةـ قـابـلـةـ لـلتـطـبـيقـ عـلـىـ تـأـثـيرـاتـ التـلـفـزيـونـ التـعـلـيمـيـ عـلـىـ الـاطـفالـ وـبـخـاصـةـ أـطـفالـ مـاقـبـلـ الـمـدـرـسـةـ وـهـيـ مـوـضـعـ الـدـرـاسـةـ وـالـاخـتـارـ، كـماـ تـخـضـعـ لـلـدـرـاسـةـ أـيـضاـ التـأـثـيرـاتـ غـيرـ الـمـاـشـرـةـ عـلـىـ كـلـ مـنـ النـمـوـ الـادـرـاكـيـ وـالـعـلـمـيـاتـ الـادـرـاكـيـةـ لـلـاطـفالـ، وـتـشـمـلـ الـدـرـاسـةـ أـيـضاـ مـدـىـ أـهـمـيـةـ اـنـتـبـاهـ الـاطـفالـ لـمـاـ يـعـرـضـهـ التـلـفـزيـونـ مـنـ مـضـمـونـ مـعـ التـرـكـيزـ عـلـىـ التـأـثـيرـاتـ النـمـطـيـةـ

المعروفة ودورها في العمليات الادراكية، وجدير بالذكر أن الحلقة الدراسية التلفزيونية من الأطفال قد طورت النمط الذي يظهر عليه برنامج (شارع سمس) باستخدام كل من فترات التعتمد المؤقتة والحركة المفعمة بالحياة والامتزاج غير المنطقى للبقاء على عيون الأطفال في سن ما قبل المدرسة، متعلقة بشاشة التلفزيون بنجاح منقطع النظير (لسرة ١٩٧٤)<sup>(٣٣)</sup>. وقد أظهرت دراسة كل من (تود) و(سنجر) و(سنجر) عام ١٩٧٩م أن برنامج (شارع سمس) والذي انطلق بخطوات سريعة قد نجح في الاحتفاظ بتركيز انتباه الأطفال على الشاشة لمدة مستمرة وطويلة، قياساً بنظيره (مجاورة مستر رجز) الذي يأتي بعده بدرجة احتفاظه بانتباه الأطفال، وفي كلا المثالين عملت الأشكال النمطية الشائعة أو المعروفة دور المثير الرئيسي لانتباه الأطفال لبرنامج التلفزيون، كما أظهرت الدراسات الأحدث أن الأطفال يأذنون دوراً أكثر إيجابية في عملية مشاهدة التلفزيون، وعملية الادراك من خلال الاصفاء المتزايد للأجزاء الهامة من البرنامج وعناصره الأساسية ومايشمله ذلك من استبعاد المادة غير الملائمة، حتى ولو كانت معروضة في أشكال نمطية معروفة، وتظهر الدراسات بوضوح أن الأطفال ليسوا قليلي البراعة أو ضحايا سلبين للتلفزيون كما يعتقد البعض، وبالنسبة للعالم بياجيت، فإن البحث في التأثيرات غير المباشرة على نظريات النمو الادراكي قد يسفر عن التخفيف من نتائجه حيث بدأ الباحثون في فهم عملية التفكير لدى الطفل باعتبارها ليست بدائية، كما تنتظر إليها إحدى النظريات الأساسية وتعامل معها، وعلى أية حال، فإنه لا توجد نتائج لأية دراسة - كما هي العادة - على درجة كافية من التأكيد لتحديد السبب في انتباه الأطفال إلى التلفزيون، أو من التأثيرات التي تحدثها الأشكال النمطية الشائعة أو غيرها من التأثيرات غير المباشرة مثل المشاركة من أحد الوالدين في المشاهدة أو عوامل السن.

## ثانياً: دراسة التنشئة الاجتماعية

يشير مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى معرفة المعلومات والعمليات الادراكية والقيم والاتجاهات والانوار الاجتماعية والمفاهيم الذاتية والسلوكيات التي يقبلها قطاع من المجتمع الأمريكي أو عدة قطاعات أو يتوقعون حدوثها (بيرجر ولوكمان، ١٩٦٧م). ويقترح كل من (ليف) و(جوردون) و(جريفر) عام ١٩٧٤م، أن لمخسون البرامج التي يشاهدها الأطفال تأثيرات على التغيرات في اتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو الأشخاص والأنشطة التي يظهر لها نماذج داخل البرنامج، وقد استنتاج (ليف) وأخرون من ذلك أن

للتلفزيون دوراً في تنشئة الأطفال اجتماعياً بالإضافة إلى دوره في الترفيه عنهم. وكما أشرنا في موضوع سابق من هذه الورقة البحثية، فإن الأطفال الذين ينتهيون إلى الأقلية ومحدودي الدخل قد أظهروا درجة أعلى في تعرضهم لتأثير التلفزيون مقارنة بما أبدوا الأطفال البيض من الطبقة الوسطى، وكما أشرنا أيضاً فإن هذه التأثيرات تبتدئ في شكل تفاعل مع مشاهدة التلفزيون واستخدامه، وهكذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، وبصفة خاصة الذين ينتهيون إلى الأقلية ونوعي الدخل المحدود من خلال المضمون التلفزيوني يتم مباشرة، ويتصل فعلياً بنظرية (الاستخدامات والأشباع) وهي النظرية التي يمثّلها طريقة عملية لفهم هذا الموضوع حيث تفترض أن الناس احتياجات يجعلهم يدركون أن في إمكانهم اختيار وسيلة الإعلام أو وسائله، وحتى المضمون بداخل هذه الوسيلة لأشباع هذه الاحتياجات ويعين على بعض هذه الاحتياجات أن تصاحبها أو أن تحدد طبيعتها استثارة عاطفية معينة<sup>(٣)</sup>. ولذلك عندما نتحدث عن تأثير التلفزيون فإننا نتحدث حقيقة عن كيفية استخدام الأطفال للتلفزيون، فالطفل يسعى إلى التلفزيون بحثاً عن اشباع حاجة مادية، فيجد شيئاً ما هناك ويستخدمه، ومن ثم فإن الدراسات المتعلقة بانعاط استخدام الأطفال اليومية للتلفزيون قد كشفت النقاب عن أن عملية المشاهدة غالباً ما تحدث خلال محيط اجتماعي أو بيئة اجتماعية، وعلى سبيل المثال فقد ذكر كل من (ليل) و(هوفمان) أن عملية مشاهدة التلفزيون بالنسبة للأطفال نادراً ما تكون نشاطاً فردياً، فكثيراً ما تحدث هذه العملية في وجود الآخوة أو الأخوات أو الأقارب أو الأصدقاء أو الآباء أو الأم، كما أن برامج التلفزيون تزود المشاهد بمادة للحديث مع أنداده من السن نفسه، وأكثر من ذلك فهي تزود العديد من الأطفال الصغار بمقترنات عن أنشطة اللعب التي يمارسونها، وقد ذكر حوالي خمسين في المائة من تلاميذ الصف الأول بالمرحلة الابتدائية الذين أجري معهم (ليل) و(هوفمان) مقابلات بحثية أنهم (غالباً) أو (حياناً) يمارسون أنشطة اللعب مع أصدقائهم على أساس مضمون البرامج التلفزيونية<sup>(٤)</sup>.

ولذلك فإننا في محاولتنا لفهم تأثير التلفزيون يجب أن نتعرف على ظروف هذا التأثير ولكيتمكن معرفة الظروف التي يحدث فيها التأثير يجب أن نلم الماماً كبيراً بحياة أطفالنا فهناك شيء ما في حياتهم يجعلهم يسعون للحصول على خبرة تلفزيونية معينة، هذه الخبرة تدخل - حينت - في حياتهم ويعين عليها أن تسلك طريقها ووسط الخبرات السابقة المخزنة والقيم السابق تنظيمها وتصنيفها والعلاقات الاجتماعية والاحتياجات العاجلة التي تمثل جزءاً من حياتهم، والذي نحاول حقيقة فهمه - حينت هو ذلك الجزء الذي تلعبه الخبرة التلفزيونية في حياة الأطفال<sup>(٥)</sup>.

ويسرد (الات روين) نتائج دراسته التي قام بها عام ١٩٧٧ في (استخدام التلفزيون واتجاهاته وسلوكيات مشاهدته لدى الأطفال والراهقين) ويحدد (روبين) في هذا المقال إطار النتائج المشتركة عن طرق استخدام الأطفال والراهقين للتلفزيون، وكانت الدراسة متوجسة وينتمي أفرادها إلى الأميركيين البيض من الطبقة الوسطى من الأطفال والراهقين ويبلغ إجمالي عدد العينة (٤٠) طفلاً.

كشفت الدراسة السابقة أن ذرعة مشاهدة التلفزيون تظهر مابين سن العاشرة وسن الثالثة عشرة، وتناقص خلال سنوات الدراسة بالمدرسة العليا وينذكر كل من (شرام) و(الليل) و(باركر) أن وقت المشاهدة للأطفال من الصف الأول وحتى الصف السادس الابتدائي ترتفع ببطء، ويبلغ متوسط ساعات مشاهدة طالب الصف الرابع حوالي ساعتين ونصف الساعة يومياً ثم يرتفع معدل ساعات مشاهدة التلفزيون ارتفاعاً حاداً عند طلاب الصف الثامن حيث يبلغ حوالي (٣٢) ساعة يومياً، يعقب ذلك انخفاض بطيء في المعدل حتى مستوى الصف الثامن عشر حيث يبلغ حوالي ساعتين ونصف الساعة يومياً، وعندما أعاد الباحثون الثلاثة التجربة وجدوا نمط المشاهدة مشابهاً، غير أنهم ذكروا أن المساحة الزمنية التي يقضيها الأطفال والراهقون في مطلع عقد العشرينات أمام التلفزيون قد زادت عن العقد السابق من أعمارهم، كما وجد (جرينبرج) أيضاً نمطاً مشابه غير أنه ذكر أن الراهقين البريطانيين في عينة دراسته قد أظهروا انخفاضاً في مستوى التعرض للتلفزيون.

إن التلفزيون وسيلة اتصال هامة، كما أن عملية المشاهدة تعتبر نشاطاً هاماً لدى العديد من الأشخاص، وينطبق ذلك بصفة خاصة على الأطفال الأصغر سناً والذين يتمتعون بدرجة عالية من الانجذاب لهذه الوسيلة، وينذكر كل من (ليل) و(هوفمان) أن الأطفال في الصنوف الدراسية الأولى معرضون بدرجة أكبر لاستخدام التلفزيون كنموج في السلوك الاجتماعي بأن يتعلموا بما شاهدو على شاشة التلفزيون وأن يرتكعوا خوفاً من التلفزيون ويحظى التلفزيون بأهمية لدى الأطفال والراهقين باعتباره يوفر لهم حاجات اجتماعية معينة وقد أثبت كل من (هيملويت) و(أوبتيهم) و(فينس) أن أهمية مشاهدة التلفزيون تنخفض في مرحلة المراهقة ليس بسبب المضمون الذي تعرسه، ولكن لأنها لا تستطيع تلبية الحاجات الاجتماعية التي اختلفت لدى المراهق.

وتسرد رويد أفعال الأطفال والراهقين حيال واقعية المضمون التلفزيوني في خط يتواءى مع الاتجاه الخاص بأهمية الارتباط بين الجنسين. وقد وجد (جرينبرج) على سبيل المثال أن الأطفال الأصغر سناً يعبرون عن نواتهم بصورة أقوى باستخدام الواقع المتعدد لمشاهدة التلفزيون أكثر مما يفعل الأطفال والراهقون.

وقد كشف الأطفال الأصغر سنًا عن ارتباط أقوى بالوسيلة الاتصالية، كما أدركوا طابعها الواقع أكثر مما فعل المراهقون، ويتفق هذا النمط أيضًا مع النتائج التي سبق التوصل إليها، ومن المحتمل أن تعكس هذه العلاقة انخفاضاً في الاشباع الذي يحققه المضمون التلفزيوني كلما نضجت شخصية المشاهد، وبالرغم من تحول تفضيلات كثير من المراهقين من العروض الكوميدية ومغامرات إلى برامج الموعظات والشذون العامة فإن كثيرون من الجماعة الأكبر سنًا يشاهدون بدرجة أقل مما اعتادوا على مشاهدته في سنواتهم السابقة، فهم يصبحون أقل ارتباطاً بالتلفزيون، كما يدركون أنه قد أصبح أقل تعبيراً عن حياتهم، ومرة أخرى فإنه من المحتمل أن تلعب كل من الاحتياجات الاجتماعية المتغيرة والمطالب الاجتماعية المتزايدة في أنشطة الجماعة الأكبر سنًا دوراً هاماً في تقليل انجذابهم نحو التلفزيون.

فعملية المشاهدة كوسيلة لايجاز الوقت أو باعتبارها عادة كانت هي العامل المسيطر على مشاهدة التلفزيون بالنسبة للجماعة أو الجماعات التي يربطها سن واحد، ويعكس ذلك دافعاً للمشاهدة بهدف ملء وقت الفراغ أكثر من استهداف الوفاء بحاجات اجتماعية أو السعي للحصول على معلومات شخصية، وبالرغم من أنه يبدو أن الأطفال والمراهقين يشاهدون التلفزيون لأسباب متشابهة فإن تشابه الدوافع على المشاهدة تظهر انخفاضاً بصورة عامة كلما ارتفع العمر<sup>(٣٧)</sup>.

ويتضح من وجهة نظر العالم (روبيان) أن منهج الدراسة القائم على الاستخدامات والاشباع لا يؤثر بصورة كبيرة على تأثيرات التلفزيون على الأطفال ويعطي ذلك مزيداً من التأكيد للاعتراض الذي أبدته (إيمي نور) عام ١٩٨٢ من أن (الموطنين البيض قد يفسرون النتائج باستخدام البيض أيضاً وجميعهم يبنون المبدأ المرغوب) وتشير (نور) إلى أن هناك بعض دراسات فقط تتعلق بالعمليات التي يلعب التلفزيون عن طريقها دوراً في التنشئة الاجتماعية لأطفال الأقلية أو لايلعب، وقد سبقت الاشارة في هذه الورقة البحثية إلى الدراسات الهامة التي أشارت إلى أن أطفال الأقلية يشاهدون التلفزيون بدرجة أكبر وأنهم يميلون إلى اضفاء مزيد من الواقعية على المضمون البرامجي. وتتعدد النقطة الأساسية حول أن هناك دليلاً قوياً على أن أطفال الأقلية والأطفال محدودي الدخل يستخدمون التلفزيون باعتباره ذا دور في التنشئة الاجتماعية مع أن هناك نتائج سلبية لا يمكن تجاهلها، فإذا ما وقينا في افتراض (كلارك) عام ١٩٧٢ بأن ما يعرضه التلفزيون يعطي شرعية للأفراد أو الجماعات، فقد يؤدي الطابع الديموغرافي للشخصيات التي تظهر على شاشة التلفزيون بنا إلى افتراض مفاده أن

السلطة والنفوذ في العالم بأسره في أيدي البعض بينما تلعب الأقليات دوراً غير هام في العالم الحقيقي، ص ٢٤ ويعزز وجهة النظر هذه عرض الأقليات في صورة المور الثاني، وكذلك الافتراض الملائم لهذه الصورة دائماً بأن الأقليات يجب أن تبقى في مكانها هذا<sup>(٣٩)</sup>. وعلى آية حال فإنه بالرغم من استخدام الأقلية فإن منهج الاستخدامات والاشباع قد تعرض للعديد من أوجه النقد (بلوم ١٩٧٨ ويلمر وكارتن، ١٩٧٤ وسالومون وكوهين، ١٩٧٨ وسوانسون، ١٩٧٧ وقيس، ١٩٧٦م) ومن أوجه النقد النظرية لهذا المنهج اعتماده على وجهة نظر وظيفية ويبحث عن عواقب الاختبارات الخاصة بالعرض لوسائل الاتصال. وافتراضه أن العرض لوسائل الاتصال يعمل على الحفاظ على الأنوار الاجتماعية العادلة وكذلك اعتماده واعتقاده (كل شيء تفعله مفيد) وبالاضافة إلى ذلك فقد أشارت أوجه النقد إلى أن هذا المنهج يغفل الجوانب الثقافية الشائنة لاستخدام وسائل الاعلام وامكانية أن يساعد المفسرون الذي تحمله وسائل الاعلام على دعم موقف المجتمع، ومن ناحية أخرى لقبول هذا العمل (الجدولة والوصف كما وصفها كاتنر وأخرين عام ١٩٧٤م) بالإضافة إلى ضعف الدقة في الحديث عن طبيعة الاحتياجات والاشباعات وكذلك الروابط بينهما، وأيضاً ندرة دراسات الصدق والثبات، وهي تشارك جميراً في هذا التهديد، وبالرغم من هذه المشكلات فإن هذا المنهج أو الاسلوب في فهم الموضوع ما زال في تطور بارز شهدته عقد السبعينيات وما زالت تطبيقاته ومعانيه سواه على المستوى النظري أو التطبيقي بادية في عقد الثمانينيات<sup>(٤٠)</sup>.

### ثالثاً: دراسات ادراك الواقع

#### النمو الادراكي :-

تضمنت غالبية الدراسات التي تناولت موضوع إدراك الأطفال للواقع نظرية النمو الادراكي باعتبارها أساس العمليات الادراكية لدى الأطفال وأخذت برنامج (شارع سعسم) نموذجاً كنقطة انطلاق أثناء وضع اطار الدراسات التالية وعمليات التقويم. فقد تم تطوير بيئة برنامج (شارع سعسم) أيضاً إلى اتخاذ الشكل التعليمي التربوي. كما وجدت الحلقة الدراسية التلفزيونية عن الأطفال أن الأطفال الأصغر سنًا قد تعلموا أكثر من الأطفال الأكبر سنًا، ربما يكون ذلك بسبب قلة المهارات التي يبدأون بها بالإضافة إلى أن الأطفال المحروم من الخدمات الاجتماعية والصحية الذين يشاهدون

التلفزيون بصورة متكررة قد كسبوا بنفس الدرجة التي حققها أولئك غير المحروميين من خلال مشاهدتهم المتكررة (بوجاتز وبول، ١٩٧١) وقد اسفرت دراسات أخرى عن نتائج مشابهة، وعلى سبيل المثال دراسة (بوجاتز) و(بول) عام ١٩٧٠، ١٩٧٢ ويقول<sup>(١)</sup> (جيير الدلاسر) رئيس مجلس إدارة الحلقة التلفزيونية سالفه الذكر إن برنامج (شارع سمسم) يعتبر خبرة تعليمية إضافية تم تصميمها لإعداد الأطفال للحياة المدرسية عن طريق (فتح شهيتم للتعلم) وقد تبدى الجانب التعليمي التربوي ضمن أهداف البرنامج في كل من:

١ - التعبير عن الحروف والأرقام والأشكال بالرموز.

٢ - العمليات الابراكية وهي التمييز المعرفي والعلاقات والتصنيف والترتيب.

٣ - الوحدات الذاتية والاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والبيئة الطبيعية أو الصناعية<sup>(٤)</sup>

وقد تركزت عمليات التقويم التي اجرتها كل من (بوجاتز) و(بول) لبرنامج (شارع سمسم) بصفة أساسية على النتائج التي سبق أن أسفرت عنها عمليات التقويم السابقة التي قام بها قبل ذلك من أمثل (الاطفال الذين شاهدوا «شارع سمسم» قد تحسناً أكثر من أولئك الذين لم يشاهدوه) وقد كشفت دراسة المتابعة النقاب عن أن المدرسين قد صنفوا الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون كثيراً على أنهم قد أحسن اعدادهم للمدرسة أكثر من أولئك الذين يشاهدون بدرجة أقل، وقد استمر الأطفال الذين شاهدوا التلفزيون بصورة متكررة في التفوق على نظرائهم من شاهدوا بدرجة أقل، وبصفة خاصة في الموضوعات التي قدمها البرنامج خلال النصف الثاني من العام ومن بين الأهداف الأساسية أيضاً لبرنامج (شارع سمسم) أن توجه برنامجه إلى الأقلية وإلى الأطفال المحروميين من الخدمات الاجتماعية والصحية من سن ما قبل المدرسة، في إطار الجهد غير الحقيقة (تضييق الثغرة) في المستويات التعليمية بين هؤلاء الأطفال وغيرهم من أطفال الأقلية الاقتصادية - الاجتماعية في أمريكا، كما أنه بالرغم من أن (خدمة البحث التعليمية) وهي منظمة بحثية مستقلة قامت باجراء تقويم نهائي لقياس ما إذا كان الأطفال قد تعلموا من المضمون الذي تم تصميمه لهذا الغرض أم لا فإن هذا المنظمة لم تدرس التغيرات التي حدثت سواء في نسبة الذكاء (I.Q) أو الرؤائف المعرفية العامة، وقد قامت هذه الدراسات التقويمية على أساس تجارب ميدانية شملت الاتصال بالأمهات وسؤالهن عن البرنامج وارسال مواد مطبوعة اليهن ثم مراجعتهن على فترات لمعرفة ما إذا كان الأطفال يشاهدون البرامج أم لا، ص ٣٧ وبالنسبة للعموميات الضابطة فلم تقدم لها أية معلومات عن

البرنامج<sup>(٤٢)</sup>. وقد توصل الباحثون على اختلافهم إلى أن مشاركة الأم أو أحد الأفراد البالغين تزيد من إمكانية التعليم. ويفصل ذلك على أي أسلوب من أساليب التدريس. وبينوا أن مواضع التوظيف إيجابية. ومن ثم فإن شكل البرنامج يعتمد على المهارات المعرفية المت坦مية لاطفال ما قبل المدرسة.

وقد استخدم جميع الباحثين الذين درسوا الفروق بين الأطفال من حيث مدركاتهم عن التلفزيون وارتباطها بالنمو - استخدموها صحيحة استبيان أو مقاييس التقدير (الترتيب) لتحديد درجات تقييم الأطفال للمضمون الذي يعرضه التلفزيون. وقد اكتشف (روبين) أن الأطفال في سن التاسعة أكثر موافقة على أن (التلفزيون يعرض الأشياء كما تبدو في الحياة الحقيقة) من هم في سن المراهقة بين الثالثة عشرة والسبعين عشرة من العمر. كما أجرى كل من العالم (بلات) والعالم (سبنس) والعالم (وارد) مقابلات مع كل من أطفال رياض الأطفال من تلاميذ الصفوف الثاني والرابع وال السادس، لسؤالهم عن طبيعة الإعلانات التجارية وطبيعة الشخصيات التي تظهر فيها، ومن خلال ذلك اكتشفوا أن طلاب السنين الرابعة والسادسة يدركون تماماً مبدأ (الواقعية) أو (الواقعية) لكل من الأشخاص والمواضف التي تصورها الإعلانات التجارية، ومن جانب آخر فقد استطاع أطفال رياض الأطفال وتلاميذ الصف الثاني التمييز بين هذين المبدأين بصعوبة، وبالتالي فقد اثبت كل من (ليل) و(هوفمان) أيضاً أن الأطفال في الصف الأول الابتدائي كانوا أكثر قابلية لقبول الشخصيات التلفزيونية باعتبارها تمثل الحقيقة الحياتية مما كان عليه نظرائهم من تلاميذ الصفين السادس والعالى، وقد خلص كل من (ليف) و(جوردون) و(جويفرز) إلى أن الأطفال من جميع الأعمار يعانون بصعوبة شديدة عندما يطلب إليهم وصف ما إذا كان البرنامج التلفزيوني يطابق (الحياة الحقيقة) أم لا<sup>(٤٣)</sup> وقد تقيد نظرية (بياجيت) في تفسير بعض هذه الصعوبة، حيث تعرض (بياجيت) في نظريتها (التفكير الفردي للأطفال الصغار والذين يميلون إلى الحركة). وينذهب (بياجيت) إلى أن الطفل في سن السادسة من عمره أو أصغر من ذلك وخلال المرحلة الأولى من مبدأ (الارواحية) بمعنى الربط بين أي شيء وبين الحركة يميل إلى اضفاء الوعي والحياة على أي شيء، لدرجة قيام هذا الشيء بآني نشاط، وخلال المراحل التالية يتعلم الطفل أن يضفي صفة الوعي فقط على الكائنات الحية التي تتحرك من تقاء نفسها والتي تمتد أعمارها لدى زمني محدد، بينما يضفي الطفل الذي يتراوح عمره بين الحادية عشرة والثانية عشرة والذي يقع في آخر مرحلة من هذا المبدأ يضفي صفة الوعي الكامل على الكائنات البشرية فقط، كما أنه يدرك الفروق بين الأشياء الحية وغير الحية<sup>(٤٤)</sup>.

#### رابعاً: الواقعية الاجتماعية

يذكر (ها) في كتاب (التلفزيون والأطفال) عام ١٩٧٧ أن البحث العلمي في مجال نمو الطفل قد أظهر أن هناك عدداً من الفروق الفامضية بعض الشيء بين تفكير كل من الطفل والبالغ تلك الفروق التي تسهم في زيادة قابلية الطفل للاخداع بالمضمون التلفزيوني ومن المعروف أن بعض الأطفال ينخدعون أكثر من غيرهم، غير أن غالبية الأطفال تقبل بعض التحريريات على أنها الحقيقة من ٢٩٪ فإذا ما تقبلنا الفكرة القائلة بأن النظرة التي يكتنفها الطفل عن العالم تشكل عنصراً هاماً في عمليات التنشئة الاجتماعية وهي أساس الاتجاهات ومرشد الأفعال فلن نستطيع الهروب من النتيجة التي تقول بأن الأطفال يتاثرون وأحياناً بصورة ضارة بالمحظى التلفزيوني الذي يشاهدونه<sup>(٤١)</sup>.

وليس بالضرورة أن يقتصر احتمال الضرب على الرسائل الاتصالية غير المرغوبة اجتماعياً، ولكن أحياناً قد يكون للرسائل الاتصالية المرغوبة اجتماعياً ولكنها غير ملائمة تأثير ضار على الأطفال وفي حالة برنامج (شارع سمس) فإن وصف الحياة في بيته حضورية بالرغم من معيشة الطفل اليومية بالكامل داخل مجتمع مختلف كلية قد يمثل تشويشاً باعتباره غير حقيقي ولو تشابه مع الخيال في بعض الأحيان ويصف (جيروال لاسر) في كتاب (الأطفال والتلفزيون) عام ١٩٧٤ م سلسلة من الأحداث التي يعرضها برنامج (شارع سمس) والتي قد توضع هذه النقطة، فيقول إن موضوع عرض صورة العالم كما هي أو كما يجب أن تكون يرتكز على كيفية وصف الحياة الحضورية، وقد أخذ (شارع سمس) الأطفال في رحلة بالحافلة (سيارة التوبيس) حول إحدى المدن عارضاً لهم كيف يتصرف سائق الحافلة، وكيف يستعمل الركاب الأشياء، فنحن جميعاً نعرف أن سائق الحافلة لا يكون غالباً المثال الوحيد للشخص الطيف دمث الخلق، ولكن في رحلة حافلة (شارع سمس) نجد أن السائق يتغابب مع تحيات الركاب والشكر الذي يوجهونه إليه، فيقول للطفل الذي لا يستطيع دفع النقود (حسناً، يمكنك أن تدفع غداً) كما أنه عندما يرى امرأة تجري خلف الحافلة بعد أن بدأت في التحرك يسارع بالوقوف لكي تستطيع المرأة اللحاق به، والسؤال الآن لماذا نعرض للأطفال الصغار السذاج مثل هذه العروض المفرطة في عدم الواقعية عن حقائق نظام النقل في إحدى المدن<sup>(٤٢)</sup>. وينطوي هذا السؤال على معانٍ واسعة عندما يتحقق الإنسان من أن عالم الحقيقة عند الأطفال يعتبر بمثابة مرحلة ذات أثر فعال في تكوينهم، وبالتالي في قدرتهم على التعبير بالكلام، ولذلك فالواقع الاجتماعي يمثل

جزءاً منه ويمكن أن نعتبر التلفزيون بمثابة مؤسسة تعكس الواقع الاجتماعي وفي نفس الوقت تخلق هذا الواقع، وقد أظهرت البحوث أن الأطفال يستخدمون التلفزيون لاضفاء الصدق على واقعهم الاجتماعي، كما أن الأطفال يستخدمون التلفزيون - كما يذهب (هاو) في كتابه (التلفزيون والاطفال) عام ١٩٧٧ - لاشباع حاجات اجتماعية وباعتباره ابعاداً عن أسباب ومظاهر الاحباط في الحياة الحقيقة، فمن ذا الذي يمكن أن ينكر وجود المحن وعدم السرور والاحباط في حياة المجتمع الحضري ويجانب العناصر الثقافية والبيئية التي تشتمل عليها عملية التعلم والنمو في المدينة فإن عناصر مثل الحالة الاقتصادية والاجتماعية والعرق والسن والجنس تؤثر جميعها على نمو الطفل داخل مجتمع حضري آخر. ويذكر (هاو) أنه من المحتمل بدرجة أكبر أن يدرك الأطفال الأمريكيون السود ونظرائهم من جماعات الأقلية الأخرى برامج التلفزيون باعتبارها تمثل الحياة الحقيقة، وينتهي أحد التقارير الأمريكية إلى نتيجة مفادها أن خمسين في المائة من الأطفال السود القراء وثلاثين في المائة من الأطفال البيض القراء يعتقدون اعتقاداً شديداً في واقعية المضمون التلفزيوني وذلك مقارنة بحوالى ١٥٪ من الأطفال البيض الذين ينتهيون إلى عائلات الطبقة الوسطى، كما أن المراهقين والاطفال لا يدركون برامج العنف باعتبارها أقل واقعية من تلك التي تتخذ من العنف موضوعاً لها ويتفق ٤٦٪ من المراهقين الأمريكيين من مقوله إن برامج الجريمة ترسم لنا الصورة الحقيقة التي عليها الحياة ويضيف (هاو) أن التلفزيون يشوه الحقيقة بالتأكيد وإن كثيراً من الأطفال يدركون أن ما يرون على شاشة التلفزيون هو أقرب إلى الحياة الحقيقة من كونه حقيقة واقعة، ولذلك يمكن أن تتوقع بالتأكيد أن يفهم بعض الأطفال وخاصة أولئك الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كبيرة وفي نفس الوقت يعتقدون للأنماط الأخرى من الخبرة والتفاعل الاجتماعي حقيقة الأشياء بصورة مشوهة<sup>(١٨)</sup> وحيثند لاصبح قضية ادراك الأطفال الواقع احدى تأثيرات التلفزيون فحسب ولا يصبح الأطفال مجرد عناصر سلبية لعملية تأثير وسائل الاتصال، وقد أظهر بحث سابق عن تأثيرات التلفزيون على الأطفال ميلاً إلىأخذ عينات من أطفال كل من البيض والطبقة الوسطى وسكان الضواحي وحتى الأطفال خارج الضواحي ثم تعميم النتائج لكي يستنتج منها أن هذه النتائج تعكس تأثيراً مشابهاً على جمهور الأطفال في مجتمع حضري مختلف فقد أثارت نتائج أحد البحوث التي تشير إلى أن بعض الأطفال يشاهدون التلفزيون بصورة أكبر من غيرهم آثارت الاهتمام المتعلق بالتأثير المختلف الذي يحدث التلفزيون على الأطفال في حالة اختلاف خصائصهم أو سماتهم، وعلى سبيل المثال وجد (كومستوك) عام ١٩٧٥ أن مشاهدة التلفزيون تكون بدرجة

أكبر لدى الأطفال الذين ينتهيون إلى الأمريكيين السود والعائالت منخفضة المستوى الاقتصادي الاجتماعي والذين لم يحصلوا على درجة تعليمية عالية ومستوى ذكائهم منخفض. وتطرح نتائج البحث مثل تلك التي توصل إليها كل من (جرينبيرج) و(لومينيك) و(جيرون) والتي تقول بأن بعض أطفال الأقلية ومحظوظي الدخل بصفة خاصة قد يكونون معرضين لتأثيرات التلفزيون من ناحية التنشئة الاجتماعية تطرح سبباً ينطبق على الجميع لتعزيز التركيز على الناحية العرقية<sup>(٤٤)</sup> وقد ذهب كل من (بالم) و(دور) إلى أن الطفل محظوظ الدخل الذي يفتقد للمعلومات الحالية عن العالم من حوله يعتمد بدرجة أكبر على وسائل الاتصال الجماهيري، وبصفة خاصة التلفزيون كوسيلة اتصال ولأن هذا الطفل يفتقد إلى الاتصال المباشر المكثف مع العالم الحقيقي بسبب نوعي الاحتياط المتعددة في حياته الخاصة، فإن هذا الطفل محظوظ الدخل يعطي كثيراً من نفسه للتلفزيون، حيث يثق بسهولة واضحة في رسائله الاتصالية، بالإضافة إلى أنه يميل بدرجة كبيرة إلى ادراك أن التلفزيون يفعل الكثير من أجله<sup>(٤٥)</sup> ويصطحبه أثر التأثيرات المتباعدة للتلفزيون وكذلك اثر الاستجابات له والتي تسير جنباً إلى جنب مع السمات الاجتماعية الثقافية والعرقية تصطحب إلى حد ما بصبغة سياسية فإذا كان التلفزيون التعليمي يستخدم رسائل اتصالية مرغوبية اجتماعياً وبرامج ذات أهداف تعليمية في محاولة لخلق التجانس في سلوكيات الأطفال ومستويات تعليمهم، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو كيف يؤثر ذلك على التعديدية الثقافية التي تتسم بها المجتمعات الحضرية في أمريكا بالرغم مما يبيده عن القيم السائدة لدى الطبقة الوسطى في أمريكا لاتكتفي بالتصريف حيال أطفال الأقلية في المجتمع أثناء عملية التبادل الثقافي واستيعاب ثقافة الأغلبية البيضاء بل إن ذلك يبيدو أمراً غير عملي وينذر (هارفي لاسر) ١٩٧٧ أنه سواء تمت عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل إطار مختلف مما يستطيع أفراد الطبقة الوسطى بالفعل اكتسابه من موضوعات ومعارضات التنشئة الاجتماعية لهذه الطبقة، وتعلم كيفية تغيير سلوكياتهم وانتهاج خطط تعليمية أكثر تركيباً، فإن ذلك لن يعلو أن يكن مجرد حدس أو توقع. ذلك أنه لم يتم اخضاع مثل هذا المنهج (الأسلوب) للتطبيق على نطاق واسع.

ويضيف (هارفي) أن التعليم عن طريق الملاحظة يحتاج لدعم من جانب العوامل البيئية إذا ما أريد له أن ينعكس على السلوك، ولذلك فإنه يتبع أن يواكب أي جهود للتنشئة الاجتماعية من خلال التلفزيون وجود تعليم يدعو ويقاًز هذه الجهود.

#### (د) دراسات المضمون التلفزيوني المرغوب اجتماعياً

يستخدم تعبير (المرغوبة اجتماعياً) للإشارة إلى الأعمال التي تحقق بطريقة أو بأخرى قائد لشخص أو لمجتمع بأسره، وينطوي هذا التعريف على حكم قيمي مبني على المحيط الاجتماعي الأشمل، وما سبق مناقشته في هذه الورقة البحثية فإن الآثار الاجتماعية المرغوبة للتلفزيون قد خضعت مؤخراً فقط للدراسة والبحث، ولذلك فإنه على ما يبدو أن النتائج تشير إلى أن للتلفزيون بالتأكيد قوة على التأثير السلوكي المرغوب إلى حد كبير. وقد أجرى كل من (شتين) و(فريديرسن) دراسة عام ١٩٧٢ عن الآثار الاجتماعية المرغوبة لوسائل الإعلام على عينة قوامها (٩٧) طفلاً من تلاميذ رياض الأطفال، وطبقاً لتصميم البحث فقد تم تصنيف سلوك اللعب الطبيعي عند الأطفال إلى ثلاثة فئات هي (سلوك عشوائي) و(سلوك اجتماعي مرغوب) و(سلوك منضبط ذاتياً) ثم اختبرت ثلاثة مجموعات لمشاهدة أي من ثلاثة أنواع من البرامج وهي أفلام الكارتون التي تعرض سلوكاً عشوائياً والأفلام المحايدة والنوع الثالث هو برنامج (السكنى بجوار [مجاورة] مستر روجر) وذلك لمدة أربعة أسابيع. وقد أظهرت النتائج أن البرامج قد خلفت بالفعل بعض التأثيرات على سلوكيات الأطفال فيما بعد، سواءً أكانت سلوكيات عشوائية أم اجتماعية، مرغوبة، إذا أدى المضمون التلفزيوني الذي يتسم بالعدوانية إلى تزايد العدوانية في السلوك مع الأشخاص الآخرين بالنسبة للأطفال الذين كانت سلوكياتهم العدوانية تزيد عن المستوى المتوسط في القياس الأساسي، كما أدى التعرض إلى المضمون التلفزيوني المرغوب اجتماعياً إلى زيادة السلوك المرغوب اجتماعياً بالنسبة للأطفال الذين يتمتعون إلى النصف الأدنى من التوزيع تبعاً للحالة الاقتصادية الاجتماعية، ومن جانب آخر فلم تظهر آية تأثيرات على وجه العموم عند إعادة الاختبار بعد أسبوعين. وقد أجرى كل من (فريديرسن) و(كوفر) وأخرون (١٩٧٩) دراسة ثبتت أن المضمون التلفزيوني الذي يتناول السلوك الاجتماعي المرغوب لم يؤثر من تلقاء نفسه على سلوك الأشخاص الذين يتمتعون إلى بيئة حضرية فقيرة، حتى ولو عرض على مدى ثمانية أسابيع، وعلى أي الأحوال فإنه إذا أضيف إلى المضمون التلفزيوني المرغوب اجتماعياً من برنامج (مجاورة مستر روجر) فإن تغيرات سلوكية هامة قد طرأت على السلوك الاجتماعي المرغوب قياساً بالمجموعات الضابطة<sup>(١)</sup>. وفي عام ١٩٧٦م أجرى الباحث (جون) وأخرون دراسة في كندا استهدفت التعرف على ما إذا كان المضمون التلفزيوني المرغوب اجتماعياً يمكن أن يزيد من سلوك الصدقة من جانب أطفال رياض الأطفال تجاه الأقليات العرقية، وقد

أظهرت عينة من الأطفال البيض الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والخامسة نزعة قوية نحو اللعب مع الأطفال غير البيض - مقارنة بالبيض - وذلك بعد تعرضهم لفقرات منقحة مما عرض في برنامج (شارع سعسم) تحتوي على أطفال غير بيض، وقد أظهر ذلك تناقضاً حاداً مع التفضيلات التي أبدتها مجموعة ضابطة لم تتعرض مثل هذه الفقرات<sup>(٤٢)</sup>.

كما أجرى الباحث (كوتيس) وأخرين (١٩٧١) تعميماً لتاثيرات كل من برنامج (شارع سعسم) وبرنامج (مجاورة مستر روجر) على اثنين وثلاثين طفلاً، من هم في سن ما قبل المدرسة وقد تم تصنيف سلوكيات هؤلاء الأطفال في واحدة من ثلاثة فئات هي:- ((الدعم الايجابي) و((العقاب) و(الاتصال الايجابي) و((العقاب) و(الاتصال الاجتماعي)) وعقب هذا القياس الأساسي شاهد الأطفال (١٥) دقيقة من برنامج (شارع سعسم) أو (١٥) دقيقة من برنامج (مجاورة مستر روجر) لمدة أربعة أيام وكان قد أجري لهذه البرامج تحليل مضمون أسفر عن تكرارات ظهرت كل من مظاهر الدعم الايجابي والعقاب، ثم وضع الأطفال تحت الملاحظة بعد مشاهدة هذه البرامج ورصدت القرارات الخاصة بهذه الفئات الثلاث فيما أتوه من تصرفات وسلوكيات وبالتالي فقد اجريت متابعة لذلك بعد أربعة أيام وأظهرت النتائج أن البرامج قد أثرت على السلوك الاجتماعي للأطفال بشكل واضح وبصفة خاصة في الاختبارات التي ثلت المشاهدة مباشرة، وبالنسبة لجميع الأطفال، فقد أدت مشاهدة برنامج (مجاورة مستر روجر) بشكل واضح إلى زيادة الدعم الايجابي الذي أبداه الأطفال حال كل من الأطفال والكبار الآخرين وكذلك الاتصال الاجتماعي معهم، وبالنسبة لبرنامج (شارع سعسم) فقد ظهرت التاثيرات فقط على الأطفال الذين حققوا مستوى منخفضاً عند القياس الأساسي<sup>(٤٣)</sup> وجدير بالذكر أن غالبية الدراسات التي تناولت تاثيرات التلفزيون في الناحية المرغوبة اجتماعياً لدى الأطفال قد تركزت على البرنامج التعليمي التلفزيوني الموجه للأطفال (مجاورة مستر روجر) من بين المعروض من البرامج التعليمية التلفزيونية الموجهة للأطفال الذي يرمي مضمونه إلى السلوك الاجتماعي المرغوب والموجه إلى الأطفال في سن ما قبل المدرسة، وقد اثنى الباحثان (سنجر) و(سنجر) في كتابهما (التلفزيون والتخييل والعنوان) عام ١٩٨١ على البرنامج ثناء يستحقه، حينما ذكرا أن الدراسات التي أجرياتها والتي اجرتها غيرهم من الباحثين، قد اكبت على القيمة التأثيرية الإيجابية والمرغوبة اجتماعياً لبرنامج مثل (مجاورة مستر روجر)<sup>(٤٤)</sup> كما أن هناك دليلاً آخر صغيراً ولكنه على قدر كبير من الأهمية على أن مشاهدة

التلفزيونيين يمكن أن تزيد مما يسمى السلوكيات المرغوبة اجتماعياً مثل المشاركة والمساعدة والتعاون وتقديم الدعم أو المساعدة الإيجابية لآخرين (شتين وفريدريسن وفونيراك ١٩٧٢ فريدرنسن وشتين، ١٩٧٥ كوتيس وبرسر وجودمان ١٩٧٦ وقد تبيّن كل هذه الآثار أو التأثيرات بصفة خاصة مع تعرض أطفال في سن ما قبل المدرسة لمشاهدة برنامج أعد على أساس فكرة كافية عن مستوى نمو المشاهدين في سن ما قبل المدرسة واحتياجاتهم المعرفية والعاطفية ويضيف الباحثان (سنجر) و(سنجر) أنه من المهم أن نشير إلى أنه في الدراسات التي أجرياها عن هذا البرنامج ثبت أن الأطفال عندما يشاهدون البرنامج وهم مقسومون إلى مجموعات صغيرة تضم كل منها شخصاً بالغاً يحضر مع الأطفال، فإن تغييرات إيجابية في كل من الجانب العاطفي الاجتماعي تظهر بعد مضي أسبوعين على تعرض الأطفال للبرنامج. ومن ثم فإنه من الصعب التفاصي عما ينطوي عليه ذلك من ضرورة المضي قدماً في طريق انتاج برامج تهتم أكثر بالأطفال الصغار، عشرات من البرامج التي يتجلّى فيها ابداع الكاتب في المزج بين التسلية والبساطة والتي تجرّ على استخدام أنماط برامجية بطيئة إلى حد ما كما تذكر مراراً على كل من الدعم الإيجابي والمساعدة والمشاركة والإيضاح المتكرر للفروق بين الحقيقة والخيال<sup>(٥٠)</sup>.

وهكذا فإن كل هذه الدراسات ثبتت التأثيرات الإيجابية القاطعة للبرامج التلفزيونية التي تحمل مضموناً اجتماعياً مرغوباً، كما أن السلوك الذي يتعلمه المشاهد من خلال عملية المشاهدة يمكن أن يندرج تحت التعلم عن طريق الملاحظة الذي سبق أن ناقشناها في موضوع سابق من هذه الورقة البحثية. وبشكل أكثر تحديداً، فقد أظهرت الدراسات القائمة على بحث عملية، أن الملاحظة البسيطة لسلوك الآخرين يمكن أن تكون عظيمة الفعالية في تغيير نطاق عريض من الجوانب المختلفة في السلوك الاجتماعي، مثل رغبة الطفل في مساعدة الآخرين (على سبيل المثال دراسة «باندورا» و«ميشيل» عام ١٩٦٥) وكذلك تعلمه القواعد اللغوية (على سبيل المثال دراسة «لبيرت» و«أدولم» و«هيل» و«لبيرت» و«موت» عام ١٩٦٨) وقد أثبتت دراسات كل من «باندورا» عام ١٩٦٨ و«شوراري» عام ١٩٧١ و«لبيرت» و«شبيجلز» عام ١٩٧٠ أن التعليم عن طريق الملاحظة عامل حاسم في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع الغربي بأسره، وعندئذ فإنه يمكن رؤية التعلم الاجتماعي باعتباره أحد وظائف مشاهدة التلفزيون من جانب الأطفال (نظريّة الاستخدامات والاشباع «اليهوكارتز» ١٩٥٩)<sup>(٥١)</sup> وإذا ما باتبعنا عن النقد الموجه للدراسات العملية والمتعلقة بحدود هذه الدراسات

المحددة بمحيط شيق وغير طبيعى (مخلق) وعملية قياس السلوك داخل هذا المحيط والتي تحيطها الشكوك إذا ابتعدنا عن هذا النقد بصفة عامة، فإن مزيداً من الأسئلة سينتشر عن طريقة البحث التي استخدمها (باندورا) والتي تعرضت للنقد في ضوء (خصائص الحاجات الملحّة) الخفية، بمعنى أن الأطفال في هذه التجارب يفهمون توقعات الباحث الشرف على التجربة بصورة صحيحة ويتجاوبون معها، ويشير فحص التفاصيل المنهجية للتجربة التي أجرتها (باندورا) وأخرون عام ١٩٦٣ م إلى تأكيد هذا الاحتمال وفي نفس هذا الإطار أخفق (باندورا) في اجراء مقابلة أو تقديم معلومات مستقاة من خلال صحيحة استبيان في هذه التجربة (أو في غيرها) قد تؤدي إلى التبصر بذوافع الأطفال لتقليد النموذج الذي يشاهدونه كما أن الاجراءات التجريبية تتبع بشكل واضح عن الأنشطة التي يقوم بها الطفل العادي كل يوم، فعادة ما يستحوذ الأشخاص الغرباء أو غير المألوفين على اهتمام كبير من جانب الأطفال وأضفوا عليهم ظهوراً غير عادي أن لم يكن (مظهراً شاذًا أو غريباً) وعلى ما يبدو فإن الأطفال يتقبلون هذه الأنشطة، وغالباً فإنه بعد هذه العروض مباشرة تتاح للأطفال فرصة تقليل هذا النموذج باشياء مماثلة للأصل، وقد كان الأطفال الذين أجريت عليهم التجربة العملية تلاميذًا في روضة الأطفال التابعة لجامعة ستانفورد، وينتمون غالباً للطبقة الاجتماعية الوسطى وتشير الدلائل إلى أن اطفال الطبقة الوسطى لديهم حاجة ماسة للسرور، ويستشهد (نوبل) (١٩٧٥ م) بحادثة أخرى تكشف ماعنساه أن يكون قد حدث في تجارب (باندورا)، فقد سمعت طفلة في الرابعة من عمرها تقول لأمها وهي تزور لأول مرة معلمًا يشبه معلم (باندورا) . أماه، هذه هي الدمية التي سيعين علينا ضربيها<sup>(٤)</sup>. ومن ناحية أخرى فلم تقلت الدراسات المتعلقة بالسلوك المرغوب اجتماعياً والتي تستخدم التعلم عن طريق الملاحظة لم تقلت هي الأخرى من الرؤية النقدية، ومن بين التعليقات التي ذكرها (وانكتز) وأخرون عن (شارع سمس) في مقولتهم (الأطفال وأوجه التلفزيون) أنه بالرغم من أن تدريس مهارات اجتماعية كان هدفاً ثانوياً لبرنامج (شارع سمس) فإن بعض أجزاء البرنامج قد ركزت على موضوع التعاون وموضوع احترام وجهات نظر الأشخاص الآخرين وقد أشارت عمليات تقويم هذه المواد التلفزيونية إلى أن الأطفال يتعلمون بالتأكيد بعض المفاهيم مثل التعاون، كما أنهم غالباً ما يقللون السلوك المعروض في البرامج التلفزيونية إذا ما وضعوا في موقف مشابه لذلك الموقف المعروض في التلفزيون، غير أن هذا التقويم لم يورد آية تعليمات عن حدوث تأثيرات على السلوكيات الاجتماعية

للأطفال<sup>(٥٨)</sup> كما ذكر كل من (سيرافكين) و(روبينشتين) في إحدى الورقات المتخصصة في مجال الإذاعة بالراديو والتلفزيون في عددها الصادر في صيف ١٩٧٩ م في مقال بعنوان (عادات مشاهدة الأطفال للتلفزيون والسلوكيات المرغوبة اجتماعياً). دراسة ميدانية ارتباطية ذكر أنه قد ثبت أن الأطفال والفتيات الذين يتميزون بارتفاق المسوئ التعليمي لأبنائهم يشكلون السواد الأعظم من جمهور البرامج التي تعالج السلوك المرغوب اجتماعياً، ولأن هذه الشخصيات ترتبط أيضاً بأساليب السلوك الاجتماعي المرغوب في المدرسة، فإنه ي يبدو أن الأطفال الذين يبدون بالفعل سلوكيات مرغوبة بدرجة عالية ينجذبون للبرامج المرغوبة اجتماعياً بينما الأطفال الذين استطاعوا الصحو للاستفادة من البرامج المرغوبة اجتماعياً لم يشدوها، وينطوي ذلك على نتيجة مؤداها، أنتا تحتاج إلى انتاج برامج تعالج السلوك الاجتماعي المرغوب، وتخاطب جمهوراً عريضاً من الأطفال<sup>(٥٩)</sup>. وعلى ما يبدو فإن كلاً من (سيلفرمان) و(سيرافكين) ١٩٨٠ لم يتاثرا بفعالية البرمجة الموجهة للأطفال عن السلوك المرغوب اجتماعياً، فقد نشرا تقريراً في إحدى الورقات المتخصصة في مجال الإذاعة بالراديو والتلفزيون في عام ١٩٨٠ عن دراستهما بعنوان (تأثيرات فقرات السلوك الاجتماعي المرغوب في برنامج «شارع سمس» على سلوك التعاون في اللعب بين الأطفال الصغار) والتي شملت الأطفال في سن الثالثة الخامسة والسابعة من أعمارهم والذين يستخدمون لعبة دفع قطعة من الرخام لتحديد اتجاهها، وقد انقسمت الدراسة إلى جزأين الأول باستخدام حافز ضعيف، والثاني باستخدام حافز قوي، وقد ذكر الباحثان في تقريرهما عن الدراسة أنه في الوقت الذي رصد فيه بعض الباحثين زيادة في بعض السلوكيات المرغوبة اجتماعياً يمكن توقيعها في موقف طبيعي، فإن بباحثين آخرين قد ثبتو حدوث مثل هذه التأثيرات الاجتماعية المرغوبة عند ملاحظة سلوك الأطفال في موقف تشبه تماماً أو تقترب من الموقف الذي تتطوّر على مشكلة، غير أنهم لم يصلوا إلى دليل يدفعهم إلى تعميم هذه النتيجة، وتحوّي هذه المعلومات بأن التأثيرات على الأطفال الأكبر سنًا وأكثر من ذلك فإن التأثيرات الإيجابية للبرامج المرغوبة اجتماعياً ليست بدرجة الاستمرارية أو الصخامة كما هي في حالة التأثيرات السلبية التي ظهرت على الأطفال في سن ما قبل المدرسة عندما تعرّضوا لنضمون تلفزيوني يحمل سلوكاً اجتماعياً غير مرغوب. وبالرغم من الدليل الواضح على أن برامج التلفزيون يمكن أن تستخدم لزيادة السلوك المرغوب اجتماعياً لدى الأطفال الأكبر سنًا، فإن الدراستين اللتين نحن بصددهما (سيلفرمان وسيرافكين ١٩٨٠م) قد أظهرتا عدم

تحقيق استفادة إيجابية من عملية تدريس أو تعليم السلوك الاجتماعي المرغوب من خلال التلفزيون للأطفال الصغار جداً، وقد اثبتت البحث السابقة على الأطفال في سن ما قبل المدرسة قيام الأطفال الصغار بتقليد الانماط السلوكية المرغوبة اجتماعياً عندما يواجهون بموقف مشكل (ينطوي على مشكلة) مشابه، غير أن هذه البحث لم تستطع تعميم هذه النتيجة على المواقف الأخرى أو جاء التعميم ضعيفاً في بعض الأحوال، كما أظهرت الدراسة التي نحن بصدد عرضها (سيلفرمان وسيراكفين، ١٩٨٠) عدم جواز التعميم على نفس الموقف، والأهم أن الدراسة الثانية تؤكد الفرض القائل بأن الصراع المصور داخل برنامج (شارع سمس) هو المسؤول عن التأثير السلبي للفقرات التي تتناول حل هذا الصراع داخل البرنامج على سلوكيات الأطفال في سن الثالثة سنوات، في المواقف التي تقتضي التصرف وفقاً للقواعد المرعية عادة في مثل هذه المواقف، وجدير بالذكر، أن التأثير السلبي لم يظهر بصورة كافية على الأطفال في الدراسة الأولى الخاصة بظروف الحافز الصعب لينقل من العدد الإجمالي لقطع الرخام التي يحصل عليها كل طفلين يلعبان معاً بينما ظهر التأثير واضحاً من ناحية التناقض المتزايد بين المشاركين في اللعب من حيث قطع الرخام التي يحصل عليهما كل منهم، وفي حالة الدراسة الثانية والتي استخدم فيها حافز قوي انخفضت هذه التناقضات للغاية ولم تكشف عن تأثيرات رئيسية سببها الحافز غير أن ذلك لم يشير إلى تقسيم متساو لقطع الرخام، كما حدث بالنسبة للأطفال في سن الثالثة سنوات في الدراسة الأولى، وينتهي من ذلك إلى أنه في حالة (الصراع فقط) حصل الأطفال على عدد قليل جداً من قطع الرخام.. إذا ما حصلوا.

وبهذا تتضح مرة أخرى قوة الصراع الذي يحمله المضمون التلفزيوني في اثارة سلوكيات اجتماعية سلبية لدى الأطفال، وتطرح هاتان الدراسات ضرورة الأخذ بهذا التحذير أثناء تصميم مضمون تلفزيوني تعليمي اجتماعي مرغوب، ينطوي على صراع يستهدف جمهوراً من الأطفال الصغار جداً<sup>(١٠)</sup>.

### (هـ) الخلاصة

تضع نظرية النمو الادراكي للعالم (بياجيت) عدم قدرة الأطفال على استخلاص أو تنظيم أو تفسير المعلومات في مستوى مرحلة ما قبل العمل الفعلي، والتي تعتقد تقريراً من سن العاشرين إلى سن السبعة أعوام، وباستخدام هذا المبدأ اختارت غالبية البرامج

التلفزيونية التعليمية الموجهة للأطفال طبيعة بصرية صرفة بعد نجاح برنامج (شارع سعسم) ويدفع منتجو البرامج عن أوجه القصور في الأهداف التعليمية لمثل هذه البرامج بقولهم نحن لا نستطيع أن نفعل كل شيء، ولذلك فنحن نفعل ما نستطيع أن نفعله، وقد أجاب أعضاء الحلقة الدراسية التلفزيونية عن الأطفال والتي تتولى إنتاج (شارع سعسم) بنفس هذا الأسلوب عندما سئلوا عن تبني هذا البرنامج لدور على درجة عالية من الوعي الاجتماعي في عملية التعليم، ومن الواضح أن أعضاء الحلقة الدراسية لم يرغبوا المغامرة باضاعة النجاح الذي حققه على مسحات الجراند بعد الدراسات التقويمية التي اجرتها كل من (بوجاتز) وبول) لبرنامج (شارع سعسم) وبعد كل ذلك ماعساهم أن يستطيعوا اياضًا مثل هذا النجاح البارز في مجال البرامج المرغوبة اجتماعياً في الوقت الذي فشل فيه الباحثون في اياضًا التأثيرات الايجابية طويلة المدى لهذه النوعية من البرامج، وبالتالي على ذلك فإن آخر الجهود البحثية تشير إلى أن المشاهدين من الأطفال (وحتى لم يصلوا منهم إلى مرحلة العمل الفعلي) يحصلون من خلال التأثيرات التلفزيونية على مقياس لدى الاستقلالية، وفيما يلي فأن مشاهدي التلفزيون من الأطفال الصغار يتصرفون بنشاط مع الرسائل الاتصالية التلفزيونية، كما أن التأثيرات غير المباشرة، مثل البيئة والعرق والحالة الاجتماعية الاقتصادية والسن تلعب دوراً كبيراً في درجة الاستقلالية الناتجة عن ذلك على الطفل المشاهد، كما يلي أن المشاهدين من الأطفال يستطيعون التحكم في التلفزيون أيضًا كنتيجة لخبرة المشاهدة، ويتبين أن هذه الخبرة تقدمهم إلى استخدام التأثيرات النمطية المألوفة كعلامات ترشدهم أثناء انتباهم للتلفزيون حيث يتعلمون (القواعد) المرئية للتلفزيون، ص ٥٣ وعلى أية حال فإنه لم تجر حتى الآن أية دراسات تؤكد هذه النقطة، كما قد يلي من أن مشاركة أحد الوالدين في عملية المشاهدة تعزز التأثيرات المتحققة من خلال التعلم باللحظة، فإن هذه النقطة لم تحصل هي الأخرى على دعم وتأييد من خلال الأبحاث، وبالإضافة إلى ذلك فإن المقوله الخاصة، بأن الأطفال يستخدمون التلفزيون من أجل انفسهم أكثر مما يدعون التلفزيون يستخدمهم قد دخلت إلى نطاق آخر من البحث، وفي مجال التنشئة الاجتماعية أشارت دلائل جديدة إلى أن غالبية الأطفال والاطفال محدودي الدخل يتعرضون للتلفزيون بشكل مكثف، وأنهم يستخدمون المضمون البرامجي لتنشئة أنفسهم اجتماعياً داخل المجتمع الأمريكي، كما أن غالبية الأطفال والاطفال محدودي الدخل نادراً ما يعيشون في ضواحي المدن، فهم سكان حضريون بادئ ذي بدء، إضافة إلى أن بيئاتهم تختلف عن غالبية المجموعات التي تم عرض دراسات عنها في هذه الورقة البحثية، وعلى سبيل

المثال فقد استعانت دراسة (باتدورا) - الشهيرة عام ١٩٦٢ م باطفال من روضة الاطفال الملحقة بجامعة ستانفورد، ومن المرجح أن يكن هؤلاء الاطفال قد استقدموا إلى هذا المكان مع آبائهم الذين يتميزون بارتفاع مستوى تعليمهم وبياناتهم إلى بيئة المواطنين البيض في الطبقة الاجتماعية الوسطى، ومن ثم فقد أجري عدد كبير من الدراسات على التعليم عن طريق الملاحظة في مدن صغيرة بوسط أمريكا تسكنها أغلبية بيضاء، والسؤال الذي يطرح نفسه هو.. كيف يمكن لمثل هذه العينات أن تحاول حتى تعليم نتائجها على الأقلية الحضرية والاطفال الفقراء (ليسوا «محدودي الدخل») وتقول (إيمي بور) إن المواطنين البيض يسقطون النتائج على البيض بهدف بناء ترسير سلوكى مرغوب ووضع طبقي مرغوب كذلك دون الاخذ في الاعتبار الاختلافات الثقافية والعنصرية والاقتصادية داخل السكان الحضريين، وتشير النتائج الحديثة زمنياً إلى حقيقة مفادها أن اطفال الأقلية والاطفال الفقراء (الحضريين) يستخدمون التلفزيون في محاولة لتنشئة أنفسهم اجتماعياً داخل عالم غير مألف بالنسبة لهم وهو المجتمع الأمريكي الكبير، وتتجلى التأثيرات السلبية المحتلة الحدوث في هذه النقطة في أنه منذ أن بدا واضحاً أن الأقلية من الاطفال الفقراء (الحضريين) يستخدمون التلفزيون أكثر مما يفعل نظارتهم من الاطفال غير البيض، ولأن الأقليات يعبر عنها التلفزيون باعتبارها التي من حيث الأهمية الاجتماعية فإن الافتراض الذي يضعه هؤلاء الاطفال هو أنهم لا يأخذون مكاناً صحيحاً في المجتمع الأمريكي ويوظف اطفال الأقلية والاطفال الفقراء منهج الاستخدامات والاشياع في مشاهدة التلفزيون.

فيما إذا ما كانت هناك حاجة فانهم بالفعل يستخدمون التلفزيون لتنشئة أنفسهم وقد تعرض هذا المنهج نفسه للنقد بسبب طبيعته الوظيفية وتوجهه الطبقي كما أن الفكرة الثالثة بأن هناك محاولة لاضفاء التجانس على الثقافة الأمريكية تحط من قدر الأقليات، بالإضافة إلى أنها فكرة غير عملية لأن لم تبذل أية جهود لتعديل السلوك أو تنشئة هذه الأقليات اجتماعياً قسراً داخل المجتمع الأمريكي الكبير، منذ أن تخلص الشعب الأمريكي بمرور الزمن من تأثير جماعات الأقلية داخله.

وفي جميع الاحوال فقد تعرفت مناهج التعلم، مثل النمو الادراكي والتعلم باللحظة للنقد من عدة جوانب كما أن عدداً متزايداً من الباحثين ينكرون على دراسة احتمالية أن يحقق المشاهدون المختلفون تأثيرات مختلفة، وإذا ما وجد قياس لهذه الفروق أو الاختلافات فقد يشتمل عند هذه النقطة على قياس من النمو الادراكي للمشاهدين المتفاوتين وفعالية التعلم باللحظة الذي يستخدم نماذج مشابهة وغير

مشابهة للمشاهدين، ثقافياً أو عنصرياً أو اقتصادياً كما أنه يمكن توجيه البرامج المرغوبة اجتماعياً بصفة خاصة نحو قطاعات محددة من المجتمع الامريكي لقياس التأثيرات على السلوك، وجدير بالذكر أن أيّاً من هذه غير عملي أو جديري بالتصديق.

وفي النهاية فإن قضية الواقعية الاجتماعية التي عرضها التلفزيون وتاثيرها المحتفل على الاطفال في أية سن ومن أي عنصر وآية حالة اقتصادية اجتماعية لن تصبح ذات معنى حتى يظهر دليل قوي يمكن أن يعني هذا التأثير فوقه، وقد يأتي هذا الدليل عند هذا الحد من الاجزاء المختلفة للبحث العملي الذي عرضت في هذه الورقة البحثية في عجلة دون تركيز، ويمكن القول: يبدو أنه لا يوجد أي دليل على وجود تأثيرات اجتماعية ثقافية سواء سلبية أو ايجابية على الاطفال، داخل مجتمع حضري ضخم متفاوت بسبب عرض الواقع الاجتماعي الحالي من خلال التلفزيون التعليمي للأطفال أو بسبب ادراك الاطفال أنفسهم لهذا الواقع الذي يصوره التلفزيون.

كما تبدو الدلائل البحثية، وكأنها تشير إلى حقيقة مفادها، أن التفاوت والتعددية الثقافية بين المشاهدين من الاطفال يعملان كمعناصر غير مباشرة تؤثر على تأثيرات التلفزيون، مثلاً اخضعا للدراسة داخل النماذج النظرية، وهي دراسات التمو الانساني والتعلم باللحظة والاستخدامات والاشباع، ولم تخضع هذه التأثيرات على البرمجة في المجال المرغوب اجتماعياً وعلى السلوك اللاحق للمشاهد لعدد كافٍ من الدراسات.

## References

- (١) جان جيدان كرم: التلفزيون والطفل: بيروت (البنان: دار الجبل، ١٩٨٨ - الطبعة الأولى).
- (٢) ملتم نكري: التلفزيون في حياة اطفالنا (القاهرة: مكتبة المسية، ١٩٨٨).
- (٣) ولبر شرام، جاك ليل، امين باركر، ترجمة زكريا سيد حسن، مراجعة تماضر ترافق: التلفزيون والزه في حياة اطفالنا (القاهرة: الميسسة العربية للتأليف والترجمة).
- 4 - Kenneth C.O' Bryan, "The Teaching Face: A Historical Perspective", Children and the Faces Of Television, edited by Edward L. Palmer and Aimee Dorr (academic Press, N. Y., 1980) pp., 6 - 7.
- 5 - American Council on Education, Television on Education, (N. P., N. y., Washington, D. c., 1982) pp., 1 - 2.
- 6 - Kate Moody, Growing up on Television (N.P., N.W., 1980) n. d., p. 4.
- 7 - Bruce A. Watkins, Aletha Huston - Stein, John c. Wright, "Effects of Planned Television Programming, Children and the Faces of Television, edited by Edward L. Palmer and Aimee Dorr (Academic Press, N. Y., 1980), p. 51.

- 
- 8 - Jerome L.Singer and Dorothy L. Singer, *Television Imagination and Aggression* (Lawrence Erraham Associates, Inc., New Jersey, 1981), p. 82.
  - 9 - Gerald S. Lesser, *Children and Television Lesson from Sesame Street* (Random House, Inc., N. Y., 1979), pp. 255 - 256.
  - 10 - Scott, Ward and Daniel Wackman, "Children's Information Processing of Television Advertising" in *New Models for Communication Research*, edited by P. Clarke, (ed) Beverly Hills, California, sage, 1973), p. 120.
  - 11 - Byron Reeves, Bradley S. Greenberg, "Children's Perception of Television Characters", *Journal of*.
  - 12 - Ward and Wackman, p. 120.
  - 13 - Reeves and Greenberg, p. 114.
  - 14 - Michael A Howe, *Television and Children* (printed in Great Britain, 1977), p. 16.
  - 15 - Howe, p. 40.
  - 16 - Ruby Takanish, "The Influence of Television on the Ethnic Identity of Minority Children, Television and Socialisation, edited by Gordon L. Berry and Claudia Mitchell Keman (Academic Press, N. Y., N. Y., 1982), p. 99 - 100.
  - 17 - Gordon L. Breey, Claudia Mitchell Keman, *Television and the Socialization of the Minority Child* (Academic Press, Inc., N. Y., N. Y., 1982), p.2.
  - 18 - Palmer and Dorr, p. 73.
  - 19 - Liebert, Neale, Davidson, p. 69.
  - 20 - Lieben, Neale, Davidson, p. 18.
  - 21 - Gordon L. Berry, "Children, Television and Social Class Roles The Medium as an Unplanned Educational Curriculum" in *Children and the Faces of Television*, edited by Edward L. Palmer and Aimee Dorr (Academic Press, Inc. N. Y., N. Y., 1980), p. 73.
  - 22 - Berry, Mitchell - Keman, p. 4.
  - 23 - Harvey Lesser, *Television and the Pre-School Child* (Academic Press, N.Y.,1977), pp.16 - 17.
  - 24 - Palmer and Dorr, p. 57.
  - 25 - Werner J. Severin and James W. Tankard, Jr., *Communication Theories Origins, Methods, Uses* (New York, 1979), p. 116.
  - 26 - Mabel L. Rice, Aleth C. Huston and John C. Wright, "The Effects of Television on Children Attention Comprehension and Social Behaviour", Vol.2, edited by David Pearl, Lorraine Bouthielt and Joyce Lazare, C. (National Institute of Mental Health, Maryland, 1982), pp. 35-36. Howe, p. 42.
  - 27 - Ward and Wackman, pp. 120-121.
  - 28 - Jerome L. Singer, "Cognitive and Affective Aspects of Television" in "Growing up in a Television Environment", in *Television and Behaviour*, Vol.2, edited by David Pearl, Lorraine Bouthielt and Joyce Lazare (National Institute of Mental Health, Maryland, 1982), p. 3.
  - 29 - Ward and Wackman, p. 122.
  - 30 - Pearl, Bouthielt, Lazar, p. 10.
  - 31 - Pearl, Bouthielt, Lazar, p. 13.
  - 32 - Pearl, Bouthielt, Lazar, p. 14.
  - 33 - Singer, Singer, p. 8.
  - 34 - Aime Dorr, "Television and Effective Development and Functioning", in *Television and Be-*
-

- 35 - behaviour, edited by David Pearl, Lorraine Bouthiellet, Joyce Lazare (National Institute of Mental Health, Maryland, 1982), p.73.
- Ronald S. Drabman and Margaret Hanrahan Thomas, Children's Imitation of Aggressive and
- 36 - Prosocial Behavior when Viewing Alone in Pairs", Journal of Communication (1977), vol. 27, p.199.
- Alan Rubin, "Television Usage, Attitude and viewing Behavior of Children and Adolescence,
- 37 - in Journal of Broadcasting, vol. 21 (1977), pp. 355 - 356.
- Rubin, p. 367. "
- 38 - Berry, Mitchell, Kerman, p.16.
- 39 - Palmer and Dorr, p. 27.
- 40 - Pearl, Bouthiellet and Lazare, p. 73.
- 41 - Palmer and Dorr, p. 53.
- 42 - Lesser, p. 48.
- 43 - Jeanne M. Guarfath, "Children's Understanding of the Nature of Television Characters,
- 44 - "Journal of Communication, vol. 29 (1979), p. 209.
- Guarfath, p. 204.
- 45 - Guarfath, p. 210.
- 46 - Howe, p. 43.
- 47 - Lesser, p. 95.
- 48 - Berry, Mitchell, Kerman, p. 5.
- 49 - Berry, Mitchell, Kerman, p. 22.
- 50 - Pearl, Bouthiellet and Lazare, p. 250.
- 51 - Pearl, Bouthiellet and Lazare, p. 252.
- 52 - Pearl, Bouthiellet and Lazare, p. 253.
- 53 - Singer and Singer, pp. 126 - 154.
- 54 - Singer and Singer, pp. 153.
- 55 - Robert M. Liebert, "Television and Social Learning" Television and Social Behaviour, edited
- 56 - by John p. Marry, Eli A. Rubinstein and George A. Comstock (National Institute of Mental Health, Maryland, (N.D.), p. 2.
- Lesser, P. 22.
- 57 - Palmer and Dorr, p. 58.
- 58 - Joyce N. Sprafkin and Elie A. Rubinstien, Children's Television Viewing Habits and Prosocial
- 59 - Behaviour: A Field Correctional Study, "Journal of Broadcasting, vol. 23 (1979), p. 275.
- L. Theresa Silverman and Joyce N. Sprafkin, "The Effects of Sesame Street's Prosocial
- 60 - Spots on Cooperative Play Between Young Children, Journal of Broadcasting, vol. 24 (1980), pp. 135 - 145.

# احصل على المزيد مقابل نقودك لدى بنك الامارات الدولي

بنك الامارات الدولي يمنحك المزيد من السبل لتفوّير  
نقودك وتحفيظ استثماراتك المالية بصورة أكثر  
فعالية.

الحساب الممتاز، على سبيل المثال، يعطيك مرونة  
الحساب الجاري مع مزايا حساب التوفير.  
أو يمكنك أيضاً التوفير بأية عملة أجنبية رئيسية في  
أي فرع من فروع بنك الامارات الدولي بواسطة  
حساب التوفير بالعملات الأجنبية والذي ستحصل  
من خلاله على أفضل نسب فائدة متوفرة من أي مكان  
آخر.

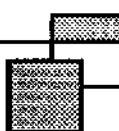
أضف إلى كل ذلك خدماتنا المصرفية الشخصية  
الأخرى التي تشتمل على الودائع لأجل والقرصون  
الشخصية والسحب على المكشفوف والتسديد السهل  
لفواتير الماء والكهرباء والهاتف. ولابد أنك ستتوافقنا  
الرأي في أننا نفسح أمامك مجالاً أكبر للاختيار.  
اكتشف كيفية الحصول على المزيد مقابل نقودك  
وتقضي بزيارة أي فرع من فروع بنك الامارات  
الدولي، اليوم، واستلم نشرتنا المجانية الصادرة  
بعنوان "الخدمات المصرفية الشخصية".



بنك الامارات الدولي المحدود  
Emirates Bank International Limited  
معاً نحو مستقبل مشرق

المكتب الرئيسي: شارع بنفي ياسن، ص. ب ٢٩٢٢ دبي، الامارات العربية المتحدة هاف ٢٨١١٨١، تلکس ٤٦٤٢٥ • فرع ابي ظب، يرقيا: امارات بنك.  
الفروع: (الفرع الرئيسي) شارع بنفي ياسن ٢٨١١٨١ • فرع السوق (برديبي) ٥٣٢٥٤٥ • فرع بندر طالب ٢١٢٠١٣ • فرع الشاطئ ٢٢٠٢٦٦ • فرع شارع المكتوم ٣٧٢٤٩٨ • فرع القيادة العامة للشرطة دبي ٦٩٢٢٣٠ • فرع السطوة ٤٤٥٠٤٠ • فرع الغاليريا ٢٢٦١٠٩

## بحوث ودراسات



# التعليم الجامعي بدولة الامارات العربية المتحدة دراسة تحليلية

## مقدمة :

دكتور  
صلاح عبدالحميد مصطفى \*

يمثل التعليم الجامعي\*\* ذلك النوع من التعليم الذي يأخذ مكانه بصفة أصلية في قمة السلم التعليمي، ويتحقق به الشباب من سن المراهقة إلى ما حول سن الرشد (١٨ - ٢٣)، بقصد التخصص في المجالات المتنوعة لعداد القوى البشرية العالية المستوى، وهو تعليم يعكس الصورة الحضارية للمجتمع، ويصون وجرده المادي والحضاري، ويتصل به اتصالاً مباشراً.

ومن الملاحظ، أن النصف الثاني من القرن العشرين، يشهد اهتماماً كبيراً بالتعليم الجامعي في أكثر بلدان العالم، مما تتطلبه المجتمعات المعاصرة، كعامل هام من

\* كلية التربية - جامعة الامارات العربية المتحدة

\*\* بدأ استخدام لفظة الجامعة في المصير الوسيط وكانت تعنى الاتحاد، واستنثت في الأساس للإشارة إلى نقابات التجار والصناعيين بعد ذلك للإشارة لجمع المعلمين والطلاب.

عوامل تقدمها وتفوقها، وأصبحت الجامعة العصرية ذات خصائص مميزة فهي: منفتحة على القضايا الاجتماعية والتنمية للمجتمع، ومنطلقة من احتياجات ومتطلباته في ظل التوجهات القومية والعالمية المعاصرة، وعبرة عن مطالب التقدم والثورة العلمية والتكنولوجية، وواعيه بدورها كشريك اساسي في تحقيق التنمية الشاملة.

في هذه الحدود وتحقيقاً لبدأ العلم للمجتمع تبقى الجامعة منفعة بالمجتمع وفاعلة فيه، وعليها أن تحمل مسؤوليات والتزامات تتجاوز مسؤوليات والتزامات ماعداها من مؤسسات تعليمية أخرى. « فهي المسؤولة عن إعداد القادة في مجال الفكر، وتزويد المجتمع بالمتخصصين والفنين والخبراء في مختلف المجالات. كما أنها المسؤولة عن الارتقاء بجميع مجالات الفكر من أدب وعلوم وفنون ومتابعة التقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر، وتبسيط العلم ونشر ثمار الفكر بين المواطنين بحيث ي يؤدي إلى رفع مستوىهم العلمي والثقافي<sup>(١)</sup>. إلى جانب قيامها بمسؤوليات البحث العلمي ليجاد الحلول لل المشكلات المرتبطة بالتنمية والمعوقة لها.

هذه وغيرها مما يمكن ايراده كأمثلة يبرز فيها الدور الايجابي للجامعة في تأثيره على تطوير مظاهر الحياة المجتمعية. لذا فإن الجامعة مطالبة أمام نفسها وأمام مجتمعها بتعزيز هذه الوظائف وتطويرها حتى تكون قادرة على القيام بدورها في تحقيق أهداف التنمية للارتقاء بمستويات المعيشة في المجتمع، ومواكبة روح العصر، وأن تضطلع بمهامها الريادية دون اهدار، ويأكلب قدر من الفاعلية والإنجاز، وبما يذكر الأسلوب مرونة في الاستجابة للحاجات الملحة والمتجددة للمجتمع.

والبحث في دور الجامعات في عالم اليوم الذي يتميز بالمتغيرات السريعة، هو أمر ضروري بالنسبة للمجتمعات عموماً، ولكنه أكثر ضرورة للمجتمعات النامية للأسباب التالية<sup>(٢)</sup>:

(١) أن الثروة البشرية في هذه المجتمعات تمثل العنصر الرئيسي من عناصر الانتاج وبالتالي فإن برامج التنمية فيها تعتمد في كثير من جوانبها على طريقة إعداد هذا العنصر واستخدامه.

(٢) ان هناك حاجة ملحة بالنسبة للمجتمعات النامية لأن تحقق معدلات نمو عالية حتى تلحق بمذكور التقدم والرخاء، أو على الأقل حتى لا تتسع الفجوة القائمة بينها وبين المجتمعات المتقدمة.

ومن المعروف أن مجتمع الامارات فيما قبل اكتشاف النفط، كان مجتمعاً تقليدياً في نظامه الاقتصادي والاجتماعي بمقاييس الثروة المادية والبشرية، وكان

الغوص لصيد اللقاح، المهنة الأساسية والمصدر الأساسي للعيش والثروة، أما البناء الاجتماعي فكان قبلياً<sup>(٢)</sup> وكان التعليم - في الستينيات ضعيفاً ومحدوداً للغاية في كنه ونوعه ومراحله الدراسية، معتمداً في تعowله وادارته ومدرسيه وكتبه وابواته على البلدان العربية المجاورة - الكويت - وغير المجاورة، ومع اكتشاف النفط - في الستينيات - وقيام الدولة الاتحادية، في نهاية عام ١٩٧١م كنتيجة لاتفاق الامارات السبع على تكوين اتحاد فيما بينها ليكون إطاراً لدولة واحدة تمتد على طول الساحل الجنوبي الشرقي لشبه الجزيرة العربية، تغير المجتمع تغيراً واضحاً مقارنة بالماضي، وقد طرأ التغير على كل ما في المجتمع، اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً، وكان التطور السريع للتعليم يستهدف الوصول به إلى أكبر عدد من السكان في فترة زمنية قصيرة، واكتملت مراحله الدراسية الثلاث في عام ١٩٦٢م، وتم إنشاء الجامعة لأول مرة في تاريخ دولة الامارات في عام ١٩٧٧م، وضمت كليات للطلاب وأخرى للطالبات كما طرأت تغيرات أخرى، فشاركت المرأة في التعليم والعمل، وارتفع مستوى دخل الفرد، وانتقلت إلى المجتمع أعداد كبيرة من القوى العاملة العربية وغير العربية على مختلف مستوياتها ونوعياتها، للعمل في المجالات الاجتماعية والاقتصادية المتعددة، وقامت بعض الصناعات التحويلية واستصلحت بعض الأراضي من أجل الزراعة، وزادهرت التجارة مع الشرق والغرب، «ونتيجة للوضع الاقتصادي الحديث فقد تأخر سن دخول الرجل إلى سوق العمل فأصبح الشباب يتبع التعليم الجامعي مع وفرة الاقتصادية<sup>(٤)</sup>، وفي ظل تعليم مجاني منذ المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الجامعية، والعواطنين كافة بغض النظر عن الطبقية الاجتماعية التي يتبعون إليها، تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وهناك العديد من التغيرات التي سببها اكتشاف النفط والتي لا يتسع المجال لحصرها.

ولما كانت الجامعة تتأثر بالمناخ الاجتماعي المحيط بها فإنها أيضاً قادرة على التأثير فيه وإعادة تشكيله، أي أن العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة تفاعل وأخذ وعطاء أو تأثير متبادل، وهكذا فإن الجامعة في مجتمع الامارات الذي يسعى بكل ملاقاته وامكاناته نحو التنمية المجتمعية الشاملة، يقتضي دورها أن تتحمل مسؤولية كبيرة بالنسبة للعناصر البشرية التي تعدها لتحمل أعباء تنمية المجتمع في مسيرته التنموية، والتي بدأت ولازالت متواصلة رغم التحديات الحضارية المعاصرة التي تواجهها.

في هذا الاطار ومع سرعة التغيرات المجتمعية وافرازاتها ومطالب تفاعل الجامعة

المستمرة مع المجتمع، يصبح من الأهمية بمكان دراسة وظائف الجامعة في دولة الامارات، ومعرفة إلى أي مدى تتفاعل الجامعة مع التنمية المجتمعية التفاعل الأمثل؟  
مسلمات الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المسلمات التالية:-

- ١ . النظام التعليمي منظومة فرعية لعدد من المنظمات الأكبر مثل الثقافة القرمية والثقافات الإقليمية والانسانية.
- ٢ . التعليم الجامعي منظومة فرعية للنظام التعليمي تماماً مثل التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي.
- ٣ . منظومة التعليم الجامعي لها بدورها منظوماتها الفرعية الخاصة بها (الأهداف، المناهج، نظام الدراسة، القبول، متطلبات التخرج، التقويم...).
- ٤ . ان المنظمات المذكورة عاليه تتغير بصورة مستمرة، وعلى ذلك فإن تطوير الجامعة ينبغي أن يكون أيضاً عملية مستمرة حتى يواكب التغيرات في المنظمات الأكبر.
- ٥ . توجد فجوة - تختلف في حجمها - بين الوظائف والأهداف المثالية للتعليم الجامعي وبين الممارسات الفعلية، ولا يمكن تخطي مثل هذه الفجوة بصورة آلية، بل وفقاً لإجراءات مختلفة يجري اتخاذها في ظل الواقع الراهن وبحيث تأخذ في الاعتبار الطبيعة المتغيرة للوظائف والأهداف المثالية.

تحديد المشكلة:-

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:-

ما الملامح الأساسية لواقع التعليم الجامعي بدولة الإمارات العربية المتحدة، في ضوء الاتجاهات المعاصرة؟

ويقتضي البحث في الإجابة على هذا السؤال الإجابة على الاستئلة الفرعية التالية:-

١ - ما هو واقع التعليم الجامعي بدولة الامارات فيما يتصل بالدخلات التعليمية التالية:-

- أ - الأهداف.
- ب - التخصصات الجامعية.
- ج - نظام الدراسة.
- د - سياسة القبول.
- ه - متطلبات التخرج.
- و - التقويم.
- ز - أعضاء هيئة التدريس.

٢ - مامدى مناسبة مخرجات الجامعة للتنمية المجتمعية؟

٢ - ما دور الجامعة في اثراء حركة البحث العلمي؟

٤ - ما النور الثقافي للجامعة؟  
٥ - ماهي أهم المقترنات والتوصيات لتطوير الجوانب السابقة؟  
مع ملاحظة أن الإجابة على هذه الأسئلة الفرعية، سوف تكون بمثابة الضوء الذي يكشف لنا واقع هذا النوع من التعليم... ومدى تعمسي هذا الواقع مع الاتجاهات المعاصرة.

### هدف الدراسة :

تستهدف الدراسة الحالية معرفة الواقع الراهن للتعليم الجامعي بدولة الامارات، ومعرفة العوامل المؤثرة في الحد من فعالية أدواره المطلوبة نحو التنمية.

### منهج الدراسة :-

اعتمدت الدراسة الحالية على اسلوب دراسة الحالة (Case Study) وهو أحد أشكال المنهج الوصفي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للحصول على تعميمات مقبولة، وذلك اتساقاً مع طبيعة موضوع الدراسة.  
وتبعاً لهذا الاسلوب سوف يتم الاعتماد على الوثائق والاحصاءات والكتب المرجعية لجمع المعلومات والبيانات الملائمة والتي تتصل بالوضع القائم لوحدة موضوع الدراسة<sup>(٤)</sup>.

### الاطار النظري للدراسة :-

يتضمن هذا الاطار عرضاً للدراسات السابقة المرتبطة بالدراسة الحالية مع استعراض بعض الابحاث التربوية ذات العلاقة بها، وهي: وظائف وأهداف الجامعة العصرية.

### أولاً: الدراسات السابقة :

إن من يتتبع الدراسات السابقة التي اجريت في مجال التربية على الصعيد العالمي والعربي يلاحظ اهتماماً بالتعليم الجامعي والأدوار المتغيرة التي تناط به والوظائف التي يزددها وقد تعرضت هذه الوظائف للتغيرات عديدة وسريعة في ظل المفاهيم المصرية للتربية، لمواكبة المعطيات العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي يفرضها التسارع في الحياة المعاصرة، ومن الدراسات السابقة في مجال التعليم الجامعي مايلي:

### الدراسة الأولى :

دراسة قام بها (لورد باردين) عن الجامعات الانجليزية - مشكلاتها ومستقبلها<sup>(١)</sup>.

وقد أوضحت الدراسة أن أكثر المشكلات التي تواجه الجامعات الانجليزية يرجع إلى التغيرات السريعة غير المتوقعة في المجتمع. نتيجة للضفتون التي أحدثتها التغيرات السريع للنظام التعليمي بأكمله، كما أشارت هذه الدراسة إلى أن نمو الجامعات الانجليزية أقل من نمو الجامعات في أمريكا، وهذا يرجع إلى بعض التقاليد الانجليزية. وتراجع الامتحانات بواسطة المتخفين الخارجيين الذين تتحقق مهتمهم في الناكل من أن مستوى البرجة التي تمنحها إحدى الجامعات قريبة بقدر الامكان من مستوى الدرجة التي تمنحها آية جامعة أخرى. كما أشارت الدراسة إلى أن الجامعات الانجليزية توسيع بعد العرب العالمية الثانية بسبب الطلب على العلماء والمهندسين المؤهلين للصناعة، واستمرت الجامعات لسنين طويلة توجد مكانين للطلبة ذوي الأساس العلمي مقابل مكان واحد لطلبة الأدب.

ورغم كل هذه الاجراءات التنظيمية فقد ظهر فائض في خريجي الأدب وعلم الاجتماع مما تسبب عنه عدم وجود وظائف يلتحقون بها بعد التخرج.

وهذه الدراسة تبين لنا أن الجامعات في حاجة إلى التخطيط العلمي السليم الذي يحقق التوازن بين خريجيها.

### الدراسة الثانية :-

دراسة (تورجنى، سيرجرستيت) عن الوضع في الجامعات السويدية<sup>(٧)</sup>. أشارت هذه الدراسة إلى مدى اهتمام الحكومة السويدية بالتعليم الجامعي نظراً لأهميته الاقتصادية، وأوضحت الدراسة أن مهن الخدمة العامة تتطلب تعليماً جامعياً، وإن الزيادة المطردة في أهمية البحث أدت إلى تغيير دور الجامعات وتغيير هيكلها. وبينت الدراسة أن البحوث التي تقوم الجامعة بإجرائها قد ازداد حجمها منذ الحرب العالمية الثانية وتعاظم هذا الاتجاه في السنوات الأخيرة.

وقد استخلص الباحث من تطور التعليم العالي في السويد، أن الجامعات لم تعد تعلم صنفه المجتمع، وإنما تخدم قطاعاً هاماً من المواطنين، وأن التعليم الذي يفتح أبوابه لكافة المواطنين مكلف جداً، ولهذا فإن التخطيط وتحديد الأولويات أمر له أهمية متزايدة بالنسبة لكل السلطات.

### الدراسة الثالثة :-

دراسة (عبد الرحمن عيسوى) وموضوعها تطوير التعليم الجامعي العربي<sup>(٨)</sup>. وقد تناولت هذه الدراسة آراء عينة من الطلاب بجامعتي الاسكندرية وبيروت

العربية، وعينة من الأساتذة في جميع الجامعات العربية، وذلك بهدف معرفة مقتراحاتهم بشأن تطوير التعليم الجامعي وتشخيص العوامل المعاقة له.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة ضرورة دراسة نظم التعليم الجامعي العربي دراسة شاملة تستهدف التعرف على مشكلاته والتخلص منها والنهوض به إلى مستوى التعليم الجامعي في عالمنا المعاصر.

وقد أكدت الدراسة على ضرورة وضع نظام دقيق لاختيار الطلاب الذين يلتحقون بالتعليم الجامعي وإلى ضرورة اختيار أعضاء هيئة التدريس الجيد، بحيث توفر فيه العناصر والسمات الشاملة، إذ لا يكفي التفوق العلمي وحده لأن شخصية الاستاذ الجامعي المتميزة كما كشفت عنه الدراسة، هي شخصية متعددة الجوانب ولا يصلح لها إلا قلة من الأفراد.

كما اشارت الدراسة إلى ضرورة توفير الرعاية النفسية والطبية والسكنية والمهنية للمجتمع الجامعي بما فيه من طلاب واساتذة إضافة إلى ضرورة إعادة النظر في نظم التقويم أو الامتحانات الحالية.

## الدراسة الرابعة :-

دراسة (عبدالله رمضان بويطانه) وموضوعها دور التعليم العالي والجامعي في التنمية العربية<sup>(١)</sup>:

فقد تبين فيها أن الجامعات قد أدت دوراً هاماً أساسياً في تنمية كثير من البلدان وتنمية للدور الواسع الذي تقوم به، غدت الجامعات من المؤسسات الاجتماعية الرائدة، وتوسعت وظائف الجامعة واهتماماتها، لكن الوظائف الرئيسية التي تمارس الجامعة من خلالها خدماتها، والتي نالت موافقة اجتماعية من المتخصصين في مجال التعليم العالي هي: التعليم والابحاث، وخدمة المجتمع، وتوجد علاقة بين كل من هذه الوظائف الثلاث للجامعة وبين جانب أو أكثر من جوانب التنمية.

وقد أشار الباحث إلى أن ماكتب من أدبيات تربوية عن نظم التعليم العالي العربي يشير أحياناً إلى قصورها، بالإضافة إلى وجود العديد من النواقص الهامة التي تحول دون اسهامها بصورة فعالة في دعم جهود التنمية العربية، ومن أهم هذه القضايا عدم وجود ترابط بين نظم التعليم العالي وخطط التنمية. وربما يعد هذا أحد الأسباب الرئيسية التي تشكل عائقاً كبيراً في عدم تمكن نظم التعليم من أن تكون أكثر تجاوباً مع حاجات التنمية، ونتيجة لهذا الوضع نجد أن هناك فائضاً كبيراً في اعداد

الغريجين الذين يعانون من البطالة في بعض مجالات اختصاصهم من جهة، وتلاحظ من جهة أخرى أن هناك نقصاً كبيراً في أنواع من الغريجين الذين يحتاج إليهم في ميادين أخرى.

وقد تعرضت الدراسة إلى وظيفة البحث العلمي في الجامعات العربية ودورها في التنمية، واستخلص الباحث أن هناك حاجة ماسة في الوطن العربي إلى الابحاث الأساسية التي تجريها الجامعة، غير أن الصعوبات التي تواجه القيام باجراء مثل هذه الابحاث كبيرة للغاية ولضمان نجاح هذه الابحاث في الجامعات العربية يجب أن تمنع هذه الجامعات الدعم المالي، وأن تتوافر لديها التسهيلات المناسبة، وأن تتمتع بقدر كاف من الحرية الأكademie.

وفيما يتعلق بوظيفة خدمة المجتمع العربية ودورها في التنمية، فقد أشار الباحث إلى أن الجامعات العربية لاتزال قاصرة عن القيام بالدور الفعال في هذا المجال، وأن هذه الوظيفة لاتزال تحصل على مركز متدن من أولويات الجامعة العربية بالرغم من أهميتها في دعم جهود التنمية العربية الشاملة.

وفي نهاية الدراسة أشار الباحث إلى أهمية دور التعليم العالي في تعزيز الثقافة العربية، لأنّه ما زال دوراً محدوداً بسبب محدودية جهود التعرّيف، الذي يمثل عائقاً كبيراً في سبيل قيام هذه المؤسسات بدورها الفعال في مجال التنمية الثقافية في الوطن العربي، ثم تطرق الباحث إلى دور التعليم العالي في المجالين الصحي والاقتصادي واختتم الباحث دراسته، بأن مواءمة التعليم العالي والجامعي العربي وملاءمه من حيث بنائه ومحنته وأسلوبه للتنمية العربية في المرحلة المقبلة على قدر كبير من الأهمية للمساهمة في إحداث التنمية العربية الشاملة.

يتبيّن لنا من هذه الدراسات أن التعليم الجامعي على الرغم من كونه أداة من أدوات احداث التنمية المجتمعية إلا أنه يعاني من مشكلات تختلف باختلاف العوامل الاقتصادية والاجتماعية الثقافية المؤثرة فيه، وبالتالي فإن الدراسة الحالية تعتبر مكملة للدراسات السابقة من حيث كونها دراسة تحليلية للتعليم الجامعي في دولة الإمارات العربية المتحدة - الذي يشكل وحدة من وحدات التعليم العالي في البلاد العربية - تتبّع في ضوئها مدى استجابته للمطالب التنموية أو توظيفه في عملية التنمية الشاملة ثانياً؛ وظائف الجامعة :-

يرتبط اهتمام الدول بجامعاتها بمدى تقدير هذه الدول والجامعات فيها وإدراكتها لوظائف الجامعة، وبغضّ تلك الدول تنظر إلى الجامعات باعتبارها مساهمة أساسية

في تحقيق أهداف التنمية المجتمعية، وهي نظرة تستند على تصور لشمولية وتكامل هذه الوظائف، والبعض الآخر يتنظر لهذه الوظائف من تصور ضيق ومحدود لعمقها وأبعادها والنظرة الأولى نظرة عصرية أما الثانية فهي تقليدية تمتد جنورها في الماضي ولا تتجدد إلى الحاضر والمستقبل. وبذلك تتفاوت وظائف الجامعة من بلد إلى آخر، ويصبح التساؤل المطروح هنا ... ماهي وظائف الجامعة العصرية؟

تجمع البيانات التربوية على أن الجامعة العصرية - حتى تكون جامعة ديناميكية مستجيبة لاحتياجات العصر ومتطلبات التنمية الشاملة لابد أن تدور وظائفها حول محاور ثلاثة هي (١٠) :-

١ - تزويد المجتمع بالخبرات والمهارات الفنية والإدارية لدفع عجلة التنمية الاقتصادية وتنشيط خططها.

٢ - القيام بالبحث والدراسات العلمية التي تستهدف إيجاد حلول ل مختلف المشكلات التي تعوق التنمية.

٣ - ترسیخ النظم والقيم والمعايير والاتجاهات الالزمة لتشجيع التقدم الاجتماعي، وفي إطار هذه الوظائف الثلاث العامة - التعليم، البحث العلمي، خدمة المجتمع - والتي يصعب وضع حدود فاصلة بينها، يلتقي العرف الجامعي المعاصر، وهي وظائف تختلف في محدداتها وأساليبها ووسائلها باختلاف القرى والعوامل الثقافية المؤثرة في المجتمع لكونها مؤثرة ومتاثرة بالجامعة مهما اختلف زمانها ومكانها.

ومن البدهي وجود علاقة بين كل من هذه الوظائف الثلاث للجامعة وبين جانب أو أكثر من جوانب التنمية.

فوظيفة التعليم التي تقوم بها الجامعة، تعتبر من الوظائف الأساسية التي صاحبت التعليم الجامعي منذ المراحل المبكرة. وهي العملية التي تستطيع الجامعة من خلالها الإسهام في تنمية الأفراد تنمية شاملة وهي بدورها - أي وظيفة التعليم - تعني تمكين الجامعة من أداء وظيفتها في تنمية الموارد البشرية<sup>(١)</sup>. والتي ابرزت الدراسات المتعددة قيمة الاستثمار فيها من خلال التعليم حيث أظهرت هذه الدراسات العائد المجزي لما يكتسبه الفرد من مهارات متمثلة في الفروق في بدخول الأفراد الحاصلين على مؤهلات التعليم العالي بالمقارنة بنظرائهم الحاصلين على الابتدائي أو الثانوي<sup>(٢)</sup>. فعلى مستوى الفرد قام (بيكر Becker) و(ميلار Miller) بوضع تقديرات لعائد التعليم في المراحل المختلفة، وظهر من هذه الدراسة التي قاما بها أن الفرق في عائد التعليم العالي عن التعليم الثانوي يقدر بحوالي مائة ألف دولار في الدخل الكلي على مدى

الحياة<sup>(١٢)</sup>. وعلي مستوى المجتمع تزكى الدراسات المختلفة أن الاستثمار في التعليم يؤدي إلى رفع مستوى الكفاية الانتاجية وبالتالي رفع معدل الدخل القومي<sup>(١٣)</sup>، وقد أعطي هذا الجانب - تنمية الموارد البشرية - أهمية خاصة من قبل ف. هوربيسون وهي. مايرز (F. Horbison and C. mayers) اللذين أيدا رأيهما في «ان اكتشاف الموارد الطبيعية واستثمارها وتحريك رأس المال، وتطوير التكنولوجيا، وانتاج السلع والقيام بالأعمال التجارية يحتاج إلى موارد بشرية ماهرة<sup>(١٤)</sup>». ويعتقد هذان العمالان أن البلد الذي لا يكفي قادراً على تنمية موارده البشرية لا يمكن قادراً وبالتالي على بناء أي شيء<sup>(١٥)</sup>. إضافة إلى أن التنمية الشاملة تتطلب مجتمعاً متعلماً يستطيع أن يستوعب عناصرها ويعمل على دفعها وهذا المجتمع المتعلم يقوده وي العمل فيه ويحرك مناشطه خريجو الجامعات.

أما الأبحاث والدراسات العلمية فلها أهمية متساوية في عملية التنمية أيضاً. وقد أعطيت الأبحاث - سواء أكان ذلك في مفهومها التطبيقي أم الأساسي - المرتبة العليا في سلم الأولويات في كثير من البلدان وبخاصة في البلدان المتقدمة، وكما عهد إلى الجامعة بمهمة التعليم التي تزكي إلى إعدادقوى العاملة ونشر المعرفة والحفاظ على الثقافة. انبثت بها أيضاً مسؤولية البحث العلمي الذي يعد الركيزة الأساسية لعملية التنمية<sup>(١٦)</sup>. ولذلك برزت أهمية وظيفة البحث العلمي في الجامعات، إلا أنه «مع أهمية البحث الأساسي في إثراء العلم بالحقائق والنظريات فإن القيمة الحقيقة للعلم - سواء كان علمًا طبيعياً أو اجتماعياً - لاتنبع إلا بمقدار أدائه لوظيفته الاجتماعية ولذا فإن الجامعات - في هذه المرحلة - ينبغي أن توجه البحث فيها لخدمة المجتمع أولاً ولإثراء العلم بالنظريات ثانياً<sup>(١٧)</sup>. وبذلك تمثل الجامعة قمة التعليم والبحث العلمي في مجتمعها.

كما وأن وظيفة الخدمة الاجتماعية لاتقل أهمية عن الوظائف الأخرى التي تؤديها الجامعة، فمن خلال هذه الوظيفة يتم افتتاح الجامعة على المجتمع الذي تتنمي إليه ومن خلالها - أي الخدمة الاجتماعية - يتم التفاعل بينهما.

والأنشطة التي تقع ضمن نطاق خدمة المجتمع تتراوح بين برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر، وتقديم المشورة إلى المؤسسات المجتمعية والنقد الذاتي في كل ما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية<sup>(١٨)</sup>. ومعنى ذلك أن وظيفة الخدمة العامة للجامعة لاتقل أهمية عن وظيفتي التعليم والبحث العلمي.

و عندما نسوق هذه الأمثلة على الوظائف الإيجابية للجامعة، يظهر للوهلة الأولى أن

تلك الوظائف هي من قبيل تحصيل الحاصل، وأنها أمور ثابتة لا تحتاج إلى برهان في هذا العصر الذي أصبحت فيه المؤسسة التعليمية أياً كان موقعها في السلم التعليمي فاعلة ومنقولة بقضايا المجتمع. لكن الأمر يتجلّى بوضوح أكثر عندما نضع هذه الافتراضات والسلمات بالنسبة لوظائف الجامعة في إطار إسهامها في قضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وحين نتمعن في تحديد مقومات التنمية واتجاهاتها، وحين نسعى إلى تكامل هذه الوظائف الثلاث، وتعظيم المردود من مختلف هذه الوظائف المتكاملة ومن الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للتعليم الجامعي. ومعنى ذلك أن تعليمًا جامعياً بمواصفات معينة وفي إطار عوامل اقتصادية واجتماعية معينة يسهم بشكل كبير مع غيره في التنمية أو التطوير الاجتماعي.

ولما كانت قضايا التنمية والوظائف الاجتماعية للتعليم تجد نفسها في مفترق طرق من خلال تقييم دروس الماضي وتجاربه في الوطن العربي، فإن الضرورة تلح على مراجعة الأسس وال العلاقات التي تحقق التفاعل المطلوب بين التعليم العالي والتنمية من ناحية وبين التنمية والتعليم العالي من ناحية أخرى<sup>(٤٠)</sup>.

ونستخلص مما سبق أن الوظائف الأساسية للجامعة من منظور المجتمع العصري ومتطلبات التنمية فيه، هي:-

- ١ - إعداد القوى البشرية (التعليم).
- ٢ - البحث العلمي.
- ٣ - الخدمات المجتمعية.

بعد أن استعرضنا الوظائف المجتمعية للجامعة العصرية، وهي ما يطلق عليها جامعة المجتمع، مستهدفين من ذلك تحديد إطار تستند على المنطق العلمي اللازم من جهة، ووصولاً إلى أهداف الجامعة من جهة أخرى، باعتبارها الركيزة الأساسية للجامعة والتي يتم في ضوئها اختيار الوسائل والأساليب والأنشطة الجامعية المناسبة التي تسهم في تحقيق الأهداف بتكلفة ممكنة وأقل جهد ممكن وبأعلى مردود للجامعة في التنمية.

### ثالثاً: أهداف الجامعة:

لقد كان هدف الجامعة في العصور الوسطى الحفاظ على الموروثات الثقافية وتفسيرها وتأويلها عن طريق نقلها إلى أذهان الطلاب، أما الجامعة في القرن التاسع عشر فقد تأثرت بالثورة الصناعية ومن ثم ارتبطت بالصناعة، وخرجت من عزلتها، فأصبحت منبراً للمعرفة كما هي مكان العمل والبحث والتوجيه والتطوير، ومعنى ذلك

- أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية هي التي حددت طبيعة أهداف الجامعة وغايياتها وساعدت على تطورها، وأصبحت الجامعة المصرية تهدف إلى ما يلي (٢١):
- ١ - توفير حاجات المجتمع من الكفاءات المتخصصة والقيادات الوطنية المدرية.
  - ٢ - تطوير البحث العلمي وتشجيع إجراء تجاريه.. داخل الجامعة... وخارجها.
  - ٣ - محاولة الأسهام في تعديل وتغيير وتطوير الاتجاهات في المجتمع المعيب بالجامعة نحو الأفضل.
  - ٤ - نشر الثقافة والمعرفة وابشاعتها بين المواطنين والاسهام في تطوير الثقافة الاجتماعية.
  - ٥ - النظر في مشكلات المجتمع، ومحاولة فهمها وتحليلها، والبحث عن حلول مناسبة لها.
  - ٦ - مواكبة الانفجار المعرفي الحادث في العالم وتقريبه لمجتمعها، حتى لا يتختلف عن ركب الحضارة المعاصرة.
  - ٧ - تدعيم القيم الروحية لدى الشباب بحيث لا تقطع صلتهم بتراثهم.
  - ٨ - تدريب وإعادة تدريب أصحاب الكفاءات لمواكبة الجديد والمستحدث في مجال تخصصاتهم.
  - ٩ - تكوين الكفايات العالمية في مجالات البحث العلمي الذي يتصدى لمشاكل المجتمع ويؤمن حركة التنمية ويرتصل الصناعة وينهض بالزراعة وتطورها.
  - ١٠ - توثيق الروابط بين الجامعة والبيانات العلمية المحلية والعالمية بما يؤدي إلى تطوير الحضارة الإنسانية.

من هذا المنطلق فإن تحقيق الجامعة لهذه الأهداف، يتوجب وضع الخطط التنفيذية اللازمة لتحقيقها جميعاً بقدر من التوازن حتى لا يطفى الهدف التعليمي التقليدي على الأهداف الريادية الأخرى التي يتوقف عليها الآخر التطوري الذي يميز جامعة المجتمع. وهذه الأهداف ليست مرتبة حسب أولوياتها، بل إن أولوية تحقيق هذه الأهداف يتضرر أن يكون في ضوء المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لأن أهداف الجامعة «ينبغي أن تتماشى مع الأهداف العامة للمجتمع الذي تعيش فيه من حيث الزمان والمكان، ولما كانت أهداف المجتمعات متغيرة فإن أهداف الجامعة بالمثل ينبغي أن تتطور لكي تتماشى مع أمناني المجتمع ومتطلباته» (٢٢).

بعد هذا التمهيد - وفي هذه العجالة - حول وظائف وأهداف التعليم الجامعي المعاصر، والذي قصد منه تقديم الإطار النظري لموضوع هذه الدراسة وهو ما أردنا أن

نجعله منطلقاً للتاكيد على أهمية توظيف التعليم الجامعي توظيفاً اجتماعياً واعياً يؤثر ويتناثر بقضايا التنمية، وأن هذا التوظيف في اندواره المختلفة وعوائده المتعددة لابد له أن يتلاءم في خطته مع استراتيجية المجتمع التي يقرها للتنمية، وبما يمكن الجامعة من أن تكون أداة لأبراز شخصية المجتمع وتحقيق تطلعاته في التقدم والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. فبالتالي يمكن أن تلقي الضوء على بعض المدخلات الجامعية، والتي حددناها في مشكلة هذه الدراسة مستلهمين من الاطار النظري روؤية فلسفية لفهم هذه المدخلات وهي: أهداف الجامعة - التخصصات الجامعية - نظام الدراسة - سياسة القبول - متطلبات التخرج - نظام التعوييم... إلى غيره.

ومن الجدير بالذكر أن جامعة الامارات هي الجامعة الوحيدة في الدولة، إضافة إلى أن الدراسة بها غير مختلطة فهناك كليات للطلبة وأخرى للطالبات وذلك بسبب العوامل الثقافية التي تشكل فلسفة المجتمع.

بعض المدخلات التعليمية في جامعة الامارات العربية المتحدة:-

أولاً : أهداف جامعة الامارات العربية المتحدة :-

لقد حدد القانون الاتحادي رقم (٤) لسنة ١٩٧٦، والخاص بإنشاء وتنظيم جامعة الامارات، أنها جامعة عربية إسلامية، ذات شخصية معموتية عامة وهي منارة لل الفكر الإنساني ومركز رائد لتنمية الثروة البشرية، تهدف إلى تطوير المجتمع مع الحفاظ على مقوماته الأصيلة وقيمه الإسلامية واصالتها العربية.

ولقد حددت المادة (٢) من القانون نفسه أهداف الجامعة على النحو التالي (١٢):-

أ - تعنى الجامعة بالثقافة والدراسات الجامعية في فروع الأداب والعلوم والفنون وتعمل على إعداد المتخصصين والفنانين في هذه الفروع وغيرها من تواهي المعرفة كما تعمل على تكوين الشخصية العلمية الإنسانية مركزة في ذلك على القيم الإسلامية والأصالة العربية والتطور العلمي.

ب - تقوم الجامعة على رعاية البحث العلمي وتشجيعها بغية خدمة المجتمع وتحقيق التطور العلمي، ويجوز تكليفها بدراسات أو بحوث معينة تحقيقاً لذلك.

ج - تولي الجامعة دراسات الحضارة العربية الإسلامية وشبه الجزيرة العربية والخليج العربي عناية خاصة.

د - تعمل الجامعة على توثيق الروابط الثقافية والعلمية مع المجتمعات ومعاهد التعليم العليا والمؤسسات العلمية العربية والاجنبية ويجوز لها عقد اتفاقيات معها لتسهيل التبادل العلمي والمساعدات فيما بينها في حدود ما يقع ضمن أغراضها.

بشيء من التحليل لهذه الأهداف نجد أنها تتفق إلى حد كبير مع أهداف التعليم الجامعي المعاصر التي تضمنتها أدبيات التربية - والتي أشرنا إليها سابقاً - من جانب، واتسامتها بالطابع الوطني والقومي والأنساني من جانب آخر، وأنها لاتذهب بعيداً عن الوظائف الثلاث المتعارف عليها بالنسبة للتعليم الجامعي من جانب ثالث، إلا أنها لم تتضمن تدريب وإعادة تدريب أصحاب الكفاءات لواكبة الجديد والمستحدث في مجال تخصصاتهم وهو هدف من بين أهداف الجامعة العصرية.

### ثانياً: تطور الجامعة وتخصصاتها :-

بدأ التفكير في إنشاء جامعة الإمارات العربية المتحدة منذ تكونت الدولة الاتحادية في ديسمبر عام ١٩٧١، حيث كانت الجامعة من بين المؤسسات التعليمية الازمة لاستكمال مقومات نظام التعليم المجتمعي، وقد بدأت جامعة الإمارات في العام الجامعي ١٩٧٨/٧٧ ب الأربع كليات هي: الأدب - العلوم - التربية - العلوم الاقتصادية والأدارية. وفي عام ١٩٧٨ أنشئت كلية الشريعة والقانون، وفي عام ١٩٨٠ تقرر إنشاء كليةي العلوم الزراعية والهندسة، وبدأت الدراسة في الأولى في العام الجامعي ١٩٨١/٨٠ وفي الثانية في العام الجامعي ٨٢/٨١، وفي عام ١٩٨٦ أنشئت كلية الطب والعلوم الصحية.

ولقد شهدت المرحلة الماضية من عمر الجامعة تطوراً في المناهج الدراسية وطرق التدريس واستحداثاً لبعض التخصصات الجديدة بما يلبي حاجات المجتمع وتحقيق الترابط بين الجامعة والمجتمع «وقد بدأ ذلك مع بداية العام الجامعي ١٩٨٧/٨٦، وبذلك أصبحت الجامعة تضم في الوقت الحاضر ثمانى كليات، تضم كل منها عدداً من التخصصات وتحتفظ بالدرجات العلمية التالية»<sup>(٤)</sup>.

#### ١ - كلية الأدب :-

بكالوريوس في الأدب/ الدراسات الإسلامية/ اللغة العربية وأدابها/ اللغة الانجليزية وأدابها/ التاريخ والآثار/ الجغرافيا/ الخدمة الاجتماعية/ الاتصال الجماهيري. ويمنح الانتساب الموجه درجة بكالوريوس في الأدب/ الدراسات الإسلامية واللغة العربية\*.

#### ٢ - كلية العلوم :-

تخصص مفرد ويمنح درجة البكالوريوس في العلوم/ رياضيات/ فيزياء/

\* من حيث مدير الجامعة بالاتفاق خلال لقاء باعضاء هيئة تدريس كلية العلوم/ أكتوبر ١٩٨٩م

كيمياء / علوم الحياة / جيولوجيا . وتخصص رئيسي، فرعى / رياضيات واحصاء / رياضيات وعلوم الحاسوب الالى / علوم الحاسوب الالى والاحصاء / فيزياء وكيمياء / فيزياء ورياضيات / كيمياء وعلم الحياة / علوم الحياة وكيمياء / علوم الحياة وجيولوجيا / جيولوجيا وكيمياء / جيولوجيا وعلوم المياة / كيمياء وفيزياء .

## ٣ - كلية التربية :-

بكالوريوس في التربية / (رياض الاطفال) (طالبات فقط) / التربية الابتدائية (معلم فصل / معلم مادة) / التربية الاسرية (طالبات فقط) / التربية الفنية / التربية الخاصة / التربية الرياضية (طلاب فقط) / التربية والعلوم<sup>(٢٥)</sup> / علم النفس . ويعنى الانتساب الموجه البكالوريوس / تخصص تربية ابتدائية معلم فصل / تخصص اعداد معلمين لغة عربية ودراسات اسلامية .

## ٤ - كلية العلوم الاقتصادية والإدارية :-

بكالوريوس في العلم / الادارية (ادارة عامة) / المحاسبة / السياسية / الاقتصاد / العلوم الادارية (ادارة اعمال) / المصرفية / التأمين / التخطيط والاحصاء . ويعنى الانتساب الموجه درجة البكالوريوس في العلوم الادارية \*

## ٥ - كلية الشريعة والقانون :-

البكالوريوس في الشريعة والقانون .

## ٦ - كلية العلوم الزراعية :-

بكالوريوس في العلوم الزراعية تخصص / انتاج نباتي ووقاية / تربية وري وميكانيك زراعية / انتاج حيوان واسماك / صناعات غذائية وتنمية .

## ٧ - كلية الهندسة :-

بكالوريوس علوم الهندسة / المدنية / الكيميائية والبترول / المعمارية (طالبات فقط) / الكهربائية / الميكانيكية / العمارة الداخلية (طالبات فقط) / الهندسة الالكترونية (طالبات فقط) .

## ٨ - كلية الطب :-

بكالوريوس في العلوم الطبية والصحية .

\* أغلق هذا التخصص اعتباراً من العام الجامعي ١٩٨٨/٨٧ لعدم حاجة التنمية إلى خريجيه .

\* أغلق هذا التخصص اعتباراً من العام الجامعي ١٩٨٨/٨٧ لعدم حاجة التنمية إلى خريجيه .

هذا وتمنع كلية التربية دبلومين مهنيين في الدراسات العليا، حدهما قرار الرئيس الأعلى للجامعة رقم (٥٥) لسنة ١٩٨٧ م في (٣):

أ - الدبلوم العامة في التربية.

ب - دبلوم الادارة والشراف التربوي.

كما تمنع كلية الآداب دبلوماً في التنمية والرعاية الاجتماعية (الدراسات عليا)، حده قرار الرئيس الأعلى للجامعة رقم (٢٤) لسنة ١٩٨٨ م (٣).

من الاستعراض السابق للكليات المتوفرة بجامعة الامارات والتخصصات داخل هذه الكليات، وفي ضوء المسح الذي قام به الباحث للتخصصات التي توفرها بعض الجامعات العربية والعالمية يتضح مايلي:-

١ - التخصصات التي تضمنها الجامعة تسلسلاً للتطورات العالمية في هذا الشأن والتي نتجت عن تطور المعرفة البشرية وتشابك احتياجات ومتطلبات المجتمعات المعاصرة.

٢ - التخصصات التي تضمنها كلية الآداب تتماشى مع التخصصات التي توفرها نظيرتها عربياً وعالمياً، إلا أنه ينبغي توفير تخصص مكتبات نظراً لأهمية هذا التخصص ولجاجة المجتمع إلى خريجيها.

٣ - إعادة النظر في التخصصات التي توفرها كلية العلوم، في ضوء الحاجات الفعلية للمجتمع والاتجاهات المعاصرة في مجال العلوم، ويمكن ادخال تخصصات جديدة مثل الهندسة الوراثية/ الفيزياء والفالك/ علوم البحار.

٤ - التخصصات التي تضمنها كلية العلوم الاقتصادية والإدارية ينقصها تخصص ادارة الصحة والمستشفيات، ليعد اداريين واداريات مدربين تدريباً كافياً على تنظيم وادارة الخدمات الصحية التي تتسع بسرعة في دولة الامارات والتي تشكل رافداً من روافد التنمية الاجتماعية.

٥ - كلية التربية تمنع درجة البكالوريوس في الآداب والتربية والعلوم والتربية في تخصصات مفردة، بينما تقتضي الحاجة أن يكون هناك تخصص رئيسي/ فرعى، فعلى سبيل المثال يكون هناك تخصص في التربية الإسلامية واللغة العربية وفي التاريخ والجغرافيا وفي الفيزياء والكيمياء.

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه التخصصات كانت متوفرة في الخطة الدراسية القديمة للجامعة والتي على الرغم من مناسبتها لاحتاجات وظروف المؤسسات التعليمية التي تسبق مرحلة التعليم العالي بدولة الامارات العربية المتحدة.

- ٦ - التخصصات التي توفرها كلية الزراعة ينقصها تخصص التربية واستصلاح الارضي، لاسيما وأن المجتمع في حاجة ماسة إلى خريجي هذا التخصص.
- ٧ - التخصصات التي توفرها كلية الهندسة، ينقصها تخصص الاتصالات لاسيما وأن المجتمع في حاجة كبيرة إلى خريجي هذا التخصص.

### ثالثاً: نظام الدراسة :-

Credit hour system تأخذ جامعة الإمارات العربية المتحدة بنظام الساعات المعتمدة أساساً لنظامها التعليمي وتنظم الدراسة فيها على أساس النظام الفصلي<sup>(٢٨)</sup>.

وهذا النظام في جوهره نوع من التنظيم المتتطور للدراسة الجامعية المعاصرة يتلخص في تحديد عدد من الساعات يجب على الطالب دراستها كي يتخرج ويحصل على شهادة معينة<sup>(٢٩)</sup>، وهو نظام يتسم بالمرنة والدينامية ويسهل الطالب حرية اختيار المساقات التي يود دراستها من بين عدد كبير من المقررات الدراسية التي تطرحها كلية في التخصصات العلمية المختلفة، ويبتعد له في حالة رسوبيه في بعض المقررات أن يعيد دراسة المساق إذا كان مساقاً اختيارياً، إضافة إلى أن هذا النظام يمنع الطالب فرصة تغيير تخصصه العلمي مع احتساب ما سبق دراسته من مساقات طالما أنها تدخل في خطة تخصصه الجديد. وت遁ن لائحة الجامعة - لكل كلية - على عدد الساعات المعتمدة المطلوب من الطالب دراستها بنجاح حتى يكمل الساعات المعتمدة لكي يحصل على الشهادة الجامعية الأولى، وهي درجة البكالوريوس.

وتوزع الدراسة في كل عام جامعي على فصلين دراسيين مدة كل منهما ستة عشر أسبوعاً، ويجوز تنظيم فصل دراسي صيفي لاتقل مدة عن ثمانية أسابيع<sup>(٣٠)</sup>.

ومن الجدير بالذكر أن الجامعات الإسلامية القديمة قد اتبعت بعض ملامح هذا النظام في الدراسة، إلا أنه نظام حديث نشأ في الجامعات الأمريكية وتطور فيها في ضوء الفكر التربوي الحديث الذي ظهر في الرابع الأول من القرن العشرين. رابعاً: سياسة القبول :-

ينظم القبول في الجامعة وفق شروط يمكن أن نوجزها فيما يلي<sup>(٣١)</sup>:

- ١ - يمكن قبول الطلبة في التخصصات المختلفة بكليات الجامعة وفقاً لسياسة العامة التي يضعها مجلس الجامعة في هذا الشأن، وعلى أساس تناقض في حدود الأعداد المقررة.

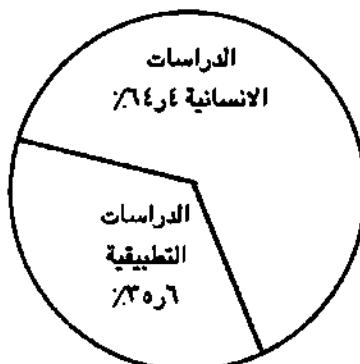
- ٢ - يتم تحديد مستوى التحصيل الدراسي للطالب المتقدم للالتحاق بالجامعة، وكذلك مستوى الثقافى ومدى صلاحيته للدراسة بالأعتماد على درجاته فى شهادة الثانوية العامة، أو آية شهادة دراسية اخرى تعادلها.
  - ٣ - تضع الجامعة شروطاً للالتحاق بها في كل عام، بتحديد حد أدنى لمعدل الدرجات في الثانوية العامة الذي تقبل على أساسه أوراق الطلبة المتقدمين للكليات المختلفة.
  - ٤ - يقبل الطلبة المواطنين الحاصلون على شهادة الثانوية الزراعية في كلية العلوم الزراعية بعد اجتيازهم للدراسات والاختبارات التي تقررها الجامعة.
  - ٥ - يلتحق الطلبة المستحدون اعتباراً من العام الجامعي ١٩٩١/٩٠ ببرنامج تمهدى قبل التحاقهم بالكليات التي قبلوا بها ويطلق على هذا البرنامج التعليم الأساسي<sup>(٢٢)</sup>. وهو لمدة فصل دراسي واحد ويتضمن مساقات في اللغة العربية واللغة الانجليزية والرياضيات والحاسب الآلى، وتستهدف هذه المساقات تنمية المهارات الأساسية المرتبطة بها<sup>(٢٣)</sup>.
  - ٦ - يشترط أن يكون الطالب متفرغاً للدراسة في الجامعة، فإذا كان موظفاً وجوب عليه تقديم مايفيد حصوله على اجازة دراسية من الجهة التي يعمل فيها<sup>(٢٤)</sup>. ومن الملاحظ أنها شروط يتمشى بعضها مع الاتجاه السائد في القبول بالجامعات العربية، من حيث كونها تعتمد على المجموع الكلى في امتحان الثانوية العامة فقط، بينما يؤخذ في الاعتبار - في الجامعات الأمريكية - سجل الطالب الدراسي في المدرسة الثانوية والتقارير الشخصية التي تكتبها عنه المدرسة التي درس بها، كما يجب على الطالب أن يجتاز اختبارات التحصيل والاستعدادات وعلى أساسها تتم المفاضلة بين الطلاب<sup>(٢٥)</sup>.
- ويتبين من برنامج التعليم الأساسي أنه جاء نتيجة الاحساس بقصور التعليم العام في تكوين الطالب تكويناً علمياً مناسباً - وهو - أي برنامج التعليم الأساسي - تعبر عن أن الجامعة تبدأ من حيث ينتهي التعليم الثانوى، لمن حيث ينبغي أن يبدأ التعليم الجامعى. وإذا كان لابد للجامعة أن تتقبل هذه العلاقة فإنه يجب أن يكون لها حق المشاركة مع وزارة التربية والتعليم في اقتراح محتوى التعليم الثانوى وتحديد المستوى الذي ينبغي أن يتجه إليه هذا المحتوى، ضمناً للارتفاع بالمستوى الأكاديمى لتخرجى التعليم الثانوى.

## بحوث ودراسات

ومن الملاحظ أن الجامعة تشتريت تفرغ الطالب للدراسة وهذا يفقد نظام الساعات المعتمدة بعض مزاياه وهي اتاحة فرصة الدراسة والعمل معًا.  
والتساؤل المطروح هنا هل تسهم سياسة القبول في جعل مخرجات الجامعة ملائمة

النوع / الكلية	الآداب	التربية	الاقتصادية	العلوم والقانون	الإنسانية والاجتماعيات	الزراعة	المهندسة	الطب	العلوم الأساسية والتطبيقية
ذكور	٦٦	٤٣	٩٧	٢٦	٢٦٥	٣٢	٧٧	٧٧	٩٦
إناث	١٤٦	٤١	١٧٤	٤٩	٧٥٩	٢٧	١٦٢	٤١٩	٩١
المجموع	٢٠٢	٨٥	٢٦١	١٦٦	٩٧٤	٦٦	٢٦٣	١٧٧	١٤٦
%	٢٤%	٢٠%	٢٧٪	٢٧٪	٣١٪	٦٪	٢٧٪	٢٧٪	٢٥٪

ويوضح الشكل التالي نسب المقبولين في الدراسات الإنسانية والاجتماعية إلى الدراسات التطبيقية والأساسية.



شكل رقم (١)

ويعتبر هذا الوضع أفضل إلى حد ما مما عليه الأمر في البلد العربية بصفة عامة، حيث تشير احصاءات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إلى أن متوسط نسبة المسجلين في الدراسات الإنسانية والاجتماعية في البلد العربية تصل إلى (٣٢٪) في مقابل (١٨٪) للدراسات الأساسية والتطبيقية<sup>(٣٧)</sup>.

إلا أنه أكثر سوءاً مما عليه الوضع في الدول المتقدمة فقد سبق أن أشرنا في الدراسات السابقة إلى أن كل طالبين في الدراسات الأساسية والتطبيقية في المملكة المتحدة البريطانية يقابلها طالب واحد في الدراسات الإنسانية والاجتماعية.

### ويتبين من الجدول رقم (١) مايلي :-

- ١ - أن مجموع الطالب الملتحقين بالجامعة في العام الجامعي ١٩٩٠/٨٩ هو (١٥٠٠) منهم (٤٥٠) ذكوراً بنسبة (٣٠٪)، (١٠٥٠) إناثاً بنسبة (٧٠٪).
- ب - ان نسبة المقبولين في الدراسات الإنسانية والاجتماعية (٦٤٪) في مقابل (١٣٪) للدراسات الأساسية والتطبيقية. بمعنى أن كل طالب مقبول في الدراسات الأساسية والتطبيقية يقابله طالبان في الدراسات الإنسانية والاجتماعية وهو اتجاه أفضل بكثير من السنوات السابقة. حيث خرجت الجامعة واحداً من الكليات العملية في مقابل ستة من الكليات الإنسانية خلال الفترة من ٨٩/٨٠ وحتى ٨٩/٨٨.
- ج - ان كلية التربية تحتل المركز الأول، ثالثها، كلية الطعوم الاقتصادية، فالعلوم، فالآداب، ثم الهندسة، فالزراعة، فالطب. وذلك بالنسبة للطلاب المقبولين في العام الجامعي ١٩٩٠/٨٩.
- د - ان نسبة المقبولين في كلية الزراعة (١٤٪) من جملة المقبولين في الجامعة، رغم حاجة التنمية إلى خريجي كلية الزراعة، وهي نسبة منخفضة مقارنة ببعض الدول حيث تشير احصاءات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «بأن نسب المقبولين بكليات الزراعة في فرنسا ١٢٪ وفي يوغسلافيا ٥٪ وفي الولايات المتحدة ١١٪ وفي الاتحاد السوفيتي ٤٢٪»<sup>(٣٨)</sup>.
- هـ - أن جملة الملتحقين بكلية التربية من الذكور (٣٦) طالباً فقط، رغم احتياجات مهنة التعليم إلى اعداد كبيرة من المعلمين المواطنين، وهذا يقتضي تشجيع الذكور من المواطنين على الالتحاق بكلية التربية بمختلف الوسائل المادية والمعنوية.

إن هذه الأرقام والنسب تجعل الباحث يتوقف لسؤال عن مدى استجابة الجامعة لحاجات مجتمع الإمارات، الذي يحتاج إلى القيادات العلمية والهندسية والزراعية، لاسيما وأن هناك مشروعات هندسية وصناعية ونذراعية يجري تنفيذها على التراب الإماراتي - بواسطة شركات أجنبية كبرى وبواسطة اختصاصيين أجانب - حيث أدرك المسؤولون أن النفط ليس كل شيء، فبدأوا يوجهون اهتمامهم نحو الصناعة والزراعة حتى تكونا درعاً واقياً ومسانداً للنفط. «ولقد تزايدت القوى العاملة الوافدة بشكل كبير خلال السنوات الماضية وأحد أسباب هذه الزيادة هو عدم تناسب احتياجات التنمية من القوى المواطنة سواءً من ناحية الكم أو من ناحية الكيف»<sup>(٣٩)</sup>.

وأصبح ذلك الوضع - وهو تزايد القوى العاملة الوافدة بشكل كبير «يمثل خطورة على هوية المجتمع ومستقبله»<sup>(٤٠)</sup>.

ويشير (الجلال) إلى «أن من افرازات التوسيع في التعليم العالي وإطلاق القبول في قروعه بدون ضوابط ما تشهده دول منطقة الخليج العربي من ترفع عن التعليم المهني والفنى من ناحية، وما تشهده هذه الدول من كثرة المتردجين المترافقين في بواطن الحكومة بدون دليل كبير على الحاجة اليهم من ناحية أخرى»<sup>(٤١)</sup>. كما يشير (عبدالباسط حسن) إلى أن الدراسات الإنسانية ماتزال تحتل المركز الأول والحاصل في جميع البلاد العربية، وأن ما يأتى على رأس قائمة الأولويات في سياسة التعليم العالى في البلاد العربية النهوض بمستوى تدريس العلوم والهندسة، والعناية بكليات الدراسة العملية والفنية، والحد من التوسيع في الدراسات الإنسانية والقانونية<sup>(٤٢)</sup>.

وتشير وقائع الندوة الفكرية الأولى والثانية والثالثة والتي عقدت بدعوة من مكتب التربية العربي لدول الخليج إلى أن «التعليم العالى يخرج جيشاً جراراً في تخصصات تقف على هامش التنمية في الوقت الذى يتعطش فيه الخليج إلى الفنانين والتكنولوجيين»<sup>(٤٣)</sup>.

ويؤكد مasicic ماذكره (الرستماني) - مدير عام دائرة شئون الموظفين الاتحادية بدولة الإمارات) أنه «للحظ مؤخراً بأن التخصصات الأدبية قد فاقت كل التصورات والتوقعات فأصبحت تشكل أكثر من ٩٠٪ من الخريجين وهي تخصصات الاجتماع وعلم النفس والتاريخ والجغرافيا، وبالتالي فإن مسار هذه التخصصات إلى وزارة التربية والتعليم إلا أن الوزارة أبلغت مجلس الخدمة المدنية بوجود فائض في هذه التخصصات في المناطق الشمالية مثل مناطق دبي والشارقة وعجمان وأم القيوين وأن هذا الفائض يشكل للوزارة - وزارة التربية والتعليم - عيناً آخر»<sup>(٤٤)</sup>.

إن هذا الوضع - وهو التوازن المفقود بين التخصصات الإنسانية والتطبيقية - سيجعل دولة الإمارات تعتمد بصورة كبيرة وأسنوات طويلة على المهارات الأجنبية في التخصصات العملية، ولن يتحقق توطينها إلا خلال فترة طويلة نسبياً. ويرجع سبب فقدان هذا التوازن إلى أن «التعليم في دولة الإمارات لم يخطط تخطيطاً علمياً واقعياً، من وجهة نظر المستقبل الاجتماعي التعموي، وترك حراً كسوق العمل واعتبر غياب الكوادر الوطنية مبرراً وطنياً لجلب العمالة الوافدة»<sup>(٤٥)</sup>.

وليس من شك في أن ربط تخطيط التعليم الجامعي باحتياجات المجتمع منقوى البشرية والمدرسية أمر ضروري في هذه المرحلة، فيتذكر (أسامه عبدالرحمن) «أن القطاع التعليمي بانظمته ومخراجهاته عامل رئيسي من بين العوامل التي يعزى إليها الاخفاق في خطط التنمية وبرامجها، بسبب عدم كفاءته وغلبة التعليم العام على حساب التعليم الفني وعدم الاستجابة الصحيحة للاحتياجات منقوى العاملة»<sup>(٤٦)</sup>.

كما يشير (كاظم وزميله) «انه كلما كانت الجامعة ديناميكية قادرة على التعرف على الاحتياجات المجتمعية ومقابلتها والتصدي لها أرفقت عناصر الحياة بتفعيلية راجعة من المجتمع الكبير وعززت حيويتها وحققتها ولابد أن يتجلّى ذلك في سياسة القبول بالجامعة»<sup>(٤٧)</sup>. ولذلك ينبغي أن نقف وقفه جادة أمام سياسة القبول حتى نخرج الجامعيين القادرين على توظيف أنفسهم. فالقضية هي، قضية كيف، وقضية تخطيط يأخذ في اعتباره احتياجات المجتمع منقوى العاملة، وقضية قبول حقيقة للطلاب، وليس قضية أعداد خريجين.

ولكن كيف السبيل إلى جعل مخرجات الجامعة مناسبة للاحتياجات الفعلية التي يتطلبها مجتمع الإمارات منقوى العاملة؟.

إن الجامعة منظومة فرعية ضمن النظام التعليمي، والتعليم بجميع مرافقه وتقديراته منظومة ضمن النظام الاجتماعي، والخلل في إحدى منظومات النظام التعليمي يحدث خللاً في بقية المنظومات التعليمية.

ولتحقيق التوازن بين التخصصات الجامعية في العلوم الاجتماعية والنسانية من ناحية، والعلوم الأساسية والتطبيقية من ناحية أخرى أن يكون هناك توازن بين هذه التخصصات في مرحلة ما قبل الجامعة - التعليم الثانوي حيث تشير الإحصاءات إلى أن نسب المقيدين في القسم العلمي من المواطنين أقل بكثير من نسب المقيدين في القسم الأدبي، فتشير احصاءات<sup>(٤٨)</sup> التعليم للعام الدراسي ١٩٨٩/٨٨م إلى أن عدد الطلاب الملتحقين بالصف الثاني الثانوي القسم العلمي ٢٥٧٩ طالباً وطالبة في مقابل

٤٣٧١ طالباً وطالبة بالقسم الأدبي ومعنى ذلك أن ٥٩٪ من مجموع الطلاب المواطنين يلتحقون بالقسم الأدبي، في مقابل ٤١٪ من الطلاب يلتحقون بالقسم العلمي، وهذا يعني أن نسبة الدارسين بالقسم الأدبي تزيد بحوالي ١٩٪ وأنه من بين كل ١٠٠ طالب مواطن هناك ٥٩ طالباً يختارون الدراسة النظرية وهي نسبة عالية كما أنها تعبر عن ان التوازن مفقود بين اعداد الطالب الدارسين بالقسمين العلمي والادبي في المرحلة الثانوية العامة.

ولما كان التعليم وخصوصاً مابعد مرحلة التعليم الاساسي يفتح ابوابه للجميع، فلابد أن تكون سياسة القبول في فروعه واحتضاناته المختلفة مستندة إلى حاجات التنمية، وهذا يتقتضي من وزارة التربية والتعليم أن تعيد النظر في بنية وسياسة القبول بالتعليم الثانوي حتى تكون مخرجاته والتي هي في الوقت نفسه مدخلات الجامعة، منسجمة مع احتياجات التنمية المجتمعية منقوى العاملة، استناداً إلى أن «التخطيط للتعليم الجامعي ينبغي أن يرتبط ربطاً عضوياً بخطة التنمية، كذلك يرتبط ارتباطاً عضوياً بالتخطيط التعليمي في التعليم العام والفنى»<sup>(٤١)</sup>.

ولاجاد التوازن المفقود بين خريجي الدراسات الإنسانية والاجتماعية والدراسات الأساسية والتطبيقية والذي ينعكس اثره الايجابي على سوق العمالة يقترح الباحث مايلي:-

- ١ - جعل السنة الأولى من المرحلة الثانوية عاملاً.
- ٢ - تقسيم الطلاب في بداية السنة الثانية إلى شعبتين علمي وأدبي ويحصل الطلاب في كل شعبة على دراسات عامة في المواد المرتبطة بالشخص.
- ٣ - تقسيم طلبة الشعبة الادبية السنة الثالثة إلى: التربية الاسلامية واللغة العربية - المواد الاجتماعية - اللغات الاجنبية.
- ٤ - تقسيم طلبة الشعبة العلمية السنة الثالثة إلى: الرياضيات والفيزياء - الاحياء والكيمياء، الفيزياء والكيمياء وبذلك تزداد الشعب في المرحلة الثانوية العامة من شعبتين في الوقت الحاضر إلى ست شعب وفقاً للمستوى العلمي المطلوب للدراسة الجامعية.
- ٥ - توفير قدر مناسب من التوجيه التربوي في المدرسة الثانوية يساعد الطالب على الالتحاق بالقسم الدراسي المناسب لقدراته واستعداداته، حيث إن مبدأ حرية الاختيار من قبل الطالب يجب أن يصاحبه توجيه تربوي أو مهني مناسب، لكي ينمو الطالب في الاتجاه الذي يجعل منه مواطناً قادراً على تحقيق ذاته - في الميادين الدراسية أو المهنية المختلفة - وفق قدراته واستعداداته.

- ٦ - تحسين أساليب تدريس الرياضيات والعلوم في المراحل قبل الجامعية وبخاصة الابتدائي والإعدادي، مع إعادة النظر في بنية ومحنتي منهجها وتخلصها من التكرار والخشو الذي لاحاجة له، والاهتمام بتدريس الجوانب التطبيقية فيها واستخدام تكنولوجيا التعليم التي تساعدها على فهم هذه المواد مما يجعل دراستها شيقة وممتعة لهم، ويرفع من مستوى تحصيل التلاميذ في هذه المواد، حتى يقبلوا على الالتحاق بالقسم العلمي في المرحلة الثانوية.
- ٧ - تشجيع الطلاب على الالتحاق بالقسم العلمي عن طريق تقديم بعض الحواجز المادية والمعنوية لهم.
- ٨ - تطوير أساليب التقويم المتبعة في تقويم الطلاب في المراحل قبل الجامعية وبخاصة في المواد الإنسانية والاجتماعية، بحيث لا تقتصر على قياس القدرة على التذكر، بل تمتد لتشمل القدرة على الفهم والتعميل والتطبيق والتقويم.
- ٩ - ضرورة تنوع مسارات واتجاهات خريجي الثانوية العامة من طلاب وطالبات ونوجيههم نحو التعليم التقني العالي (الكليات التقنية) مع الارتفاع بمستوى هذا النوع من التعليم الذي تستند حاجة الإمارات إلى مخرجاته.
- ١٠ - دراسة خطط التنمية في المجتمع دراسة علمية أصلية، يمكن التukan في ضوئها من التعرف على المؤشرات العامة ل الاحتياجات من القوى العاملة اللازمة للتنمية، ثم الامتداء بها في تطوير سياسة القبول بالجامعة لمسايرة الاحتياجات الفعلية التي يتطلبها المجتمع من القوى العاملة.
- إن الأخذ بهذه الاتجاهات السابقة يمكن أن يسهم إلى حد كبير في جعل متطلبات الجامعة من التخرجين مناسباً لاحتياجات التنمية من القوى العاملة.
- ٢ - تكافؤ الفرص بين الذكور والإناث في الجامعة:-
- من اقبال المرأة على متابعة التعليم العالي بفترات ازداد اتساعاً عاماً بعد عام، حتى ان نسبة تزايد اقبال الإناث على الالتحاق بالجامعة أصبحت أعلى من نسبة تزايد اقبال الذكور، ويعود السبب إلى أن متابعة المرأة لتعليمها الجامعي يلقى تشجيعاً من جانب المجتمع، وفي الوقت نفسه تحرص المرأة على التخلص من الأمية التي لازمتها طويلاً، والاستفادة من الفرص التعليمية التي يوفرها المجتمع للمرأة والجدول التالي رقم (٢) يعطي فكرة عن هذا التزايد.

## بحوث ودراسات

جدول رقم (٢)

نسبة أعداد الطلاب إلى أعداد الطالبات المسجلين  
في الجامعة خلال العام الجامعي ١٩٩٠/٨٩

المجموع	اناث	ذكور	النوع
٨٤٩٨	٥٨٧٢	٢٦٢٦	العدد
% ١٠٠	% ٦٩	% ٣٠	%

من ملاحظة الجدول السابق يتبين مايلي :-

إن نسبة الاناث (٦٩٪) في مقابل (٣٠٪) للذكور، وهي وضعية عكسية عما عليه الأمر في المجتمعات العربية الأخرى حيث إن عدم التوازن يكون غالباً - في صالح الذكور وليس في صالح الاناث، «فتشير الاحصاءات العربية إلى أن نسبة الاناث تصل إلى حوالي ٢٨٪، كما أن الاحصاءات العالمية تشير إلى أن نسبة الاناث تتراوح بين ٣٠٪ في آسيا، ٥٠٪ في الاتحاد السوفيتي»<sup>(٠)</sup>. ودبما يرجع انخفاض نسبة الذكور مقارنة بالاناث إلى تعدد الفرص المتاحة أمامهم حيث يمكنهم الالتحاق بالدفاع والشرطة ومجالات أخرى للعمل، إلا أن هذه الظاهرة تستحق الدراسة العلمية لمعرفة أسبابها والعوامل التي افرزتها.

وتؤكد نسب المقبولين في بداية العام الجامعي ١٩٩٠/٨٩ الاتجاهات السابقة نفسها، ويوضحها الجدول رقم (٢) الذي يشير إلى نسبة البنين إلى البنات في التعليم الجامعي هي ١ : ٢٧، وبعبارة أخرى أنه إزاء كل فتى جامعي هناك ما يقارب ثلث فتيات.

جدول رقم (٢)

نسبة المقبولين حسب النوع في العام الجامعي ١٩٩٠/٨٩

المجموع	اناث	ذكور	النوع
٢٠٣٥	١٤٨٠	٥٥٥	العدد
% ١٠٠	% ٧٢	% ٢٧	%

وبمقارنة البيانات في الجدولين (٢) و(٣) يتبيّن أن نسبة الإناث في تزايد بينما نسبة الذكور للتحقّق بالجامعة في تناقص.

ولايكتفي في هذه الحالة، ففتح أبواب الجامعة أمام المرأة بل لابد من فتح أبواب العمل للمتخرّجات وتسييّدة فرص عمل مناسبة أمّا مهنيّة المساعدة في التنمية المجتمعية، وبذلك يكون للانفاق الجامعي مردود على التنمية المجتمعية الشاملة.

### خامساً: متطلبات التخرج -

تنظم خطط الدراسة بحيث يكون العدد الأنفي للساعات المعتمدة<sup>(١٠)</sup> المطلوبة الحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس على النحو التالي:-

الكلية	عدد الساعات المعتمدة
الأداب	١٢٢
العلوم	١٣٦ - ١٣٤
التربية	١٢٢
العلوم الاقتصادية والإدارية	١٢٢
الشريعة والقانون	١٥٠
العلوم الزراعية	١٣٦
الهندسة	١٧٠
الطب والعلوم الصحية	غير مبين

وتوزع الساعات المعتمدة<sup>(١١)</sup> المطلوبة للتخرج بين متطلبات - يشترك في دراستها جميع طلاب الجامعة - ومتطلبات التخصص في كل كلية من كليات الجامعة. ومتطلبات الثقافة العامة (٢٠) ساعة معتمدة وهي كما يلي :-

أ - متطلبات الثقافة العامة الإجبارية<sup>(١٢)</sup>: (١٨) ساعة، مقسمة إلى ستة مساقات، بمعدل (٢) ساعات معتمدة لكل مساق وهي، لغة عربية/ لغة إنجليزية(١)/ علم نفس النمو/ الفكر الإسلامي/ مجتمع الإمارات/ مبادئ الإحصاء.

ب - متطلبات الثقافة العامة الاختيارية<sup>(١٣)</sup>: (١٢) ساعة، يختارها الطالب من بين عدد من المساقات<sup>(١٤)</sup> كل منها ثلاثة ساعات معتمدة، بمعنى أن الطالب يختار أربعة مساقات من المساقات التالية/ لغة إنجليزية (٢)/ تطور الفكر الغربي/ مشكلات عالمية معاصرة/ مشكلات معاصرة للعالم الإسلامي/ المجتمع العربي/ أساليب البحث العلمي/ مبادئ الحاسوب الآلي.

وهذه المتطلبات - الثقافة العامة - تتبع للطلاب على اختلاف تخصصاتهم العلمية قدرًا من الخلفية الثقافية المشتركة التي تمكنتهم من فهم خصائص مجتمعهم العربي الإسلامي وقضايا أمتهم المعاصرة، والتفاعل الثقافي فيما بينهم وبين مجتمعهم، والتعرف على القضايا الراهنة في فروع العلوم المختلفة والطرق المستخدمة ل دراستها ويذكر (مرسي: ١٩٧٧) أن الطالب الذي توفرت له دراسة شاملة يجد نفسه أكثر كفاءة في ممارسة العمل من زميله الذي اقتصر على التخصص البحثي. فالدراسة العامة تزيد القراءة العملية للطالب وتشجع عقله وتفكيره وتوسيع مداركه إذا أحسن التخطيط لها<sup>(٦)</sup>.

أما متطلبات التخصص فتحتاج مساقاتها وساعاتها المعتمدة من كلية إلى أخرى، وهي تمثل القاعدة العلمية التي يستند عليها تخصص الطالب.

ومن الملاحظ أن عدد الساعات المعتمدة، يتقارب مع عدد الساعات التي يجب أن يختارها الطالب بنجاح في بعض الجامعات العربية، فتشترط جامعة قطر أن يجتاز الطالب بنجاح (١٤٤ ساعة معتمدة) على الأقل لكلية: التربية الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الشريعة والدراسات الإسلامية، الطلوم، (١٥٦ ساعة معتمدة) على الأقل لكلية الهندسة، وتشترط الجامعة ألا يقل المعدل التراكمي اللازم للتخرج عن (٠٢٠) أي مقبول، وهو نفس المعدل بجامعة قطر<sup>(٧)</sup>. وفي الجامعات الأمريكية يشترط ألا يقل معدل الطالب التراكمي عن نقطتين من أصل أربع نقاط<sup>(٨)</sup>.

وقد نصت اللوائح على أن متطلبات الجامعة لا تقل عن ١٥ ساعة معتمدة ولا تزيد عن ٢٠ ساعة معتمدة<sup>(٩)</sup>. وقد طبقت الجامعة الحد الأقصى لمتطلباتها وهو (٣٠) ساعة معتمدة على الرغم من أولوية متطلبات التخصص على متطلبات الجامعة خصوصاً وأن بعض ما يدرس في متطلبات الجامعة، هو تكرار لما درسه الطالب في المرحلة الثانوية، إضافة إلى أن الخطة الدراسية القديمة والتي كانت مطبقة قبل بداية العام الجامعي ١٩٨٧/٨٦م، تتضمن (١٥) ساعة معتمدة فقط كمتطلبات جامعة ومعنى ذلك أن عدد الساعات المعتمدة كمتطلبات جامعة قد تضاعفت من (١٥) إلى (٣٠) ساعة معتمدة، في وقت تحتاج فيه للتركيز على الكيف أكثر من الكم. مع العلم بأن الجامعات السعودية تتراوح فيها نسبة المتطلبات العامة بين ١٤٪/١٩٪ فقط.

ولما كانت الجامعة بصدد تقييم خططها الدراسية التي طبقت منذ العام الجامعي ١٩٨٧/٨٦م، فإن الضرورة تتضمن إعادة النظر في الخطة الدراسية الحالية، وجعلها تستند على ثلاث ركائز أساسية هي: متطلبات الجامعة وهي مقررات يدرسها جميع

طلبة الجامعة ومتطلبات الكلية، يدرسها جميع طلبة الكلية الواحدة ومتطلبات التخصص، تشتمل على مقررات في التخصص ومقررات مساعدة له، كما يجب أن يتحقق في الخطة قدر من التوازن المناسب بين هذه الجوانب الثلاثة، يستمد مقوماته من طبيعة الدراسة بكل كلية على حدة.

ومن الجدير بالذكر أن تقييم الخطط الدراسية في حاجة إلى مشاركة الهيئات والمؤسسات المجتمعية العامة والخاصة المستفيدة من نتاجات الجامعة، حتى يأتي التطوير الذي تنشده الجامعة بمواصفات تعليمية منسجمة مع حاجات ومتطلبات التنمية المجتمعية وعند ذلك تصبح الجامعة ملتقة بالمجتمع متفاعلة معه تأثيراً وتتأثراً وتأتي خططها وخصائصها الدراسية مجسدة الفهم الحقيقي للتعليم في منظوره الاقتصادي والاجتماعي، حيث إن العلم الذي ينعزل عن المجتمع وينحصر أهله داخل أسوار الجامعات ومراكز البحث هو علم عاجز قادر بمعايير العصر الذي نعيش فيه وبمعايير قياس كفاءة عمل الجامعات في نهاية القرن العشرين.

#### سادساً: التقويم والمعدلات الفصلية والتراكمية :-

تنص لوائح الجامعة على ما يلي (١) :

(١) يتم تقويم الطالب في اثناء الفصل الدراسي بصفة مستمرة بحيث تخصص نسبة من الدرجة المقررة للمساق لسمعي الفصل، ونسبة أخرى لامتحان نصف الفصل، ونسبة ثالثة لامتحان نهاية الفصل الدراسي، ويحصل الطالب على تقدير في كل مساق دراسي يدرسها خلال فصل دراسي، والتقدير مرتب تسلسلاً وفقاً للنسبة المئوية للدرجات التي يحصل عليها الطالب في المساق، وينظر كل تقدير قيمة كمية تعرف بالنقاط، ويرمز للتقديرات بحروف أبجدية كما سيلى.

(٢) يجب على الطالب إعادة التسجيل في المساق أو المساقات الإجبارية التي يرسّب فيها.

(٣) تتبع المعدلات التالية في تقويم الطلبة في الامتحانات :-

الكلية	التقدير	التقدير	التقدير	التقدير
١٠٠ - ٩٠	١	٤	ممتاز	
٩٠ - أقل من ٨٥	ب+	٣٥	جيد جداً	
٨٥ - أقل من ٨٠	ب	٢	جيد جداً	
٨٠ - أقل من ٧٥	ج+	٢٥	جيد	

النوع	النوع	النوع	النوع
جيد	٢	ج	٧٥ - أقل من
مقبول	١٥	د+	٧٠ - أقل من
مقبول	١	د	٦٥ - أقل من
راسب	صفر	هـ	٦٠ - أقل من

أي أن الطالب يقرر كل مساق دراسي على أساس ثانوي مراتب تسلسل وفقاً للنسبة المئوية التي يحصل عليها في كل مساق على حدة.

(٤) المعدل الفصلي والتراكمي :-

النوع	المعدل
ممتاز	٦٣ نقطة فأكثر
جيد جداً	من ٣٣ إلى أقل من ٦٣
جيد	من ٢٥ إلى أقل من ٣٣
مقبول	من ٢٣ إلى أقل من ٢٥
راسب	أقل من ٢٣

ويقاس التقدم الدراسي للطالب وفق مقياس: المعدل الفصلي والمعدل التراكمي، ويطبق المعدل الفصلي على المساقات التي سجل فيها الطالب في هذا الفصل الدراسي، أما المعدل التراكمي فيطبق على جميع المساقات التي سجل فيها الطالب منذ التحاقه بالجامعة وحتى الوقت الذي يجري فيه احتساب ذلك المعدل، وهذه المعدلات يقدر بها الطالب على أساس خمس مراتب تسلسل وفقاً للمعدل، والطالب الذي يحصل على معدل تراكمي أقل من (٢) نقطة في نهاية الفصل الدراسي الثاني من بدء دراسته بالجامعة وإلى أن يتخرج منها يوجه إليه إنذار أكاديمي، وفي هذه الحالة لا يستطيع الطالب أن يسجل في أكثر من ١٢ ساعة أسبوعياً، وهو الحد الأدنى للنضاب، وذلك لمساعدته على إزالة الإنذار الأكاديمي في مدة لا تزيد عن الفصلين الدراسيين التاليين، وذلك برفع معدله التراكمي إلى (٢) نقطة على الأقل، وفي حالة عدم تمكن الطالب من الحصول على (٢) نقطة، وكان قد أتم بنجاح ٧٥٪ فأكثر من عدد الساعات المعتمدة اللازمة للتخرج، أو كان آخر معدل فصلي له (٢) نقطة فأكثر، وكان المعدل التراكمي في كل من الحالتين لا يقل عن (١٦٪) نقطة، يصرح للطالب بالدراسة للفصلين

دراسيين متاليين، فإذا لم يتمكن الطالب من إزالة الانذار الأكاديمي في نهايتها ففصل من الجامعة، أما الطالب الذي لم يكن قد أنجز بنجاح ٧٥٪ من عدد الساعات أو كان معدله الفصلي أقل من (٢) نقطة وكان معدله التراكمي أقل من (١٧٥) نقطة، فإما أن يحول إلى تخصص آخر داخل الكلية أو يحول إلى كلية أخرى، فإذا لم يتمكن من إزالة الانذار الأكاديمي خلال الفصلين الدراسين التاليين، ففصل من الجامعة.

ومن الجدير بالذكر أن هذا النظام جاء تطويقاً لأنظمة سابقة كانت تتخذه الجامعة، ثم تبيّنت قصورها بعد التجريب، فجاء نظاماً جيداً، متماشياً مع خصائص التقويم، مستهدفاً تحسين كفاءة خريج الجامعة بحيث يكون قادرًا على الاسهام في تحقيق متطلبات التنمية المجتمعية بدرجة كبيرة.

### سابعاً:- أعضاء هيئة التدريس :

تشير الإحصاءات إلى أن عدد أعضاء الهيئة التدريسية بلغ في العام الجامعي ١٩٩٠/٨٩ (٤٣٢) عضواً، منهم (٨٥) أستاذًا، (١٦) أستاذًا مساعدًا، (٣٢٢) مدرساً، ولما كانت أعداد الطالب والطالبات في العام الجامعي ١٩٩٠/٨٩ (٧٩٥٠) طالباً وطالبة، فت تكون نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطالب ١ : ١٨٤ وهي نسبة أعلى من النسب العالمية، والتي يصل متوسطها إلى ١ : ١٢ على المستوى الجامعي وللختلف أنواع البراسات الإنسانية والتطبيقية. وتتفاضل هذه النسبة كثيراً في الجامعات البريطانية حيث يوجد عضو في هيئة التدريس لكل سبعة ونصف (٥٧) من الطالب تقريباً (١٢).

ويوضح الجدول التالي نسب اعضاء هيئة التدريس إلى الطالب في الدراسات الإنسانية والدراسات التطبيقية.

جدول رقم (٤)

المجموع	الدراسات الأساسية والتطبيقية	الدراسات الإنسانية والاجتماعية	نوع الدراسة
٧٩٥٠	١٤٧١	٦٤٧٩	عدد الطالب
٤٣٢	١٧٤	٢٥٩	عدد أعضاء هيئة التدريس
١ : ١٨٤	١ : ٨٤	٢٥ : ١	نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطالب

### يتبين من الجدول رقم (٤) مايلي :-

- ١ - انخفاض نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس في الدراسات الأساسية والتطبيقية ويرجع ذلك إلى قلة الأعداد المسجلة في الدراسات الأساسية والتطبيقية بالنسبة للدراسات الإنسانية، ومعنى ذلك أن إمكانيات الجامعة التي توفرها للدراسات التطبيقية والأساسية لا يستفاد منها الاستفادة الكاملة بسبب نقص أعداد الملتحقين بها من متخرجى القسم العلمي في الثانوية العامة.
- ٢ - ارتفاع نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس في الدراسات الإنسانية عن المعدلات العالمية في هذا الشأن.

وهذا الوضع يقتضي زيادة أعداد أعضاء هيئة التدريس بالدراسات الإنسانية من أجل تجويد العملية التعليمية في هذا النوع من الدراسة، بما يوفّع من كفايات المخرجات التعليمية. لاسيما وأن الجامعة تأخذ بنظام الساعات المعتمدة الذي يتطلّب وقفة في أعضاء هيئة التدريس.

### ثامناً:- الجامعة والبحث العلمي :-

يمثل البحث العلمي إحدى الوظائف الثلاث التي يقوم بها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر. فالجامعة دور هام في تنمية المعرفة وتطويرها من خلال ما تقدم به من أنشطة البحث العلمي، الذي يعتبر ركناً أساسياً من أركان الجامعة، وجزءاً من انشطتها العلمية.

وتشير بعض الدراسات إلى «أن الاستثمار المالي في البحوث العلمية وتطبيقاتها يؤدي إلى زيادة في الدخل القومي يساوي أربعة أضعاف الناتج أو المردود في حالة استثمار المال في وسائل الانتاج والمعدات والآلات»<sup>(١٢)</sup>.

ويعتبر البحث العلمي<sup>(١٤)</sup> أكثر ملاءمة وفعالية عندما تتحدد أهدافه في إطار الوظيفة المجتمعية الشاملة للجامعة بحيث يكون بحثاً تشخيصياً نافعاً تشارك به ومن خلاله في عمليات التنمية الشاملة للإنسان والمجتمع<sup>(١٥)</sup>، وبذلك تسهم الجامعة في دفع المجتمع إلى الأمام.

وحتى يمكن أن يقتني البحث العلمي شعاره المرجوة منه فإنه ينبغي توفير الكفاءات التي تمثل في المعامل والمخابر<sup>(١٦)</sup> البشرية المؤهلة تأهيلاً عالياً والأمكانات المادية والتجهيزات والمكتبات التي تضم أحدث المراجع والتوريات والمجلات العلمية... وغيرها، وجعلها في متناول أيدي الباحثين، أضافة إلى توفير مركز للمعلومات يسهل للباحثين

الحصول على المعلومات والبيانات المرتبطة ببحثهم وخلق المناخ الملائم للأبحاث والحفظ على.

ولقد كان من بين التوصيات التي تهدف إلى التهوض بالبحث العلمي والتي أوصى بها مؤتمر رسالة الجامعة والذي عقد بجامعة الرياض في عام ١٣٩٤ مـ - مابلي<sup>(١)</sup>:-

١ - أن تهتم المؤسسات الحكومية والأهلية اهتماماً بالغاً بتمويل البحث التي تجري في الجامعة وذلك لتنشيط البحث الميدانية، وأن تشارك الجامعة في بحث المشكلات

التي لها أولوية خاصة لدى الجهات الحكومية والأهلية حتى تستفيد هذه الجهات من عائد المالغ التي تتفقها على البحث.

٢ - أن تستأنس الجهات الحكومية والأهلية ما أمكن بمشورة الجامعة قبل أن تستقدم هيئات استشارية وأن تشارك الجامعة الهيئات الاستشارية في القيام ببحوث مشتركة، لما في ذلك من تدعيم معنوي للجامعة فضلاً عما تتيحه هذه الاستشارات من التعرف على المشكلات المحلية واتاحة الفرصة لتقديم أنساب الحلول.

هذا وتولي الجامعات الأجنبية نشاطها البحثي الكثير من العناية، حتى إن بعضها قد فصل نشاطه في البحث عن نشاطه في التعليم، كما حدث في بعض الجامعات الفرنسية حيث قامت بانشاء وحدات للبحوث مستقلة عن وحدات التعليم، وإن كان هذا الوضع لم ينجح تماماً نظراً لكثرة الطلاب الذين يحتاجون إلى وقت الأستاندة أيضاً، إلا أن هذا الجانب قد حق تراجعاً في الجامعات الشهيرة بالولايات المتحدة، كما حدث في جامعة كاليفورنيا حيث الامكانيات الهائلة والاستخدام الأمثل لها<sup>(٢)</sup>.

ويذكر (عمار) «ان الشركات والمؤسسات في الدول المتقدمة تتولى البحوث العلمية التي تقوم بها فرق البحث في الجامعات، لكنها بحوثاً علمية تعمل على تطوير النشاط الاقتصادي أو الاجتماعي الذي تقوم به هذه المؤسسات والشركات»<sup>(٣)</sup>.

وفي مجال البحث العلمي يذكر أن ما تقوم به الجامعات العربية من أبحاث لم يؤثر تائياً يذكر في الصناعة أو الزراعة، ومع ما يمكن أن يكون لهذه البحوث من نتائج تطبيقية في عمليات الانتاج، إلا أن معظمها لم يجد سبيلاً إلى حيز التطبيق والواقع لأنها لا تمثل بحوثاً مندمجة، أي أنها ليست منبثقة من السعي لحل مشكلة أو تطوير عمل معين تقتضيه التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم فإن تصميم البحث ووسائله ونتائجها محددة في مبنها ومبرأها ومصبها<sup>(٤)</sup>.

والجامعة ومراكيز البحث الملحقة بها وبما يجب أن يتتوفر لها من امكانات مادية يستطيعان توفير المناخ العلمي الذي يساعد الأستاندة على القيام بالبحوث العلمية

الموجهة لحل مشاكل التنمية ومعضلاتها «وهو هدف من صميم عمل الجامعات ومراكز بحوثها وعلمائها حيث إن أكثر من ٥٠٪ من البحوث التي تجرى على أرض الوطن العربي تم داخل أسوار الجامعات ومراكز البحوث التي تتبعها»<sup>(٧)</sup>.

ولعله يكون من المناسب أن نلمع إلى «أن البيانات الاحصائية تشير إلى حقيقة مؤلمة، وهي أن ماتخصصه الجامعات العربية مجتمعة لغرض البحث العلمية يقارب ماتخصصه إسرائيل لهذا الفرض في جامعتها»<sup>(٨)</sup>. وهذا يقتضي اهتمام الجامعات بزيادة الإنفاق على البحث العلمي ورصد الميزانيات المخصصة له:

إن مجرد إنشاء مراكز للبحوث العلمية ليس هو الغاية في ذاته، وإنما ان تتفاعل مع مجتمعها، وأن توافق العصر بما يجري فيه، وأن تقدم للمجتمع من حولها الجديد الذي يسهم في تنميته... فذلك هو المراد وهو المطلوب.

وتشبيهاً مع الاتجاهات المعاصرة في وظائف الجامعة والتي أشرنا إليها في الأطار النظري لهذه الدراسة، وتحقيقاً لأهداف جامعة الإمارات العربية المتحدة فقد أنشأت الجامعة مع بدايات عام ١٩٨٧ م مراكز بحوث تعتبر نقلة نوعية نحو تدعيم رسالة الجامعة ووظيفتها وهذه المراكز هي:-<sup>(٩)</sup>

- ١ - مركز بحوث الصحراء والبيئة البحرية.
- ٢ - مركز البحث والتطوير والخدمات التربوية والنفسية.
- ٣ - مركز البحوث الإدارية والمالية والاقتصادية.
- ٤ - مركز البحوث التقنية والمالية والاقتصادية.
- ٥ - مركز الاستشعار من بعد.

وقد وضعت الجامعة أهدافاً لهذه المراكز تسعى إلى تحقيقها بما يساعد على إثراء حركة البحث العلمي في خدمة المجتمع. كما أن مجالس إدارة هذه المراكز تضم في عضويتها أعضاء من خارج الجامعة من بين المهتمين بمجالات نشاط المركز وأهدافه، ويتم اختيارهم بقرار من الرئيس الأعلى للجامعة بناء على عرض مدير الجامعة، بالتشاور مع رئيس مجلس إدارة المركز، لمدة ستين قابلة التجديد<sup>(١٠)</sup>.

ويبقى التساؤل المطروح هنا... هل ستحقق هذه المراكز أهدافها ويدفع بحوثها عملية التنمية المجتمعية في دولة الإمارات في السنوات القادمة؟ وبمعنى آخر.. هل ستتمكن مراكز البحث من مواجهة المشكلات المرتبطة بالتنمية مثل: تلوث البيئة، وتحسين نوعية المحاصيل وكيفيتها ومشكلات ندرة المياه المتوقعة في السنوات القادمة واستصلاح الأراضي، والمشكلات المصاحبة للمراحل الأولى للتصنيع، والمشكلات التعليمية وإيجاد مصادر بديلة للطاقة... وغيرها.

إن كل هذه المشكلات تحتاج إلى بحوث ودراسات متعمقة وموسعة، وليس من المعقول أن تخطط جامعات أجنبية في اليابان أو أمريكا أو كندا لمشكلات يعيش فيها المجتمع الإماراتي أو يواجهها.

إن جامعة الإمارات ومراكمز البحث الملحة بها مطالبة بأن توظف الكفاءات العلمية المتوفرة فيها في هذا السبيل.

كذلك فإننا لابد أن نضع في اعتبارنا أنه ليس من الالتصاف أن نلقي مسؤولية الخروج في الابحاث الجامعية وعدم ارتباطها العضوي بمشكلات التنمية على الجامعات ومراكمز بحوثها وخدمها، ذلك أن الرغبة في البحث العلمي هي دالة لمناخ الاجتماعي العام الذي يعتبر النشاط فيه عنصراً أساسياً في حركته وتتجدد وفاعليته في مشروعات التنمية.

إن وجود صلة مخصوصة بين مختلف المؤسسات التي تسهم في عمليات البحث والانتاج ومراكمز الخدمات وبين هذه المراكز ضرورة تعليها ادبيات التربية والاقتصاد حتى تنجح هذه المراكز في دفع حركة التنمية المجتمعية التي يسعى مجتمع الإمارات إلى تحقيقها من أجل تنمية الإنسان والمجتمع التنمية الشاملة المتكاملة وفي نفس الوقت فإن الجامعة نفسها سوف تستفيد من هذه الصلة المخصوصة لأنها ستدفع بحوثها إلى الأمام.

إن دور جامعة الإمارات في البحث العلمي قد بدأ على الطريق الصحيح، لكن استمرارية هذا الدور وتطوره تعتبر أصعب من بدايته فكم من بلد عربي انشأ مراكز للبحوث العلمية لكنها فشلت بسبب البيروقراطية الشديدة لادارتها وعدم خروجها إلى موقع الانتاج والخدمات لتحسين المشكلات ومن ثم وضع استراتيجية قصيرة المدى وأخرى بعيدة المدى للبحوث التي تعالج هذه المشكلات، اضافة إلى ضعف التمويل تحت مسميات التقشف، واعتمادها على البحوث الفردية واموال اسلوب الفريق البحثي، وعدم استفادتها من تجارب المراكز البحثية على المستوى العربي والعالمي، وقد أدت كل هذه العوامل مجتمعة إلى عدم تمكنتها من الاستمرار في مجتمعاتها... غالى أي مدى تستطيع مراكز البحث بجامعة الإمارات مواجهة هذه التحديات؟ حتى تتucken من اختراق جمود التنمية والتقليد وتصبح دالة معبرة عن نجاح الجامعة في القيام بوظائفها المجتمعية، ومحقة لأهدافها المرتبطة بأهداف التنمية.

ثامناً: الدور الثقافي للجامعة:-

«يعتبر نشر العلم والثقافة من رسالة الجامعة، فللجامعة دور طليعي في مجال الثقافة للنهوض بالمجتمع، ذلك أن الجامعة مركز اشعاع ثقافي تتعرف من خلاله على مشكلاته وتحاول أيضاً من خلاله أن تعالجها»<sup>(٧٤)</sup>.

ولما كانت الجامعة نظاماً اجتماعياً مفتوحاً، وهي جزء من نظام اجتماعي أكبر هو المجتمع، وتحكمها معه علاقات متبادلة، ومن ثم مع المنظومة الثقافية المجتمعية.

فإن دور الجامعة لا يقتصر على نشر العلم والثقافة بين الطلاب بل يشمل المتخرين والمتقدرين بوجه عام، فالجامعة تمدهم بين آونة وأخرى بالمستجدات في العلوم والتكنولوجيا عن طريق المحاضرات العامة والندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية التي تساهم في تجديد معلوماتهم ودفع مستواهم التعليمي والمهني. وهكذا فإن البرنامج الثقافي للجامعة لابد أن يهدف إلى ما يلي:-

١ - **تنمية الطالب:** من أجل التوجيه الاجتماعي والفكري وتوجيه الطالب خلقياً ومعنوياً. فلا يقتصر دور الجامعة على مواد تخصصه وإنما تربيته تربية كاملة بنياناً وخلقياً، كما تعمل على إتاحة الفرصة أمامه لممارسة الديمقراطية وال الحوار البناء والقيام بالنشاط الفكري والثقافي والاجتماعي والرياضي وكذلك تنمية المفاهيم الإنسانية والعالمية لديه.

٢ - **تنمية المجتمع:** باعتبار أن الجامعة مركز ثقافي للمجتمع كله، فإنها تستطيع أن تدعم دورها هذا عن طريق المحاضرات العامة التي تدمو إليها أفراد المجتمع، ومن خلال الكتب التي ينشرها الأساتذة وبحوثهم العلمية التي متوزع على الهيئات العلمية، ومن أحاديثهم الإذاعية أو التلفزيونية... إلى غير ذلك من الأنشطة الثقافية التي يمكن أن تسهم في تشجيع الحركة الفكرية والثقافية والعملية في المجتمع الإماراتي.

والجامعة وهي تفعل ذلك إنما توسيع من دائرة المستفيدين من خدماتها، فتتسع آفاق المجتمع نتيجة لجهود علمائها وخبرائهم وأفكارهم المتعمقة والموثقة، وبذلك يكون المجتمع قادراً على الاستجابة للمتغيرات الجديدة الحديثة للتقدم دون تعرض ذاتيته للخطر<sup>(٧٥)</sup>.

٣ - **الحفاظ على الثقافة المجتمعية:** باعتبار أن الجامعة مؤسسة تربوية مسؤولة عن حفظ الثقافة مع غيرها من المؤسسات التربوية الأخرى<sup>(٧٦)</sup>.

وكلية الامارات... مامدى وفانها بالدور الثقافي لطلابها ولأفراد المجتمع؟

ما هي الأنشطة الفعلية التي قامت بها الجامعة بتدعيم دورها في المجتمع؟

ومامدى ارتباط هذه الأنشطة بالتنمية المجتمعية؟ يكاد يكون هناك شبه

اجماع على أن الجامعة من خلال دورها في اعداد الكوادر البشرية إلى

دورها في البحث العلمي وإلى دورها في التنشيط الثقافي العام هي نسيج

واحد... لابد أن يتفاعل مع المجتمع ويتفاعل المجتمع معه.

ولقد قامت الجامعة بجهود تعزيز دورها الثقافي في المجتمع، وتمثلت هذه الجهود في عقد المؤتمرات وتنظيم الندوات واللقاءات مع المسؤولين وانشاء الجمعيات العلمية في داخل الجامعة وأصدار المجالس العلمية المتخصصة وتوفير فرصة الاستفادة من خدمات المكتبة الجامعية، وتستهدف الجامعة من كل ذلك توفير مقومات النشاط الكفيلة بارسال قيم اجتماعية واقتصادية وثقافية معينة أو تغيير القيم غير المرغوب فيها والتي يمكن أن تعرق التنمية المجتمعية التي يسعى المجتمع لتحقيقها.

وسيعرض الباحث بعض أنشطة الجامعة.. وذلك بهدف التعرف على هذه البرامج التي قامت بها الجامعة من أجل تعزيز الثقافة والمحافظة عليها ونشرها بين طلابها وأفراد المجتمع، وسيقتصر الباحث على هذه الأنشطة خلال العامين الأخيرين ٨٧/٨٨ و ٨٨/٨٩ كمثال على الجهد المبذول في هذا المجال وهي كما يلي:-

### ١ - الندوات<sup>(٧)</sup>:-

تضمنت خطة النشاط الثقافي للجامعة مجموعة من المحاضرات والندوات واللقاءات الفكرية مع رواد الفكر العالمي والاسلامي في الموضوعات التالية: الفكر الاسلامي بين الاصالة والتعريب - انجازات مجلس التعاون الخليجي العربي - اتجاهات الشباب الفنية والأجتماعية في منطقة الخليج - تدريس العلوم باللغة العربية في التعليم الجامعي - محددات التنمية في الدول الخليجية - النبي القائد في مواجهة التحديات - شخصية النبي صلى الله عليه وسلم - عالمية الدين الاسلامي، الكحول والمخدرات واثرها على المجتمع - التعليم الجامعي في الفكر الاسلامي - الجامعات وتحديات القرن الواحد والعشرين - الفكر العربي والتحديات المعاصرة - احمد بن ماجد حياته وجنسيته - الاكتشافات الجغرافية العربية في بحر الهند - الملاحة العربية الفلكية في الخليج والبحر الاحمر - اللغة العربية في التعليم الجامعي - العلاقات التركية العربية.

٢ - المؤتمرات العلمية (٧٨) :-

نظمت الجامعة عدة مؤتمرات وندوات متخصصة اسهاماً منها في تعزيز الثقافة في مختلف جوانبها، ولما كانت هذه الأنشطة عديدة فقد اقتصرنا على ماتم منها خلال العامين الجامعيين ٨٨/٨٧، ٨٩/٨٨، كنماذج توضح دور الجامعة في هذا المجال وهذه الأنشطة، قامت بها كليات الجامعة بالتعاون مع بعض الهيئات العربية والعالمية وهي:

- ١ - المظاهر المسرحية في التراث الفني الشعبي لمجتمع الامارات في الفترة من ٢٠ - ٢١ اكتوبر ١٩٨٧.
- ٢ - الحلقة الدراسية في مفهوم العون الذاتي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار في الفترة من ٧ - ١٠ نوفمبر ١٩٨٧ م.
- ٣ - ندوة الهوية الثقافية وتفاعلها مع الثقافات الأجنبية في دول الخليج العربي في الفترة من ١٥ - ١٧ فبراير ١٩٨٨ م.
- ٤ - ندوة الطفولة في مجتمع متغير في الفترة من ٢١ - ٢٤ فبراير ١٩٨٨ م.
- ٥ - ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الاسلامي في الفترة من ٢١ - ٢٤ فبراير ١٩٨٨ م.
- ٦ - المؤتمر الاقليمي الأول للمجلس الدولي للتعليم والمناهج، المنطقة الأولى / الدول العربية، سياسات وتجارب في تطوير مناهج التعليم في الدول العربية في الفترة من ٣ - ٧ ابريل ١٩٨٨ م.
- ٧ - اجتماعات اللجنة التنفيذية للمنظمة العربية للمسؤولين عن القبول والتسجيل في الجامعات بالدول العربية خلال الفترة من ١٧ - ١٨ اكتوبر ١٩٨٨ م.
- ٨ - المؤتمر العربي الثالث لعلوم وقاية النبات في الفترة من ٥ - ٩ ديسمبر ١٩٨٨ م.
- ٩ - ندوة التنمية الاجتماعية في اقطار الخليج العربي في الفترة من ١١ - ١٣ ديسمبر ١٩٨٨ م.
- ١٠ - ندوة الاستشعار عن بعد في الفترة من ١٩ - ٢٠ فبراير ١٩٨٩ م.
- ١١ - ندوة (مكانة الخليج العربي في التاريخ الاسلامي - العصر العباسي) في الفترة من ٢٦ - ٢٨ فبراير ١٩٨٩ م.
- ١٢ - ندوة مناهج كلية الطب والعلوم الصحية في الفترة من ١٤ - ١٦ ديسمبر ١٩٨٨ م.

- ١٢ - ندوة الاجتماع الاقليمي للخبراء حول إزالة آثار التماذج النمطية لنور الرجل والمرأة في ادب الأطفال والكتب المدرسية في الفترة من ٢٠ - ٢٦ مارس ١٩٨٩ م.
- ١٤ - الندوة الثانية لمسؤولي برامج اعداد وتدريب العاملين مع المعوقين في الجامعات والمعاهد في الفترة من ٢١ - ٢٧ مايو ١٩٨٩ م.
- ٣ - المجالات التي تصدرها كليات الجامعة:-
- تصدر كليات الجامعة المجالات العلمية التالية:
- أ - كلية الآداب: مجلة كلية الآداب.
  - ب - كلية العلوم: مجلة كلية العلوم.
  - ج - كلية التربية: مجلة كلية التربية.
  - د - كلية العلوم الاقتصادية والإدارية: مجلة كلية العلوم الإدارية والسياسية.
  - هـ - كلية الهندسة: مجلة دراسات هندسية.
  - و - كلية الزراعة: مجلة الامارات للعلوم الزراعية.
  - ز - كلية الشريعة والقانون: مجلة الشريعة والقانون.
- وهي مجالات علمية محكمة ينشر فيها اعضاء هيئة التدريس بالجامعة بحوثهم العلمية، كما تتبع هذه المجالات فرصة النشر العلمي للباحثين من خارج الجامعة.
- ٤ - الجامعات العلمية الطلابية:-
- يوجد بكليات الجامعة عدة جمعيات علمية هي<sup>(٧٩)</sup>:
- ١ - كلية الآداب: جمعية/ الدراسات الاسلامية/ اللغة العربية/ اللغات الأجنبية، الجمعية/الاجتماعية/التاريخية/الفلسفية/الاعلامية/الجغرافية.
  - ٢ - كلية العلوم: جمعية/الرياضيات وعلوم الحاسوب/ علوم الحياة، الجمعية/الفيزياء/ الكيمياء/ الجيولوجية.
  - ٣ - كلية التربية: الجمعية التربوية النفسية.
  - ٤ - كلية الشريعة والقانون: جمعية الشريعة والقانون.
  - ٥ - كلية العلوم الاقتصادية والإدارية: وبها جمعية/ الادارة العامة/ ادارة الاعمال، والجمعية/السياسية/المحاسبية/الاقتصادية/الاحصائية.
  - ٦ - كلية الزراعة: الجمعية الزراعية.

٧ - كلية الهندسة: الجمعية الهندسية.

٨ - كلية الطب والعلوم الصحية: الجمعية الطبية.

ولقد حددت لائحة الجمعيات العلمية الصادرة بقرار من الرئيس الأعلى للجامعة رقم (١٠١) لسنة ١٩٨٨م أهدافاً لهذه الجمعيات تسعى إلى تحقيقها، وهي أهداف تدور حول التهوض بالتراثي العلمي وتشجيع البحث العلمي وتوظيد التعاون بين أعضاء الأسرة الجامعية وتشجيع الأنظمة الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية داخل الجامعة وخارجها وتنمية روح العمل الجامعي وتشجيع الأنظمة الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية داخل الجامعة وخارجها وتنمية روح العمل الجامعي وتشجيع العمل التطوعي والتعاوني وابراز المواهب والمواهب العلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية والعمل على تنميتها وصقلها.

وتمارس الجمعيات العلمية انشطتها باشراف إداري وفني ومالى من قبل امانة الجامعة، وبإشراف علمي تخصصى من قبل القسم العلمي المختص.

ويوجد حالياً بالجامعة (٤٦) جمعية علمية منها (٢٢) جمعية للطلابات و(٢٢) جمعية للطلاب، وتنتمي إلى الأقسام العلمية المختلفة بالجامعة، وهي جمعيات تقوم بأنشطة متميزة<sup>(٨٠)</sup>، وبخاصة جمعيات الطلاب التي تتميز نشاطاتها عن جمعيات الطلاب، وينبغي الاشارة إلى ضرورة اجراء دراسة عملية للتعرف على العوامل والأسباب التي تحد من أنشطة وفعاليات جمعيات الطلاب، والعمل على إيجاد حلول لها لزيادة فعالية هذه الجمعيات.

من هذا العرض بعض المجهودات التي قامت بها الجامعة في سبيل نشر الثقافة بين طلابها وبين أفراد المجتمع، يتضح أن هذه المجهودات تمثلت في اقامة الندوات العامة والعلمية المتخصصة، وتأسيس الجمعيات العلمية الطلابية، لكنها أغلقت المسابقات الثقافية والعلمية والفنية بين الطلاب والتي تدفع الشباب إلى القراءة الحرة والتي نحن في حاجة إلى اكتسابها كسلوك لطلابنا، لأننا متهمون بأننا شعوب لا تقرأ.

إن هذه المجهودات - رغم تنوعها - مازالت في حاجة إلى تعزيز لكي تكون قوة دافعة للتنمية المجتمعية.

فالجامعات العصرية اتجهت إلى قطاعات المجتمع كافة تتحسس المشكلات وتعتبر على المواقف البشرية والمادية، ثم تبدأ في دراستها لايجاد حلول لها، وذلك من خلال فرق عمل من اساتذة الجامعة وطلابها فتذكرة بعض الدراسات «أن معاهد التعليم العالي

في الولايات المتحدة الأمريكية تقدم خدماتها بنجاح في مجالات متعددة من بينها: تعليم الكبار - الخدمات الاستشارية - مساعدة أصحاب المزارع الصغيرة والمتوسطة - الخدمات الصحية في الريف والمدن - الزراعة التجريبية، استصلاح الأراضي، تدريب القوى العاملة<sup>(٨١)</sup> ... فهل تلبي جامعة الإمارات العربية المتحدة مطلب مجتمعها في ذلك؟ إن هذا العمل يحتاج إلى الدراسة والتعميق الحصيف من أجل تحويله إلى واقع يجعل من الجامعة قوة دافعة لخدمة أغراض التنمية وبناء المجتمع الاماراتي الحديث، وبذلك تكون الجامعة متفاعلة مع واقع مجتمعها عاكسة لطموحاته، مليبة احتياجاته.

### توصيات ومقترنات:

في ضوء الإطار النظري المقترن، والظروف الواقعية للتعليم الجامعي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ومن أجل ترقية دوره في التنمية المجتمعية الشاملة نقترح ما يلي:

- ١ - إن تحقيق مبدأ الكفاية يتطلب في المقام الأول أن يرتبط تخطيط التعليم الجامعي ارتباطاً سليماً وواقعاً بالاحتياجات من القوى العاملة حتى لا يواجه المجتمع بتخريج طلاب من تخصصات لا تدعوا إليها الحاجة، في وقت تشكو فيه مجالات أخرى من النقص في الأيديعو العاملة وهو ما يعيق عملية التنمية، وهذا يقتضي وضع تقديرات للعمالة وتركيب القوى العاملة في المجتمع على مدى سنوات مستقبلية لكي تتمكن الادارة الجامعية من تقدير الاحتياجات من القوى العاملة المسؤولة عن اعدادها لقطاعات العمل المختلفة.
- ٢ - زيادة الكفاءة الداخلية والخارجية للجامعة.
- ٣ - إعادة النظر في الخطة الدراسية الحالية، وجعلها تستند على ثلاث ركائز أساسية هي متطلبات الجامعة ومتطلبات الكلية ومتطلبات التخصص مع تحقيق قدر من التوازن المناسب بين هذه الجوانب الثلاثة، يستمد من طبيعة التخصص بكل كلية على حدة.
- ٤ - إعادة النظر في التخصصات الحالية بكل كلية من كليات الجامعة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة واحتاجات المجتمع، مع مشاركة الجهات المستفيدة من احتياجات الجامعة.
- ٥ - وضع نظام للتوجيه التربوي والمهني في المدارس الثانوية يساعد الطلاب على اختيار برامج الدراسة المناسبة لقدراتهم واستعداداتهم الواقعية.
- ٦ - تشجيع طلاب التعليم الثانوي على الالتحاق بالقسم العلمي.
- ٧ - إعادة النظر في بنية وتنظيم التعليم الثانوي من أجل زيادة عدد تشعباته.

- ٨ - توفير قدر من التعاون بين الجامعة ووزارة التربية والتعليم يستهدف مشاركة الجامعة في تحديد محتوى التعليم الثانوي والمستوى الذي ينبغي أن يتجه إليه هذا المحتوى.
- ٩ - إلغاء شرط تفرغ الطالب للدراسة الجامعية والمنصوص عليه في نظام القبول باعتباره شرطاً يفقد نظام الساعات المعتمدة بعض مزاياه وهي إتاحة فرصة الدراسة والعمل معاً.
- ١٠ - ان تحدد كل كلية المتطلبات الرئيسية لكي يسترشد بها القابرون من الطلاب في اختيار برامجهم الدراسية.
- ١١ - زيادة اعداد أعضاء هيئة التدريس في مجال الدراسات الإنسانية من أجل تجويد العملية التعليمية.
- ١٢ - توفير متطلبات مراكز البحث منقوى البشرية والمادية.
- ١٣ - وضع خطة بحثية لكل مركز من مراكز البحث تتسم بالشمول والتكامل وترتبط باحتياجات التنمية في دولة الامارات.
- ١٤ - اقامة روابط بين مراكز البحث والهيئات البحثية في مؤسسات الانتاج والخدمات في الدولة.
- ١٥ - انشاء مركز لخدمة المجتمع يقوم بتقديم برامج تدريبية متدرجة في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا وتخدم قطاعات عريضة من المجتمع.
- ١٦ - انشاء مركز للمعلومات يقدم خدماته لنقسيبي الجامعة من الطالب وأعضاء هيئة التدريس والهيئات والأفراد ذوي الحاجة لهذه الخدمات.
- ١٧ - توفير الانشطة الثقافية المتميزة وخصوصاً بين الطالب.
- ١٨ - اقامة المسابقات الثقافية في صنفوف العلوم المختلفة.
- ١٩ - تقديم برنامج تلفزيوني بالتعاون مع تلفزيون الامارات العربية يتولى فيه اعضاء هيئة التدريس توضيع بعض القضايا والمشكلات التي تهم فئة عريضة من المجتمع.
- ٢٠ - اجراء دراسات استطلاعية للتعرف على احتياجات اسوق العمل على المدى البعيد.

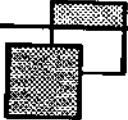
## المواضيع

- ١ - ابراهيم حصمت مطاوع: التخطيط التعليمي العالمي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢، من ٢٢٦.
- ٢ - ستيفن كيرنز: دور الجامعات في عالم متغير (مترجم)، ترجمة عبد العزيز سليمان وابراهيم حصمت مطاوع، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٥، من ٣٩.
- ٣ - موزه فياش: الماهرين والتنمية، دبي، مطبعة الولاء، ١٩٨١، من ٣٦٤.
- ٤ - محمد خادم الرمحي: التربيل والتثقيف الاجتماعي في الخليج العربي، ط٣، الكويت، شركة كانونه للنشر، ١٩٨٤، من ١٥٠.
- ٥ - فان دالين: منافع البحث في التربية علم النفس، ترجمة محمد نبيل توفيق وأخرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٥، من ٣١٣.
- ٦ - لورد باودن: الجامعات الانجليزية مشكلاتها ومستقبلها، في كتاب دور الجامعات في عالم متغير، إشراف سيفن دكيرنز، ترجمة عبد العزيز سليمان، ابراهيم حصمت مطاوع، مرجع سابق، من ٢٠٧ - ٢٤١.
- ٧ - توجهي سميرستيت:وضع في الجامعات السويدية، في كتاب دور الجامعات في عالم متغير، مرجع سابق، من من ٢٦٥ - ٢٥٥.
- ٨ - عبد الرحمن هوسوي: تطوير التعليم الجامعي العربي، مرجع سابق، من ٨٤ - ١٢٧.
- ٩ - عبد الله رمضان بوبطانة: دور التعليم العالي والجامعي في التنمية العربية، مرجع سابق من ٤٥ - ٤٣.
- ١٠ - عبد الرحمن هوسوي: تطوير التعليم الجامعي العربي، مرجع سابق، من ٢٢ - ٢٤.
- ١١ - A. Bublana "A comparative study of the perceptions of students Faculty member Administrators and Government Authorities of the Role of the University system in the National Development of Libya" ED. Dissertation, the George Washington University, Washington D.C. 1976, P.22.
- ١٢ - حامد حمار: دور التعليم العالي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مرجع سابق من ٤٠.
- ١٣ - حامد حمار: في انتصارات التعليم، ط٢، القاهرة، دار المعرفة، ١٩٦٨، من ٣٨.
- ١٤ - عبد الباسط محمد حسن: دور الجامعات في التنمية - مرجع سابق، من ٢٥.
- F. Horbison and C. A. "Myers Manpower and Education country studies in Economic Development", New York: Mc Graw Hill Book, 1965, P. Ix.  
IBID. p.162.
- ١٥ - عبد الله رمضان بوبطانة: دور التعليم العالي والجامعي في التنمية العربية، مرجع سابق من ٢٥.
- ١٦ - عبد الباسط محمد حسن: دور الجامعات في التنمية، مرجع سابق، من ٣٠ - ٣١.
- ١٧ - عبد الله رمضان بوبطانة: دور التعليم العالي والجامعي في التنمية العربية، مرجع سابق من ٣٧ - ٣٦.
- ١٨ - حامد حمار: دور التعليم العالي في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في التعليم العالي والتنمية في الوطن العربي - المؤتمر الأول للوزراء والمسؤولين عن التعليم في الوطن العربي، الجزائر/ مارس ١٩٨١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، من ٨٩.
- ١٩ - ياسمين فلتشير: الجامعات في العالم المعاصر، ترجمة موقع المعدانى، مطبعة جامعة بغداد، (دجن)، من ١٥.
- ٢٠ - محمد منير موسى: دراسات في التربية المعاصرة، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٧، من ٣٥.
- ٢١ - ابراهيم حصمت مطاوع: التخطيط للتعليم العالي، مرجع سابق، من ٢٢٦.
- ٢٢ - عبد الرحمن هوسوي: تطوير التعليم الجامعي العربي، مرجع سابق، من ٥١.
- ٢٣ - الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة: القانون الاتحادي رقم (٤) لسنة ١٩٧٦م، الخاص بإنشاء وتنظيم جامعة الامارات وبيان التقنية، ١٤١٩ - ١٤١٩، من ١٤.
- ٢٤ - الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة، إدارة القبول والتسجيل: الواقع والقرارات الخامسة بالقبول والتسجيل، مطبعة الجامعة، ١٩٨٩/١٩٨٨، من ٧ - ٢.
- ٢٥ - التربية والآداب/ التربية الإسلامية وأساليب تربيتها/ اللغة العربية/ اللغة الانجليزية/ التاريخ/ الجغرافيا/ الاجتماع والفلسفة وأساليب تربيتها.
- ٢٦ - الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة: إدارة القبول والتسجيل الواقع والقرارات، مرجع سابق من ٨.
- ٢٧ - المراجع السابق: من ١١.
- ٢٨ - المراجع السابق: من ٢٠.
- ٢٩ - حلبي أحمد الوكيل: تطوير المناهج وأساليبه وأسسها وأساليبه، خطوهاته، معوقات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧، من ٧.
- ٣٠ - الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة: الواقع والقرارات الخامسة بالقبول

- والتسجيل، مرجع سابق، ص ٢٠.
- ٢١ - الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة: دليل الطالب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ص ٢٦.
- ٢٢ - الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة: ادارة القبول والتسجيل، اللوائح والقرارات الفاضمة بالقبول والتسجيل، مرجع سابق من ص ١٧.
- ٢٣ - المراجع السابق: ص ١٨.
- ٢٤ - المراجع السابق: ص ١٩.
- ٢٥ - محمد متير مرسى: التعليم الجامعي المعاصر/ قضاياه واتجاهاته، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٧م، ص ٦٠.
- ٢٦ - جميع الاصحاءات في هذه الدراسة حصل عليها الباحث من ادارة القبول والتسجيل بجامعة الامارات العربية المتحدة.
- ٢٧ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: التعليم العالي والتنمية في الوطن العربي، لادرة التربية، تونس، ١٩٨١م، ص ٢٩.
- ٢٨ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: التعليم العالي والتنمية في الوطن العربي، مرجع سابق من ٣٦.
- ٢٩ - عبد الرؤوف خارس الماوس: تخطيط القرى العاملة في دولة الامارات، الكويت - شركة كاظمة للنشر، ١٩٨٥م، ص ١٧.
- ٤٠ - المراجع السابق: ص ٦.
- ٤١ - عبد العزيز الجلال: دور التربية في التنمية - مدخل إلى دراسة النظام التربوي في إطار الجزيرة العربية للتنمية للنطء، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد (٣٩)، السنة العاشرة، جامعة الكويت، ١٩٨٤م، من ١٢٤.
- ٤٢ - عبد الباسط محمد حسن: دور الجامعات في التنمية، مرجع سابق، ص ٢٩.
- ٤٣ - محمد الاحمد الرشيد: الجامعة وتحديث القرن الثاني والعشرين، في جامعة الامارات العربية المتحدة، محاضرات الموسم الثاني ١٤٦٩/٨٨، من ٢٨٧.
- ٤٤ - عبد الرحمن الرستماني: تحقيق مصطفى، جريدة الاتحاد - العدد ٦٦٢ السنة العادية والعشرين، الامارات العربية المتحدة، الاحد ١١/١١/١٩٨٩م، من ١٥.
- ٤٥ - عبد الباسط عبد الرحمن: التكلفة الاجتماعية للحملة الاسيوية في الخليج، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية العدد (٣٧) السنة ١٩٨٢م، من ٤٥.
- ٤٦ - اسامي عبد الرحمن: البيروقراطية ومحضلة التنمية، مدخل إلى ادارة التنمية في دول الجزيرة العربية المنتجة للنفط، المجلس الوطني للثقافة والعلم والآداب، الكويت، ١٩٨٢م، من ٢٢٢.
- ٤٧ - محمد ابراهيم كاظم وأخرين: اعتبارات في سياسات قبول طلاب الجامعات في دول الخليج في ضوء سياسات التنمية، في بحوث دليل التربية الابتدائية لرئاسة وعيديي الجامعات الخليجية عن التعليم المالي والتنمية في دول الخليج العربي، تنسيق وتكامل، ٤ - ٧ يناير، ١٩٨٢م، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض، ١٩٨٢م.
- ٤٨ - الامارات العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم: الارقام الاستقرارية للامتحانات التطعيمية للعام الدراسي ١٤٦٩/٨٨ - قسم المعلومات - ادارة المعلومات والبحوث.
- ٤٩ - عزيز هنا داود: دراسات وتراثات نفسية وتنبويه - القاهرة - الأنجلو المصرية - ١٩٧٨م، من ٧٩.
- ٥٠ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: التعليم العالي والتنمية في الوطن العربي - مرجع سابق، من ٢٩.
- ٥١ - الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة ادارة القبول والتسجيل: اللوائح والقرارات الفاضمة بالتسجيل، مرجع سابق من ٢١.
- ٥٢ - الساعات المعتمدة:-  
هي رحمة تعليمية تختلف من ساعة صفية (محاضرة) أو من التقى إلى ثلاثة ساعات عملية (مختبرات أو ثورات) لمدة ١٦ ساعة أسبوعياً وتتطلب الساعة المعتمدة مشاركة فعالة في الترس وتحضيراً وانياً خارجه.
- ٥٣ - المقررات الاجبارية:-  
هي مقدرات يتعتمد على الطالب براستها، ولايسعد له بالتخريج إلا إذا درسها ونجح فيها، وهي تتناول أساسيات المرأة التي تخصص فيها الطالب.
- ٥٤ - المقررات الاختيارية:-  
هي مقدرات تطرح للطالب حتى يمكن للطالب الاختيار منها داخل مواد تخصصه الاجبارية.
- ٥٥ - المساق الدراسي:-

- من مهارة من منهج دراسي محمد الأهداف والمحويات والنشاطات التعليمية النظرية والعملية، وهو وحدة تعليمية مرتبطة مع المسارات الأخرى الطبوخة في الخطط الدراسية بجعلها.
- ٥٦ - **الامارات العربية المتحدة - جامعة الامارات العربية المتحدة**: دليل الطالب، ١٩٨٨، من من ٤٧ - ٤٢.
- ٥٧ - محمد متى مرسى: التعليم الجامعي المعاصر/قضايا واتجاهات، مرجع سابق، من ٤٧.
- ٥٨ - المرجع السابق: من ٤١.
- ٥٩ - قطر، جامعة قطر: النشأة والتطور - جمادى الآخر ١٤٠٥ هـ - فبراير ١٩٨٥، من ٤٧.
- ٦٠ - صبيحي عبد العليم: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين التقليد والتجدد، جدة، عكاظ للنشر والتوزيع، ١٩٨١، من ١١.
- ٦١ - **الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة ادارة القبول والتسجيل:** اللوائح والقرارات الخاصة بالقبول والتسجيل، مرجع سابق، من ٢٢.
- ٦٢ - صبيحي عبد العليم: التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بين التقليد والتجدد، مرجع سابق، من ٤٢.
- ٦٣ - **الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة، ادارة القبول والتسجيل:** اللوائح والقرارات الخاصة بالقبول والتسجيل، مرجع سابق، من ٤٢.
- ٦٤ - (احمد حسن حميد): **فلسفية النظام التعليمي وبنية السياسات التربوية - دراسة مقارنة**. القاهرة، الاتجاه المصري، ١٩٧٩، من ٢٢.
- ٦٥ - توفيق سلامة موسى: في أزمة العلم والجامعات - دار مطباع المستقبل، (بين تاريخ)، من ١٩٤.
- ٦٦ - عبد القادر عز الدين: بعض التطبيقات لنتائج البحث التربوي في تطوير العملية التعليمية في القطر العراقي، معاشرة الثبات على المثرين في دور البحث التربوي الأولى التي نظمها المركز العربي لدول الخليج بالكريت (١ - ٢٠) سبتمبر ١٩٨٠، ضمن كتاب معاشرات في البحث التربوي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٣، من ١٧٧.
- ٦٧ - يقصد به المعاشرة الدقيقة الناقدة للتوصيل إلى حلول المشكلات التي تطرق الإنسان وتغيره دجابر عبد العميد وأخرين: منافع البحث في التربية لعلم النفس، القاهرة، مكتبة الهيئة المصرية، ١٩٧٢، من ٥.
- ٦٨ - عبد العليم الكروبي: مقتطفة دليل مراكز البحث، البحث العلمي في خدمة المجتمع، جامعة الامارات العربية المتحدة، ١٩٨٦، من ١٥.
- ٦٩ - احمد الصياب: دور الجامعة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية - سلسلة البحوث والدراسات، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مركز البحوث والتنمية، كلية الاقتصاد وإدارة، ١٢٩٦، من ٥.
- ٧٠ - محمد متى مرسى: التعليم الجامعي المعاصر/قضايا واتجاهات، مرجع سابق، من ٢٩.
- ٧١ - حامد عامر: دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مرجع سابق، من ٨٦.
- ٧٢ - انطوان زحلان: **العلم والسياسة العلمية في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.
- ٧٣ - محمد متى مرسى: التعليم الجامعي المعاصر/قضايا واتجاهات، مرجع سابق، من ٢٩.
- ٧٤ - **جامعة الامارات العربية المتحدة، مراكز البحوث**: البحث العلمي في خدمة المجتمع، مرجع سابق، من من ٦٢ - ٢١.
- ٧٥ - المرجع السابق: من ٢٥.
- ٧٦ - محمد متى مرسى: التعليم الجامعي المعاصر/قضايا واتجاهات، مرجع سابق، من ٣١.
- ٧٧ - عابدية اسماعيل خطاط: دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، جدة، دار البيان العربي، ١٩٨٢، من ٩١.
- Daniel Bell (By Whose Right) in H. L. Hodgkinson and R. Meeth (eds) Power and Authority: - ٧٨  
San Francisco, Jossy Bass, 1971.
- ٧٩ - **الامارات العربية المتحدة - جامعة الامارات العربية المتحدة**: معاشرات الموسم الثقافي، الكتاب الخامس، ١٩٨٩/٨٨.
- ٨٠ - **الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة**, ادارة العلاقات الثقافية: دليل الترتيب والترتيبات العلمية التي عقدتها الجامعة خلال العامين الجامعيين ١٩٨٩/٨٨، ٨٨/٨٧.
- ٨١ - **الامارات العربية المتحدة، جامعة الامارات العربية المتحدة**: دليل الطالب، مرجع سابق، من ٨٩.
- ٨٢ - المرجع السابق: من من ٨٧ - ٨٨.
- ٨٣ - Higher Education & Social Change: Promising Experiments in Developing Countries, Volume,1 Report, Praeger Publishers, N.Y. Washington, London 1976, p.7.

## بحوث ودراسات



# التعليم والثقافة في الامارات قبل الاتحاد

دكتور  
عبدالقوى فهمي محمد \*

يشكل التعليم الضرورة الأساسية لتقديم أية دولة من الدول، ويلوّغها المكانة اللاحقة بها بين دول العالم، وممارسة دورها الفاعل في الحضارة الإنسانية. والعملية التعليمية مستمرة - مهما كان شكلها - منذ القدم.

ولذا نظرنا إلى التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة في فترة ما قبل النفط والاتحاد، عندما كانت المنطقة خاضعة للسيطرة البريطانية، نجد أن الوثائق البريطانية - وهي تمثل واحدة من أهم المصادر المتوفرة عن تاريخ المنطقة - تفيض ب النقد المسؤولين الانجليز للشيوخ والسكان. إذ وصفوهم بالجهل والتخلف، وبأنهم ليسوا نتاج الحضارة الحديثة، إلى غير ذلك من أوصاف<sup>(١)</sup> ومع ذلك، ورغم استمرار السيطرة البريطانية منذ سنة ١٨٢٠، وعمل السلطات البريطانية الدائم على عزل المنطقة

\* مدرس في دولة الإمارات. أم القبور.

عن بقية العالم، لم تعمل هذه السلطات على ادخال أي نوع من أنواع التعليم الحديث إليها. ولم تشجع المحاولات التي قام بها السكان في هذا المجال، للانتقال بالمنطقة من تلك الحالة - التي انتقدتها مسؤoliها - إلى حالة أحسن. بل إن هؤلاء المسؤولين البريطانيين وضعوا العرقييل أمام حماولات أهل المنطقة، في الوقت الذي كان متوقعاً فيه اهتمامهم بتطويرها مقابل الفوائد السياسية التي كانت تجنيها بريطانيا من وراء السيطرة عليها<sup>(٢)</sup>.

وتلقي هذه الورقة بعض الضوء على التعليم في الإمارات قديماً، وفترة المدارس الأهلية في النصف الأول من القرن العشرين، ودخول التعليم الحديث في بدايات النصف الثاني من القرن العشرين، وموقف بريطانيا من التعليم في المنطقة قبل الاتحاد، ثم الحياة الثقافية لأبناء الإمارات في تلك الفترة. وذلك في ضوء ما أمكن الحصول عليه من مصادر ومعلومات، وهي بلاشك قليلة.

### التعليم في الإمارات قديماً

ظل التعليم في الإمارات حتى وقت قريب بدائياً. وساعد على ذلك العزلة التي فرضتها بريطانيا على المنطقة. وكانت الوسيلة الوحيدة للتعليم، هي تلقي العلم على يد المطروح، وطريقة المطروح لاختلف عن الكتائب التي انتشرت في مصر وغيرها من البلاد العربية. ويقوم التعليم فيها على أساس تحفيظ القرآن الكريم، وبعض علوم الدين البسيطة، بطريقة التلقين<sup>(٣)</sup>. ثم يتعلم التلميذ الكتابة وتقليلأً من مبادئ الحساب. وكان التلاميذ يكتبون على الواح من عظم كتف الجمل، الذي كان يمكن الكتابة عليه بالحبر بعد صقله، كما كان يمكن إزالة الكتابة من عليه بسهولة<sup>(٤)</sup>. ويتم تلقي هذا النوع من التعليم في بيت المطروح، وكثيراً ما كان أولياء أمور التلاميذ يزورون أطفالهم أثناء فترة التعليم، بل وكان الحاكم أحياناً يشتراك في هذه الزيارات. ولم تقتصر العلاقة بين المطروح والتلميذ على فترة ومكان الدراسة، بل كانت تعتد خارجها أيضاً<sup>(٥)</sup>.

وعندما يتم التلميذ حفظ القرآن الكريم كاملاً، كان يتم الاحتفال به، ويقام أهله بنجع الذبائح، وتقديم بعض الهدايا للمطروح<sup>(٦)</sup>. ولم يكن المطروح يتلقى أية إعانة من الحاكم، وكان يعتمد فقط على الرسوم التي يدفعها أولياء أمور التلاميذ. ورغم أن هذه الرسوم قد تكون رمزية في تقدير البعض، إلا أنها كانت بمقاييس ذلك الوقت والظروف الاقتصادية التي يعيشها السكان، تعتبر باهظة<sup>(٧)</sup>. وكانت قسوة الحياة تمنع الكثير من الأهالي من إرسال أبنائهم لتلقي هذا القدر الضئيل من التعليم، ولم يكن يبعث بأبياته لتلقي التعليم سوى القادرين<sup>(٨)</sup>.

## المدارس الأهلية في النصف الأول من القرن العشرين:

منذ مطلع القرن العشرين، دخلت على نظام التعليم في الإمارات تطورات جديدة، متاثرة بفترة ازدهار تجارة اللؤلؤ. فقد كون كثيرون من تجار اللؤلؤ، العرب في المنطقة شرورة لاباس بها. وكان لرحلاتهم إلى بومباي تأثير عليهم وذلك نتيجة احتكاكهم بالمجتمع العربي الصغير الذي تكون فيها، والقائم ببعض المفكرين والمصلحين العرب الذين زاروا بومباي وقضوا فيها بعض الوقت، وكان لبعض التجار العرب الخليجيين مراكز ثابتة في بومباي، وحصلوا على توكيلات من الشركات الهندية – والبريطانية. وكانت لقاءاتهم عبارة عن مدرسة أدبية وسياسية، وخاصة وأن كثيراً من الأحرار والمفكرين العرب قضوا في بومباي صغيراً فيها، وأنشئوا مدرسة عربية في بومباي لتعليم أبنائهم. نفاء البريطانيون من العراق سنة ١٩١٥ – والمصلح البحريني السيد/ عبدالوهاب الزيني. كما زار بومباي والتلى بهذه الجالية العربية، الشيخ السيد/رشيد محمد رضا سنة ١٩١٢، وحافظ عليه سنة ١٩١٣، ومحب الدين الخطيب سنة ١٩١٥، وأمين الريhani سنة ١٩٢٢، وعبدالعزيز الثعالبي سنتي ١٩٢٢، ١٩٢٦. وكان هؤلاء الأحرار والمفكرون ينزلون ضيوفاً على التجار العرب في بومباي<sup>(٤)</sup>.

ومما لا شك فيه أن تأثر تجار اللؤلؤ في المنطقة بأراء هؤلاء المفكرين والمصلحين، ورغبتهم في أن ينال مجتمعهم شيئاً من التقدم، كان له أثره في اقدامهم على إنشاء بعض المدارس في المنطقة وتحمل تكاليفها. وكان أول من قام بمثل هذا العمل على محمود تاجر اللؤلؤ بالشارقة، الذي أنشأ المدرسة التيمية محمودية فيها. كما أنشأ محمد بن أحمد سلوك، تاجر اللؤلؤ في دبي، المدرسة الأحمدية في مدينته. وفي أبوظبي أسس خلف العتيقة، وهو من أغنى تجار اللؤلؤ بها، مدرسة عرفت باسمه<sup>(٥)</sup>. وإلى جانب هذه المدارس الثلاث، كانت هناك مدارس أخرى. فقد أسس محمد علي زينل مدرسة في دبي سنة ١٩٢٨، أسمها مدرسة الفلاح<sup>(٦)</sup>. كما أنشأ التاجران محمد ابن عبيد البنور ويوسف السركال مدرسة السعادة في دبي. وأنشأ عبيد النابودة المدرسة الحديثة في دبي أيضاً. وكانت توجد في دبي كذلك مدرسة السالمية، التي أسسها سالم بن مصباح آل حمودة، تاجر اللؤلؤ فيها<sup>(٧)</sup>. وفي الحمرية انشئت مدرسة تسمى المدرسة الوهبيبة، نسبة إلى مديرها عبد الوهاب الوهبي<sup>(٨)</sup>.

وكان هؤلاء التجار يستقدمون المدرسين للتدريس في هذه المدارس من البلاد العربية. ففي المدرسة التيمية محمودية بالشارقة<sup>(٩)</sup>، كان المدرسوون من العراق ومصر

ونجد، وإن كان أغلبهم من نجد<sup>(١٥)</sup>. وكان منهج الدراسة في هذه المدرسة يقترب في مجمله من المنهج المصري، مع بعض الدراسات التي تناسب مع البيئة المحلية. وكانت المواد التي تدرس بها ترتكز أساساً على بعض العلوم الدينية، واللغة العربية كالنحو والصرف، ومادة الحساب التي تم التركيز فيها على الحساب التجاري، وهو المطلوب في ذلك الوقت في مجتمع يعتمد على تجارة اللؤلؤ<sup>(١٦)</sup>.

وقد التحق بالمدرسة التعليمية المحمودية عدد كبير من الطلاب، من الشارقة وغيرها من الإمارات. وكانت مدة الدراسة تستمر ست سنوات تقريباً. ويتنقل الطلاب دروسهم وهم جلوس على الأرض. وللمدرسة عطلتان: الأولى في الشتاء لشدة البرد، والثانية في الصيف عندما يشتد الحر ومدة كل منها أربعون يوماً. ولم تكن توزع شهادات على الطلاب، ولكن يتم اخطار الطالب بنتيجه شفهياً بعد الامتحان. ويعمل الاستاذ محمد بن علي محمود عدم إعطاء الطلاب شهادات، بعدم توفر مطابع في الإمارات في ذلك الوقت لطبع مثل هذه الشهادات<sup>(١٧)</sup>. وكانت الدراسة في هذه المدرسة مجانية، وكان الطلاب الوافدون إليها من خارج إمارة الشارقة، يقيمون في القسم الداخلي بالمدرسة. ويبلغ عدد طلابها حوالي أربعينات وخمسين طالباً، منهم مائة وثلاثون واحداً من الإمارات الأخرى، وبعضهم من فارس ونجد واليمن<sup>(١٨)</sup>.

وكان علي محمود يحرص على أن يستفيد طلاب مدرسته من خبرات المدرسین أصحاب السمعة الجيدة. فعندما سمع بالشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع - الذي تلقى علومه في نجد، ودرس في الأزهر على يد الشيخ محمد عبد الله، وشهد دروس العالم «الألوسي» في بغداد - طلب منه التوجه إلى الشارقة للتعليم في مدرسته. وفي طريقه إلى الشارقة، زار الشيخ المانع الورحة، والتلقى بحاكم قطر الذي اقنعه بالاقامة لديه وإنشاء مدرسة في الورحة. واراد محمود الا يحرم طلاب مدرسته من علم الشيخ المانع، فأرسل بعثة من حوالي عشرين طالباً إلى قطر على نفقته الخاصة، لتلقى العلم على يديه<sup>(١٩)</sup>. ومن ابرز هؤلاء الطلاب محمد سعيد غباش، الذي اراد استكمال دراسته في الأزهر بالقاهرة، فساعدته علي محمود على ذلك، وقد شغل محمد سعيد غباش بعد انتهاء دراسته في القاهرة وعودته إلى المنطقة، منصب قاضي رأس الخيمة. ولم تقتصر مساعدة علي محمود على طلاب العلم من ساحل عمان فقط، ولكنه ساعد طلاباً من المناطق المجاورة أيضاً. مثال ذلك مساعده لطلابين من نجد، هما عبدالله القصيمي وعبدالعزيز بن راشد، لاستكمال تعليمهما في الأزهر بالقاهرة<sup>(٢٠)</sup>.

وتجدر بالذكر أن هذه المدرسة اكسبت الشارقة مكانة ثقافية في المنطقة، حافظت

عليها بعد ذلك - فكانت تعقد فيها ندوات وجلسات ثقافية، يحضرها كثير من الشخصيات البارزة وطلاب العلم وأولياء أمور الطلاب، وكانت تلقى في هذه الندوات محاضرات تتفق مع المناسبات، كان يغلب على هذه المحاضرات الطابع الديني، ومن عناوين المحاضرات التي يتذكرها محمد بن علي المحمود: الأمة الأفضل - القول الحق - نظرة عامة على الوطن - من غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) - تفسير آيات من القرآن الكريم - شيخ الإسلام ابن تيمية.

وفي سنة ١٢٤٨هـ (١٩٢٩م)، انشئت بالمدرسة مكتبة أطلق عليها اسم المكتبة التيمية<sup>(٢١)</sup>. وقد جاء بعنوان إنشاء المكتبة<sup>(٢٢)</sup>: «افتتحت المكتبة التيمية سنة ١٢٤٨هـ / ١٩٢٩م لتيسير المطالعة لجميع الناس».

- وأهدافها:
- ١ - إرجاع الناس إلى نصوص الكتاب العزيز والسنة المطهرة.
  - ٢ - نشر الفضيلة بين الناس.
  - ٣ - تأييد مذهب السلف الصالح رضي الله عنهم.
  - ٤ - تأييد اللغة العربية وتاريخ عظمتها.
  - ٥ - تشجيع الناس على التهلل من العلوم النافعة.
  - ٦ - منع تسرب الزنقة إلى هذا البلد وتحذير الناس من الجرائد والمجلات الضارة بالدين والأخلاق.
  - ٧ - إيجاد التعاون بين الناس.
  - ٨ - إزالة الحزارات من النفوس.
  - ٩ - السعي لتبسيط المدرسة التيمية في الشارقة.
  - ١٠ - تسهيل مطالعة الكتب والجرائد والمجلات ومكافحة الأمية.
  - ١١ - مساعدة المعوزين إن تهيات الأسباب.

المنوعات: الحديث في السياسة - المجال - المغيبة - التدخين - استعارة الكتب - الجهر بالقراءة - الكلام العالي - الجلوس أوقات الصلوة.

الأشياء الجائزة: المناقشة في بحوث أدبية لها قيمتها.

وبينو من حرص القائمين على أمر المكتبة تحريم الحديث في السياسة، خشيتهم من اعطاء المسؤولين الإنجليز الفرصة لاغلاق المدرسة والقضاء على هذا النشاط الثقافي، وخاصة وأن مؤسس المدرسة - علي المحمود - قد تعرض لمضايقات كبيرة منهم.

وقد تأثرت المدرسة التيمية المحمودية بانهيار تجارة اللؤلؤ، فتم إغلاقها، واعاد

محمد - ابن علي المحمود - افتتاحها بعد الحرب العالمية الثانية، وأطلق عليها اسم «الإصلاح الحمدي». وفي هذه المدرسة بدأ أول جيل من المتعلمين بالشارقة دراسته. وكان يديرها محمد بن علي المحمود نفسه، ومولها الشيخ سلطان بن صقر حاكم الشارقة. وتغير اسم المدرسة بعد ذلك إلى «المدرسة القاسمية». وفي سنة ١٩٤٨ انتقل محمد بن علي المحمود إلى الوجة، للإشراف على المدرسة الحديثة. التي تم إنشاؤها فيها. وبعد ذلك توجه إليها عدد من المدرسین من أبناء منطقة ساحل عمان، الذين سبق أن تلقوا علومهم في المدرسة التيمية المحمودية في فترة مابين الحربين<sup>(٣٢)</sup>.

وفي دبي تأثرت مدارسها أيضاً بانهيار اللؤلؤ، فأغلقت أبوابها. وفي ٦ شوال سنة ١٩٥٧هـ (١٩٢٨م)، قرر مجلس الامارة برئاسة الشيخ سعيد بن مكتوم - شيخ دبي - تعيين راشد بن مانع المكتوم رئيساً للمعارف واثنين مساعدين له. كما تم تعيين مدير عام للمدارس، هو الشيخ محمد نور سيف، الذي سبق أن استدعاه محمد علي زينل - مؤسس مدرسة الفلاح - من مكة لادارة المدرسة عند افتتاحها سنة ١٩٢٨م، وعين مجلس إمارة أيضاً ثمانية وعشرين مدرساً. وبقرار راتب شهري لمدير عام المدارس قدره خمسون روبية، وتراوحت رواتب المدرسین بين عشرين روبية وثلاثة روبيات<sup>(٣٣)</sup>.

وبدأ رئيس المعارف ومعاونوه العمل، ففي رسالته المذكورة ١١ شوال إلى شيخ دبي يخبره مانصبه بأنه في اليوم السابق «فتحت مدرسة الأحمدية وجرا تعليم الطلبة فيها وسوف نبحث مع جنابكم في فتح مدرسة في ديرة من الشرق ويريدون من الغرب وكيف ادخال التعليم اللغة الانجليزية في شأن ذلك»<sup>(٣٤)</sup>.

وفي رسالة أخرى بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٩٥٧هـ يخبره فيها مانصبه «بنين لحضرتكم أن بعض الأعمال التي قرر فيها المجلس قد ابتدأ فيها العمل بها وهي كما عرفناكم سابقاً فتح المدرسة الأحمدية وقد عين لها ثلاثة معلمین مع خدمة اثنين. ومن حال فتوحها للتعليم بلغ تلامذتها عدد ٢٠٠ تقريباً وكذلك فتحة مدرسة السعادة وعین لها ثلاثة معلمین مع خدمة اثنين وقد بلغ التلامذة بها عدد ٦٠ والأهالي مقبلون برغبة زائدة للتعليم وبعد يومين أو ثلاثة سوف تفتح المدرسة الفلاح في بر دبي من الغرب ويكون فيها ثلاثة معلمین مع خدمة اثنين وسوف في الاثنين نرسل لكم منهجه التعليم»<sup>(٣٥)</sup>.

وتجدر بالذكر أنه رغم رغبة أهل دبي القوية في التعليم، والواضحة من خطابي رئيس المعارف السابق ذكرهما، فإنه لم يستطع الاستمرار من المدارس الثلاث التي تم افتتاحها - الأحمدية والسعادة والفالح - سوى مدرسة الأحمدية. ويرجع سبب

استمرارها إلى وجود العدد الكافي من المدرسين المحليين بها، وتحمل الشيخ راشد ابن سعيد المكتوم - ابن حاكم دبي في ذلك الوقت وحاكمها لاحقاً - مسؤوليتها المالية منذ سنة ١٩٤٥م<sup>(٢٧)</sup>.

وفي أبوظبي أغلقت مدرسة العتيبة أبوابها، بعد انهيار تجارة اللؤلؤ. وكان خلف العتيبة قد أقام، في فترة ازدهار تجارة اللؤلؤ، مبنى من أربع خيام من سعف النخيل يستضيف فيها زواره من أهل العلم من البلدان المجاورة. وكان هؤلاء الزوار ينظمون حلقات دراسية عامة خلال فترة وجودهم. وعندما زاره عبد اللطيف إبراهيم آل مبارك - وهو من علماء المذهب المالكي في الاحسان - أستد إليه العتيبة عملية القاء الدروس في مدرسته. وكانت الدروس التي يلتموها تلاميذه، تتناول موضوعات في التفسير والفقه والنحو والبلاغة<sup>(٢٨)</sup>.

والملاحظ أن هذه المدارس التي أنشئت في النصف الأول من القرن العشرين، تعتبر خطوة متطرفة بالقياس لتعليم المطوع، الذي كان مستمراً في فترة وجودها، وكان نظام التعليم فيها أقرب إلى حلقات الدروس في المساجد منه إلى النظام التعليمي الحديث المرتبط بمنهج معين ومواد معينة يدرسها الطلاب في كل عام، ولم يبدأ هذا النظام التعليمي الحديث في المنطقة إلا في سنة ١٩٥٢<sup>(٢٩)</sup>. وكانت نشأة هذه المدارس تعبر عن حاجة مجتمع تجار اللؤلؤ في ذلك الوقت إلى بعض من يعرفون القراءة والكتابة والحساب، وخاصة ما يتعلق منه بالشؤون التجارية، مع الالام ببعض المعارف الدينية. وكان لقيام هذه المدارس بمجهودات فردية، أثره في توقفها عندما تدهورت الأحوال المالية لنشأتها. لذلك نجد أن عمر هذه المدارس كان قصيراً.

وكانت الدراسة في معظم هذه المدارس مجانية، أو بمصروفات رمزية. ومع ذلك فإن عدد من أقبلوا عليها يعتبر - بصفة عامة - قليلاً. ويرجع السبب إلى صعوبة ظروف الحياة الاقتصادية في تلك الفترة. فكان الآباء بدلاً من أن يرسل إبنه للتلقى العلم في تلك المدارس، يشركه معه في عمله، سواء أكان في الفوحسن من أجل اللؤلؤ أو صيد السمك أو غير ذلك من الأعمال. كما أن البيوت لم يكنوا يقبلون على التعليم. ومعظم من التحق بهذه المدارس كان من أبناء تجار اللؤلؤ أو الطواشين أو نواخذة السفن. ويكان بعض هؤلاء التجار يرسلون أبناءهم إلى بومباي للاستزادة من العلم. ومنمن توجه إلى بومباي للتلقى العلم أبناء العويس (عمران سالم العويس نائب رئيس لجنة التراث والتاريخ بدولة الإمارات، وحميد ناصر العويس وزير الكهرباء والماء بالدولة)، وأبناء عبد الرحمن المدفع، وسعيد بن علي النعمن وغيرهم<sup>(٣٠)</sup>.

### التعليم الحديث:

ما إن جاء عام ١٩٥٣م، حتى تغيرت الأوضاع التعليمية، في منطقة الإمارات، ففي هذا العام طلب حاكم الشارقة من أمير الكويت المساعدة في إنشاء مدرسة على النظام الحديث في التعليم في الشارقة. وبالفعل تم افتتاح أول مدرسة حديثة للبنين في تاريخ المنطقة في الشارقة في العام الدراسي ٥٢ - ١٩٥٤م، وأرسلت حكومة الكويت ثلاثة من المدرسین على نفقتها للعمل في المدرسة. وفي العام التالي قامت حکمة الكويت بافتتاح مدرسة أخرى للبنات، بناءً على طلب من حاكم الشارقة أيضاً، وكانت هذه خطوة غير عادية في ظل العادات والتقاليد المحافظة السائدة في المنطقة في ذلك الوقت، والتي كانت لا ترحب بتعليم البنات. ثم طلب حاكم الشارقة المدرسین من مصر، بعد قيام الثورة فيها سنة ١٩٥٢م<sup>(٣١)</sup>.

ومنذ إنشاء المدرسة الحديثة في الشارقة في العام الدراسي ١٩٥٤/٥٣م، كانت تستقبل الطلاب من مختلف الإمارات، وخاصة من دبي. وفي سنة ١٩٥٧ افتتحت أول مدرسة حديثة للبنين في دبي، وبعد ذلك توالي افتتاح المدارس الحديثة في الإمارات الأخرى، وفي أبوظبي تأخر افتتاح المدارس النظامية الحديثة عن غيرها من الإمارات الأخرى، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم رغبة حكومتها حينئذ في طلب المساعدة الخارجية في مجال التعليم، سواء من الكويت أو مصر. وفي سنة ١٩٥٨ تم افتتاح مدرسة ابتدائية فيها، ولكنها أغلقت في نهاية العام. وفي سنة ١٩٦٠م أعيد افتتاحها، وتم تعيين ستة من المدرسین من الأردن للتدريس فيها<sup>(٣٢)</sup>.

ولم تتغير النظرة إلى التعليم في أبوظبي إلا منذ سنة ١٩٦٦م، عندما تولى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الحكم فيها. فقد أمر بإنشاء المدارس في مختلف المراحل، الابتدائية والثانوية. وتوفرت لهذه المدارس كل الشروط التربوية الملائمة. واستقدم للتدريس فيها مجموعة من المدرسین المتخصصین، بلغ عددهم أكثر من ستمائة مدرس ومدرسة، بالإضافة إلى أبناء البلاد الأصليين. وتم إرسال البعثات من خريجي هذه المدارس إلى الخارج، للحصول على الشهادات العلمية الازمة بأعلى درجاتها. كما لم يغفل سموه جانب الكبار، فأصدر قراراً بتشكيل لجنة عليا لمحو الأمية، ضمت نخبة من أهل الاختصاص<sup>(٣٣)</sup>.

### موقف بريطانيا من التعليم في الدولة قبل الاتحاد:

وجدير بالذكر، ونحن نتحدث عن التعليم، أن يطرح تساؤل عن موقف بريطانيا، التي كانت تسيطر على الأمور في المنطقة لأكثر من مائة وخمسين عاماً حتى انسحابها

في سنة ١٩٧١. فقد عارض الانجليز منذ البداية ادخال أي نوع من أنواع التعليم في الامارات، إذ إنه رغم سيطرة بريطانيا على المنطقة، ووضعها العاقيل أمام أهلها لنفعهم من الاتصال بأية دولة عربية أو غير عربية، أو اتصال أي من الدول بهم، لم تقم بائمة محاولة للارتفاع بهم أو تقديم بعض الخدمات الأساسية لهم - كالتعليم والصحة - بل إننا نجد هنا تقى في وجه محاولاتهم الحاقد بالعصر الذي يعيشون فيه. فعندما حاول بعض تجار اللؤلؤ الموسرين - في فترة ازدهار تجارة اللؤلؤ - إقامة نوع من المدارس البدائية لخدمة مجتمعاتهم، تعرضوا لمضايقات من السلطات البريطانية. فقد تعرض الشيخ علي المحمود، الذي أنشأ المدرسة التيمية المحمودية بالشارقة، إلى مضايقات من السلطات البريطانية، رغم أن تلك المدرسة كان جل اهتمامها يتركز على تعليم القراءة والكتابة وبعض الحساب والمعارف الدينية فقط. ونظرت إليه هذه السلطات البريطانية على أنه موالي لل سعوديين، واستدعته أكثر من مرة لسؤاله عن نشاطه، وربما كان تعرض للأذى منهم<sup>(٢٤)</sup>. لولا مساندة حاكم الشارقة له.

كما لفت أنظار المسؤولين الانجليز في المنطقة، حضور شيخوخ، دبي وتجارها وعلى رأسهم حاكم دبي، امتحان طلاب مدرسة الفلاح في نوفمبر سنة ١٩٢٩م، بدعوة من مؤسسها محمد علي زينل، وكانت نتائج امتحانات الطالب مبشرة جداً، حتى إن حاكم دبي من محمد علي زينل قطعة أرض لبناء مدرسة أكبر عليها، إظهاراً لتقديره لنتائج الامتحان الجيدة. فاعتبر الانجليز بجمع معلومات أكثر عن محمد علي زينل ونشاطه ومدرسته<sup>(٢٥)</sup>.

ومن الممكن تفسير موقف بريطانيا من العملية التعليمية في الامارات، في ثلثينيات وأربعينيات هذا القرن، في ضوء التعرف على وجهة النظر البريطانية في التجربة التعليمية في البحرين. إذ رأى المسؤولون السياسيون الانجليز أن ازدياد التسهيلات التعليمية في البحرين في ذلك الوقت، أدى إلى ظهور طبقة من الشباب المتعلمين، الذين بدأوا يطالعون الصحف ويستمعون إلى الإذاعات، ويطوروون مشاعرهم السياسية. وأصبحت ميل هؤلاء الشباب وطنية وقومية وقدمية. وهذه الميل معادية للوجود البريطاني في المنطقة. وما لا شك فيه أن الخطوة التالية لهؤلاء الشباب هي المطالبة بالاستقلال وتخلص بلادهم من سيطرة الانجليز وهيمتهم. وكان من رأي المسؤول السياسي البريطاني في منطقة الامارات الاستقادة مما يحدث في البحرين، بمقاومة ادخال أي نوع من أنواع التعليم في المنطقة<sup>(٢٦)</sup>.

**واستمر الموقف البريطاني من التعليم في الامارات حتى الخمسينيات من القرن**

العشرين. فعندما طلب حاكم الشارقة مساعدة الكويت في ادخال التعليم الحديث إلى الإمارة سنة ١٩٥٢، لم يرحب البريطانيون بهذا التقدم الجديد في العملية التعليمية، وحاولوا خلق العقبات أمامه. ولكن أمام تصميم الحاكم وقعة الرأي العام - بخاصة في بريطانيا نفسها - والمطالبة القوية بالتعليم الحديث، وجدت الإدارة البريطانية نفسها في موقف صعب، إذا مارقت في وجه التعليم الحديث في المنطقة بطريقة مكشوفة. فعملت على استرضاء الرأي العام بأن قدمت مبني المدرسة الحديثة. ولكن عندما طلب حاكم الشارقة مدرسين من مصر - بعد قيام ثورة ١٩٥٢ - وجدت السلطات البريطانية أن هذا أمر لا يحتمل، فقد تخوفت هذه السلطات من دخول الأفكار الثورية إلى المنطقة مع وصول المدرسين المصريين، لاسيما وأن حكومة الثورة في مصر كانت تقدم نفسها على أنها رأس حرية التحرر العربي من الاستعمار<sup>(٣٧)</sup>. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن انتشار التعليم بين أهل الإمارات سوف يؤدي إلى مقاومة السيطرة البريطانية على المنطقة.

وقد عبرت الإدارة البريطانية عن موقفها من موقفها من الاستعانة بالمدرسين المصريين، بأن رضعت أمام المدرسين اللذين أرسلتهم الحكومة المصرية إلى الشارقة سنة ١٩٥٤م العراقي، ولم تمنعهما تأشيرة دخول المنطقة بسهولة. كما نصحت تقرير قدمه الوكيل البريطاني في المنطقة إلى إدارته بعدم تجديد إقامة المدرسين المصريين، وعدم السماح بدخول مدرسين من مصر أو العراق إلى المنطقة. وكان المدرسوں السودانيون هم الوحيدون الذين يمكن السماح لهم بالدخول - طبقاً لهذا التقرير<sup>(٣٨)</sup>.

والملاحظ أنه رغم محاولات العرقلة البريطانية للمدرسين في بداية الخمسينيات، فإن الإدارة البريطانية لم تستطع الوقوف أمام رغبة أهل المنطقة القوية في تلقي العلم الحديث. وحتى تظهر مشاركتها في نشر التعليم في نهاية الخمسينيات، عملت على افتتاح أول مدرسة صناعية في الشارقة سنة ١٩٥٨م، كان عدد تلاميذها أربعة عشر تلميذاً. وفي سنة ١٩٦٤م افتتحت مدرسة أخرى في دبي، بلغ عدد تلاميذها تسعة وثمانين تلميذاً. وافتتحت مدرسة زراعية في رأس الخيمة سنة ١٩٦٧، كان عدد تلاميذها أربعين تلميذاً. ويبعد أنها كانت ترمي من افتتاح تلك المدارس الثلاث إلى الحد من انتشار التعليم الحديث الذي يفتح الباب إلى التعليم الجامعي<sup>(٣٩)</sup>.

### الحياة الثقافية:

أوجدت مدارس ثلاثينيات وأربعينيات هذا القرن، قبل دخول التعليم الحديث، جيلاً من المتعلمين. وهذا الجيل من المتعلمين وإن كان قليل العدد، إلا أنه عكس صورة من

صور الحياة الثقافية في المنطقة. فقد اشترك كثير من أبنائه في الصحف والمجلات الثقافية التي تصدر في القاهرة وبغداد والكويت وغيرها من البلدان العربية. وكانت تنشر بعضهم تعليقات على الموضوعات المنشورة في هذه المجالات<sup>(٤)</sup>. وكانت تصل إليهم الكثير من الكتب والمطبوعات الصادرة في تلك البلدان. وساعدتهم وجود مطبعة عربية في بومباي على اقتناء كثیر من الكتب، وخاصة الكتب الدينية وكتب التراث. والتقي بعضهم بالملفکيين والمصلحين العرب الذين زاروا الهند. بل وزار بعض هؤلاء المفكرين المنطقة، ومنهم الكاتب اللبناني المقرب أمين الريحاني والزعيم الوطني التونسي عبدالعزيز الشعالي. وكانت زياراتهم تعتبر مناسبات وطنية وأدبية نقام فيها الاحتفالات وتتنظم القصائد<sup>(٥)</sup>.

وقد برع كثیر من هؤلاء المتعلمين فينظم الشعر، ولف بعضهم كتاباً تتناول تاريخ منطقتهم، أو موضوعات دینية. وإلى جانب الشعراء الذين قرضاً الشعر باللغة العربية الفصحى، كان هناك شعراء، كثیر منهم يجهل القراءة والكتابة، يقرضون الشعر باللهجة العامية في المنطقة. ويسمى هذا النوع من الشعر بالشعر الشعبي أو النبطي. وما زال هناك من يقرضون هذا النوع من الشعر حتى وقتنا الحاضر. وظللت هذه الكتب والدواوين على شكل مخطوطات حتى عصرنا الحالي، عندما بدأ بطبعها بعضها<sup>(٦)</sup>. وربما كان سبب عدم طباعتها في وقتها يرجع إلى عدم وجود مطبعة في المنطقة. وإن تعکن البعض من طباعة ما يتصل بتجارة ومقاصرات اللؤلؤ في مطابع بومباي<sup>(٧)</sup>.

وكانت المجالس التي تعقد في بيوت الحكم أو الشخصيات البارزة، هي وسيلة الاتصال بين الناس في ذلك الوقت، لتبادل المعلومات والرأي ومناقشة الأمور العامة. وإلى جانب هذه المجالس كانت هناك محاولات صحفية. فقد قام إبراهيم الدفع بتأول محاولة من هذا القبيل، بإصدار جريدة تحت اسم «عمان» سنة ١٩٣٤م. وكان يقوم بكتابتها بخط اليد، ويوزعها على الشيوخ والمسؤولين وكبار التجار<sup>(٨)</sup>.

والملاحظ أن اتصال أهل المنطقة بالملفکيين والمصلحين العرب، سواء الذين زاروا بومباي أو زاروا المنطقة، واشتراكهم في المجالس والصحف العربية المختلفة، واستماعهم إلى المحطات الإذاعية سواء العربية منها أو الموجهة إلى العرب<sup>(٩)</sup>، أدى إلى معرفتهم بما يدور من أحداث في الوطن العربي، وإن يكن لهم موقف من هذه الأحداث. فنجدتهم يتعاطفون مع الدولة العثمانية أثناء الحرب البلقانية، ويجمعن لها التبرعات<sup>(١٠)</sup>. وعندما عقد المؤتمر الإسلامي في القدس سنة ١٩٣١، عقد اجتماع في الجامع الكبير في الشارقة، حيث القت الخطب المؤيدة للمؤتمر. وبعد الصلوة والخطب

جمعت الأموال والتبرعات من أجل فلسطين<sup>(٤٧)</sup>. وفي سنة ١٩٤٧م، عقد اجتماع في مسجد الشارقة، أدان المجتمعون فيه قرار تقسيم فلسطين، وأشاروا بدور العراق الوطني<sup>(٤٨)</sup>.

وخلال العرب العالمية الثانية انقسمت الآراء في الشارقة، وخاصة بعد انهيار خط ماجينو واحتياج الألمان لفرنسا سنة ١٩٤٠م. في بعض هذه الآراء كان مؤيداً للحلفاء ويريطانيا على وجه الخصوص، وعبر البعض عن رأيه هذا شرعاً. ومن هؤلاء عبد العزيز بن سيف المدفع الذي الف قصيدين شعرتين مؤيدتين للبريطانيين، تألف كلتاهم من خمسة عشر بيتاً. يتهم فيما رابيو برلين بالكذب، وأن الحلفاء سوف يستعيدون فرنسا، ويهاجم فيها هتلر وموسوليني. وفي مقابل هذه الآراء كانت هناك آراء أخرى مؤيدة للألمان ومعادية للبريطانيين، وتحرص على سماع الأذاعة الألمانية باللغة العربية من مذيع حاكم الشارقة. وببدأ الحديث عن القوة الضخمة للألمان، وأن سقوط فرنسا سيعقبه «السحق الكامل» لبريطانيا. وعبرت هذه الآراء المؤيدة للألمان والمعادية للبريطانيين عن نفسها من خلال كتابات مؤيدة للألمان على جدران المنازل، وعما لا شك فيه أن الدافع لتأييدها للألمان هو رغبتها في التخلص من شرود السيطرة البريطانية على المنطقة، والمناطق العربية الأخرى ولاسيما فلسطين. وعندما الف عبد العزيز المدفع قصيديته المؤيدة للإنجليز، رد عليه صقر بن سلطان - ابن حاكم الشارقة في ذلك الوقت - بقصيدة بنفس القافية من أحد وعشرين بيتاً، يتحدث فيها عن استيلاء الألمان على فرنسا وتحطيم خط ماجينو وانهيار جيوش الحلفاء، ويمجدmania ويهاجم بريطانيا ويتوقع أن تصبح تابعة لألمانيا<sup>(٤٩)</sup>.

وتجدر بالذكر أن معرفة مكان يدور خارج نطاق الإمارات، لم يكن يلم به سوى الشيخ والطبقة المثقفة من أبناء المنطقة، وهي قليلة العدد. أما باقي أفراد الشعب، فكانوا مشغولين باهتماماتهم المحلية والحياتية<sup>(٥٠)</sup>.

#### الفاتحة:

بعد أن سيطرت بريطانيا على منطقة الإمارات، في بدايات القرن التاسع عشر، عملت على عزلتها عن باقي المنطقة العربية والعالم. وفرضت عليها حالة من العزلة والتخلف، برفض تقديم أية مساعدة لتطويرها، بل إنها وقفت في وجه المحاولات التي قام بها بعض من أبناء الإمارات، وخاصة في مجال التعليم، خشية مطالبة أبناء الإمارات بحقوقهم واستقلالهم بعد انتشار التعليم بينهم. ورغم كل العارقين التي وضعتها بريطانيا، فإنها لم تتمكن من الوقوف طويلاً - لا سيما في السنوات الأخيرة

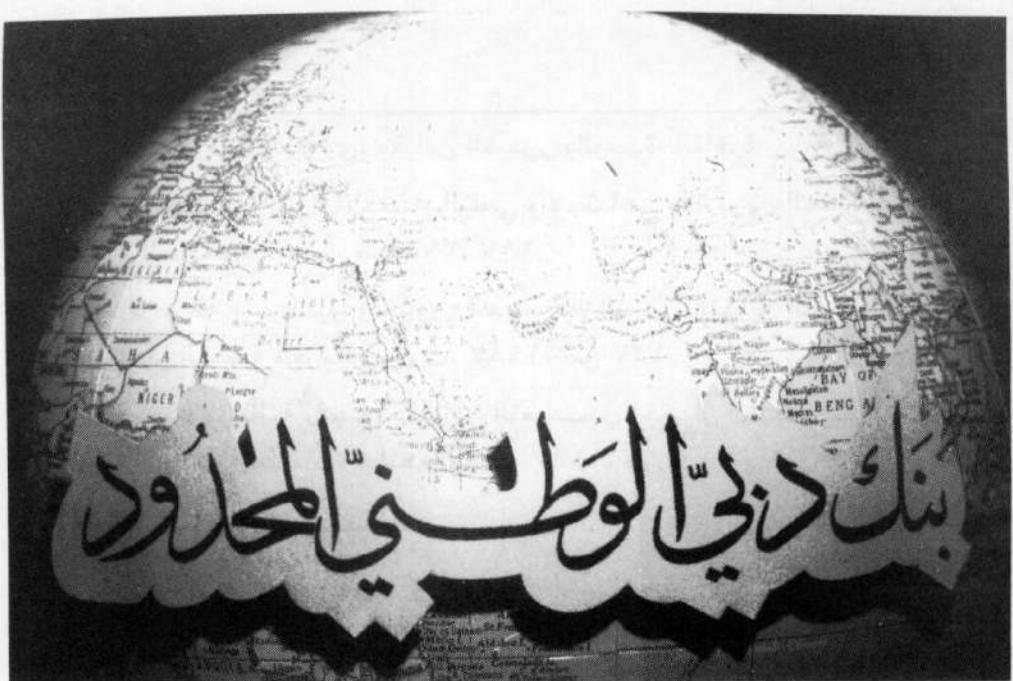
للاحتلال - أمام رغبة أبناء الإمارات في نيل حقوقهم من التعليم، ونشأة طبقة مثقفة. وهذه الطبقة المثقفة وإن كانت قليلة العدد، بسبب ظروف التعليم الصعبة في فترة السيطرة البريطانية، إلا أنه كان لها تأثيرها، ودرأيتها بما يحدث في منطقتها وفي وطنها العربي الكبير، ولها رأيها وانفعالاتها المعبرة في هذه الأحداث.

## المواضيع

- ١ - انظر على سبيل المثال :
- I.O.R. (India Office Recavds), R/15/1/295, A Letter from the Political Resident, dated 30-4-1911.
- I.O.R. L/P+S/18 - B 419, A letter from the Pol. Res., dated 23-9-1929.
- Same Series, A letter from the Pol. Res., dated, 5-9-1929.
- I.O.R. L/p+s/12/3719, Administration Report for the year. 1919.
- انظر: جمال زكريا قاسم (دكتور)، الخليج العربي - ١٩١٥/١٩١٦، من ٢٨٤ - ٢٨٥ .
- انظر: لـحمد قاسم البدري، الإمارات السبع على الساحل الأخضر، من ٨١ .
- وانظر أيضاً : Fenelen, The Trucial States, p.23
- عبد الله محمد راشد، التطور المعاشر في مجتمع الإمارات - دراسة اجتماعية مقارنة بين الماضي والماضي، دبي، ١٩٩٥، ط. ١، من ٢٢ .
- انظر: كلية مرسي، صقر الصحراء، من ٣٤ .
- انظر: محمد حسن العربي، تطور التعليم في الإمارات العربية المتحدة، سلسلة مقالات، جريدة الخليج بالشارقة، عدد بتاريخ ٢٥/٧/١٩٨٢ .
- انظر: عبد الله محمد راشد، مصدر سابق.
- كانت رسوم الدراسة في حدود روبية أو روبيتين في الشهر عن التعليم. انظر: محمد حسن العربي، مصدر سابق.
- انظر: ذكريات سعيد خميس مبارك (أحد مؤسسي جمعية الفنانين الشعبيين بالشارقة)، في جريدة الخليج، عدد بتاريخ ٢٢/١٢/١٩٤٥ . حيث تذكر أن بدأ العمل في البحر وهو صغير، وأنه كانت لديه الرغبة في التعليم، ولكن أبناء الطواويف والتواخذه هم فقط الذين استطاعوا حفظ القرآن الكريم واستكمال تعليمهم.
- وانظر أيضاً : فلاح سنهان، بيان الشاعر مبارك بن محمد بن ثامر المصوري، سلسلة توازن الشعر الشعبي (١)، وزارة الأفلام والثقافة، دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٩٧٨، من ١٠ .
- انظر: محمد مرسي عبد الله (دكتور)، دولـةـ الـإـمـارـاتـ الـعـربـيـةـ الـمـتـحـدـةـ رـجـيـرـانـهاـ ، من ١٥٠ - ١٥١ .
- المرجع السابق.
- I.O.R., R/15/1/236, Summary of the Mews for the Month of November, 1929.
- انظر: محمد مرسي عبد الله، المرجع السابق، من ١٥٢ - ١٥٣ .
- انظر: ذكريات محمد بن علي المحمود، جريدة الاتحاد بابوظبي، عدد بتاريخ ٤/٤/١٩٨٧ .
- يطلب محمد بن علي المحمود - وهو ابن مؤسس هذه المدرسة - ومارس التدريس في الشارقة وتطر، بل الشق الأول «التيمية»، نسبة إلى المذكر الإسلامي ابن تيمية، ويقصد بذلك أن المدرسة تعتمد على السلف الصالحة، والشق الثاني «المحمودية»، فهي نسبة إلى علي المحمود الذي أنشأ المدرسة. انظر: ذكريات محمد بن علي المحمود، المرجع السابق.
- انظر: ذكريات محمد بن علي المحمود، المرجع السابق.
- وانظر أيضاً : محمد مرسي عبد الله، المرجع السابق، من ١٥١ .
- مقابلة مع الاستاذ محمد بن علي المحمود بتاريخ ٥/١٠/١٩٨٧ .
- انظر: ذكريات محمد بن علي المحمود، المرجع السابق.
- انظر نفس المراجع السابق.
- وانظر أيضاً : محمد مرسي عبد الله، المرجع السابق، من ١٥١ . حيث يذكر أن عدد الطلاب كان مائتين من أبناء الشارقة ونحو مائة وعشرين من خارجها.
- انظر: ذكريات محمد بن علي المحمود، المرجع السابق.

- ١٥٣ - انظر أيضاً: محمد مرسى عبد الله، المرجع السابق من ص ١٥٢ - ١٥٣.
- ٢٠ - انظر: محمد مرسى عبد الله، المرجع السابق.
- ٢١ - انظر: ذكريات محمد بن علي المحنون، المرجع السابق.
- ٢٢ - انظر: أحمد قاسم البوشنى، المرجع السابق، من ص ٤ - ٤١.
- Abdullah; M. Morsy, *The United Arab Emirates - A Modern History*, London, Croom Helm, 1978, p. 145.
- وأنتظر أيضاً: محمد حسن العربي، المرجع السابق، ويذكر العربي أن مدرسة الاصلاح الحمدى أطلق عليها بعد فترة اسم «الاصلاح القاسمية». وكان التعليم فيها يجمع بين نوعين من المراة (أهلية - وفتاة)، من حيث تعدد المواد وأسلوب التدريس، وعندما تحولت إلى مدرسة نظامية، سميت باسم «القاسمية» فقط. وكان يدرس فيها طلاب من الجنسين.
- ٢٤ - انظر: نص تقرير المجلس بتاريخ ٦ شوال سنة ١٢٥٧هـ في بحث:
- Rasemarie J. Said, *The 1938 Reform Movement in Dubai*.
- في مجلة البحاث التي تصدرها الجامعة الأمريكية بيروت، السنة ٢٢، الأعداد ١ - ٤، كانون الأول سنة ١٩٧٧ - من ٢٧٦.
- ٢٥ - انظر: المصدر السابق نفسه، خطاب بتاريخ ١١ شوال سنة ١٢٥٧هـ، من ٢٨١.
- ٢٦ - المرجع نفسه، خطاب بتاريخ ٢٢ شوال سنة ١٢٥٧هـ، من ٢٨٢.
- ٢٧ - انظر: محمد مرسى عبد الله، المرجع السابق، من ٢٠٠.
- ٢٨ - المرجع نفسه: من ١٥٣.
- وانظر أيضاً: ذكريات مجذن بن محمد بن سلطان المجنون، جريدة الاتحاد بابوظبي، عدد بتاريخ ١٢٨٦/١/٢٢.
- وذكريات راشد بن خلف العتيقة وأخرين، جريدة الاتحاد بابوظبي، عدد بتاريخ ١٩٨٧/١/١٨.
- ٢٩ - انظر:
- El Mallakh; Ragaei, *The Economic Development of the U.A.E.*, London, Croom Helm, 1981, p. 64.
- Taryam; A.O., *The Establishment of The United Arab Emirates (1950 - 1985)*, London, Croom Helm, 1987, pp. 17 - 20.
- ٣٠ - انظر: ذكريات سعيد بن علي النهيان، جريدة الاتحاد بابوظبي، عدد بتاريخ ١٩٨٦/١/٩.
- ٣١ - وانظر أيضاً: ذكريات سعيد خميس مبارك، جريدة الخليج بالشارقة، عدد بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢٢.
- Taryam, Op. cit., p. 17.
- ٣٢ - Ibid, p. 18.
- ٣٣ - انظر: ذكريات الوثائق والدراسات بابوظبي، دولة الامارات العربية المتحدة - دراسة تاريخية جغرافية حضارية للتعرف ببلمارتها وأنجازاتها المعاصرة، ابوظبي، ١٩٧٧، من ص ٨٩ - ٩٠.
- ٣٤ - انظر: محمد مرسى عبد الله، المرجع السابق، من ٤٥١.
- I.O.R. R/15/1/236, *Summary of the News for the Month of November 1929*.
- ٣٥ - انظر:
- I.O.R., L/P+S/12/3747, *A Letter from Faule, dated 17 - 3 - 1939*.
- Taryam, Op. cit., p. 17.
- Loc. cit. p.
- Ibid, p. 18.
- ٣٦ - انظر على سبيل المثال، مقالة بقلم مبارك أحمد العطيلي تحت عنوان «غيرة على الحق في دبي»، في مجلة الكويت، يرد فيها على اتهامات لإلياس فرجات نشرتها المجلة تقلاً من مجلة الثقافة التي تصدر في البصرة، رأى مبارك أنها تسيء إلى الإسلام. وكان يزور رأيه ب Magee في الإسماعيل الرابع من أجل تجنب متق.
- انظر: الكويت، مجلة دينية تاريخية أدبية أخلاقية لغيرها - شهرية، الكويت، رئيس تحريرها ومديرها المسئول عبدالعزيز الرشيد، ج. ٩، شهر جمادى الأول سنة ١٢٤٧هـ، المجلد الأول: من ٣٦٢.
- ومبارك أحمد العطيلي من مواطنين دبي، انظر: أحمد أمين المدنى (دكتور)، الثقافة في الإمارات قبل تأثير النفط، محاضرة أقيمت بجامعة الثقافة والعلوم في دبي بتاريخ ١٩٩٠/٧/١٢. وجدير بالذكر أن الدكتور محمد مرسى عبد الله يذكر أنه من مواطنى الشارقة، انظر المرجع السابق، من ١٤٩. ولكن ما ذكره الدكتور المدنى هو الأصح، بخاصة أنه من دبي بعاصر الشارع المذكور.
- ٤١ - انظر: محمد مرسى عبد الله، المرجع السابق، من ص ١٥٠ - ١٥٧.
- ٤٢ - وانظر أيضاً: عبدالغفار حسنين، مقالة بعنوان «من تاريخ الامارات»، جريدة الخليج بالشارقة، عدد بتاريخ ١٩٨٧/٧/٢.
- ٤٣ - من الذين قرؤوا الشعر باللغة العربية الفصحى في تلك الفترة: سالم بن علي العويس وأحمد سلطان بن سليم والشيخ سقر بن سلطان القاسمي - شيخ الشارقة في الفترة من سنة ١٩٦١ حتى سنة ١٩٦٥ - عبدالعزيز بن

- سيف المدفع راشد بن علي المكتوم - أحد مواطني أم القرىين - ديفيرم، ومن الذين ألفوا الكتب: عبد الله بن صالح المطرود، وله كتابان: الأول بعنوان «الجواهر والكلن في تاريخ مغان الشعالي»، والثاني بعنوان «عمره الجمان في أيام آل سعود في عمان». وهذا الكتاب الأخير، اهتمت عليه المملكة العربية السعودية في منكريها إلى لجنة التحكيم في النزاع على واحة البريمي، ولم يطبع أي من الكتابين حتى الآن. كما ألف حميد بن سلطان ابن حميد الشاسبي مخطوطاً بعنوان «نقل الأخبار في وقایات المشائخ وموايد هذه البار»، وقد قام ابنه راشد حميد بنشره مؤخراً سنة ١٩٨٦. وألف عبد الرحمن بن محمد بن حافظ كلباً بعنوان «طريقة المتنين». وهو يتناول موضوعات دينية، نشرت وزارة الأوقاف الجزء الأول منه سنة ١٩٨٧. ومن الشعر الشعبي وأغراضه، وقارئاته، وعياراته، أنظر: سعيد سليمان أبوعازر (جمع وتحقيق)، الشعر الشعبي في دول الإمارات العربية المتحدة، مركز الوثائق والدراسات بابوظبي، د. ت.، ٢٠٣ ص.
- ٤٣ - أنظر على سبيل المثال: كتاب «الكلن» الذي أعده محمد علي زينل، وطبع في بيروت سنة ١٩٢٨ على نفقته سعيد بن محمد المدفع، كما تمكّن مانع بن راشد المكتوم من طباعة خريطة مقاصد اللؤلؤ في الخليج، في بيروت، أيضاً سنة ١٩٤١.
- ٤٤ - أنظر: جريدة الاتصال بابوظبي، عدد بتاريخ ١٩ مارس سنة ١٩٨٣، من ١.
- وينذكر الدكتور أحمد الدين في محااضرته عن الثقافة السابق الاشارة إليها، بأن مجموعة من الشباب للتلعيم في أماراتي الشارقة ودبي، وبمشاركة بعض من شباب دول الخليج الأخرى أصدروا في نهاية الثلاثينيات من هذا القرن حلية أسموها «صوت المصطفى»، كانوا يكتبونها بخط اليد، ووصلقونها في الأسواق بطريقة سريعة، وكانت تتقدّم بعض الأمور وتهاجم سيطرة بريطانيا على المنطقة. ويرجع الدكتور الدين اشتراك إبراهيم المدفع في إعدادها.
- ٤٥ - كان يوجد في معظم مدن الخليج عدد من أجهزة الراديو من أجهزة الراديو منذ سنة ١٩٢٥. أنظر: روزماري سعيد نحلان (ذكورة)، الخليج والقضية الفلسطينية (١٩٣٦ - ١٩١٨)، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٦، أبريل ١٩٨١، من ١٧.
- وكان من الآذاعات التي بدأت البث في المنطقة، مجلة «باري»، سنة ١٩٣٦، وسرعان ما تبعها القسم العربي ببهائية الإذاعة البريطانية، ورأيهير برلين، ورأيهير الملك غازي بالعراق. أنظر: روزماري سعيد نحلان، الوحدة والحكم البريطاني، ضمن كتاب «تجربة دول الإمارات العربية المتحدة»، من ١٢٤.
- وأنظر: كله، موريس «চচর চৰণ», من ٣٦، حيث يذكر أن الشیخ زايد بن سلطان آل نهيان كان في بداية حياته يستمع إلى الإذاعة، ويقرأ الصحف الصادرة في الكويت وبيروت والقاهرة.
- ٤٦ - بلغ الخليج الذي تم جمهورته ثلاثة وأربعين ألف روبيه. أنظر: محمد مرسى عبد الله، المرجع السابق، من ١٥٦.
- ٤٧ - المراجع السابق.
- وأنظر أيضاً: روزماري سعيد نحلان، الوحدة والحكم البريطاني، من ١٢٥.
- ٤٨ - أنظر: روزماري سعيد نحلان، الخليج والقضية الفلسطينية، من ٢١.
- ويبدو أنه في هذه الاجتماع أو ب المناسبة، ألق الشیخ محمد نور سيف، مدير المعرف في دبي، قصيدة من فلسطين سنة ١٧٧٠هـ. والتي يضمن الناس فيها على الجهات بالاتفاق في سيل الله، والنشرة بجريدة الخليج بالشارقة، عدد بتاريخ ١٦/٥/١٩٩٠م.
- ٤٩ - أنظر: I.O.R., R/15/2/194, Letters dates 28 - 6 - 1940 + 6 - 7 - 1940.
- ومرفق بها تصويم القصائد المشار إليها..
- ٥٠ - أنظر على سبيل المثال ماذكره تسيجر Thesiger، من أن أثناء لقاءه مع الشيخ شخبيط بن سلطان - حاكم أبوظبي - خلال رحلته في المنطقة في أوائل الأربعينيات من هذا القرن، ناقشه الشيخ في حرب فلسطين، وأنهى المناقشة بندق هتاف اليهود، ليدت الحيرة على بن كابينا Bin Kebina - مليل شمسور في رحلته - وهو يدعى من قبله الرائد، وهذه القبيلة جزء من تحالف بنى يامن القبلي - ويعنى سائلًا تسيجر «من هم اليهود؟ وهل هم عرب؟».
- أنظر: Thesiger, Arabian Sands, London, Readers Union Longman Green & Co., 1960, p. 210.



# بنك دبي الوطني المحدود

«خدمة لتقدير اسمنا...»

في العقد الثالث من عمرنا المصرفي اننا نواصل تقديم نفس المستوى الرفيع من الخدمة والتفاني من اجل مصالح عملائنا الكرام والتي ارسينا قواعدها عند قيام البنك.

هذا... وتجدر الاشارة الى أن خدماتنا التي تشتمل على جميع العمليات المصرفية تغطي كافة انحاء دولة الامارات العربية المتحدة وكذلك جميع القطران الرئيسي في العالم.



# بنك دبي الوطني المحدود

المكتب الرئيسي: شارع بنى ياس، دبي. دبي (١٤) ص ب ٧٧٧ دبي.

هاتف: ٢٢٢٢٤١، ٢٢٢٢٥٥، ٢١٤١٣١. برقية: ناشيونال. دبي. تلكس: ٤٥٤٢١، ٢١٥٩٣٩.

• مطار دبي الدولي • الحمرية • الحضيبة • شارع الفهدية • الكراامة • شارع مستشفى المكتوم  
• مركز دبي للطيران • حتا • جبل علي • الراسدية • مركز دبي التجاري العالمي

ابوظبى العين. ام القيوين. الفروع الخارجية. المملكة المتحدة. لندن - جيرسى

## بحوث ودراسات



# التربية المستمرة وتعليم الكبار

دكتور  
فيصل مسماي \*

## مقدمة:

يعمل قادة المجتمعات من سياسيين واقتصاديين واجتماعيين وتربويين على تطوير نظم التعليم في بلدانهم بحيث تقى باحتياجات مجتمعاتهم من القوى البشرية المتعلمة والماهرة، لهذا فإننا نشاهد مجتمعات كثيرة تعمل على تحديث وتنويع التعليم من أجل الاستجابة لمتطلبات التطوير الاجتماعي والاقتصادي، حيث إن نوعية الطاقات البشرية المستخدمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لها علاقة وثيقة مع مستوى النمو المترగز في هذين الميدانين وتعتمد نوعية الطاقة البشرية في المجتمع على درجة تقدم التعليم وتنوعه وفرص التعليم المتاحة لبناء المجتمع، إذ إنه يصعب تحقيق أية تنمية اجتماعية واقتصادية إذا كان نظام التعليم وبنائه الداخلية ومحتواه

\* جامعة الإمارات - الاتصال الموجه.

مدنياً وغير متظاهر، لأن النمو الاجتماعي والاقتصادي في أي بلد يعتمد على درجة توفر اعداد كافية من المتخصصين والمحترفين المؤهلين، كما يعتمد على الخبراء والفنانين والموظفين المهرة والإداريين التميزين وغيرهم. وإن إنتاج مثل هذه الطاقات البشرية هي وظيفة التعليم بنوعيه النظامي وغير المنظم، (جانت - GANT - ص ١٠٥).

إننا نعيش في عصر الانفجار المعرفي وتقديم العلوم والتكنولوجيا الذي لا يستطيع التعليم التقليدي التوافق معه سواء في برامجها أو عدد السنوات الدراسية التي تستقرها برامجها، هذا إلى جانب حدوث تحول كبير في مفهوم (من هو الطالب...) بحيث لم يعد هذا المفهوم مقتصرأً على الطالب في المدارس العادمة والجامعات التقليدية التي شاهدناها في مجتمعاتنا العربية، المحصورين في سن (٦ - ٢٢). بل إن مفهوم الطالب قد تغير في كثير من المجتمعات فأصبح كل فرد في المجتمع بغض النظر عن سن أو جنسه طالباً متوقعاً. لهذا فإن ثمة حاجة ماسة إلى تعديل مفهوم التربية من حيث الزمان والمكان وتغيير برامج التعليم وإعادة النظر في مفهوم من هو الطالب، بحيث لا يبقى التعليم محصوراً في المدارس والجامعات التقليدية، ولا تبقى التربية مقصورة على سنوات المراهقة أو على سنوات الرشد، بل تمتد إلى سنوات العمر كله (اليونسكو - UNESCO - ١٩٨٥ م. ص ١٢).

إن مفهوم التعليم العصري والحديث هو التعليم الدائم أو المستمر طيلة الحياة (CONTINUAL EDUCATION OR LIFELONG LEARNING) والذي يحتوي على تعليم الكبار (ANDRACOGY OR ADULT EDUCCTION) وتنمية الطاقات البشرية (HUMAN RESOURCES DEVELOPMENT) لأن التعليم الدائم هو الرد الناجح لتحديات العصر الحديث.

لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى توضيح العلاقة بين التربية المستمرة وتعليم الكبار، وأبراز التكامل (الصلة) بينهما. وهذا يقتضي أبرز مبررات التربية المستمرة وتوضيح أهدافها، وكيفية اتفاق برامج التربية المستمرة مع تطورات الكبار السنيه وتطور متطلباتهم. وكذلك توضيح خصائص المتعلمين الكبار النفسيه والعقلية وخصائص النضج لديهم كل ذلك مقارناً بخصائص المتعلمين

### أولاً :- التعليم الدائم: CONTINUAL EDUCALION

في ١٩ نوفمبر ١٩٧٤ أصدرت (اليونسكو - UNESCO، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) في مؤتمرها العام والذي انعقد في باريس في الفترة من

## بحوث ودراسات

(١٧) أكتوبر - ٢٤ نوفمبر ١٩٧٤) اعلاناً يشير إلى ضرورة اعتبار التربية عملية مستدمرة (اليونسكو، التعليم التقني والمهني دراسة مقارنة ص ١٢١).

وكان قد سبق هذا الاعلان تقرير قدمه (ادجار فور - FAURE - ص ١٣) بعنوان «تعلم لتكن، LEARNING TO BE» والذي أكد فيه أن سياسة التعليم الدائم تعمل على تحقيق الفرد لذاته وهي تشرك كل حياة الإنسان في نظم المجتمع المختلفة الاقتصادية والصحية والاجتماعية والتعليمية (جلizer - GLEAZER - ص ٦٨) وقد تبنت منظمة اليونسكو فلسفه (تعلم لتكن) حيث اشارت في اعلانها الصادر سنة ١٩٧٤ إلى أن «التعليم الدائم هو عملية اتمام شخصية الفرد اجتماعياً وتطوير تخصصه طوال عمره من أجل تعسين نوعية حياة الفرد والمجتمع، وهي عبارة عن فكرة شاملة تقوم على أساس التعليم النظامي وغير النظامي من أجل تحقيق أفضل نمو للإنسان في مختلف مراحل حياته وهذه العملية مرتبطة مع نمو الفرد من جهة وتطور الحياة الاجتماعية من جهة أخرى. (ديف - DAVE - ص ٢٠١). وقد عرفت جامعة هارفارد «HARUARD UNIVERSITY» التربية المستمرة بأنها «عملية التعليم والتوجه الذاتي للإنسان» (يونسكو - اكتوبر - سنة ١٩٧٢).

وفي تقرير للجنة (كارينجي - CARNEGIE - ص ٢٢) أشارت إلى أنها تحتاج إلى نظام تعليمي من يسمح للفرد الالتحاق به عندما يشعر بالحاجة للتعليم ووفق ظروف يجد فيها المتعلم الخبرات المناسبة له، من ذلك يتضح أن رسالة التعليم الدائم هي تقديم خبرات تعليمية وتدريبية لكل فرد في المجتمع بغض النظر عن اعمارهم انطلاقاً من مبدأ أنه لا يوجد وقت يدعى الفرد فيه أنه قد تعلم تماماً، إن رسالة التعليم هي رسالة باقية طول العمر (جلizer - GLEAZER - ص ٧٢).

إن الطاقات البشرية دائمة التدريب والاطلاع على المستحدث في أداء العمل أقدر من الطاقات البشرية التي يتوقف تدريبيها وتعليمها بعد التخرج على مؤسسات التعليم أو التدريب، فهم أكثر استعداداً للمشاركة في التنمية وأكثر مرونة في تقبل التحديات التكنولوجية والنظرية (جان - GANT - ١٠٦). لهذا فإن التربية المستمرة مهمة لكل فرد في المجتمع، ويمكن زيادة الطلب على برامج التربية المستمرة من خلال ابراز العلاقة بين زيادة الدخول والالتحاق بمؤسسة التربية المستمرة، ولتقهم علاقة الارتباط بينهما أهمية بالغة في المجتمع لأنها يشكل ضغوطاً اجتماعية لانشاء معاهد تعليمية أكثر تنوعاً وحداثة ويفتح شخصية الناس لعادة النظر في التعليم وتقبل التربية المستمرة لما لها من ميررات حصرية منها:-

- ان توفير وتوسيع فرص التربية المستمرة هي وسيلة ممتازة لمشاركة المجتمع في

تحديث وتطوير طاقاته البشرية وتوافق المجتمع مع متطلبات التجديد (باربارا – BARBARA – ص ١).

ان تقبل السكان للتربية المستمرة يتلاءم مع تحقيق أهداف المجتمع القومية والوطنية ويزيد من نوعية الموارد البشرية اللازمة للتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية (جانت – GANT – من ١٩).

لهذا فإن عبارة التربية الدائمة تشير إلى مشروع شامل يهدف إلى إعادة تشكيل النظام التعليمي القائم وإلى تنمية جميع الامكانيات التعليمية النظامية وغير النظامية في آن واحد. وفي هذه الحالة يكون المتعلم هو صانع تربية عبر تفاعله الدائم بين أعماله وبيئته وتفكيره، لهذا فإن التربية لن تتحصر في حدود المراحل المدرسية دائماً، وإنما تمتد على مراحل الحياة كلها، وتشمل جميع الكفاءات الوظيفية والمهنية وميادين المعرفة، ويتاح اكتسابها بوسائل متعددة وسهولة التناول، وتساعد على تنمية الإنسان في جميع ابعاده. وعليه فإن التربية الدائمة (أو التربية المستمرة) تستهدف الأطفال والشباب والكبار من مختلف الأعمار على امتداد حياتهم ويشكل متظوراً ومتكملاً.

لهذا فإنه من الضروري إيجاد علاقة متوازنة بين برامج التعليم، وتطور احتياجات الإنسان وتزايد مطالبه، كما أن الهدف العام للتعليم المستمر هو تحسين نوعية حياة الإنسان الشخصية والاجتماعية والاقتصادية (ابس – APPS – ص ٩١) ويمكن أن نحدد أهداف التعليم الدائم بما يلي:-

- ١ - مساعدة المتعلمين للتفوق نفسياً وجسمياً واجتماعياً ووظيفياً مع مختلف التغيرات العلمية والتكنولوجية وهذه تشمل مهارات العمل، ومهارات الحياة اليومية، والعلاقات الاجتماعية والشخصية واستغلال أوقات الفراغ وحل مشكلات التغيير الاجتماعي والوظيفي.
- ٢ - مساعدة الملحدين بالتربية المستمرة للوصول إلى معنى ايجابي لحياتهم وتحقيق الإبداع الشخصي ومساعدتهم لإيجاد مكان مناسب لهم في مجتمعهم.
- ٣ - مساعدة المدرسين على التعليم والتوجه الذاتي (ابس – APPS – ص ٩١). وفي دراسة (نويلز – KNOWLEZ – من ١٦٦) وضع فرضيات للتربية المستمرة وهي:-

١ - تطور القرارات التي تؤهل الإنسان للنجاح في دوار الحياة المتغيرة (COMPETENCY DEVELOPMENT FOR LIFE ROLES)

المستمرة هو تطوير مهارات المتعلم لمواجهة تحديات الحياة التي يمررون بها خلال تطور أعمارهم.

٢ - تطوير مهارات التعليم مدى الحياة وهي: التساؤل، وتنظيم التفكير ومعرفة المعلومات وجمعها واختبارها وتنظيمها وتعيم المعلومات وتطبيقاتها.

وبالتالي فإنه من الضروريربط برامج التربية المستمرة مع تطور أدوار الإنسان التي تقرز بدورها مطالب واحتياجات تتبدل وتتغير مع الزمن. (جيذر - GLEAZER - ص ٧٢).

هذا وقد حدد (نويلز - KNOWLEZ - ص ٦٧) الأدوار التي يمر بها الإنسان واقتصر لكل دور مجموعة من القدرات التي تزهل الفرد للقيام به بشكل ناجح وهذه الأدوار هي:

- إنسان متعلم لديه توجه ذاتي، صديق، مواطن، عضو في الأسرة، موظف، مستهلك وقت الفراغ.

والجدير بالذكر أن قسم التربية المستمرة في جامعة (كانساس الأمريكية - UNIVERSITY OF KANSAS) قد طور سنة ١٩٧٧م برامج التعليم الدائم بناءً على دورة حياة المتعلمين وجاء هذا البرنامج على الشكل التالي:-

توقع مخرجات البرنامج OUT-COMES SOUGHT	برامج التربية المستمرة PROGRAM RESPONSE	المرحلة العمرية ومتطلباتها DEVELOPMENT STAGES & TASKS
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تقوية الاستقلالية الذاتية</li> <li>- اختيار العمل المناسب للحياة</li> <li>- اختيار الدراسات المناسبة والمهنة المناسبة</li> <li>- استخدام الوقت بشكل حكيم</li> <li>- التغلب على صدمة الاستقلال</li> <li>- التعامل الاجتماعي بنجاح</li> <li>- التعايش مع مشكلات الحياة</li> <li>- تطور الشخصية الكلية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- تعليم من أجل الحياة</li> <li>- جامعي</li> <li>- مهني</li> <li>- تطور الشخصية الوظيفية</li> <li>- تطور العلاقات الاجتماعية</li> <li>- تطور فكرة الوقت</li> <li>- فهم مشكلات الاستقلال عن الأسرة وطرح حلول لها</li> </ul>	<p><u>LEIVING HOME.</u></p> <p>فترة الشباب/ ١٨ - ٢٢</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- ترك المنزل</li> <li>- الاستقلال الجسمي عن المنزل</li> <li>- بداية الاستقلال النفسي عن الأسرة</li> <li>- اختيار حياة جديدة</li> <li>- انتقاء عمل</li> <li>- حياة اجتماعية جديدة</li> <li>- تنظيم الوقت</li> <li>- التوافق مع حياة الاستقلال</li> <li>- تنظيم شفوط صدمة الاستقلال</li> </ul>

## بحوث ودراسات

توقع مخرجات البرامج OUT-COMES SOUGHT	برامج التربية المستمرة PROGRAM RESPONSE	المرحلة المعرفية ومتطلباتها DEVELOPMENT STAGES & TASKS
<ul style="list-style-type: none"> <li>- زواج ناجح</li> <li>- الرضا عن العمل</li> <li>- أب ناجح</li> <li>- اختيار عمل مناسب</li> <li>- سلوك اجتماعي مناسب</li> <li>- نجاح في حل المشكلات</li> <li>- استقلال أكثر من الآباء</li> <li>- نجاح التوافق النفسي مع المتغيرات الجديدة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- برامج عن الأسرة</li> <li>- مشاكلها ومتطلباتها</li> <li>- برامج تدريبية مهنية</li> <li>- المشاركة بالعمل مع آخرين</li> <li>- الخدمة الاجتماعية</li> <li>- اقتصاديات الأسرة</li> <li>- العلاقات الاجتماعية</li> <li>- قيم جديدة</li> </ul>	<p style="text-align: center;"><b>BECOMING ADULT</b></p> <p style="text-align: center;">يصبح رجلاً / ٢٣ - ٢٨</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- اختيار شريك الحياة</li> <li>- بداية تسلم سلم الحياة</li> <li>- العملية</li> <li>- مرحلة الأبوة</li> <li>- اختيار عمل</li> <li>- زيادة الاستقلال عن الأسرة</li> <li>- المسؤولية الاجتماعية</li> <li>- مشكلات اسرية وفي العمل</li> <li>- التوافق النفسي مع المتغيرات الجديدة</li> </ul> <p style="text-align: center;"><b>CATCH 30</b></p> <p style="text-align: center;">التحول إلى سن الثلاثين /</p> <p style="text-align: center;">٢٤ - ٢٩</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- تقويم اجمال للقيم الاجتماعية والاقتصادية الجديدة</li> <li>- علاقات انسانية</li> <li>- شخصية واقعية</li> <li>- نمو العلاقة بين الآباء والأبناء</li> <li>- اختيار سلوك اقتصادي مناسب</li> <li>- النجاح في حل المشكلات</li> <li>- النمو الذاتي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- فهم جديد للقيم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها</li> <li>- استشارات اسرية</li> <li>- برامج لتطوير المهارات الوظيفية</li> <li>- تنظيم علاقة افراد الأسرة</li> <li>- برامج عن الاستهلاك الاسري</li> <li>- برامج عن الضغوط النفسية والاجتماعية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- البحث عن قيم شخصية</li> <li>- تقويم العلاقات الاجتماعية</li> <li>- التطور في العمل</li> <li>- الميل نحو الاستقرار المترنزي</li> <li>- التوافق مع نمو الأبناء</li> <li>- اختيار سكن جديد</li> <li>- مشكلات اجتماعية</li> <li>- مشكلات اجتماعية</li> <li>- التوافق النفسي مع المتغيرات الجديدة</li> </ul> <p style="text-align: center;"><b>MIDLIFE</b></p> <p style="text-align: center;">متوسط الحياة / ٣٥ - ٤٣</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- الاستقرار الاسري النفسي</li> <li>- تربية الراهقين</li> <li>- تطوير العمل والمهارات</li> <li>- تجديد الاستثمار</li> <li>- العناية بالوالدين المسنين</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- البحث عن العوامل المشتركة في المعانى</li> <li>- طرق تطور العمل</li> <li>- حل المشكلات الاسرية والاجتماعية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- إعادة تقييم شامل للعمل والاسرة والحياة الاجتماعية</li> <li>- مشكلات اسرية اجتماعية</li> </ul> <p style="text-align: center;">البحث عن المعانى</p>

توقع مخرجات البرنامج OUT-COMES SOUGHT	برامج التربية المستمرة PROGRAM RESPONSE	المراحل العمرية ومتطلباتها DEVELOPMENT STAGES & TASKS
<ul style="list-style-type: none"> <li>- خدمة المجتمع</li> <li>- التوافق مع فلق الحياة والموت</li> <li>- الزواج السعيد</li> <li>- القرارات الحكيمية</li> <li>- تحسين علاقات الأسرة</li> <li>- السلوك الذاتي</li> <li>- حل المشكلات</li> <li>- النجاح في عمليات التوافق النفسية والاجتماعية والاقتصادية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التعامل مع المراهقين</li> <li>- تنظيم اقتصاديات الأسرة</li> <li>- طرق معالجة مشكلات الأبوين المسنين</li> <li>- التعامل مع مشكلات الشيخوخة</li> <li>- القيم الاجتماعية والاقتصادية</li> <li>- التوافق مع الضغوط</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- إعادة تنظيم القيم</li> <li>- التعايش مع مرحلة الابناء</li> <li>- مشكلات اسرية واقتصادية</li> <li>- التعايش بين الأجيال</li> <li>- فلق نفسي متعدد المصادر</li> <li>- إعادة تقويم الأولويات والقيم الذاتية</li> <li>- التوافق النفسي مع التغيرات الجديدة</li> </ul>
<b>RESTABILIZATION</b>		٤٤ / ٤٤ - إعادة الاستقرار
<ul style="list-style-type: none"> <li>- استشارات صحية، مهنية، نفسية واجتماعية</li> <li>- التوافق مع الذات</li> <li>- التوافق الاجتماعي والأسري</li> <li>- التوافق النفسي والصحي</li> <li>- حل المشكلات الاجتماعية</li> <li>- حل المشكلات الأسرية</li> <li>- مهارات جديدة لاستغلال أوقات الفراغ</li> <li>- النجاح في التوافق مع الضغوط النفسية والاجتماعية الجديدة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- التوافق مع العمل</li> <li>- مساعدة الابناء في البحث دراسة أو عمل</li> <li>- التوافق النفسي والاجتماعي لخلو المنزل من الابناء</li> <li>- تقبل وفاة الأبوين</li> <li>- زيادة الروابط الاجتماعية</li> <li>- تنظيم وقت الفراغ</li> <li>- الاستعداد للتقاعد</li> <li>- تنظيم ميزانية الأسرة</li> <li>- التوافق النفسي مع التغيرات الجديدة</li> </ul>	
<b>PRERETIREMENT</b>		٥٦ / ٥٦ - التهيئة للتقاعد
<ul style="list-style-type: none"> <li>- صحة جسدية وعقلية</li> <li>- ونفسية أفضل</li> <li>- علاقات اجتماعية ناجحة</li> <li>- خطة سلية للتقاعد</li> <li>- تقبل قيمة الحياة والموت</li> <li>- تقبل قيمة استقلال الابناء</li> <li>- الاستمتاع بالقراءة والكتابة والسياحة</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- برامج عن التغذية والصحة الجسدية والعقلية والنفسية</li> <li>- برامج عن العلاقات الاجتماعية</li> <li>- برامج عن ميزانية الأسرة</li> <li>- برامج دينية</li> <li>- برامج قضاء أوقات الفراغ</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- مشكلات صحية</li> <li>- التوافق مع الصحة الجسمية والنفسية</li> <li>- تعمق العلاقات الاجتماعية</li> <li>- التحضير للتقاعد</li> <li>- اهتمامات مالية</li> <li>- التعايش مع فقدان الوالدين</li> </ul>

توقع مخرجات البرامج OUT-COMES SOUGHT	برامج التربية المستمرة PROGRAM RESPONSE	المرحلة العمرية ومتطلباتها DEVELOPMENT STAGES & TASKS LEVING HPME.
<ul style="list-style-type: none"> <li>- التوافق النفسي مع الضغوط الجديدة</li> <li>- عودة الثقة بالنفس</li> <li>- تقبل أنواع جديدة من الانوار</li> <li>- التوافق مع البيئة الاجتماعية</li> <li>- التوافق مع الذات</li> <li>- التحرر من مخاوف قلة المال</li> <li>- وضع صحي جيد</li> <li>- نشر تجارب الآخرين للانتفاع بها</li> <li>- تقبل الموت</li> <li>- التوافق النفسي</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- برامج ثقافية عن الأدب والقصة والسياحة</li> <li>- برامج عن خدمة المجتمع وقيم التطوع الخدمة الاجتماعية</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- قبل استقلال الأبناء عن الأسرة</li> <li>- ثقافات روحية</li> <li>- التوافق النفسي مع الضغوط الجديدة</li> </ul> <p><b>RETIREMENT</b></p> <p style="text-align: right;">+ ٦٥</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- الوحدة، وفاة أحد الزوجين</li> <li>- مشكلات مالية</li> <li>- مشكلات صحية</li> <li>- خدمة المجتمع</li> <li>- الادارة المالية</li> <li>- محارلة اثبات القدرة على الاستمرار في العمل</li> <li>- مشكلات أوقات الفراغ</li> <li>- التوافق مع الأسرة</li> <li>- توقع الموت</li> <li>- التوافق النفسي مع الضغوط الجديدة</li> </ul>

ويمكن استخدام مثل هذه البرامج باعتبارها دليلاً للعمل إذ ليس من الضروري أن ينطبق على جميع الثقافات البشرية وإنما يمكن التعامل معه باعتباره هيكلًا عاماً بعد ادخال التعديلات الثقافية المطلوبة عليه. ومهمماً كانت أشكال برامج التربية المستمرة فإنه من الضروري أن تأخذ البرامج المعنية لمجموعة من المبادئ التي اشارت إليها اليونسكو (التطورات في التعليم التقني والمهني - ص ١٣٦) ومنها:

- أ - اتخاذ التدابير التي تسمح لكل فرد (بغض النظر عن سنه أو جنسه أو مؤهلاته التربوية) بأن يواصل تعلمه في مؤسسات التربية المستمرة.
- ب - اتاحة الفرصة لكل فرد لتحسين أوضاعه المهنية والاجتماعية.
- ج - حق الفرد في تجديد معارفه ومهاراته.
- د - تمكين الفرد من التوافق مع المتغيرات التكنولوجية.
- هـ - تقديم تسهيلات مالية ومعنوية لكل من يحتاجها في مؤسسات التربية المستمرة.

- و - التنويع في برامج التعليم وتنظيمها حسب أوقات الطلاب صباحاً أو مساءً.
- ز - ملء ملامح برامج التربية المستمرة مع البيئة الاجتماعية والجغرافية.
- ع - تصميم برامج التربية المستمرة بحيث تتفق مع تطور أدوار الكبار المتعددة وخصائصهم السيكولوجية والجسمية والعقلية والاجتماعية.

وطيبنا أن لانتسى أنتا في عصر أصبحت فيه المناهج عديمة الجنوى بسبب تقدم العلوم والتكنولوجيا فهي تتحرك وتتغير في مختلف الميادين بطريقة أسرع من مختلف الموضوعات التي يتضمنها المنهاج التقليدي، لهذا فإن انفجار المعرفة والتصور السريع للعلوم والتكنولوجيا وسرعة هذا التطور وما يرافقه من صراع في القيم كل ذلك جعل من الضروري لكل إنسان أن يجدد معلوماته وينهي مهاراته وينجح في أدواره المختلفة، وأن يتفاعل بنجاح مع العالم المتغير الذي يحيط به ومن جهة أخرى فإن الفرد أصبح في عصرنا الحالي أكثر تعرضاً من جراء ماتتسم به طبيعة الحياة المصرية ومسؤولياتها ومهامها العديدة والمتباينة وما تحتويه من تنافسات في القيم بين الأجيال والهيئات الاجتماعية والاقتصادية في الوطن الواحد وتقلك شعل الأسرة والجماعة وتبدد الوقت وعجز الناس في عملية التكيف اللامنهائية لهذا فإن مهمة التربية المستمرة هي إيجاد التوازن النفسي لدى الكبار وضمان تكامل شخصياتهم (تعليم الكبار والتنمية - يونسكو - مجلد رقم ٢ - ص ٤٠).

### ثانياً:- تعليم الكبار: (ANDROGOGY) ADULT EDUCATION

لم تعد مسؤولية التعليم وتنمية الطاقات البشرية مقصورة على وزارة التربية والتعليم بل أصبح من اللازم أن تشارك المؤسسات الحكومية والخاصة في عملية التعليم وتنمية الطاقات البشرية، حيث توفر فيها مختلف لوازم التعليم والتدريب كما أنتا نعيش في عصر العلوم والتكنولوجيا والاشتغال النموذجي للمعرفة لدرجة لا تستطيع وزارة التربية والتعليم وحدها أن تسد مختلف الاحتياجات التعليمية، الأمر الذي يتقتضي إعادة النظر في كل أهداف التعليم ومؤسساته، كذلك أصبح من اللازم عدم قصر التعليم على شريحة محددة من المجتمع (٦ - ٢٢ سنة) بل غداً من الضروري أن يشمل التعليم فئة الكبار سنًا وهم من تجاوزوا سن الثامنة عشرة إلى سن السبعين، حيث يعد الكبار هم طلاب مؤسسات التربية المستمرة ومن العجيب أن معظم دراسات تطور الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية وأثر ذلك على استعداداته التعليم قد تركزت على أول عشرين سنة من حياته، أما الجزء البالغ الذي يمثل حوالي (٧٠٪) من عمره فقد أهمل بشكل كبير، وكأن حياة الإنسان لا تتغير وتميل إلى

## بحوث ودراسات

الثبات بعد سن العشرين (بوكنيك - BOCKNEK - ص ٢٤، اليكسون - ERIKSON ص ٢٢٧، نويلز - KNOWLES - ص ٥٥) مع العلم أن مرحلة ما بعد سن العشرين تعد أكثر مراحل الحياة انتاجاً وأكثرها لعباً لدور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

(بوكنيك - BOCKNEK - ص ٤١، فيفيان ماكوي - VIVIAN MCCAY - ص ١٤) من جهة أخرى أكدت البحوث الميدانية والنظرية قدرة الكبار على التربية المستمرة والبحث (نويلز - KNOWLES - ص ١٦١)

ففي بعض الدراسات ثبت أن أكثر من ثلاثة أخماس الدخل الحقيقي في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيافي واليابان يرجع إلى تأثير مستوى تعليم الكبار على القدرة الانتاجية وأن (٢٢٪) من متوسط النمو الاقتصادي السنوي في الولايات المتحدة الأمريكية مصدره الارتفاع المستمر لمستويات الموظفين والعمال التعليمية والتربوية (اليونسكو - مستقبل التربية - مجلد ١ ص ٧٨). هذا عدا عن دور برامج تعليم الكبار في زيادة فرص العمل لهم وامتصاص البطالة من المجتمع وتحسين دخولهم، ومساهمته في إزالة الفقر أو التخفيف منه.

### وتدخل عبارة تعليم الكبار (ADULT EDUCATION)

على مجال العمليات التعليمية المنظمة - بصرف النظر عن محتواها ومستواها وطريقتها، سواء كانت نظامية أو غير نظامية، أو كانت امتداداً - أو بديلاً - للتعلم التقليدي المعطى في المدارس والجامعات أو بشكل تدريب مهني - التي تتبع للأشخاص الذين يعتبرهم المجتمع كباراً تنموية مهاراتهم وإثراء معارفهم وتحسين مؤهلاتهم الفنية أو المهنية أو اعطائهما منحى جديداً، وتطوير مواقفهم وسلوكيهم بما يضمن التفتح الكامل لشخصيتهم من جهة، والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتوازنة والمستقلة من جهة أخرى. (مؤتمر اليونسكو نيروبي سنة ١٩٧٦). وكانت اليونسكو قد أثارت في سنة (١٩٧٢) في مؤتمر طوكيو إلى أن تعليم الكبار يهدف إلى إمداد كل أفراد الجنس البشري بالأساليب التي يواجهون بها متطلباتهم الخاصة، أخذين بعين الاعتبار رغباتهم ومدركيهن واجباتهم ومتفهمين حقوقهم، وإتاحة الفرصة لكل واحد أن يحسن مهارته وأن تتكيف مهامه الاجتماعية وأن يطور قدراته الطبيعية. (يونسكو - تعليم الكبار والتنمية - المجلد ٢ - ص ٣٠٣). إن الكبار يحتاجون إلى فرص تعليم متعددة ومستمرة ويحتاجون إلى تدريب دائم،

لأن التغيرات في طرق العمل التي يمارسونها، والتعديلات التي تحدث في الصناعة والمهن المكتبية والأعمال الميدانية تحتاج إلى معارف ومهارات متقدمة. فالانتقال الرأسى والأفقى في الوظائف والمسؤوليات الجديدة، وتزايد فرص أوقات الفراغ، والابتكارات الحديثة في المجالات الثقافية، وعضوية المؤسسات الاجتماعية والمهنية والرياضية وغيرها، كل ذلك يتطلب بشكل واضح الحصول على معارف ومهارات جديدة، وأن الافتراض التقليدي بأن الإنسان يكتسب في شبابه المعارف والمهارات الالزمة لعيشته ول حاجات مجتمعه لم يعد افتراضًا سليمًا لهذا فإن التغيرات السريعة التي تحدث في عالم اليوم تتفع الكبار للاستمرار في التعليم (Miller - ١٩٨٠ - ص ٥).

### خصائص المتعلمين الكبار :-

تناولت بحوث مختلفة خصائص تطور الكبار - بمحض - مظاهر نومهم خلال حياتهم. فقد ركزت بعض الدراسات على الخصائص البيولوجية للكبار - (BIOLOGICAL CHARACTERISTICS)، وتناولت دراسات أخرى خصائص الكبار النفسية (PSYCHOLOGICAL CHARACTERISTICS)، وثالثة تناولت خصائص الكبار الاجتماعية (SOCIOLOGICAL CHARACTERISTICS).

وهناك بحوث اتسمت بنظرتها الشمولية للكبار حيث بحثت في جميع الجوانب البيولوجية والعقلية والثقافية والاجتماعية معاً (Abeis - APPS - ١٩٦٤)، (William Loftus - WILLAM LOOFT - ١٩٥٥) -

وفيما يلي استعراض لخالق البحوث التي حاولت أن تلقي ضوءاً على خصائص الكبار النفسية والعقلية إلى جانب ظاهرة النضج لديهم.

**من الناحية النفسية :-** فقد قدمت نظرية علم النفس الثالث (THIRD FORCE PSYCHOLOGY) مجموعة من الدراسات حول موضوع تطور الادراك (PERCEPTION) لدى الكبار. فقد أشار كل من (ماريناشيو - MARINACIO - ١٩٣٧، نويлиз KNOWLS - ١٩٥٥) إلى أن ادراك الكبار يتميز عن ادراك الصغار لجموعة من الجوانب حيث يتميز ادراكم بـ“عالي الانتقاء” (HIGHLY SECLECTIVE)، وأنه قادر على التنظيم (ORGANIZING) بشكل أفضل من ادراك الصغار. وأن هاتين العمليتين (الانتقاء والتنظيم) تتأثران لدى الكبار بحاجاتهم المختلفة عن حاجات الصغار وخبراتهم الفنية. وهذا بدوره يؤثر وبشكل واضح على استجابات الكبار لمثيرات التعليم، ف تكون استجاباتهم منتظمة ومنظمة ومتآمرة بخبراتهم وقدراتهم على التمييز

(DIFFERENTIATION) ويمكن القول إن تعلم الكبار يسير على شكل استجابات منظمة ومنتقاة ومميزة وتسير على النحو التالي:- مثير، فتنظيم، فتمييز، فانتقاء، ثم استجابة STIMULUS - ORGANIZATION - SELECTION - DIFFERENT - IATION - RESPONSE. يعكس تعلم الصغار الذي يسير على أساس مثير ثم استجابة، وذلك لضعف قدرتهم على التنظيم والتمييز والانتقاء، ولعدم توفر خبرات الحياة الاجتماعية والعمل لديهم، لذلك تكون استجاباتهم استجابات ميكانيكية، ولهذا فإن ادراك الكبار للمواقف المختلفة في الحياة تكون أفضل بكثير من ادراك الصغار لها.

وهنالك جانب نفسي آخر له أثر على سلوك الكبار وهو فكرتهم عن ذاتهم (SELF CONCEPT) والتي تتأثر بمجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والبيولوجية. فالإنسان تنمو معه فكرته عن ذاته التي تبدأ بالاعتماد الكلي على الآخرين (TOTAL DEPENDENCY) في مرحلة الطفولة. ثم تزداد نمواً واستقلالاً شيئاً فشيئاً مع مرور الوقت وتفاعلاته مع بيئته الاجتماعية والنفسية والثقافية إلى أن تستقل فكرة الفرد عن ذاته في سن الرجولة (BECOMES ADULT). وبهذه المرحلة يعمل الفرد جاهداً لكي يعترف به الآخرين، أي يعترفون باستقلاله النفسي ويقدرون على توجيهه ذاته بنفسه فيصبح الفرد موجهاً ذاتياً (SELF DIRECTED) (تويلز - KNOWLES - ص ٦٥).

كما تتأثر فكرة الكبار عن ذاتهم إيجاباً أو سلباً بفهم المجتمع للكبار وأدوارهم. في بعض المجتمعات تقع من الكبار أن يعملاً وينتجوا ولا يتوقعون منهم أن يعيوا للتعلم لأنهم يعطون الوار التعلم للصغار، وهذا الاعتقاد ينعكس على فهم الكبار لذاتهم وأدوارهم، مع أن تجارب إعادة تعليم الكبار وتدريبهم قد أدى إلى تحسين أدائهم الوظيفي وتغير فهتمهم لذاتهم.

أما من الناحية العقلية:- فقد قدمت بحث تطور الذكاء عند الكبار مجموعة من الآراء ففي دراسة طويلة استغرقت سبع سنوات قام بها كل من (باتيس - BALTES - وسكاي - SCHAIA) - وأشار إليها كل من (آبس - APPS - ص ٥٣، والطحان - ص ٢٨٨)، على عينة من (٥٠٠) فرد وكانت أعمارهم تتراوح ما بين (٢١ إلى ٧٠ سنة)، حيث طبقوا في دراستهم بطارية ثيرستون للقدرات الأولية (THURSTON'S PRIMARY MENTAL ABILITIES)، واستخدموا طريقة التحليل العامل (FACTOR - ANALYSIS METHOD) ذات الأربع اتجاهات في الذكاء، والتي جاءت كما يلي:-

الاتجاه الأول: ويسمى الذكاء البلوري (الجويهي). (CRYSTALBYED IN - TELEBENRE) ويقيس مهارات تعلم اللغة، والمهارات الرقمية، والتحليل الاستباقي.

**والاتجاه الثاني:** - ويسمى ثبات المعرفة أو مرونة المعرفة COGNITIVE FLEXIBILITY ويقيس قدرة الانتقال الفكري من موضوع إلى موضوع آخر.

**والاتجاه الثالث:** - ويسمى التصورات أو التخيلات VISUALIZATION ويقيس قدرة الاستبصار تنظيم الأشكال وتقسيم الصور.

**والاتجاه الرابع:** - ويسمى التصور الحركي المرن VISION MOTOR FLIXI - - ويقيس القدرات الحسية الادائية - BILITY.

ووجد الباحثات أن مهارات الكبار في الاختبار الأول ازدادت حتى في سن السبعين، أما قدرات الكبار في الاختبار الثاني فقد بقيت كما هي ولم تضعف مع مرور الزمن. وكذلك لم تضعف قدرات الكبار في الاختبار الثالث حيث بقيت كما هي أما قدرتهم في الاختبار الرابع فقد ظهر فيها ضعف.

ومع ذلك فإن لدى الكبار دافعية داخلية نحو تطوير قدراتهم وتأثير هذه الدافعية في حاجة الكبار لأشباع حب الاستطلاع والتمتع بالتعلم نفسه وتقبل الخبرات للآخرين والتعامل مع المستقبل، مما يسد بعض جوانب ضعف نتائج الاختبار الرابع (هويل - HOULE - ص ١٦، توف - TOUGH - ص ٦).

وفي دراسة طويلة أخرى أجرتها (أوينس - OWENS) على خريجي الكلبات في أمريكا وجد أنهم في سن الخمسين قد اكتسبوا قليلاً من الذكاء، ولكنه عندما أعاد البحث على نفس المجموعة وهم في سن الـ ٦١ وجد انحداراً في قابليتهم للأرقام (نويلز KNOWLES - ص ١٥٩)، وقد علل (لوونج - LONG - ص ١٢) تدني ذكاء الكبار بعد سن الستين إلى حدوث انخفاض في سرعة الاستجابة وليس في قوة الاستجابة حيث إن قوة الاستجابة لا تتغير.

## النضج : MATURITY

يعرف البعض النضج أنه مستوى من النمو يتحقق مع مرور الزمن . أليس - APPS - من ٥٢)، أما (بيسكوف - BISCHOF - - ص ١٨٨). فيعرفه بأنه عملية وليس مهناً، ويستخدم في التعبير عن حالة جسدية ونفسية وحسية وعقلية واجتماعية، فالكبار أكبر سنًا من الصغار، ويمررون في مراحل عدة من النمو خلال رحلة حياتهم، حيث تراكم الخبرات لديهم مع مرور الزمن، وكذلك تزداد مستوياتهم الذكائية وتزداد جودة الحكم والمحاكمة عندهم لهذا تقرن خصائص النضج الاجتماعية والعاطفية والحسية بالكبار، وبالرغم من حدوث تمايز في درجات النضج بينهم إلا أنه يظل بينهم خصائص

مشتركة، حيث تقل سرعة ردود الفعل النفسية الحركية لديهم، وتتشابه تقديراتهم للزمن ويتشابهون بالمسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية والعاطفية، وقد يختلفون في الاتجاهات لأن كل واحد منهم يختار اتجاهًا خاصاً به، وتتطلب عملية تراكم الخبرات لدى الكبار أنواراً كبيرة في حياتهم وفي استعداداتهم للتعلم، بل تعد الخبرات مصادر جيدة لتعلم أشياء جديدة، ومن الممكن توظيف خبرات الكبار في برامج تعليمهم، وهنا يختلف تعليم الصغار عن تعليم الكبار، فخبرات الصغار هي أشياء تقدم اليهم من الكبار أما خبرات الكبار فهي أشياء مروا بها بأنفسهم كما أنهم صانعواها، تشير الدراسات إلى أن خبرات الكبار المتعددة مثل خبرات الزواج، والآلية، والعمل، والمصداقية، والاقتصادية والصحية وغيرها تؤثر بشكل كبير في طريقة معالجتهم للمشكلات، ومواجهتهم للتحديات، كما تؤثر في انماط تفكيرهم لهذا يجب أن تؤخذ هذه المظاهر في الحسبان عند تحضير برامج تعليم الكبار وعند تنفيذها (نويلز - KNOWLES - ص ٥٧).

ومن جهة أخرى فإن نضج الكبار (النفسي والجسدي والعقلي والاجتماعي) له تأثير بين على تطور الأنوار والتوقعات والواجبات والمسؤوليات لديهم، فالكبار يلعبون أدوار عدّة في مجتمعاتهم مثل دور الزوج، والأب إلى جانب أنوارهم في الانتاج والعمل والحياة الاجتماعية وصاحب هذه الأدوار مجموعة من التوقعات والواجبات والمسؤوليات، ولهذا أثره على تعلم الكبار فهم يتعلمون ما يحتاجونه لتنمية وتحسين أنوارهم في الحياة الاجتماعية كأنزاج وأباء ومدراء وموظفين ومنتجين... إلخ، عكس تعلم الصغار لأنهم لا يختارون ما يتعلمون بل ويعلى عليهم (نويلز - KNOWLES - ص ٥٧).

وتتطلب ظاهرة النضج لدى الكبار دوراً آخر في تقييم التعليم لديهم، فالوقت لدى الكبار محدود لتنوع المشاكل لديهم مما يوجههم ذاتياً نحو التعلم، عكس فهم الصغار لتقييم التعليم حيث يوجهون نحوه ويتشكل سلوكهم بفعل مؤشرات خاصة، إن مشاكل المتعلمين الصغار هي مشاكل تأتي في المستقبل أما مشاكل الكبار فهي مشاكل حاضرة وأنية لهذا فمن البدهي أن تختلف برامج تعليم الكبار عن برامج تعليم الصغار.

فبرامج تعليم الكبار تدور قضائياً الحاضر أما برامج تعليم الصغار فهي تدور حول قضائياً المستقبل، لهذا فإن برامج تعليم الكبار تكون قصيرة زمنياً كما تكون قابلة للتنفيذ مباشرة بعد تحصيلها عكس برامج تعلم الصغار والتي تكون أطول مدة كما أن تنفيذها موجّل زمنياً (نويلز - KNOWLES - ص ٥٨).

ويظهر أثر النضج لدى الكبار من زاوية ادراكمهم للوقت (TIME PERCEPTION) فكلما كبر الفرد كلما أصبح الوقت لديه أكثر دقة وحساسية. فالصفار ينظرون إلى الوقت باعتباره بعيداً عن الحاضر، وغير محدد، وهو في المستقبل البعيد، أما الكبار فإن نظرتهم للوقت أكثر دقة وحساسية حيث يصبح الحاضر مهماً كلما ضاقت احتمالات حرية الانتقاء والاستفادة منه، لأن الكبار يوزعن أوقاتهم على أعمالهم وأسرهم ومختلف نشاطات الحياة، لهذا فإن منظور الزمن لدى الكبار ضيق يعكس الصغار الذين يستعجلون الزمن لكي يصيروا كباراً، أما الكبار فهم يحسبون الزمن بدقة لأنه يقترب بهم من الموت. واحساس الكبار بالزمن يؤثر بشكل كبير على اتجاهاتهم وادراكمهم وشخصياتهم. إن نظرة المراهق في سن السادسة عشرة لزيادة سنة أخرى على عمره يختلف تماماً عن نظرة زيادة سنة على عمر رجل في سن الأربعين (ماكلوسكي - MCCLUSKY - ص ٢٥). لهذا فإن برامج وطرق تعليم الكبار تختلف عن برامج وطرق تعليم الصغار.

هذا وقد أكد كل من (هويل - HOULE - ص ١٦) و(توف - TOUGH - ص ١)، على أن لدى الكبار الدافعية الداخلية للتعلم، وتتأثر هذه الدافعية في الحاجة لاشباع حب الاستطلاع، والتمتع بالتعلم، ومارسة المهارات، والرغبة في تحسين الانتاج، والتغير، والرغبة في نقل خبراتهم لآخرين، والنجاح في تحسين أدوارهم في الحياة. أما (نويلز - KNOWLES - ص ٣٢)، فقد أجمل خصائص المتعلمين الكبار كما يلي:-

- ١ - لدى الكبار دافعية داخلية للتعلم، وتتولد هذه الدافعية من خلال خبراتهم في الحياة والتي تتحول إلى حاجات لابد من تلبيتها.
- ٢ - لدى الكبار اهتمامات وتوجه نحو مشاكل الحياة لهذا فمن الضروري تنظيم برامج تعليمهم حول مواقف الحياة وليس على أساس تنظيم الماضي الدراسية.
- ٣ - لدى الكبار خبرات تعليمية غنية بحيث يمكن الاستفادة منها وجعل هذه الخبرات محوراً لطرق التعليم ونشاطات المشاركة المختلفة.
- ٤ - لدى الكبار قدرة على التوجّه الذاتي (SELF DIRECTED) وهذا يتطلب اشراكهم في عملية التعليم المتبادل وعدم تطبيق سياسة نقل التعليم اليهم.
- ٥ - توجد فوارق فردية كبيرة بين الكبار (الطحان - ص ٢٨٥). بسبب اختلاف الخبرات عندهم لهذا فمن الضروري تنويع طرق التعليم وتقويته ومكان تنفيذه وتتنوع طرق التقويم المستخدمة في تعليم الكبار.

وبناء على التحليل السابق لكل من التربية المستمرة وتعليم الكبار فإننا نلاحظ أن

التربيـة المستـمرة هي المـنهـاج الـذـي يـحتـوي عـلـى تـعـلـيم الـكـبار وـبـالـتـالـي فـإـنـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـهـماـ هيـ عـلـاقـةـ التـطـبـيقـ لـلـاسـتـراتـاتـيجـيةـ. فـالـتـرـبـيـةـ المـسـتـمـرـةـ هـيـ اـسـتـجـابـةـ لـخـصـائـصـ الـعـصـرـ الـحـدـيثـ، أـمـاـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ فـهـوـ عـلـيـةـ تـطـبـيقـ لـفـلـسـفـةـ الـتـعـلـيمـ الـمـسـتـمـرـ.

وـقـدـ أـوـضـعـ (ـجـلـيـزـ -ـ GLEAZERـ -ـ صـ ـ ١٨١ـ)ـ ذـلـكـ كـمـاـ كـرـهـ (ـعـبـاسـ -ـ صـ ـ ١٤ـ)ـ فـيـ عـلـمـ، حـيـثـ ذـكـرـ جـلـيـزـ الـخـصـائـصـ الـتـالـيـةـ لـلـتـعـلـيمـ الـمـسـتـمـرـ وـعـلـاقـةـ بـتـعـلـيمـ الـكـبارـ.

١ - التـعـلـيمـ الـمـسـتـمـرـ هوـ الـحـيـاةـ أـيـ مـدـىـ الـحـيـاةـ، وـهـذـاـ يـشـعـلـ كـلـاـ منـ فـنـ تـعـلـيمـ الصـفـارـ PEDAGOGYـ وـفـنـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ ANDRAGOGYـ، وـأـذـاـ كـانـتـ مـدـةـ تـعـلـيمـ الصـفـارـ تـقـصـرـ عـلـىـ (ـ١٥ـ%)ـ مـنـ أـعـمـارـهـمـ فـإـنـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ قـدـ يـشـعـلـ (ـ٧٠ـ%)ـ مـنـ حـيـاتـهـمـ.

٢ - وـبـنـاءـ عـلـيـهـ فـإـنـ الـتـعـلـيمـ لـيـتـمـيـ بـالـتـعـلـيمـ النـظـامـيـ المـدـرـسـيـ وـإـنـماـ هوـ عـلـيـةـ مـسـتـمـرـةـ مـدـىـ الـحـيـاةـ. وـلـهـذـاـ فـإـنـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ هوـ جـزـءـ مـنـ نـظـامـ تـعـلـيمـ أـكـبـرـ.

٣ - ذـلـكـ فـإـنـ الـتـرـبـيـةـ المـسـتـمـرـةـ تـشـعـلـ جـمـيعـ مـراـجـلـ الـتـعـلـيمـ وـتـعـاـمـلـ مـعـهـ بـمـعـنـاهـ الـكـلـيـ، أـيـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ هوـ الـامـتدـادـ الـأـكـبـرـ لـلـتـعـلـيمـ الـابـدـائـيـ وـالـأـعـدـادـيـ وـالـثـانـويـ.

٤ - وـلـهـذـاـ فـإـنـ الـتـرـبـيـةـ المـسـتـمـرـةـ تـضـمـنـ الـتـعـلـيمـ النـظـامـيـ وـغـيرـ النـظـامـيـ.

٥ - تـلـبـ الـأـسـرـةـ الـلـوـرـ الـأـلـوـلـ فـيـ بـدـءـ عـلـيـةـ الـتـرـبـيـةـ المـسـتـمـرـةـ ثـمـ يـشـرـكـ الـجـمـعـ بـعـقـسـاتـ الـمـخـلـفةـ فـيـ هـذـهـ عـلـيـةـ وـذـلـكـ مـدـىـ الـحـيـاةـ.

٦ - وـيـعـنـيـ ذـلـكـ أـنـ يـشـرـكـ الـجـمـعـ الـمـلـحـيـ فـيـ عـلـيـةـ الـتـرـبـيـةـ المـسـتـمـرـةـ.

٧ - لـهـذـاـ فـإـنـ الـتـعـلـيمـ الـمـسـتـمـرـ وـمـحـتـواهـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ هوـ مـسـؤـلـيـةـ الـمـؤـسـسـاتـ الـمـخـلـفةـ إـلـىـ جـانـبـ الـمـدارـسـ وـالـجـامـعـاتـ وـهـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ تـشـارـكـ الـمـسـتـشـفـيـاتـ وـالـمـؤـسـسـاتـ الـتجـارـيـةـ وـمـؤـسـسـاتـ الـخـدـمـاتـ الـمـخـلـفةـ وـالـجـيـشـ فـيـ عـلـيـةـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ.

٨ - تـضـمـنـ الـتـرـبـيـةـ المـسـتـمـرـ وـتـعـلـيمـ الـكـبارـ اـسـتـمـارـيـةـ التـطـلـورـ لـلـإـنـسـانـ -ـ وـتـكـامـلـ تـعلـمـهـ أـفـقيـاـ وـرأـسـياـ.

٩ - يـشـعـلـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ جـمـيعـ فـنـاتـ الـجـمـعـ الـأـنـاثـ وـالـذـكـورـ وـلـهـذـاـ فـهـوـ يـحـقـقـ دـيمـقـراـطـيـةـ الـتـعـلـيمـ.

١٠ - تـنـتوـعـ مـحـتـوىـاتـ تـعـلـيمـ الـكـبارـ كـمـاـ تـتـعـدـدـ أـسـالـيـبـ وـطـرـقـهـ وـتـوـقـيـتـ تـنـفـيـذهـ.

١١ - تـتـلاءـ مـ الـتـرـبـيـةـ المـسـتـمـرـةـ وـتـعـلـيمـ الـكـبارـ مـعـ مـخـلـفـ تـطـورـاتـ وـمـسـتـحدثـاتـ وـسـائـلـ الـتـعـلـيمـ.

- ١٢ - تلبي التربية المستمرة وتعليم الكبار حاجات العصر المتغيرة ومتطلباتها.
- ١٣ - تتعدد أشكال وأنماط اكتساب التعلم في التربية المستمرة وتعليم الكبار.
- ١٤ - التربية المستمرة وتعليم الكبار جانباً أحدهما عام ثقافي والأخر متخصص.

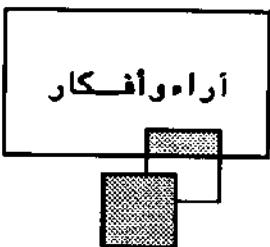
## المراجع العربية

- ١ - عباس، شكري. «تعليم الكبار»، دراسة لبعض تضاعيا التعليم غير النظامي في إطار مفهوم التعليم المستمر، - مكتبة عابدين - مصر - القاهرة - سنة ١٩٨٢ م.
- ٢ - الطحان، محمد خالد، وسعيد الطوب، نبيل، محمد، «أسس النمو الانساني» - الطبعة الثالثة - بيروت: دار الكلم سنة ١٩٨٩ م.
- ٣ - اليونسكو «التطورات في التعليم التقني» (ترجمة سليمان أبوطرى) باريس - سنة ١٩٨٥ م.
- ٤ - اليونسكو، «تعليم الكبار والتنمية» مجلد رقم (١)، لبنان - المطبعة الكاثوليكية - سنة ١٩٨٢ م.
- ٥ - اليونسكو «تعليم الكبار والتنمية» مجلد رقم (٢) - لبنان: المطبعة الكاثوليكية - سنة ١٩٨٢ م.
- ٦ - اليونسكو - المتعلم العام - باريس - سنة ١٩٧٦ م.
- ٧ - اليونسكو - رؤية عمل، تعليم الكبار - طوكيو - سنة ١٩٧٢ م.

## REFERENCES

- 1 - Apps, Jerold "Problems in continuing Education", McGraw - Hill Book Company, New York, N.Y. 1976.
- 2 - Barbara, Hodgkinson & Pagkaplin "Report of the P.E.C.A. Task Force on Lifelong Learning", The George Washington University, Washington, D.C., 1977.
- 3 - Bischoff, Jr. "Adult Psychology", New York, Harper & Raw, 1976.
- 4 - Bocknek, Gene. "The Young Adult" Brooks, Cole Publishing Company, Monterey, California, 1980.
- 5 - Carnegie Council on Policy studies in Higher Education "Giving Youth a better chance", Sanfrancisco : Jersey - Bass, 1979.
- 6 - Dave, R.H. "Foundation of Lifelong Education", UNESCO, 1976.
- 7 - Erikson, E. "Childhood and Society". Newyork, Norton. 1963.
- 8 - Faure, Edgar "Learning to be : The world of Education Today & Tomorrow" Paris : UNESCO, 1972.
- 9 - Gant, George "Development Administration : Concepts, Goals, Methods", University of Wisconsin, Madison, 1979.
- 10 - Gleazer, Edmund, "The Community College : Values & Vision Vitality", American Association of Community & Junior Colleges, Washington, D.C., 1980.

- 
- 11 - Howle, Cyril "Continuing your education" New York : Mcgraw Hill Company, 1964
  - 12 - Knowles, Malcolm "The Adult Learner : A neglected species. "second Edition, Gulf Publishing Company, Houston, Texas, 1979.
  - 13 - Long, Huey "adult & Continuing Education - Responding to change," Teacher's college, Columbia University; New York, N.Y, 1983.
  - 14 - Marinaccio, Anthony "Human relations & Co-operative Planning" Kendal/Hunt Publishing Company, Iowa, 1977.
  - 15 - Mcclusky, H. "The coming of age of Lifelong Learning" Journal of research and development in Education, 1974.
  - 16 - Mccoy, V. "Adult Life circle changes lifelong learning", Journal of research & development in Education, 1974.
  - 17 - Miller, Harry "The Adult Educator", A Hand Book for staff Development", Gulf Publishing Company, Houston, Texas, 1979.
  - 18 - Ownes, W. "Age & Mental abilities": A second follow-up, Journal of Educational Psychology, 1966.
  - 19 - Tough, A. "The adults learning projects", Toronto; Ontario Institute for Studies in Education, 1971.



## الانحراف في العلم: رؤيا نقدية لواقع علم الاجتماع في مصر

إعداد

أ.د. محمود فهمي الكردي

تمهيد:

يلع على هذا الموضوع إلحاحاً متزايداً من أكثر من ثلاث سنوات مضت وطوال هذه الفترة تعرض ذهني لأشكال عديدة من الترد في جنوبي طرح، كما انتابت نفسي مشاعر متناقضةٍ من ردود الأفعال المتوقعة تجاهه... ولكن ذلك كله لم يسفر إلا عن مزيد من الالاحاج للموضوع، والاصرار على طرحه...

ولم ينبع ذلك من «حالة عقلية - نفسية» عارضة، وإنما من تقديرى الرا夷 والموضوعى فيما اعتقد، وضرورة طرحه أمام أكبر تجمع ممكن من كافة المشتغلين بالعلم: دراسة وتدريساً، وبحثاً. فجمينا يتحدث عن ذات الظاهرة وإن كانت «احاديث الغرف المغلقة أو شبه المغلقة، وكلنا يتناول نفس الموضوع وإن كان في حدود العدد الذي يشكل «جمعاً» بالمعنى اللغوي!!.

ورقة مقدمة لсимinar قسم الاجتماع بدارب القاهرة - ٢ يناير ١٩٩٠ م.

إذن ما الضير إذا طرح الموضوع علىَّ وبشكل واضح المعالم. محمد القسمات؟ وما الضير الذي يقع إذا اشتراكنا جميعاً في مناقشة قضية العلم الذي ننتهي إليه: حاضرها ومستقبله؟ وفي اعتقادي أن هذا التوقيت في مناقشة هذا الموضوع هو أقرب التوقيتات (إن لم يكن متاخرًا بعض الشيء) وذلك لأسباب بنائية تتعلق بالأوضاع التي بلغها علم الاجتماع في البلدان العربية عموماً ومصر خصوصاً، وترتبط بنوعية المشكلات والقضايا التي يعاني منها ويمكن تلخيصها في «حالة الانحراف» التي يتعرض لها.

وسوف نستهل محاولتنا الأولى في تحليل هذا الموضوع بتحديد مسائل مبدئية (أساسية) أظنني لن أحيد عنها.. ثم انناقش بايجاز الاطار المفهومي - المنهجي، وانتقل في النقطة الثالثة إلى تحليل مفصل لظاهر الانحراف وصوره في علم الاجتماع، ثم أطرح أسباب الانحراف من خلال تصنيف مقترن، وأحوال في النقطة الرئيسية الخامسة تحديد موقف علم الاجتماع - كنسق معرفي - من قضايا المجتمع المصري، واسعى في النقطة الأخيرة إلى الإجابة على تساؤل منطقي مؤداه: ثم ماذا بعد؟ أعرض في ضوء تشخيص طبيعة الأزمة التي يعانيها علم الاجتماع في مصر، ثم اقترح اطاراً موجزاً للخلاص منها أو تجاوزها.

#### أولاً: مسائل مبدئية (أساسية):

ويمكن ايجازها فيما يلى من نقاط:

١ - أن كل مشتغل بعلم الاجتماع ابتدأ بدخوله وانخراطه في دائرة العمل البحثي الأكاديمي بمرحلة الدراسات العليا مسؤولاً عما حدث ويحدث وذلك بدرجات نسبية متفاوتة.

والمسؤولية هنا لا تعنى «التورط» في ممارسة صور الانحراف في العلم، كما لا ترتبط بتوزيع التهم، أو تجريم الأفعال فليس هذا هو الهدف.

٢ - أظنني لن أشير إلى أية اسماء لأشخاص سواء لم يزالوا أحياء بيننا أو أصيبحوا في ذمة الله. لن يحدث ذلك تصريحاً أو تلميحاً فليس هذا هو هدفي أيضاً. فوق أنه اسلوب لا ارضاه لنفسى، كما لا يتنناه غيري.

ونفس الأسباب تمنعني منعاً من تقييم أية أعمال أو أشكال للإنتاج العلمي لاستثنائي وزملائي فلست مقيماً لأعمال أحد. كما أن هذا يبعدنا تماماً عما نريد تحقيقه.

٣ - أن دافعي الأساسي وراء هذه المحاولة يكمن بالدرجة الأولى فيما أراه - وأنظنتنا نراه جميعاً - من تدهور سريع يكاد يصل إلى مرحلة الانهيار وبشكل يكاد يكون يومياً في قيم التعامل مع العلم وسلوكياته والمشتبئين به... هي حالة من «الأسى الشخصي» [مقابل مااصطلح عليه على تسميته بالألمانية بحالة الأسى العالمي، Weitschmerz وهو الأسى الناشيء عن المقارنة بين واقع العالم وصوريته المثالية] ذلك الأسى الشخصي الذي استفحلاً لدى عندما لاحظت أنه يمثل حالة عامة لدى الجميع تقريباً، وإن اختلفت النوايا والمقاصد من ادعائهما أحياناً. وأحمد الله كثيراً بأن هذا الدافع وراء محاولتي هذه لم تعركه إطلاقاً أية احقاد أو ثور انتقام تجاه أي أحد من أساتذتي أو زملائي حيث لا توجد لدى مقومات ذلك أو أسبابه. فلم أتأخر مثلاً يوماً واحداً في حصولي على درجة علمية، أو الترقى حتى درجة استاذ... بل على العكس تماماً فقد احتضنتني أساتذتي وزملائي ولقيت منهم كل تشجيع وتقدير واحترام... وهي حقيقة أذكرها، واعترف بها واعلنها للجميع.

٤ - أن مظاهر الانحراف التي يعاني منها علم الاجتماع لم تنشأ بشكل طفري مفاجئ، وإنما مهدت لها، وابرزتها مجموعة من العوامل والأسباب تضافرت بشكل تدريجي حتى برزت في السنوات الخمس الأخيرة بشكل مرکز وواسع ولافت للنظر، الأمر الذي لفت نظري أيضاً إلى ضرورة ممارسة دور أكثر فعالية وتأثيراً من مجرد أحابيث الغرف المغلقة بين جماعات صغيرة، أو الوقوف موقف المتدرج مبتسماً ساخراً، أو حزيناً مكتئباً مما يحدث أمامي يومياً، أو اعطاء ظهوري تماماً لما يقع متوقعاً معزولاً ومحظوراً من منطق بدأ يتفشى مؤخراً. بمجتمعنا عموماً وفي مجال العمل العلمي خصوصاً ومؤداءه: فلتفرق الدنيا باكملها طالما حصلت واسرتني شيئاً من السلام، وكثيراً من المال!.

ويبدو أن تكويني الشخصي لم يتع لي أن أكون مجرد عضو في جماعة خانقة مرتبطة تتحدث همساً، أو أن اقف موقف المتدرج، أو أن انقوع وانعزل... [واعتذر عن الاطالة في هذه النقطة المبدئية ولكنها محاولة مني للرد على بعض اصدقائي وزملائي الذين اشتفقوا عليّ من تقديم هذه المحاولة يائساً من بعضهم بأنني كمن يحرث في البحر، ورحمة من البعض الآخر بي وبما قد يصيبني بفعلتي هذه!].

٥ - يتحدد الهدف من هذه المحاولة في عناصر أساسية:  
أولها: المكافحة أو المصارحة لظاهرة تلحظها جميعاً وتحدث فيها وكلها

تثور حول الانحراف والفساد من حيث: صوره، وأسبابه، ونتائجـه، حقاً إن للانحراف أسبابـه البنـائية المـجتمعـة وأنـه انعـكـاسـ لما يـحدث بالـمـجـتمـع الـكـلـيـ، ولـكـنـا نـقـاتـلـهـ أحـيـانـاًـ وـكـانـهـ «ـفـيـرـوـسـ»ـ قـاتـلـ أـتـيـ الـيـناـ منـ خـارـجـ نـوـاتـنـاـ وـلـمـ يـكـنـ لـنـاـ أـدـنـىـ بـرـودـ فيـ إـذـكـانـهـ وـتـقـيمـتـهـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ، بلـ وـخـلـقـهـ وـتـهـيـتـهـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ، فـالـعـلـنـ هـنـاـ وـالـمـاقـشـةـ الـصـرـيـحةـ فـيـ نـظـريـ تـمـثـلـ هـدـفـاًـ مـبـدـيـاًـ، فـضـلـاًـ عـمـاـ يـؤـديـهـ مـنـ وـظـيـفـةـ حـيـوـيـةـ فـيـ تـحلـيلـ كـثـيرـ مـنـ الـعـاـنـصـرـ.

**ثانيها:** التعرف على الأسباب الحقيقة - وليس الزائفـة - لما يـعـانـيهـ نـسـقـنـاـ الـمـعـرـفـيـ (ـعـلـمـ الـاجـتـمـاعـ)ـ منـ مشـكـلاتـ بـنـيـوـيـةـ يـنـجـمـ عـنـهـ تـخـلـفـ وـاضـحـ لـيـسـ فـيـ تـطـيـرـ الـعـلـمـ فـقـطـ وـإـنـماـ فـيـ مـوـقـعـ هـذـاـ الـعـلـمـ أـيـضاًـ مـنـ كـثـيرـ مـنـ الـقـضـائـاـ الـمـجـتمـعـيـةـ.

**ثالثها:** رصد مظاهر الانحراف وصورـهـ فـيـ كـافـةـ مـراـجـلـ الـتـعـامـلـ معـ عـلـمـ الـاجـتـمـاعـ حـتـىـ نـصـعـ أـيـدـيـنـاـ عـلـىـ تـشـخـيـصـ اـقـرـبـ إـلـىـ الدـقـةـ لـازـمـةـ هـذـاـ الـعـلـمـ فـيـ مـصـرـ.

**رابعها:** تـحلـيلـ مـوـقـعـ عـلـمـ الـاجـتـمـاعـ مـنـ مشـكـلاتـ الـمـجـتمـعـ، وـالتـعـرـفـ عـلـىـ أـسـبـابـ الـاحـجـامـ عـنـ الـمـشارـكـةـ الـفـعـلـيـةـ وـالـحـقـيقـيـةـ فـيـهـاـ.

**خامسها:** مـحاـولةـ تـقـدـيمـ روـيـةـ مـوجـزـةـ لـكـيفـيـةـ تـجاـرـزـ هـذـهـ الـأـزـمـةـ.

## **ثانية: الأطـارـ المـفـهـومـيـ - المـنهـجيـ:**

إذا كان روبرت «ميرتون» R. Merton قد حدد في كتابه «علم اجتماع العلم» The Sociology of Science (الذي نـشـرـ عامـ ١٩٧٣ـ) الأهداف المؤسـسـةـ لـلـعـلـمـ فـيـ أـرـبـعـةـ هيـ:

الـسـعـيـ إـلـىـ تـحـقـيقـ الـعـالـمـيـ، وـجـعلـهـ تـرـاثـاًـ مـشـاعـاًـ، فـضـلـاًـ عـنـ مرـاعـاةـ النـزـاـمةـ، وـعـدـ التـحـيـزـ فـيـ التـوـصـلـ إـلـىـ تـفـسـيرـاتـ مـعـيـنةـ، وـأـخـيـراًـ النـزـوعـ دـائـماًـ إـلـىـ الشـكـ الـعـلـمـيـ الـمـنظـمـ وـالـنـاقـدـ...ـ إـذـاـ كـانـ مـيرـتوـنـ قـدـ وـضـعـ هـذـهـ الـمـعـايـرـ لـلـعـلـمـ عـمـومـاًـ فـيـانـهـ كـانـ يـسـعـيـ إـلـىـ مـحاـولةـ تـطـيـقـهاـ عـلـىـ الـعـلـمـ الـاجـتـمـاعـيـ خـصـوصـاًـ وـعـلـمـ الـاجـتـمـاعـ بـالـذـاتـ.

غـيرـ أـنـ هـذـهـ الـأـهـدـافـ الـتـيـ صـاغـهـ مـيرـتوـنـ كـمـعـايـرـ لـلـعـلـمـ لـمـ يـلتـزمـ بـهـاـ الـعـلـمـ، الـمـشـتـقـلـونـ بـالـعـلـمـ الـاجـتـمـاعـيـ عـلـىـ وـجـهـ الـعـوـمـ لـأـسـبـابـ إـمـاـ تـنـتـعـلـقـ بـطـبـيـعـةـ هـذـهـ الـعـلـمـ، أوـ تـنـتـصـلـ بـعـمارـسـةـ الـعـلـمـاءـ لـكـثـيرـ مـنـ قـضـائـاـ عـلـومـهـ، وـفـيـ مـعـارـسـةـ الـعـالـمـ هـذـهـ قـدـ

يختلط ويتعثر، وقد يقع ويواجه بصعاب ولكن هذه الأخطاء والمعوقات لاتنقد أمانته ولا تبعده عما ينشده من موضوعية فكلها أو معظمها قابل للتصحيح والتعديل طالما أدركها وسعى إلى ذلك.

ولتكن نلاحظ في كثير من الأحيان - وبين العلوم كافة - مشتغلين بالعلم (وليسوا بالعلماء - يسعون بكلفة الوسائل المشروعة وغير المشروعة إلى توظيف العلم في تحقيق منافع ذاتية حتى ولو أدى ذلك بالفرد منهم إلى تعمد تقديم معلومات أو بيانات غير دقيقة بل وخاطئة، واعتماده على ملاحظات سريعة وغير مدققة وغير ذلك من الأساليب التي تبعد دائماً عن ممارسة دوره كعالم وتجعله يمارس أشكالاً عديدة للانحراف Deviance ويتم ذلك كله (وهو مرتب عبادة العلم) بشكل مقصود وفاع في كثير من الأحيان.

ونقصد «بالانحراف في العلم Deviance in Sience» تلك الحالة التي تصيب بعض المشتغلين بالعلم وتعني «الخروج» عن المعايير الموضوعية للعلم، في ذات الوقت الذي يلحظ فيه الأخلاقيات الأخلاقية لمارسة العلم والتعامل معه، والتي تشكل فيما بينها ما يسمى باخلاقيات المهنة وأدابها Ethics.

وتنهض هذه الحالة على أسباب تاريخية للعلم وما أصابه من تطوير، وأخرى بُنائية تتصل بالمجتمع الذي يمارس فيه، وثالثة ذاتية ترتبط بالمشتغلين بالعلم أنفسهم.

وينجم عن هذا «الأخلاقيات الأخلاقية»، وذلك «الخروج عن المعايير» تدنٍ في مستوى تطوير العلم ذاته، وتدور لأحوال المشتغلين به.

ولذا ما تفحصنا هذا التعريف المقترن للانحراف في العلم لوجدنا أنه - فيما نعتقد منطبق على علم الاجتماع بمجتمعاتنا العربية عموماً، وبمجتمعنا المصري خصوصاً.

ويحاول البعض تحقيقاً لما نعنيه من أزمة في علم اجتماع بمصر أن يقدم تبريراً - وليس تفسيراً - لها وبخاصة ظاهرة الانحراف التي أزعم أنها أصبحت شائعة الوجود، خطيرة التأثير، ويتوجه المبررون وجهتين:

أولاًهما: أن الانحراف والفساد كلّيهما من الظواهر المجتمعية التي تعاني منها كافة المجتمعات المتقدم منها والمتأخر، وأنه لا بد من وجود نسبة ما للانحراف تصيب كافة الانساق المجتمعية وضمنها المعرفية. ومن ثم - في رأي مؤلّه أن المجتمع المصري يعني هذه الفترة من تاريخه مع ظواهر انحراف وفساد خطيرة وتنعكس وبالتالي على كافة ما هو قائم به من انتاج، واستهلاك، وقيم، وعلم... إلخ.

وأجنبني مخالفًا تماماً لوجهة النظر هذه ففضلاً عما ترسم به من تسطيع للظاهرة المدرسية ومحاولة طمس معالها، فإن ذلك يعني أن حالة الانحراف في العلم - أي علم سوف تستمر وتتوم طلماً أن الحتم، والضرورة يشكلان سمتين رئيسيتين للانحراف في المجتمع.

ثانيهما: أن هناك انحرافاً أيضاً في الأنساق المعرفية الأخرى وقد يجتهد أصحاب هذه الرؤية في التبرير فيجدونه أخطر وأشد مما هو قائم في علم الاجتماع. وتبني وجهة نظرهم على مقولة إنه «إذا عدت البلوى فإنه لامناص من التسليم بها والتعايشه معها كأمر واقع».

واعتقد كذلك بعدم جدوى هذا التبرير فوق عدم منطقيته. فكل نسق معرفي ظروف نشأته التاريخية الخاصة به، وأطاره للتفاعل مع المجتمع، وحجم الإيجابيات والسلبيات الناجمة عن ممارسته خلال فترة قد تطول أو تقصر [مثال: مدرستنا الطب والقانون بمصر].

إن « غالنا أحياناً بایجاد «تبريرات» - زائفة في معظمها - لظاهرة الانحراف في ممارستنا للعلم يزيد في نظري من حجم هذه الظاهرة، إذ نحاول أن نقتنها في نظرنا، ونعطي قدرأً من المشروعية في ذات الوقت الذي نتفاصل فيه عن البحث في الأسباب التي أدت إليها فتقواها، والنتائج أو الآثار التي ترتبت عليها فنعالجها ونصححها».

وإذا كان موضوع انحراف العلم بعامة ينتهي إلى فرع في الجريمة يطلق عليه «Criminology of Science» (علم جريمة أو جرائم العلم) فإن محاولتنا باكمتها تنضوي تحت لواء مايسمي «علم اجتماع الاجتماع» Sociology of Sociology حيث تدرس مشكلاتُ العلم وهموه، وأحسب الانحراف أهمها وأخطرها.

أما أدواتنا وأساليبنا في التحليل فقد تحددت في ثلاثة:

١ - **الملاحظة بالمشاركة والمعايشة:** فسواء رضيت أم أبيت فمشارك أنا في هذه الظاهرة بحكم انتهائي إلى الجماعة العلمية لعلم الاجتماع وقد مكتفي ذلك بطبيعة الحال من رصد الظاهرة وتحليلها

٢ - **بعض المقابلات التي عقدتها مع المشتغلين بالعلم:** أساندة، وزملاء، فضلاً مايطلق عليهم شباب الباحثين.

٣ - **بعض الاحصاءات التي حصلت عليها من أقسام الاجتماع المختلفة.**

### ثالثاً مظاهر الانحراف وصوره في علم الاجتماع:

هناك تصنيفات عدّة لهذه المظاهر يتوقف كل منها على الزاوية التي من خلالها تنظر فضلاً عن الأطار المرجعي لهذه المحاولة المبدئية وسيكون تحليلنا بناءً - تاريخياً على النحو التالي:

#### - البعد التاريخي في نشأة العلم في مصر:

رغم أن اهتمامنا الرئيسي ينصب على تحليل مظاهر الانحراف الآتية التي يعانيها علم الاجتماع إلا أنه - كما أسلفنا - لا يمكن أن نتصور أن هذه المظاهر قد تشكلت بين عشية وضحاها وإنما كان وراء ذلك تاريخ طويل يفيد ولاشك في تفسير نشأة هذه المظاهر وتحليلها. وسوف تزد اشاراتنا التاريخية ضعفاً خالل عرض عناصر الموضوع وإن نخصص لها عنصراً قائماً بذلك موضوع آخر يمكن استيفاؤه من مصادر عديدة.\*

#### - أما الموضوع الحالي لأقسام علم الاجتماع بالجامعات ومراكز البحث المصرية فهو على النحو التالي:

(١) هناك أربعة عشر قسماً للاجتماع بالجامعات المصرية، والجامعة الأمريكية بالقاهرة.

(٢) أقسام العلوم الاجتماعية - وضمنها علم الاجتماع - بكليتين للخدمة الاجتماعية (فرع جامعة القاهرة، وطنوان) وكليات التربية (وهي بعد هذه الكليات في الجامعات المصرية).

(٣) مراكز ومعاهد البحوث العلمية:

- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

- معهد التخطيط القومي.

- المجلس القومي للسكان.

\* يمكن الرجوع في هذا الجانب إلى الدراسات التالية:

- الدراسة النقدية القيمة التي قدمها محمد الجوهري إلى مؤتمر علم الاجتماع والتضامن العربي الذي عقد بالكويت عام ١٩٨٤م، وعنوانها: قراءة نقدية في تاريخ علم الاجتماع والتضامن العربي في مصر.

- حسن سعفان، موجز في تاريخ علم الاجتماع منذ بدء القرن الماضي حتى الآن (١٩٦٢) المجلس الأعلى لرعاية الفتن والأذاب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٧٠م.

- حسن الساعدي، تطور المدرسة الفكرية لعلم الاجتماع في مصر، مقال بالمجلة الاجتماعية القرمية، المجلد الأول، العدد الأول، ١٩٦٤م.

- عبد القادر العربي، علم الاجتماع العربي، (ترجمة محمد الجوهري) مقال في العدد الخامس من الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، الكوبر ١٩٨٣م.

ويمكّنا أن نحلل مظاهر الانحراف وصورة في علم الاجتماع بمصر في النقاط الرئيسية التالية:

### ١ - مراحل التعامل مع العلم:

من خلال تتبعنا لمراحل التفاعل مع علم الاجتماع ابتداءً بالتدريس لطلاب مرحلة الليسانس وانتهاءً بترقية أعضاء هيئة التدريس وصولاً بمرحلة الدراسات العليا وما يتبع فيها، وتكون شباب الباحثين (الأسima المعينون والمدرسون المساعدون) وغير ذلك من أشكال التفاعل التي تتم داخل الأقسام العلمية. ولنعطي إشارات سريعة لما يحدث من صور انحراف في كل مرحلة من هذه المراحل:

#### [١] مرحلة الليسانس:

تبدأ القضية بتحديد نوعية المواد (المقررات) الازمة لتخريج دفعات جيدة المستوى ويستوجب الأمر وجود تصور واضح لنوعية هذا الخريج ومجال الأعمال التي يمكن أن يلتحق بها وتجسد هذا التصور في «لانحة» بالمواد الدراسية المطلوبة لتحقيق هذا الهدف دون غيره.

أما الواقع فيشهد أن كثيراً من اقسام الاجتماع تقوم «بتقسيم» المواد طبقاً لخصائص اعضاء هيئة التدريس بها وبخاصة الاساتذة بل يصل الأمر أحياناً إلى تحديدها طبقاً لما هو متاح من كتب دراسية خاصة بأعضاء هيئة التدريس بالقسم.

ذلك شأن المواد من حيث الشكل والاطار العام والسمى الذي تحمله أما إذا تناولنا ذات القضية من حيث محتواها (أي محتوى المواد) فإن هذا أمر يتوقف على القائم بالتدريس من حيث تخصصه وكفايته وما إذا كان معنون بالقسم أو منتسباً إليه (ولا يعني ذلك أن هذا الأخير أقل مستوى وإنما يتوقف أمره أيضاً على ذات العناصر).

وأظن أنه ليس من قبيل الصدفة أن يشعر الاستاذ الذي يكون قد شارك في تخريج دفعات معينة أن المعدين وطلاب الدراسات العليا لم يستفيدوا خلال سنوات دراستهم الأربعقدر استفادتهم من السنة التمهيدية للماجستير ... بل لقد عبر عدد من المعدين من كليات مختلفة عن ذات الظاهرة بقولهم «إنهم لم يبدأوا في تعلم علم الاجتماع إلا بعد التخرج» فكثير من المقررات ضعيف هزيل أصلاً ثم يختزله الاستاذ في نهاية العام، رأفة بالطلاب، إلى صفحات معنودات.

أما مسألة الاهتمام بالطلاب الممتازين في مرحلة الليسانس (سواء كان بالقسم نظام للامتياز أو لم يكن) فقضية غائبة عن وعي القسم وفلسفته ويبعد أن تساؤلاً مشتركاً يبرز فقط في نهاية مرحلة تصحيح أوراق الامتحان ومفاده: ما إذا كان أحد من الخريجين قد حصل على تقدير مرتفع قد يوهمه للالتحاق بوظيفة «معيد» وهو تساؤل غريب وبشير الدهشة وكان من الجدير ألا يثار أصلاً إذا كان القسم يرعى طلابه الممتازين (ليس باضافة مادتين في كل من السنتين النهائيتين كما هي الحال في نظام الامتحان) ويعدهم بشكل صحي سليم ليكونوا نواة صالحة بالقسم فليس كل الحاصلين على تقديرات مرتفعة – بالصدفة البحثة أحياناً – صالحين لتعيينهم معiedين.

### [ب] مرحلة الدراسات العليا:

يتم اختيار طلاب الدراسات العليا (درجتا: البليوم والماجستير) عادة بنفس منطق قبولهم بمرحلة الليسانس إذ إن الفيصل في قبولهم يرجع إلى مجموع درجاتهم وما يتم من مقابلة شخصية لهم هي من قبيل الشكل والأجراء الرسمي ليس أكثر.

وتكشف الشواهد الواقعية أن نسبة شديدة الضائقة لا تزيد عن ١٥٪ في كثير من الأحوال هي التي تجتاز السنة التمهيدية للماجستير بوجه خاص وهو شرط التسجيل لدرجة الماجستير.

وتعكس هذه النسبة أن اسلوب اختيار الطالب يحتاج إلى مراجعة كاملة فهناك «عقلية» بين الطلاب تصلح لاستكمال الدراسة العليا... ومن السهل اكتشافها بل والاتفاق عليها وبخاصة أن شروط النجاح في كافة المواد، تسمح بذلك وتبسيره.

ويرتبط بهذه المرحلة (الدراسات العليا) مسائل أخرى على درجة عالية من الأهمية وهي: التسجيل للدرجة العلمية، والاشراف، والمناقشة ومنع الدرجة.

- **فاما التسجيل** فيتم عادة بالمصادفة البحثة فقد يذهب طالب للدراسات العليا بعد أن أنهى سنته التأهيلية بصعوبة بالغة ويعلم إسانتته ذلك علم اليقين يذهب لزيارة قسمه الذي تخرج منه فاما أن يجد تشجيعاً من استاذ معين (وأحياناً دفعاً وأغراماً) على التسجيل في موضوع معين (يكون جاهزاً في ذهن الاستاذ غالباً) أو يجد العكس تماماً فقد يقابل بالنفور والصد، ووضع العقبات والصعاب إما لإنشغال الإسانتة

وتتكددس عدد كبير من الطلاب المسجلين معهم، أو وهو أمر ثانٍ... لاختبار جدية الطالب ومدى اهتمامه وجلده وصبره. وبين تشجيع وإغراء شديدين ونفور وصد عظيمين يتغطى عدد كبير من طلاب الدراسات العليا باقسام الاجتماع عموماً وينعكس ذلك بطبيعة الحال على إنجازاتهم في رسائلهم.

- وأما الأشراف فأمر يتوقف على أمور كثيرة... أهمها في نظري.. المشرف ذاته، ونوعية الطالب الذين يختارهم ويختارونه للإشراف. وكذلك طبيعة الموضوعات التي تسجل ومدى قربها من تخصصه فيكون بطبيعة الحال أكثر فائدة لهم.

ويكشف الواقع الفعلي أن العبه الأكبر في إعداد الرسالة يلقى على الطالب وتبقى مهمة المشرف منحصرة في التوجيه وكثيراً ما يكون على أداء طويلة وبعض الأساتذة يفضل أن يقرأ الرسالة مرة واحدة بعد أن ينتهي الطالب من إعدادها. غير أن نقرأ قليلاً من الأساتذة يعتبرون الرسائل العلمية جهداً مشتركاً بينهم وبين الطالب ومن ثم يحرصون كل الحرص على متابعتهم باستمرار (مرة كل شهر على الأقل) يجعلون في شكل سيمinar مصغر يتناقش فيه الاستاذ مع طلابه جميعاً في الموضوعات التي قاماً بتسجيلها، ويسهم هذا ولاشك في بلوحة «مدرسة فكرية» للأستاذ يشارك في تكوينها علاقة علمية اجتماعية وانسانية بين الاستاذ وطلابه.

غير أنه أحياناً ولأسباب بنائية في بعض الأقسام، وأخرى تتصل بشخصية المشرف تتكدس الرسائل لديه وتتصل في بعض الأحياناً إلى ما يزيد عن «خمسين رسالة»، الأمر الذي يفوق طاقة أي إنسان!.

- وفيما يتعلق بالمناقشة، ومنع الدرجة يمكن القول بأنهما صارتتا عمليتين شكليتين إلى أبعد حد فبمجرد أن ينتهي الطالب من إعداد رسالته وأحياناً قبل ذلك بفترة تشكل له لجنة لمناقشته.. وقد مر علم الاجتماع بفترة من تاريخه القصير بلغت حوالي عشر سنوات ولم تزل آثارها حتى الآن بروزت فيه ظاهرة «اللجان الجاهزة» وهي مجموعة من الأشخاص مستعدين دائماً (ويؤسفني أن أقول دون فحص أو قراءة ولو عابرة) مستعدين لتمرير أية رسالة علمية مهما كان مستواها إما مجاملة للمشرف أحياناً، أو حرصاً على البقاء دائماً في هذه المجموعة في معظم الأحيان.

وأصبحت نسبة كبيرة من المناقشات مبنية لامعنى لها للدرجة أن أحدها - وهو من كبار المشتغلين بالعلم - قد قام بمناقشة «ثمانى رسائل» بين ماجستير ودكتوراه في يوم وبعض يوم!! وفيما يبدو أن العوائد المالية المتحصلة من الأشراف والمناقشات تمثل

دخلًا ثابتًا، ومحترماً لدى البعض لدرجة أن أحدهم قد ذكر أمامي راتبه الشهري وضمنه بندًا ثابتًا لعوند الإشراف والمناقشات!.

أما منع الدرجة فقد أصبح تحصيلاً حاصلًا وحتى لم يصبح الخلاف على التقدير فقد شهدت السنوات العشر الأخيرة في كافة أقسام الاجتماع دون استثناء منع الدرجات بتقدير «متذمّر» لرسالة الماجستير، «ومرتبة الشرف الأولى» لرسالة الدكتوراه [وأحياناً التبادل مع الجامعات الأجنبية وطباعتها على نفقه الجامعة لتمييز الناشر فعلاً حيث صار الامتياز، والشرف الأولى وكان كلًا منها درجة متوسطة تمنع طالب عادي المستوى]. وبلغت نسبة هؤلاء في تلك الفترة ما يزيد من ٩٠٪ من جملة الرسائل المجازة.

ولهذه الظاهرة تأثيرها السلبي المزدوج فهي تسبب مزيداً من الاحباط وفقدان الثقة للطالب المتلقى فعلاً، في ذات الوقت الذي يتصور فيها الطالب الضعيف أو المتوسط أنه بلغ شانتاً عظيماً وقد تترتب على ذلك حقوق مثل التعيين أو غيره وبينالها من لا يستحق.

### [ج] تكوين المعيدين والمدرسين المساعدين:

يمثل هذا الجانب بُؤرة أساسية في مراحل التعامل مع علم الاجتماع، كما يشكل اهتماماً خاصاً بي، إذ توقف عليه أمور كثيرة في هذه القضية: فهما، وتحليلاً، وعلاجاً. إنهم فئة من الشباب (اطلقوا على أنفسهم مسمى شباب الباحثين) نتاج Reproduction طبيعي لكافة الظروف المحيطة بالعلم، وهم متاثرون بشكل أو باخر بالممارسات العلمية وغير العلمية التي تقع بالقسم المختص. فمنهم من يرفض الممارسات السلبية ومحاول جاهداً أن يقلّم قدر طاقته ما يفرض عليه من السليبيات ويتعلق بقيمة ايجابية إن وجدها، ومنهم أيضاً من ينعزل ويبتعد قدر إمكاناته مؤثراً السلامة والامان، كما يمكننا تمييز فريق ثالث لا يهمه البحث عن قيمة ايجابية عليا قدر مايسعى إلى تحقيق مصالحه (وهي في الغالب موجهة نحو الانتهاء من انجاز رسالته بائنة صورة ويسرع ما يمكن).

وطبيعي أن تتعكس نوعية الصراعات القائمة بالأقسام وطبيعتها بين أعضاء هيئة التدريس بها على فئة المعيدين والمدرسين المساعدين بالقسم، ولعلني لا أتجاوز إذا زعمت بأن من يزيد التنبؤ بصورة المستقبل لأي قسم أكاديمي بآلية جامعة عليه أن يفحص أوضاع هذه الفتاة وطموحاتها، ومشكلاتها فضلاً عن انجازاتها، وسلوك افرادها فخلال فترة تتراوح بين

عشر سنوات وخمس عشرة سنة سيمثلون القوة الضاربة في هذا القسم أو ذاك.

وحتى نتمكن من عملية التنبؤ هذه علينا أن نحاول الإجابة على ما يلي من تساؤلات:

- هل ينظر إلى أفراد هذه الفتنة على أنهم طلاب دراسات عليا فقط؟
- هل هم أعضاء متبنون للقسم ومشاركون في نشاطه؟ أم فقط ملتحقون به؟
- هل هم مساعدين للاستاذة وكفرون بتقلي اعمالهم العلمية. وأحياناً غير العلمية؟
- هل السيف مسلطة دائمة على رقبتهم؟ وهل هذا وارد بالنسبة لهم جميعاً دون استثناء؟
- هل ينتهي المعيد أو المدرس المساعد للمشرف على رسالته فقط أم القسم كل؟
- ما هو موقفهم من أسانتنتهم جميعاً؟

وأحسب أن التضاليا التي تثيرها الأسئلة السابقة سوف تثقي ظللاً كثيفة على أشكال الانحراف القائمة باقسام الاجتماع. وسنعود إلى تحليل هذا الجانب ثانية عند التعرض لدراسة الأسباب التي أتت إلى وجود هذه الأشكال من الانحراف.

٢ - التفاعل العلمي داخل الأقسام (النشاط العلمي للقسم):  
لا يجوز أن نطلق مصطلح قسم علمي أكاديمي بجامعة دون أن تتوافر به أربعة مقومات:

- سيمثار يعقد بصفة دورية (ليس لتصفية حسابات أو القيام باستعراضات علمية وإنما لمارسة نشاط علمي حقيقي).
  - إصدار مجلة علمية دورية.
  - القيام بإجراء بحث (أو أكثر) يجسد نشاط القسم ويدرب أعضاءه على العمل المشترك تجاه مشكلة مجتمعية.
  - ترتيب عقد مؤتمر سنوي يعرض لحملة النشاط العلمي في موضوع ذاته.
- [وما يذكر ولو أن ذلك لا يناسب لي قدر ما يعزى للمناخ العلمي الذي كان سائداً آنذاك أتنى عندما عدت من المملكة المتحدة من مهمتي العلمية عرضت على القسم هذه المقترنات ووفق عليها ونفذت الثلاثة مقترنات الأولى منها فوراً].

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل يحدث ذلك بالأقسام المختلفة لعلم الاجتماع؟ أم أن الشغل الشاغل لدى الاستاذ قد صار هو «الاستعات» في البحث عن وسائل لتوزيع كتابه بصورة مختلفة قليلاً مشروع وأكثرها غير مشروع بحثاً عن أكبر كمية من الأموال تضييع معها كرامته، وهيبته، واستنانته أمام نفسه أولاً وتلامذته ثانياً.

[المعادلة الصعبة التي ذكرها أ.د. سعد الدين ابراهيم بأطرافها الثلاثة: تحقيق الذات مادياً، الجماعة العلمية، المجتمع وأنه ينبغي أن تُعمَّى هذه الأطراف معاً وفي وقت واحد.. حديث صعب الفهم لأنَّه لا يتحدث واقعياً].

### ٣ - مجال الترقى:

هي يجوز لنا الزعم بأنه لا توجد الآن على ساحة التخصص في علم الاجتماع أية معايير موضوعية للترقى الوظيفي - الأكاديمي؟ وإنما هناك موقفان:

- أولهما : الانطباع الشخصي (الذي قد يكون صائباً أو خاطئاً) عن المستوى العلمي للمتقدم للترقى.

- ثانيهما: بروز العناصر الذاتية المؤثرة على اتخاذ موقف معين من شخص بذاته إما مجاملة أو عقاباً وكلامها موقف بعيد عن الموضوعية الواجبة.

و رغم عدم عضويتي - حتى الآن - في تشكيل اللجان الدائمة للترقى إلا أن ملاحظاتي المعتمدة في هذا الشأن وقربني الشديد مما يحدث يتيح لي الادعاء بأن «اللعبة اللجان» تمارس دورها الخطير في هذا الصدد أيضاً فكما كان يعلُّ عليها أساساً في منح الدرجات العلمية ينطأ بها أكثر في المواجهة على ترقية فلان، والحرص الشديد على تأخير فلان أو تعطيله فترة قد تطول أو تقصير ثم ترقيته بعد ذلك، أو رفض ثالث رفضاً كاملاً.

ويبدو والحال هذه، والأمر كله بيد اللجنة، أن تشكيلها يلعب الدور الحاسم في هذا الموضوع، وقد قال لنا صاحبنا أن لجنته هي «من صنع يده» Hand Made واستخدم هذا التعبير ذاته وأضاف باللفظ أنه «قد نمدة سنتين كاملتين متفرقاً يطبع اللجنة»! ففي رأيي أنه طبعها جيداً إذ رقته في لمح البصر!

إن هناك بالفعل وبعيداً عن المعايير غير الموجودة أصلًا بعوئاً شديدة التدني والضحلة ومع ذلك يصر أصحابها للتقى بها للترقية استغلالاً لهذا الموقف غير

الموضوعي واستخداماً نسبياً لكتير من الأساليب غير المشروعة، واستغلاً لمقارنة غير موضوعية مؤداها أن هذا المستوى المتنبي أفضل عن غيره، وفي مقابل ذلك لانستطيع أن ندعى بعدم وجود الأصيل من البحث بل والمتباين منها ولكنها شديدة الندرة إذا ماقيست بالمستوى الغالب للبحث.

إن مشكلة الترقى لن لم يستحقوها فعلاً ليست في بلوغهم أعلى الدرجات العلمية والوظيفية في التخصص، وإنما فيما ينتجهون من تلامذة ضعاف هم بطبيعة الحال في حال أسوأ منهم.

#### ٤ - منع الدرجات العلمية (الدكتوراه) لمن هم خارج التخصص:

برزت هذه الظاهرة مؤخراً واستمرت تقريباً أربع سنوات من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٤م، وتوقفت منذ ذلك التاريخ. وكان قد ابتدعها قسم ثاء من أقسام الاجتماع بجامعة القليمية دون حتى وجود أي نص لأنني يتبين ذلك ويقتنه وإنما بت تشجيع ودفع ومشاركة من أحد كبار المشتغلين بالعلم وبمساعدة المشرف على ذلك القسم. ومضمون هذه الظاهرة أن عدداً من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية والذين حصلوا على درجاتهم للماجستير من كلياتهم المتخصصة قد اندفعوا للتخصص في علم الاجتماع في ذلك القسم مستغلين الظروف المرضحة سلفاً. وانطبقت هذه الحالة على عدد بلغ بين ١٠، ١٥ فرداً حصلوا على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع وهم أصلاً متخصصون في الخدمة الاجتماعية (بكالوريوس، وماجستير) ولكنهم - وهذا شيء يثير الأسى والفرط قدر ما يشعر بالألم والحسنة معاً - وجدوا صعوبة في استكمال دراستهم في ذات التخصص (الخدمة الاجتماعية) لبعضهم وهم الأغلبية لم يرض اساتذتهم في الخدمة الاجتماعية عن مستواهم فاستسلموا على نفسمهم الأمر ولاقوا التشجيع كل التشجيع والصدر الرحب فتخصصوا في علم الاجتماع حيث برعوا فيه ومنحوا التقديرات الأعلى في فترة لم تتجاوز «ثمانية عشر شهراً» وهي البدعة الأخرى التي فسر بها البعض الحد الأدنى للحصول على درجة الدكتوراه في عامين من أنهما عامان دراسيان. لدرجة أن زملاء هم أحياناً يداعبونهم ويصفون ما حصلوا عليه بأنه أشبه «بكторاه الأنابيب».

المهم أن أولئك قد صاروا منزوجي التخصص يمارسون الخدمة الاجتماعية ويشتغلون في ذات الوقت بعلم الاجتماع فقد تعاطوا الاثنين معاً..

هذه قضية في نظري شديدة الخطورة ولا تلام فيها هذه الطائفة إذ إننا الذين قمنا بها وسعينا إليها وقمناها بحكم الأمر الواقع ونقوم برقيتهم حتى منصب الاستاذية في علم الاجتماع.

وقد يتساءل البعض: هل تم ذلك رغمًا عنا وكنا مغمضي الأعين؟ الإجابة بالنفي طبعاً وإنما نحن على وعي كامل وناتم بما نفعل... وقد فعل بعضاً ذلك بشكل عقلاني تماماً فقد انخفضت أعداد المقبولين في أقسام الاجتماع عموماً فلما حدث ذلك، وطالما أن أهم ما يشغل البال هو البحث عن مصادر جديدة لاتتطلب للعمال، وإن يتم ذلك دون وجده منافذ جديدة لبيع الكتاب وتوزيعه، فإن السلوك الطبيعي - من وجهة نظر هذا البعض - هو «استئمالة» هؤلاء ومنهم الدرجات العلمية في أسرع وقت ممكن وتشجيعهم الدائم وترقيتهم.. وذلك حتى يظل المنفذ مفتوحاً، وحتى يستمر المال متداولاً.. (لقد سمعت يوماً استاذًا كان يحتل منصبًا هاماً وحيوياً بين المشغليين بالعلم يقول: لقد فتحنا سوقاً في هذا... وهذا... إلخ).

ونفس الموقف ينطبق على أولئك الذين نزحوا من خارج التخصص وأصبحوا يمارسون العمل داخله فهم يعلمون علم اليقين قواعد اللعبة وانهم لن يرقوا إلا بالحفظ على هذه المنافذ مفتوحة ولا يستطيع أن أضيف فأقول مفتوحة دائمًا وإنما في هذه المرحلة على الأقل.. «حالة صريحة من الابتزاز المتبادل».

#### ٥ - الموقف في بعض أقسام الاجتماع بالجامعات الاقليمية:

لأن معظم هذه الأقسام (وتبلغ شعاعية من بين أربعة عشر قسماً) نشأ نشأة غير طبيعية من حيث كواذر أعضاء هيئة التدريس بها فقد بدأ بعضها بداية شديدة التواضع عن طريق تدبّع عضو أو عضويين من أعضاء هيئة التدريس بالأقسام الأخرى، فإن المدرسة العلمية الأكاديمية داخل بعض هذه الأقسام لم تتشكل بعد تشكيلًا واضحًا وصحيحاً، الأمر الذي انعكس على أحوال النمو العلمي لأعضائه من ناحية، وارداد جيل جديد أفضل من الطلاب الذين يحصلون على درجات علمية توقّلهم للتدرّيس بالقسم مستقبلاً.

وحتى لانتظم دائمًا هذه التشكيلات الجديدة من أقسام علم الاجتماع بالجامعات الاقليمية من حيث غرابة الممارسات الأكاديمية (فلها مقابلها الآن في أكثر الأقسام عراقة) فإننا دائمًا ينبغي أن نفسر ما يقع بها تفسيراً بنائياً ذكيّر من أعضاء هيئة التدريس بها لم يكن مؤهلاً للتدرّيس أو العمل العلمي أصلًا بل لم يكونوا مستعدّين ومجهّزين للانخراط أساساً في مجال الدراسات العليا وتصور من قام بهمهم الدرجة العلمية أنهم طالما خارج القسم «مانع الدرجة» فلا خشبة منهم أو عليهم وليدذهب هذا «الدكتور» حامل أعلى شهادة علمية في التخصص كيّفما شاء متناسين أنه ينبغي أن يتعامل مع علم يمارس في المجتمع (ومع الأسف هو علم دراسة المجتمع) وليس مع

قسم بجامعة يمنع شهادة فتكون النتيجة المنطقية إذ ذاك أن ينخفض بالتربيع مستوى ممارسة العلم بهذا القسم أو ذاك.

ولكن للحق ودون أدنى مجاملة لأحد هناك من العناصر في بعض الأقسام بالجامعات الأقليمية من هم في مستوى متميز وإن كان عددهم قليلاً جداً.

أما عنى البحث الدروب، ليس عن مصادر العلم، وإنما عن منابع المال فقد انتقلت بطبيعة الحال وبشراسته إلى هذه الأقسام إما: بفعل من يبحثون عن منافذ للتوزيع وهم في الغالب أساتذة مباشرون لهؤلاء الذين يتناولون هذه الأقسام اليوم - إما رئاسة أو إشرافاً - فيساعدونهم على تصريف بضاعتهم. رداً للجميل أو تدعيمًا للعلاقة النافعة ولأشك يوم التقدم للترقية (وقد سمعت بأنني استاذًا من المرموقين يقول في هذا الصدد: «رجالتنا في كذا...») هذا من جانب ومن جانب آخر عن طريق أعضاء هيئة التدريس أنفسهم بتلك الأقسام ويحثهم المستحبت أيضًا عن طريق تسهيل تصريف كتبهم - إلى جانب كتب استذتهم - فيتحقق ذهفهم مثلاً على أسلوب شديد الغرابة (ولا أردني أن أقول الأسفاف) فقد حدث وأن أصر قسم بجامعة أقليمية على بيع مجموعة الكتب المقررة كلها دفعة واحدة «كالزمة» Package بـ ٢٠٠٠ لـ كل سنة دراسية فمجموعتها كتب السنة الأولى مثلاً بـ ١٧٠ جنية، والسنة الثانية بـ ١٦٠ جنية... وهكذا... أما إذا تجاوز الطالب وأبدى رغبته في شراء كتاب واحد أو كتابين قد لا يكون قادرًا على شراء ما هو أكثر من ذلك في وقت من الأوقات فإنه يلقى الرفض إن لم يقترب أیضاً بالتربيع والتربيع لسوء فهمه!.

## ٦ - السطو العلمي:

وهي ظاهرة ازداد حجمها واستفحلاً أمرها في السنوات الأخيرة بخاصة، وتعنى بها الاستيلاء على إنتاج علمي لباحث آخر (أجنبي في الغالب).. سواء بالاقتباس أو النقل الكامل أو الجزئي، والأدلة التي ينتسب إلى المؤلف.

وانقلبت عنى هذه المسألة إلى طلب الدراسات العليا إما لتصورهم بأن هذا هو النموذج الأمثل الذي ينبغي أن يحتذى، أو أن هذا هو الطريق الأسهل والأيسر رغم علمهم بخطئه لإنجاز رسائلهم، لدرجة أن بعض هؤلاء الطلاب لا يتورع أن يأتي لاستاذه (المشرف على رسالته) ويطلبه على فعلة استاذ آخر فيما يتصل بعملية السطو هذه وكأنه يستفسر عن مدى مشروعية هذه العملية!.

والأكثر ادهاشاً وخجلاً أن طلب مرحلة الليسانس قد أمكنهم أن يكتشفوا ذلك بسهولة عندما يستذكرون بعض الكتب المشورة، والتي تجسد هذه الظاهرة تجسيداً

شديداً، ليس فقط بسبب الصعوبة الشديدة في فهم المعاني المترجمة إما حرفاً أو جزئياً، وإنما أيضاً من تناقض أسلوب ذات المؤلف عندما يطلعون له على كتاب آخر واضح المعاني سهل الفهم.

#### ٧ - البحوث والدراسات المولدة من جهات أجنبية:

لقد كثر الحديث عنها للدرجة التي فقدت معها مضمونها ومعناها بل وتأثيرها أيضاً. أما التبرير الشائع لقبولها وممارسة العمل بها فقد أصبح منطقياً لدى البعض من أنه ليس هناك بديل آخر فجاء عيناً وكذلك مراكز البحث العلمي صارت فقيرة في ميزانياتها محدودة في تمويل البحث، الأمر الذي يلغي الباحث إلى مصدر تمويل أجنبى وهذا تسليم الواقع من ذلك بافتراض صدق الباحث ووطنيته وإيمانه بالمضروع الذى يجري في إطاره بحثاً.

أما أن يتحول الأمر إلى نوع من تزييف وعي الآخرين وأن قبول الاشتراك في هذه البحوث مسألة «نضالية وطنية مقصودة» فتلك مسألة لا يمكن قبولها أو فهمها كما لم تعد تتطلّى على أحد واندثر هنا قول قائل في هذا الصدد وإن كان من خارج تخصص علم الاجتماع من «أتنا بنحاريهم بفلوسيم»!!.

٨ - يرتبط بهذه النقطة الأخيرة مسألة على جانب خطير من الأهمية وهي تلك المتصلة «بالاستاذ القدوة» وتأثيرها على تنشئة أجيال باكملها. «القدوة» في نظرى هنا موقفية - سلوكية وليس لفظية - كلامية. إذ يبيّنون أنفسنا، كعشيرة علمية، قد تأثّرنا بما يقع حولنا من ظواهر مجتمعية تعتمد على التراثة والأحاديث المكررة، وإعلان الشعارات الزائفة دون مضمون أو معنى.

لقد صار بعضنا كالمثال الذى من كثرة ماردد من ألفاظ بذاته في مواقف متعددة وممتدة بل ومتناقضة أحياناً. وفق سيناريو رديء رسمه لنفسه قد افسس وقد مصدقته لدى جمهوره، وبخاصة أن هؤلاء يتناقضون سلوكياً تماماً مع ما يقولون ويدعون، الأمر الذي يصيب مردديهم (طلاباً كانوا أو زملاء) بفقدان الثقة والاحباط ويشعرهم باللل إن لم يكن الفشان. وأغلبظن أن أولئك لا يدركون ذلك وإنما يعيشون في «هم كبير» وقد صدقوا أنفسهم ولم يجرؤ أحد حتى الآن على مواجهتهم إما خوفاً ورهبة، أو خجلًا وحياء !!.

#### رابعاً: أسباب الانحراف ودراسته:

وفق ذات الأسلوب من التحليل البنائي يمكننا تصنيف هذه الأسباب إلى أربع مجموعات على النحو التالي:

[ا] أسباب مجتمعية: ونوجزها في النقاط التالية:

(١) أن ما يحدث من انحراف في مجال علم الاجتماع يعد انعكاساً حقيقياً وطبيعياً لحالة التدهور الكلي الذي أصاب المجتمع المصري في الآونة الأخيرة. وإن كنا - كما سلف القول - لا يصح أن نبرر هذه الحالة التي أصابت نسقنا المعرفي بما يقع بالمجتمع الكبير ثم نغلق بفاترنا وعلقونا بعد ذلك.

(٢) شيوخ قيم الاستسهام واللامسؤولية ويرجع ذلك بأن كل شيء قد أصبح متاحاً ومتاحاً فقد انتقدت المعايير وصارت محكات الثواب والعقاب نادرة الوجود.

(٣) فقدان اللور المجتمعي لعلم الاجتماع (ويستتناول هذه النقطة بشيء من التفصيل في موضوع آخر).

[ب] أسباب مؤسسية: ويتدرج ضمنها العناصر التالية:

(٤) ضيالة العوائد المالية المتمثلة في الرواتب والمكافآت، فرغم ارتفاعها النسبي مقارنة بالفنانين والشراحتين الوظيفية الأخرى، إلا أنها لم تزل غاية في الضعف بالنسبة لما ينبغي أن يكون عليه.

(٥) عدم وجود خطة شاملة للنهوض بالتعليم الجامعي فكل ما يحدث لا ينبع من السياسات الترقعية المسكونة والتي تستهدف حل مشكلة هنا أو هناك.

(٦) عدم توافر فلسفة واضحة لسياسة ثابتة للدراسات العليا بالجامعة.

[ج] أسباب تتعلق بأعضاء هيئة التدريس: ويتلخص فيما يلي:

(٧) شيوخ احساس نفسي - على الأقل - بتحول استاذ الجامعة إلى «موظف عام» له درجة مالية ولا يهمه بعد ذلك إن كان يقوم بواجباته التدريسية والبحثية، ومن باب أولى طمست تقريباً مقولته كانت فيما مضى تتردد وفحواها أن استاذ الجامعة «يمثل منارة لأشعاع الفكر».

(٨) تحمل روح الالتزام والمسؤولية العلمية (والأخلاقية في بعض الأحيان) وشيوخ قيم الفردية والأنانية.

(٩) التركيز الكامل على الصراع لجمع المال بكل أسلوبات التي تتناقض

مع طبيعة العمل الأكاديمي الذي يقدم دائماً «التفكير»، ويسعى إلى تعميمه بكلفة الطرق المشروعة.

وفي هذه النقطة بالذات يؤكد ناشمن «بن يهودا» N. Ben-Yehuda في مقاله القيم «الانحراف في العلم» المنشور في المجلة البريطانية لعلم الجريمة مجلد (٢٦) العدد (١) يناير ١٩٨٦ م.

يقول: «إن كثيراً من علماء العالم الثالث يسعون إلى تزييف الواقع بشكل مقصود طمعاً في كسب مادي سريع مبتعدين بذلك عن معارضات المفكِّر أو العالم وإن كانوا يحرصون على «التزييف» Dress up دائماً بنبي العالم وارتداء عباءته، وهم بذلك يمارسون قدرًا غير ضئيل من «الاحتيال أو الخداع المعتمد» Fraud. ويوفق بن يهودا على ذلك علماء كثيرون مثل: جاك «دو جلاس» J. Duglas، وليام «برود» W. Broad .M. Gardner

[د] أسباب تتصل بشباب الباحثين: ويمكن التعرف عليها في ضوء مايلي:

- (١٠) الاحساس بالضياع فقدان الثور.
- (١١) الشعور بالاحباط من فقدان القدرة.
- (١٢) الوعي الكامل، في بعض الأحيان، مع قلة الحيلة.
- (١٣) صدفة التوجيه والشراف الجيدين على رسائلهم للحصول على درجاتهم العلمية.
- (١٤) ضالة الدخول بما يترتب على ذلك من مشكلات حياتية ودراسية.
- (١٥) الاستغلال البشع من بعض الأساتذة لهم مع استعداد بعضهم لذلك (باحث مراسلة) إما قهراً، أو وهماً بأن هذا هو الطريق الأسرع والأسهل والأضمن للحصول على درجاتهم العلمية.

ولم تكن الصدفة هي التي قادتني إلى التوصل لهذه الأسباب المتصلة بوضع الباحثين الشباب وإنما كان هناك مصدراً في ذلك:

**الأول :** تمثل في اللقاءات العديدة التي تمت معهم خلال السنوات الثلاث الماضية والتي شعرت أثناءها أنهم في أمس الحاجة إلى من يسمعهم ويتعرف عن قرب ويعقل وقلب مفتوحين وليس بالذين فقط على ما يعانون من كافة الجوانب.

**أما المصدر الثاني :** فقد توافر لدى من خلال حلقة النقاش التينظمها مركز

دراسات الوحدة العربية ونشرت بمجلة المستقبل العربي عدد أكتوبر ١٩٨٨ م بملف العدد وعنوانه: «الباحثون الشباب في الوطن العربي - المشاكل والطموحات».

وقد حصلت قبل توافر هذا المقال ونشره على كافة أوراق العمل (وهي ثلاثة) التي قدمت في البداية ثم مدار من مناقشات تفصيلية بالحلقة.

وتجدر بالذكر أن هؤلاء الشباب وكانتوا تسعة من تخصصات مختلفة (منهم ثلاثة في علم الاجتماع) قد تولوا بأنفسهم جميع جوانب هذه الحلقة سواء في إعداد الأوراق بأنفسهم، أو إدارة النقاش، أو استخلاص النتائج والحلول.

ولا أخفى عليكم أن شباب الباحثين (في معظمهم) على درجة عالية من النضج، والوعي والفهم وإذا تصور البعض - واقتصر الاستاذة هنا أو من جيل سبقنا - أن قضية هؤلاء يمكن اختزالها في اطروحة للماجستير أو الدكتوراه يسعى صاحبها إلى الانتهاء منها بأي شكل وبأسرع وقت... أقول إذا تصورنا ذلك تكون قد وقعنا في وهم كبير وخطأ فادح.

كما لا أخفى عليكم أيضاً أنه قدر احباطي من بعض ممارسات جيلنا، بأن أملني في ممارسات بعض عناصر الجيل القائم كبير وعظيم.

### خامساً: موقف علم الاجتماع - كنسق معرفي - من قضايا المجتمع المصري:

يشير جدل دائم حول هذا الجانب ويتمحور حول أهمية هذا العلم ودوره في التصدي لقضايا المجتمع ابتداءً بالدراسة والتلخيص واقتراح العلاج... ولذا أن نتساءل:

- هل هو نسق معرفي أكاديمي يكتفى بتدریسه داخل قاعات الدرس فقط؟ أم هو نسق معرفي أكاديمي - تطبيقي في أن واحد وهو يور بارز في قضايا المجتمع ومشكلاته؟ ومن ذلك النوع من الأسئلة التي تتضمن الإجابة عنها فهو أكاديمي - تطبيقي معاً ولكن إلى أي مدى ينعكس ذلك على مجتمعنا.

يشهد الواقع أنه على امتداد الخمسة والثلاثين عاماً الأخيرة (منذ استقلال العلم وأصبحت له أقسام أكاديمية خاصة تدرسه) ومع تغير المناخ السياسي والإيديولوجي طوال هذه الفترة فإننا نكاد لانتمي بدوراً ايجابياً واضحاً لهذا العلم أو علمائه وقد مر ذلك بمراحل تاريخية بنائية نوجزها في ثلاثة \*:

\* تطليل أعمق في هذه المراحل يرجع إلى محمد الجعري في مقاله السابق: قراءة نقدية في تاريخ علم الاجتماع في مصر.

(١) التصور الذي ساد فترة تزيد قليلاً على العشر سنوات (٤٥ - ١٩٦٦م) بأن مهانة السلطة وممالتها، بل ومجاملتها، إن لم يكن نفاقها هو الحل الأمثل للاقتراب من قضایا المجتمع وقد تم ذلك سواء في تلك السنوات التي سميت بالتحول الاشتراکي حيث سادت النغمة الاشتراكية معظم الكتابات آنذاك ولم يهد ذلك أيضاً إلى وجود أي رباط ايجابي بين علم الاجتماع والمجتمع.

(٢) الانقطاع شبه الكامل عن القيام بأى دور مجتمعي إما يائساً أو تقاعساً باستثناء بعض الدراسات والبحوث محدودة الهدف والمجال التي قامت بها مراكز البحث آنذاك.

(٣) التعامل مع بعض القضايا المجتمعية بشكل فردي بحث وفق ما تسمح الظروف بذلك ومن أهمها: مدى القناعة الشخصية بباحث أو بآخر الأمر الذي تحكمه الصدفة المحسنة كما تشكله شبكة العلاقات الشخصية ودرجة نشاط ذلك الباحث أو غير ذلك..

غير أنه بفحص هذه المراحل يتبيّن أنها ترجع جميعاً لأسباب بنوية تتبيّنها على النحو التالي:

- ان الاحجام عن القيام بدور مجتمعي أساسى لعلم الاجتماع في مصر يعود تاريخياً إلى تقدير غير صحيح أو سليم - من جانب جيل الرواد خصوصاً - لفهم دور العلم ووظيفته في مجتمع مختلف مثل مجتمعنا.

- إن السلطة لم تشعر بفقدان دور علم الاجتماع أو غيابه عن ساحة المجتمع في أية فترة من الفترات بل كان العكس هو الصحيح إذ إن ذلك لم يسبب لها أي ازعاج، ولم يحرض علماً في ذات الوقت - على تقديم تصوّر علمي جاد لمشاركتهم في التصدي لقضايا المجتمع.

- أنه لم يكن هناك تنظيم رسمي (كالنقابة مثلاً) أو شبه رسمي (الجمعيات العلمية أو المهنية) يمكن من خلاله أن تعامل السلطة مع المنتمين إلى تخصص علم الاجتماع (مثل الاقتصاد والتشريع والاحصاء) وأن تكون مخاطباتها لعلماء الاجتماع من خلاله.

ويكفي أن نذكر أن نقابة الاجتماعيين رغم تكوينها لم تقم حتى الآن بأى نشاط ملموس يشعر به أعضاؤها، كما أنه ينبيء الإشارة إلى أن «الجمعية المصرية لعلم الاجتماع» كانت قد تأسست ثلاث مرات الأولى في أوائل الخمسينات وكانت برئاسة

منصور فهمي وسكرتارية د. علي عبدالواحد وافي، والثانية في أوائل السبعينيات وكانت برئاسة د.أحمد أبو زيد.

أما الثالثة فهي أواخر السبعينيات وكانت برئاسة د.محمد عاطف غيث. ولم تسفر المحاولات الثلاث هذه عن أي نشاط حقيقي وإنما ظلت دائماً حبراً على ورق.

أما لماذا حدثت هذه الظواهر المرضية التي شاركت فيها السلطة بتصنيب من عدم الفهم لدور هذا العلم في نفس الوقت الذي لم نقدم نحن أنفسنا فيه تقديمأً لأنقاً يتسلق مع تصورنا العلمي للمجتمع ويشعر السلطة وهو الأهم، ب حاجتها اليها.

وعندما نتساءل: لماذا حدث ذلك؟ فإننا نلاحظ قوراً الظواهر التالية:

(١) أن تشكيل الجماعة العلمية في علم الاجتماع اتسم طوال فترة ليست بالقصيرة «بالسلبية» (فكرة المعلم وصبيانه) وعندما تنمو شلة تظهر مقابلها شلة أخرى... وهكذا نشأ الصراع بين «شلل» أساس تكونها نفعي - مادي بالدرجة الأولى.

(٢) إننا لايمكن أن نفكّر أنه في ظل ذلك ظهرت جماعات كانت بداياتها مخلصة طموحة ورائدة في مجالها سرعان ما تحولت بظهور جماعة أخرى متصارعة معها لامتنافسة من أجل تطوير العلم.

(٣) إن حتى داخل كل جماعة علمية فقد كان كل فرد فيها يعمل منفرداً. ولم يعرف علم الاجتماع حتى الآن «فريق العمل البحثي» كنسق تنظيمي لإدارة العلم وتوجيهه إلا في التدرسيين.

وتجدر بالذكر أنه ليس مجرد وجود فريق من العلماء المتخصصين يجتمعون دورياً لبحث مشكلة ما (على غرار ما يحدث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية) ويعني أن نسق التفاعل قائم بينهم وأنه ينتهي وبالتالي إلى هذا النسق من الفكر والعمل.

### سادساً: ثم مازاً بعد؟

هو سؤال مطروح دائماً وبخاصة في خاتمة أيام محاولة تستهدف حلّ لمشكلة.. وهو تسائل مشروع فوق أنه ضروري. ويتوقف هذه المشروعية وكذا الضرورة على مدى الاحساس بوجود المشكلة فإن كنا نشعر أنه «لامشكلة» فطبعاً أن يكون بحثنا عن الحل مسألة غير واردة أو منطقية كما أنها تعد مضيعة للوقت والجهد. أما إذا كانت هناك «مشكلة حقيقة»، ويصرف النظر عما تكون الآراء قد اتفقت على مظاهرها، أو أسبابها، أو نتائجها مثل التي ذكرنا بعضها.. فإن التسائل يصير حتى الطرح ضرورياً في البحث عن اجابة.

وقد يجرنا هذا السؤال «ثم ماذا بعد؟» إلى تسلسلات كثيرة تسعى جميعها إلى تشخيصاً المشكلة تشخيصياً حقيقياً حتى يكون سعينا للحل واقعياً.

هل هي مشكلة مجتمعية؟ أم أخلاقية؟ هل هي مشكلة مهنية؟ أم معرفية؟ وفي رأيي أنه من الصعب أن نضع تشخيصاً محدداً وواضحاً لطبيعة ما يعيشه المشتغلون بعلم الاجتماع مثلاً يفعل الأطباء في تشخيص المرض العضوي، فمشكلة العلم - أي علم معقدة مركبة وليس ذات بعد واحد. ومن ثم فإن ازمه نجمت في اعتقادي عن مختلف الأبعاد المكونة للمشكلات السابقة فعلم الاجتماع في مصر يتعرض لتحدٍ مجتمعي، وأزمة أخلاقية، ويعاني في ذات الوقت مشكلة مهنية كما يتسم بخلل معرفي.

أما كيف تتجاوز هذه المعضلات جميعاً فإن ذلك ليس بالأمر الهين، كما أنه يحتاج إلى تصور طويل المدى مبني على دراسة واقعية لهذه الأزمة تتسع في اعتبارها هذه الجوانب جميعاً، وذلك كله لن يحدث دون الاعتراف مبدئياً والتسليم بوجود هذه الأزمة ثم السعي، ولو من جانب طائفة واحدة مؤمنة بضرورة هنا المطلب وحيويته، لتجاوزها وخطيبتها.

وفي تصوري أن هذه الطائفة المفترضة ينبغي أن تتسع في اعتبارها مسائلتين هامتين:

**أولاًهما :** ان نغمة أخرى ينبغي ان تتردد وان يعلو رنينها بالحاج وباستمرار.. نغمة تصدر عن طائفة أمينة وصادقة تزيد أن تفعل شيئاً مفيداً في هذا العلم الذي يهمنا جميعاً أن يفارق غرفة الانعاش سليماً معاً.. فلو أنه في كل قسم من أقسام الاجتماع الأربع عشر المعدة من الأسكندرية إلى سوهاج ظهر صوت واحد يحاكي هذه النغمة لتكونت هذه الطائفة.. فما بالنا لو أمن بهذه الدعوة اثنان أو ثلاثة أو أكثر في كل قسم!.

**ثانياًهما:** ان حكمة الزمن، وعبرة التاريخ تقتضيان منا نحن جيل الأساتذة، وأبدأ بنفسي، أن نتخلى مرحلياً وباستمرار عن مواقعنا لأجيال الشباب القادمة (كما حدث لنا) والتي ستتبوا في يوم ما أماكننا والأهم من ذلك أنه خلال تعاملنا معهم نعطيهم من ثوابتنا: المثال، والقدوة، والخبرة حتى يقاولون من قلوبهم وعقولهم في يوماً ما قادم لامحالة «رحمة الله عليهم» بدلاً من أن يردوا شيئاً آخراً.

اسأنتني، وزملائي، وطلابنا... لو رأيتم ما أقوله يمثل تحريضاً على إشاعة قيم الفضيلة والأمانة، وتقوى النفوس فإنني سوف أهنى نفسي واعتبرني قد نجحت في محاولي، وإن لم أكن فلاشك أن غيري سوف ينجح يوماً ما...

# إحصل على النت والخدمات الأخرى بسرعة!



لماذا انت سيد سعادتك للتعامل مع جائزة رفيق التجار في  
المصرف : الخدمة الشهيره السريعه وآمنه الصرافات الذكيه المدينه .

إذ أنت تستخدم الصرافات الذكيه المدينه توفر لكم المحوالت عما :

النقد السريع عما مده ٤٤ ساعه في اليوم ٧ أيام

في المدينه ورفض التغير عن مكان و غيره سهلا

و تخدمكم تكاملاً المستفادة من خدماتنا التاليه :

١- السحب النقدي الفوري .

٢- طلب تكفل ماب

٣- المحوالت من المايبايب التجاريه المدنه مابه التوفير

وبالعاليه .

٤- طلب دفتر شيكه .

٥- معرفة الرصيد عما يحصل .

إذا غبت بالخارج عما يطلبته الصرافات الذكيه أو المستفادة  
من جميع خدماتنا المدينه والتجاريه تفضلوا زيارة أحد  
فروعنا المقربه في دوله اليمان .

• ريفي : شارع طهور ، لحافت : ٥٥٣٣٣ • شارع فيران ، العاصمه : ٢٢٧٦٩١

• شارع شاهين القبوري ، العاصمه : ٤٤١٤٣٨ • المنطقة العسكرية الوسطى ،

صافر : ٤٤٩٤٨٥ • المنطقة العسكرية الوسطى ، صافر ، العاصمه : ٤٨٤٠٠٠

• شارع المكرم ، العاصمه : ٢٢٦١٢٢/٢ • سوق الوصل ، درعه ، العاصمه : ٢٧٦١١١

• قرية بيل عالي ، العاصمه : ٥٦٥٥٦ • ٥٦٦٧ • الشانقه ، شارع البريج

ال العاصمه : ٣٥٥٩١ • أبوظبي ، شارع المكتبي ، العاصمه : ٢٩٤٢٤/٢١٥٧٠

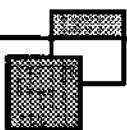
• رئيس المحافظه ، شارع عماد ، العاصمه : ٢٦٦٦



**بنك دبي التجاري المحدود**

THE COMMERCIAL BANK OF DUBAI LIMITED

## آراء وأفكار



### قضايا الحمل من خلال تجربة خاصة

ريما الصبان

الحديث عن الحمل انطلاقاً من الذات له مذاق خاص، لأنّه يعكس تجربة خاصة. إلا أنه يمكن الاستفادة من هذه التجربة وتعيمها، وإن احتفظت ببعض الخصوصية. إنّها خصوصية المرأة نفسها صاحبة التجربة، وخصوصية الطفل نفسه، وخصوصية البيئة والمكان. فقد لا تتكلّر التجربة مع المرأة إذا تكرّر الحمل. كذلك قد تختلف التجربة للحمل نفسه لو اختلفت البيئة وظروف الحمل ومن هذه الخصوصية أبداً هذا العوار الذاتي المفتوح حول قضايا المرأة والأنوثة. أما السبب الأساسي الذي دفعني إلى تسجيل التجربة فهو انعدام الكتب باللغة العربية حول تجارب مماثلة. فنحن كنساء عربيات نسعى لتطوير ذاتنا وتطوير العالم من حولنا، وأولى مسارات التطور هي

المكافحة، والتحرر من رواسب الانفلات غير الوعي، وبخاصة في موضوعات أعتبرت فقط أنثوية وهامشية واستبعدت عن الواقع والحياة العامة والوجودان العام، رغم أنها مواضيع تمس في صعيبها كل إنسان، وكل كائن حي، وتمس كل الشأن العام والمجتمع بكافة فناته وانقساماته وتعقيداته، لذلك فالخواطر الذاتية تسعى إلى تطوير الوعي والفهم الذاتي بالحوار، وتطوير الوعي العام لموضوع العمل، وتسعى كذلك للوصول إلى أسس أفضل للتعامل مع هذه المسائل بقبول وافتتاح وحب.

فالمرأة الحامل، المتကرجة بالحياة، تعيش لحظات خاصة جداً ومتناقصة، تتراكمها مشاعر تتارجع بين الحب والرعاية من جهة، والقلق والتآزم والتوتر من جهة أخرى، أحياناً تكون هادئة، مستكينة، مسترخية كبحر صيفي، وأحياناً أخرى تتفجر قلقاً وتوترًا وعصبية كيم سكته الأعاصير، نفسها لا تعرف الثبات على حال، فكل مافيها يتغير من قمة رأسها حتى أخمص قدميها، والتغير الهرموني السريع يتركها في أعلى مستوى من الحساسية لأبسط الأشياء ولأعدها، وما يضرب من أمثال عن الحوامل بالأمزجة والرغبات غير الطبيعية فهو أنصع دليل على عمق هذه التحولات، وكل امرأة جربت الحمل ولو لمرة لأبد أنها تذكر هذه الرغبات الغربية التي تنتابها.

ولازال المرأة عموماً وفي العالم العربي بخاصة، تجهل أبعاد هذه التحولات وأسبابها العلمية، وربما بدأت المرأة في بعض البلدان المتقدمة تعي الخلفية العلمية لمثل هذه التحولات لاسيما مع وجود نظام عام للتوعية يتراوح بين الكتب والنشرات الخاصة التوضيحية وكذلك البرامج التلفزيونية والإعلامية الخاصة التي تهدف لتطوير وعي المرأة والمجتمع لمثل هذه القضايا أما ابرز أشكال التوعية النوعية الحديثة للأم والأب معاً فيواجهة مواضيع العمل والولادة وتربية الأطفال فتتم عبر المدارس والمعاهد والدورات الخاصة التي يتلقاها الأبناء في مثل هذه المواضيع، إلا أن العالم العربي لايزال يواجه تحدي الواقع بمثل هذا النوع من الوعي الاجتماعي العام، وخاصة ونحن على أبواب عصر علمي جديد، فالعالم العربي والمرأة العربية بحاجة إلى خطوات معرفية تساهم في تطوير الذات والصحة والانسان بعامة، ففي العالم العربي تكاد الكتب التي تتناول موضوع العمل تكون ضئيلة جداً، وإن وجدت فهي ذات توجه طبي عام، ولا تركز على النواحي النفسية والذاتية والاجتماعية لموضوع العمل وقضايا المرأة والرجل في مواجهة مسألة الانجاب، كذلك فمؤسسات ومدارس التوعية العامة شبه معروفة، ونادرًا ما تتحدث النساء عن تجاربهن بحرية وطلقة عبر أجهزة ووسائل الاعلام، إن تجارب العمل والولادة وغيرها تبقى طلي الأحاديث النسوية الخاصة، ولم

تحول حتى الآن إلى شأن عام يدخل في صميم الحياة العامة والسياسات العامة للدولة التي توجه المجتمع.

فإذا كان الهدف بعيد مثل هذه الكتابات هو الوصول إلى الضمير العام وال الرسمي وتحريضه للاهتمام بقضايا المرأة التي هي في عمق قضايا المجتمع نفسه، فإن الأهداف القريبة مثل هذه الكتابات هي التواصيل مع النساء وكذلك الرجال للتحاير أو لاستثارة الأفكار العامة حول قضايا هي أساس في تطوير الواقع العربي والشخصيات العربية والإنسان العربي، إذ لا يمكن أن يختلف عالمان حول أهمية صحة الحمل والحامل على صحة الجنين. وما الجنين في النهاية سوى جنين الأمة في الواقع والمستقبل.

إن تجربتي الخاصة مع العمل عكست بداية وعي لمرحلة جديدة في تحولي الأنثوي، مرحلة ربما كان المجتمع والتربية والواقع يهيئني إليها ويغزها كاسفين في تحديد شخصيتي، لكنني كنت جاهلة تماماً في الوعي والمدرك العقلي لمعنى الحمل وظروف حلوه وتغيراته على الحامل. ولم أفك بالقراءة عن الموضوع قبل الخوض في غماره، كل مافعلته اقتصر على الاستشارة الطبية والتلاذ من الصحة الجسدية، ومن وجود كمية كافية من باكتيريا الحصبة أو «Rubella» في الدم، تضمن عدم إصابتي بالمرض أثناء الحمل.\*

جاء الحمل نتيجة لقرار ارادي مشترك بيني وبين زوجي. كنا ننتظر ونخطط له بعدما هيئتانا الظروف الذاتية والموضوعية المناسبة. وذات ليلة إثر عودتنا من رحلة استكشافية قمنا بها في إحدى المناطق الجبلية في رأس الخيمة - الإمارات العربية، كانت السيارة «رانج روفر» تقدّمنا مصعداً ونزلواً. كانت الجبال وغرة. بدأت أشعر بالدوار مع حركة الصعود والتزلّف. وعندما عدنا في المساء أحستت بحرارة وقشعريرة ورأيت بعض قطرات من الدم. اعتقدت أنها الدورة الشهرية. أجريت الفحص الذاتي - المنزلي للبول، فجأتنى الإشارة إيجابية، إنصلت بالطبيب وتلاذ بدوره من الحمل.

في تلك اللحظة، كان الطبيب وحده مصدري الأول للمعرفة وقد انهلت عليه بعشرات الأسئلة عن إمكانية ضمان صحة الجنين، وعن الفحوصات التي تجرى في المراحل

\* إن الإصابة بالحصبة في الطفولة تعطي المرأة مناعة تكون كافية لعدم التعرض للمرض طوال العمر. ولكن أحياناً تكون الكمية غير كافية، أو تكون المرأة غير متلذة كلياً من إصابتها في الطفولة. لذلك فإن اختباراً للدم يكشف كمية الباكتيريا المتبقية في الجسم، ويرسم الشك بالقولين. فإن كانت المرأة تحتاج حصانة، فهذا يعني أنها ستلزّم خدمة الصحية وتنظر ثلاثة أشهر قبل أن تتحمل.

الأولى للحمل للتأكد من عدم إصابة الجنين بأي تشوّه، بخاصة وأنه توجد في عائلتنا بعض حالات لتشوه خلقي. كان الطبيب يجيب على أسئلتي باقتضاب شديد. لم تكن الزيارة تدوم أكثر من ٥ إلى ١٠ دقائق، فعيادته كانت مكتظة بالمراجعات من الحوامل (من ٢٠ إلى ٣٠). لم يكن يعرض شغفي المعرفي، رغم أنه طمأنني مؤكداً عدم ضرورة إجراء أي من اختبارات التشوه في مثل حالي. اقتنعت بكلامه جزئياً. إلا أن عقلي بقي يبحث عن مصادر المعرفة التي ترشدني للأخطار التي تواجه الحامل وتهدد سلامة الجنين، كي أتلاها. حسماً للقلق ومتلافياً للواقع تحت رحمة الشائعات العامة، والأقاويل المتناقلةAMAً عن جهة، توجهت إلى المكتبة. هناك انفتحت على عالم «الذرة الإنسانية»، عالم مليء بالتأثيرات المعرفية بكلّ أبعادها النفسية والاجتماعية والجسدية والكميائية... إلخ، إنه أفق لا ينتهي للطموح العلمي والإنساني. إنه يختصر التاريخ والإنسان والمعرفة، يختصر الطموح البشري في تطوير نوعه وحياته ومستقبله. وإذا كانت المعرفة الإنسانية قد أوصلت إلينا الكثير حول هذا العالم، إلا أنها لازالت في بداية الكشف عن ديناميكيات عمل الخلية وعملية التقسيع، وكيف أن كل خلية صغيرة تختصر معها تاريخ التطور الإنساني، وتحمل آفاق مستقبله وربما أنها قادرة على حمل أشياء كثيرة لانزال نجها وربما طورناها واكتشفناها مستقبلاً مما يؤدي إلى تحول كل جنين إلى ثورة في النوع البشري.

في مثل هذا العالم اكتشفت أنه لا توجد حدود للمعرفة أو لتطور المعرفة العلمية. لا بل شعرت أن فهم تكون وتطور المطفولة سيكون أبرز التحديات العلمية المستقبلية التي تواجه العلوم الإنسانية جميعها كنت عبر تجربة الحمل وال العلاقة الفامضة بيني وبين هذا المخلوق الذي ينمو بداخلي بعيداً عن ناظري أعيد اكتشاف ذاتي والكون ورحلة التكروين. في هذه الرحلة تتسرّع التغيرات إلى حد الدخول في صراع مع عجلة الزمن لانتقاد الأنفاس. لذلك فالكتابة هنا أشبه بتسجيل الصور التنكارية لهذه الرحلة. ومن هذه الذكريات أختار باقة أحكيها بحسن مرتفع. ومن هذه الباقة سأركز على الأبعاد النفسية، الجسدية، الطبية، والاجتماعية للحمل.

### ١ - الأبعاد النفسية للحمل.

تبعد الوضع النفسي للمرأة مع الحمل في كلتا حالتي التخطيط المسبق أو عدم التخطيط. وبهما كان الاستعداد للحمل عالياً أو متدنياً أو حتى في حالة عدم الاستعداد، فإن المرأة الحامل ستعيش حالة من الاستعداد النفسي، طالما أنها قررت المضي في الحمل إلى آخره. فالحمل هو البداية وهو النهاية. إنه بداية حياة جديدة

تحمل قدرأً كبيراً من الارتباط والمسؤولية بمكان حديث وواقع جديد وتحتير جديد. والحمل هو نقطة النهاية لحياة حرة طلقة غير مقيدة، تكون فيها المرأة، وإلى درجة كبيرة هي القاضي بالحكم في نمط حياتها وتقسيم وقتها، لا شيء يبقى كما هو بالنسبة للمرأة بين لحظة ما قبل الحمل وما بعد الحمل. العلاقة بالجسد، بالعاطفة، بالرجل، بالأهل، بالأصدقاء، بالمحيط الخارجي، بالعمل، بالدراسة... إلخ، كل شيء يتغير في المرأة. بالحمل دخلت المرأة وجوداً جديداً، صيورة جديدة، تعرضاً جديداً، ودوراً اجتماعياً جديداً. وأولى شوادر هذا العالم الجديد الذي دخلته المرأة هي مراتها الخارجية ومراتتها الداخلية.

المرأة الخارجية تعكس تفاصيل ربما تكون معروفة لدى المرأة الحامل لكنها تكشفها في نفسها للمرة الأولى. قبل الحمل كنت أخشى التغير الشكلي. كنت اعتقادني ربما انعزل عن الناس في الأشهر الأخيرة للحمل. ولكن يوماً بعد يوم، أثناء الحمل كانت تزداد ثقتي بنفسى وعظوري كنت أرى فيي أنوثة تفيض بذاتها. كانت التمارين الرياضية والسباحة تساعد على الاحتفاظ برشاقة وروح معنوية عالية. كذلك كان العمام الدافئ والتزهـة الـيـومـيـةـ للـعـالـمـ الـفـارـجـيـ مـفـاتـحـاًـ آخرـ بالـنـسـبـةـ لـلـاحـسـاسـ بالـتأـلـفـ.

أما المرأة الداخلية - وهي مرآة النفس، فربما تكون معقدة وغير سهلة الإيضاح، وتختلف من شخص لأخر. لكن تبقى سمات نفسية عامة تشتراك فيها كل امرأة حامل. ومنها على سبيل المثال: الخوف من تشهـهـ الجنـينـ،ـ التيـهـ أوـ السـرـحانـ،ـ الخـوفـ منـ الـلـادـةـ،ـ الخـوفـ منـ المـرضـ آثـاءـ الـحملـ،ـ الخـوفـ منـ الصـدـمـاتـ الـخـارـجـيـةـ،ـ الفـرـحـ لـدـىـ الـاحـسـاسـ بـحـرـكـةـ الـطـفـلـ،ـ وبـخـاصـةـ الـحـرـكـةـ الـأـلـوـنـ،ـ الفـرـحـ لـدـىـ سـمـاعـ دـقـاتـ قـلـبـ الطـفـلـ،ـ الـحـاجـةـ إـلـىـ الـحـبـ وـالـاحـتـضـانـ،ـ تـقـرـجـ أـحـاسـيسـ الـأـمـوـمـةـ تـجـاهـ الـأـطـفـالـ الـمـحـيـطـ،ـ التـقـرـجـ العـاطـفـيـ...ـ

بالنسبة لي، كان الحمل بداية رحلة مخططة. كنت كمن اشتري تذكرة للإقلاع نحو عالم جديد، فجرَ الحديث في أعماقي فرحاً وطاقة للحركة والظم والاستماع. فالحمل جاء ليكمل مرحلة في التحقق الذاتي وهي الأمومة.

كنت أعرف أن الأمومة ستأخذني إلى شواطئ جديدة في الذات. وكانت كمن سمع عن اللذة ولم يجريها. وعندما خاض التجربة كان متيقظاً يسجل التفاصيل بعقله وجسده ووجوداته. هكذا كنت متشوقة للحمل، ولا أنكر أنني كنت أبحث عن الكمال في التجربة. فبعدما كان زواجي هو اختيار واع، توجته العاطفة والتجربة. هكذا أردت حمي... كنت مثالياً إلى أبعد الحدود!

وكل إمرأة كانت تلقي على سلامة الطفل من خطأ في التكoton. وكانت مصادرى للاطمئنان والراحة هي التصوير الصوتى. أجريت ثلاثة مرات، المرة الأولى في الشهر الرابع، الثانية في السابع، والثالثة في مطلع الشهر التاسع وفي كل مرة كنت أطمئن على التفاصيل العريضة للطفل. ولكن تبقى التفاصيل الدقيقة التي لا تظهر في أجهزة التصوير الصوتى الدقيقة والحديثة جداً، والتي لا يوجد منها إلى الآن في العالم العربي. لكنني لم اترك هذا القلق يبدد فرحي ويؤثر على تجربى الداخلى. كنت كلما استسلمت إلى الاسترخاء أحاول تخيل شكل الطفل، لونه، حركاته، بدلاً من تخيل التشوه أو السلبيات. والحقيقة أن هذا الإحساس بالقلق حول شكل الطفل لم يتبدل في أعمقى كلياً ونهائياً، إلا مع الولادة.

كنت منذ البداية أحاول أن أطور علاقة جميلة مع هذا الكائن، اتحسسه، أحاكيه، استمع للموسيقى معه، أكلمه، وكان والده في لحظات الاسترخاء يشاركتي هذا التواصل. حاولنا أن نبني له جسراً من الحنان وكان هذا الجسر يكبر ويقوى كلما كبر هو وسط مائة، أو تغلب على تحديات البقاء التي تواجهه. وبعدما باشر الحركة، كان يشدني إليه لفترات أطول، أتابقه بفرح، بدأت أشعر أنه قادر على سرقتي من العالم الخارجي إليه. وكثيراً ما كنت أفقد التركيز على الحوارات التي تدور من حولي عندما يبدأ حواره الجسدي - الداخلي.

حالي النفسية كانت على العموم تتطور مع كل مرحلة، بابيجانية وتألق منتقلة خلالها في خمس عواصم عربية. المرحلة الأولى قضيتها في الإمارات، الثانية في بيروت وقد غادرت الإمارات إلى عمان أولًا، حيث حضرت مؤتمراً. ثم سافرت بالسيار إلى دمشق، وبعدها إلى بيروت. كنت خلال إقامتي في بيروت اتنقل في كافة أرجانها، أجري ابحاثاً على الأطفال في خطوط التماس ومنطقة الفنادق. كنت أشعر بطاقة وقوة غريبة. كانتها تحدِّ، أو كانتها محاولة لتجذير هذا الكائن في واقع المقاومة الوطنية. كنت أقود السيارة من بيروت إلى الجبل والجنوب. أجري المقابلات مع المقاتلين وبعض السياسيين. وفي إحدى الغولات التي تعودها اللبنانيون كي يخرجوا من كابوس العرب، وكانت آنذاك في الشهر السادس من الحمل؛ رقصت وشاركت بالرمح العام. ولم أشعر بتعب أو إرهاق. في الشهر الثامن سافرت إلى القاهرة، حيث حضرت مؤتمراً نسانياً. كنت أشارك في الاجتماعات التي تuum لساعات طويلة. ثم عدت من القاهرة إلى بيروت، ومنها إلى الإمارات، حيث قضيت الشهر الأخير للحمل. هناك بدأت رحلة التحضير للولادة. وفي منتصف الشهر التاسع كتبت في مذكراتي الخاصة: «الرغبة في التواصل مع الطفل

تنمو وتكبر. اتحسسه بشكل دائم. أود التعرف إليه. حجمه. رأسه. جسده. قدميه. أصابعه. أبحث عنه باستمارة. يدي تتفز لتحضن كل حركة من حركاته. أشعر أن علاقتي معه تقوى. تتعزز كلما تقارب ملامستنا، وكلما تضاءلت الحاجز فيما بيننا. أقل في نفسي، ربما هو يعرفني الآن أكثر مما أنا أعرفه. هو يعرف صوتي، هو أقرب إلى نبضي الداخلي. لكن يبقى كلانا يتفضل، وبهذا «ساعة اللقاء».

«احساس بالثقة بالنفس يغمرني لأنني استطعت على الأقل أن أصل لحمل صحي بأونت طبيعي، وانتي لم اتخط المعدل الطبيعي لزيادة الوزن، وقد ازداد وزني حتى الآن عشرة كيلوغرامات.. في المساء وضعفت يدي فوق سريري. شعرت بشيء صغير ينزلق تحت أصابع يديو أنها كانت يده. قلت في نفسي: ما أحلاك!».

## ٢ - التحضير والتغيير الجسدي.

لقد التزمت بالأبعاد الصحية للحمل التزاماً يكاد يكون حنبلياً، لم أكن أشرب المنبهات ولا حتى «الكولا» التي تحتوي على كمية عالية من الكافيين. كنت امارس الرياضة اليومية للحمل وأسبغ حوالي ثلث ساعات أسبوعياً. أتابع نظاماً صحياً عالياً في تنوع مصادر التغذية واحتواها على كافة الفيتامينات المطلوبة للحمل. كنت أحرص على لا يزيد وزني عن ١٢ كيلوغراماً طيلة فترة الحمل. فالعناية بالجسد أثناء الحمل تأخذ أبعاداً عدة أولها النظام الغذائي، وثانياًها النظام الرياضي، وثالثتها النظام الوقائي من تغيرات الحمل.

فيما يتعلق بالنظام الغذائي - والذي أشرت إليه سابقاً، أنه على درجة عالية من الأهمية وبخاصة أن النقص الغذائي قد يؤدي إلى بعض التشوهات الخلقية. أما بالنسبة لي، فقد علمت مع مطلع الشهر الرابع أنني أعاني من فقر دم بسيط وذلك نتيجة للحمل. أخذت جرعات حديد يومية. ورغم ذلك بقيت نسبة الهيموجلوبين تتضاءل في دمي إلى الشهر السابع، حيث وصلت إلى ١٠، بينما المعدل الطبيعي هو ١٢. لكنها عادت وقفزت إلى ١٣ مع مطلع الشهر التاسع.

**النظام الرياضي** - كنت أثناء الحمل أمارس تمارين شبه يومية استعنت بها عموماً من الكتب الموجهة للمرأة الحامل. وقد أصبحت هذه الكتب متوفرة بكلة. كذلك فإن العديد من المستشفيات العربية، ومنها بعض مستشفيات الامارات تهيء للحامل مثل هذه التمارين. لكن السباحة كانت أهم رياضة. إنها أفضل ما يمكن أن تمارس المرأة الحامل من رياضة (لو كانت تجيد السباحة) والسباحة عدة فوائد:

\* راجع «شئون اجتماعية»، الإصدار ١٢ - ١٢ - ١٧.

- ١ - تساعد في ضخ الكميات الكبيرة من الأوكسجين التي تحتاجها المرأة أثناء الحمل. إن عملية الطفو فوق سطح الماء تساعد في ضخ الأوكسجين للطفل. إذ يصبح الضغط للقلبين، قلب الأم وقلب الطفل، على نفس المستوى.
- ٢ - السباحة تزود المرأة العامل بالقدرة الجسدية والعضوية لمواجهة التغيرات التي تحصل في جسدها. فعضلات المرأة تضعف أثناء عملية التمدد. والسباحة تمنحها قوة السيطرة والانتقال من مرحلة ما قبل الحمل إلى مرحلة الحمل والولادة بقوة.
- ٣ - إنها تقوى عضلات الظهر التي تحمل الطفل، والتي تحمل التوسعات والتغيرات الجديدة في الجسم. كذلك فإنها تقوى عضلات الصدر التي ستتحمل التضخم في الثديين نتيجة التحضير للحليب المستقبلي.
- ٤ - إنها تقوى عضلات الرحم، وفتحة المهبل وكل العضلات التي تستخدمها المرأة أثناء الولادة.
- ٥ - أثناء الحمل يتغير مركز الثقل لدى المرأة أو مركز اجتذابها للأرض بسبب الحجم المتزايد للطفل. لكن السباحة التي تقوى عضلات الظهر والجسم والرجلين، فإنها بذلك تخفف من هذه المشكلة. تعطي الجسم قوة لمواجهة هذا التغير الطارئ؛ المرأة العامل تكون معرضة للسقوط وفقدان التوازن بسهولة. لكن القوة العضلية تعطيها صلابة وقوة وتماسكاً.
- ٦ - السباحة تقوى قلب المرأة وعضلاتها وجهاز تنفسها لتحمل تزايد كمية الدم في جسدها وعروقها. (تزيد بنسبة ٢٥٪ إلى ٥٠٪).
- ٧ - أما بالنسبة للتغذية واللياقة، فالسباحة تمنح المرأة قدرة أكبر للسيطرة على ازدياد وزنها. فإذا كانت تمارس السباحة بانتظام فهذا يعني أنها تستطيع مراقبة عملية ازدياد وزنها والتحكم بها دون أن تخفف من طعامها أو من نظام تغذيتها الجيد.

ومن التجربة الخاصة أقول إنني في كل هذه المراحل، لاحظت الفرق والقدرة على السيطرة على جسمي ووزنني. لقد وصلت إلى الشهر الأخير للحمل وأناأشعر بقوة وصلابة ولم تواجهني أي من المشاكل الليلية التي تتحدث عنها النساء كصعوبة النوم أو التنفس أثناء الليل. وربما على العكس كنت أشعر أنني أكثر خفة وحيوية. وعندما كنت أمشي مسافات طويلة، كنت أشعر أنني أود أن أركض، لكنني ألم تفسي عند هذه الحدود.

لقد استغرقت بمعارضة السباحة حتى بعد نهاية الشهر التاسع، كنت أسبح في البحر، وحتى الأمواج لم تكن تقلقني، ولكن على هامش ذلك أقول إنني كنت اتجنب السباحة في الأماكن المكتظة خوفاً من الصدمات والكلمات كذلك كنت لأنسبع بعيداً عن الناس كي لا أفاجأ بخطر لاستطيع السيطرة عليه، كذلك كنت اتحاشي الغوص عميقاً.

أما قصة المقصة التي اكسيبني إياها السباحة فكانت حالة التساوي مع الطفل بالطفو والاتساق بالماء، السباحة وحدها كانت تهيء هذا الاحساس بالتواصل مع حالة الوجود الأولى داخل الماء الأميوبي، السباحة وحدها كانت تعيني مع العمل إلى الذكرى الأولى للماء، فكنت كائنة أ تكون من جديد مع الطفل، وأخلق معه، وحدها السباحة كانت قادرة على إزالة كل الحواجز بيني وبين طفلني لدرجة التلامم.

وختاماً، إذا كانت السباحة فيما بين أشياء عديدة قد هيأتني نفسياً وجسدياً للولادة، فقد كانت هي بدون منازع التي منحتني عزيمة الضغط والشدة عند اللحظات الأخيرة لدفع طفلني خارج مانه، وكم كنت أتمنى في تلك اللحظة أن تتم الولادة أيضاً داخل الماء، وتستمر عملية سباحتنا المشتركة، لكن للأسف لارتفاع تقنيات الولادة تلك تخضع لل اختبارات ولم تحول إلى اسلوب معتمد نهائياً، لافي الغرب ولافي الشرق.

ثالثاً: وبالنسبة للنظام الجسدي الوقائي - أو باختصار حماية الجسد ووقايته من تغيرات الحمل، إضافة إلى الغذاء والرياضة، فهناك ضرورة لوقاية الجلد الذي يتعدد بفعل تغيرات الحمل، وما ثبته شعرت أنه أفادني بنسبة مئة في المئة، كنت أدهن ويشكل يومي جسمي وبخاصة منطقة البطن والصدر بالكريم، وقد حماي ذلك كلياً من التشققات التي تصيب الحوامل، كذلك استطعت وبسهولة إرضاع طفلني لمدة سنة كاملة، دون أن تصاب «الحلستان» بالتشقق أو الجفاف، الذي قد يؤدي إلى إيقاف الرضاعة الطبيعية لدى العديد من الأمهات.

### ٣ - العناية الطبية.

رغم أنني سعيت للاستفادة والتعلم من الطبيب لدرجة قصوى، لكن تجربتي مع الطبيب النسائي العربي، أثناء فترة الحمل، وربما بعدها، لم تكن تجربة إيجابية على العموم.

كثيراً ما وضعتني التجربة الخاصة في أجواء من التوتر، أولاً: لأن العناية الطبية لم تكن بالمستوى الذي كنت قد توقعته وقرأت عنه، وثانياً: لأن المعاملة الإنسانية كانت

غائبة من الجسم الطبي بنسبة مخيفة. إضافة إلى أنتي شعرت أن الأطباء لا يحترمونك أنسنة المرأة الحامل، ولا يحترمونها كشخص وكم ستعطي كانتا قد يقدم مساهمات كبيرة للواقع الذي نعيشه، وأن المرأة الحامل، أو المرأة عموماً، هي في عيادات أطباء النساء، وبخاصة في الإمارات العربية، لتزيد عن رقم يسعى الأطباء إلى الانتهاء منه كي يذهبوا إلى قهوةهم أو إلى أحاديثهم وقصصياتهم الخاصة. وقد تأثرت كثيراً لأن ضاع النساء في الإمارات، وبخاصة المواطنات. إن طريقة تعامل الأطباء معهن تكرس لديهن مبدأ عدم مساءلة الطبيب.

### ٤ - الأبعاد الاجتماعية.

تشكل الأبعاد الاجتماعية للحمل أهم وأخطر حلقة في ضمان السلامة النفسية والتماسك الداخلي للحامل. إن المجتمع هو الضمانة الأساسية للجنين كي ينمو في جو من الهدوء وعدم القلق والتآزم، والمجتمع بكافة مكوناته من العائلة إلى المدرسة والمؤسسات الخاصة والعامة يؤثر سلباً أو إيجاباً على تفتح القدرات الذهنية والعصبية للجنين داخل الرحم الأمومي.

كثيرة هي الدراسات التي تربط بين أجواء القبول الخارجي للطفل وبين نموه النفسي السليم. وقد تعكس الاحتفالات بقدوم الطفل شيئاً من هذا المفهوم وإن بتصوره البدائي. إن العائلة والأهل المحيطين والمجتمع هو الواقع الذي سيخرج الطفل إليه. ولذلك لابد لهذا الواقع أن يتهدأ هو الآخر لهذا التواصل مع كائنه الجديد.

إن أهم احتياجات الطفل في السنوات الأولى من عمره هو الاحساس بأنه مرغوب فيه، مرحبا به وسط العائلة الصغيرة وفي المجتمع الكبير. يحتاج الطفل لينمو سليماً في طفولته وشبابه إلى الاحساس بأن المجتمع ينتظره ويتناول دوره الفاعل فيه. لكن للأسف فإن مجتمعاتنا العربية لا تلتقي هذا الدور. وهنا لو أردنا أن تكون مثاليين في مقارنتنا نقول إنه حتى في أكثر المجتمعات تطوراً وتقدماً واهتمامًا بشئون الطفولة، فلا يزال المجتمع والوعي الاجتماعي مقصراً في خلق المحفز والدافع لدمج الطفل في واقعه.

وتتجلى أشكال الرعاية في العلاقة بين الحامل والمجتمع المحيط بها، بدءاً من الزوج والأهل والأقارب، وانتهاء بالأصدقاء والمجتمع البعيد.

١ - العلاقة بالآب - ربما كانت علاقة الحامل بزوجها أثناء الحمل تأخذ الحيز الأكبر من الأهمية، وذلك لأن الرجل كان إلى فترة طويلة مغيضاً عن رحلة الصيرورة تلك.

وكان دوره يقتصر على الشراكة الفيزيولوجية، إلا أن التطوير العلائقى يؤكّد على دور الأب كشريك أساسى في كافة المراحل. ومن تجربتي الخاصة لاحظت أنّ الأب قادر على قلب صورة الحمل وتجربة المرأة مع الحمل رأساً على عقب. فقد يكون تقليبياً وانطروپانياً فيكرس انطوانية المرأة على نفسها وطفلها. وقد يكون راعياً ومتيقظ العقل والفكر والأحساس فيشارك المرأة قلقها الإيجابي والسلبي، ويشكل لها دعماً نفسياً، ويخفّف عنها عبء حملها. فقد يحاورها على كافة مسارات اهتمامها بالطفل ومستقبله، والحمل وتطوراته... كان زوجي يهتم بمعطالي ويشاركتي القراءة وال الحوار والاستلهة المعرفية حول تطورات الجنين وأحوالى كحاضن لهذا الجنين. كان يساعدني على التألف في عملية التواصل مع الطفل. الجنين كنا سويةً نعوض عن تضليل الرابط فيما بيننا بتعويقه بعداعبات سوية للجنين داخل الرحم، وباختصار كان شريكاً في المرحلة المعرفية نحو الحمل الصحي والسليم.

٢ - العلاقة بالأهل والأقارب والاصدقاء – وتنتأي في مقدمتها الأم. إنها أقرب الناس الذين عاشوا تجربة الحمل. هنا قد تؤدي الأم دوراً إيجابياً في تهيئة الراحة النفسية لابنتها. وقد كانت أمي رغم تواضع مستواها الثقافي تتحاشى ذكر تجاربها السلبية مع الحمل وكانت تفرح لرؤيتها متلاقة في تجربة الحمل، لكنها لم تستطع كأن أيضاً أن تلجم توصياتها وتحذيراتها المستمرة لكثرة تنقلقني المستمرة بين بيروت والجبل والجنوب.

أما الأقارب والاصدقاء وبخاصة أولئك النسوة اللواتي مررن بتجارب الحمل، فقد يشكلن نبعاً غزيراً تعرف منه الحامل استقرارها وهدوءها النفسي. وكانت شخصياً تتعرض للتجارب السلبية والإيجابية. لكن إصراري الشاسع على العلمية كان يبعد عن الشكوك والقلق المستمر.

٣ - أخيراً نتأتي إلى دور المجتمع – الهام والمغيب. إذ لايزال المجتمع العربي عموماً باعراً عنه وقوانينه يتعامل مع المرأة الحامل وكأنها إنسان قاصر، أو مريض، فهي تُرفض من الوظائف، لاتحصل على المساعدات والمكافآت الخاصة في حال كانت تعمل، لاينظر إليها كإنسان يقدم خدمة للمجتمع بضمانت استمراريتها. أو تعامل كإنسان عاجز. إضافة إلى ذلك، فإن القوانين العامة تحرمها من حقوقها في أمومة الطفل الذي تتحمل جزءاً كبيراً من اعباء صبرورته. كذلك فهي لاتحصل على الخدمات الأساسية التي تضمن صحة وسلامة الحمل، كالعناية الطبية المجانية، والغذاء والفيتامينات الضرورية، وظروف العمل الملائمة، وباستثناء دول الخليج التي توفر هذا

من الرفاهية العامة لمواطنها، فتكاد تكون الخدمات الصحية للحوامل في كافة البلاد العربية تقع على النفقا الخاصة للمرأة الحامل أو للرجل والمرأة معاً. في مصر على سبيل المثال، رأيت الحوامل يحشرن في وسائل النقل العام والأتوبيسات كما تحشر اللحمة المفرومة داخل غشاء النقانق. في بيروت قتلت الآلاف من العوامل مع اجتنبهن، وقليلة هي الأجنحة التي انقضت بعد وفاة الأمهات. في السودان لا تبعد المرأة الحامل سوى التصور جوياً مع جنينها الذي يخرج إلى العالم مشوه الجسد والنفس والمصير. وأخيراً في عالم عربي تموت فيه حوالي ٥ ملايين إمرأة سنوياً فيما بين فترة الحمل والولادة، أي ما يقارب ٥٪ من مجموع عدد السكان، وفي عالم عربي يبلغ فيه عدد الأميات ٧٠٪ من إجمالي عدد السكان، أي أن الأميات في العالم العربي يقدرون بحوالي ٧٠ مليون امرأة. تعيش حوالي المليون امرأة عربية تحت رحمة الاحتلال، وربما تعاني نصف النساء العربيات من أزمات الحروب وعاصي الاقتتال، في مثل هذا الواقع المؤلم، بوسفي التحدث عن تجربة براقة حalte وواعدة وواعظة. لكن رحلة الوعي التي خضتها مع التجربة، كانت وستبقى حافزية أولاً للحوار وثانياً للتغيير. بوسفي كذلك أنه لارتفاع عدد الأميات، وانخفاض عدد المتعلمات وثم المثقفات أن ينحصر كلامي هذا ربما ضمن شريحة مثقفة صغيرة من المجتمع العربي. لكن كل هذه السلبيات، وكل هذا التشاؤم العام لن يؤخرني عن الخطوة التي أمل أن تكون بداية لحوار أو لعمل ما، باتجاه التغيير، وإن كان التغيير البطيء، ولكنه الحتمي.



سلسلة دراسات  
درست أنت

## ظاهرة جناح الأحداث في مجتمع الإمارات

صدر الآن عن  
جمعية الاجتماعيين

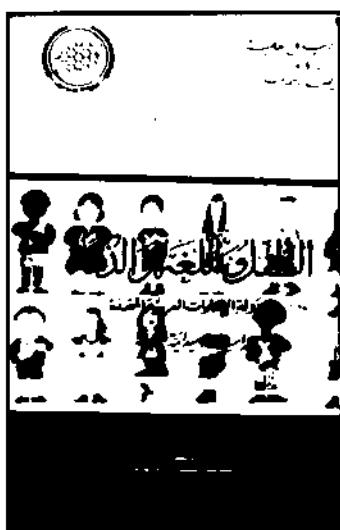
أول كتاب في  
«سلسلة الدراسات  
الاجتماعية»

# ظاهرة جناح الأحداث في مجتمع الإمارات

أحدث دراسة عن ظاهرة جناح الأحداث  
أشمل دراسة صدرت في الإمارات

صدرت عن جمعية الاجتماعيين، التسويق رقم ٢٠١٣/٦/٥  
مكتبة إنفرايم للطباعة والتوزيع، دبي، هاتف: +٩٦٦٤٣٧٨٣٣٣

توزيع

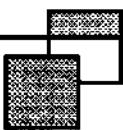


صدر آذان من جمعية الاجتماعيين  
أول كتاب في سلسلة  
الرسائل العلمية

الطفولة واللغة والذكاء  
في دولة الإمارات العربية المتحدة

أول دراسة ميدانية مقارنة  
وهو من الموضوعات الجديدة التي  
بدأت تطفو على سطح  
الدراسات الأكاديمية في مجتمع الإمارات

## عروض الكتب



### الإعلان في تلفزيون الإمارات

د. عدلي سيد رضا

عرض  
محمد شومان

في إطار النهضة البحثية التي يشهدها مجتمع دولة الإمارات العربية قدم الدكتور/عدلي سيد رضا مدرس الإعلام بجامعة القاهرة والإمارات دراسة مهمة عن «الإعلان في تلفزيون الإمارات العربية المتحدة». ويحتل الإعلان دوراً مهماً في المجتمع الحديث، مما يستدعي ضرورة دراسة الجوانب المختلفة فيه، وخاصة الإعلان التلفزيوني الذي يحتل مكانة متميزة في الإعلان في وسائل الاتصال الجماهيري.

إن للإعلان في التلفزيون أهمية خاصة، بل وجود متميز، فالمكانيات التلفزيونية المتعددة، وتأثيره الواسع، أتاح قيام ما يمكن وصفه بحياة خاصة، جميلة وبهجة، يقدمها الإعلان للمشاهدين. ورغم الاتفاق على أهمية دور وتأثير الإعلان التلفزيوني إلا أن آلاف الدراسات التي تناولت الموضوع من تخصصات علمية مختلفة قدمنـتـ - ولاتزال - أحكاماً متباعدة حول الآثار الإيجابية والآثار السلبية للإعلان التلفزيوني.. لكن ثمة اتفاقاً فيما بينها على ضرورة الربط الوثيق منهجهياً ووظيفياً بين الإعلان التلفزيوني واحتياجات المجتمع، وتراءن هذه الدراسـاتـ أيضاً على ضرورة التوظيف الاقتصادي والاجتماعي والتفسـيـ والتربـويـ بلـ والسيـاسيـ للإعلانـ لـماـ يـخـدمـ أـمـادـافـ التـنـميةـ،ـ بـخـاصـةـ فـيـ المـجـتمـعـاتـ النـاميـةـ.ـ وـثـمـةـ اـتجـاهـ حـيـثـ آـخـذـ فـيـ الـانتـشـارـ خـالـلـ السـنـوـاتـ الـأـخـيرـةـ يـدـعـوـ إـلـىـ التـكـاملـ الـمـنـهـجـيـ وـالـوـظـيفـيـ بـيـنـ كـافـةـ الـعـلـومـ وـالـتـحـصـصـاتـ الـتـيـ تـهـمـ بـدـرـاسـةـ مـوـضـوعـ الـإـعـلـانـ التـلـفـزـيـوـنيـ وـفيـ مـقـدـمـتـهاـ الـاـقـتصـادـ وـالـإـعـلـامـ وـالـاجـتمـاعـ وـعـلـمـ الـنـفـسـ وـالـتـرـبـيـةـ..ـ

ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه الحديث ضرورة أن لا يكتفى كل باحث بالنظر إلى الإعلان أو دراسته في إطار تخصصه الدقيق، لأن ذلك سيقدم في النهاية صورة محدودة، وجزئية للإعلان وتأثيره، وعلى سبيل المثال فإن الباحث المتنمي إلى حقل التسويق لا يجب أن يقيس فقط دور الإعلان في العملية التسويقية بدون مراعاة للكثير من الجوانب الاجتماعية والتربية الأخرى.

ذلك الحال بالنسبة للباحث المتخصص في مجال الإعلام فهو إذا انكب على دراسة صناعة وتقديم الإعلان وتحليل مضمونه دون ربط هذه العناصر بالعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع واحتياجات التنمية، فإن بحثه في النهاية يصبح مجرد أرقام جافة بلا روح.

إذا كان هذا ما انتهت إليه دراسات الإعلان التلفزيوني، فإن دراسات الإعلان في دولة الإمارات العربية مازالت في بداية الطريق.. وإذا كان الأمر كذلك فإن المطروح على الباحثين والمهتمين أن يبدأوا من حيث انتهى الآخرون، طالما أن ما انتهوا إليه صحيح ومفيد في تحقيق التنمية الشاملة.. لكن - وبصراحة - تبدو دراسة د. سيد رضا بعيدة كل البعد عن هذه المهمة، لأنها ابتعدت كثيراً عن الاتجاهات الحديثة التي تسود دراسات الإعلان في التلفزيون. فقد سعت الدراسة إلى تحديد نوعية الإعلانات ومضمونها وأساليب والصور التي تقدم بها، ونسبة إعلان السلع والخدمات والجمهور المستهدف لكن بدون تحليل شامل يربط بين الإعلان واحتياجات مجتمع

الامارات. من هنا تبدو المراسة مجرد مؤشرات كمية تحتاج إلى قراءة ثانية، وتحليل من جديد..

ولا يقلل هذا الرأي من الجهد العلمي والمنظم في اختيار عينة البحث، وتحديد فئات ووحدات تحليل المضمون فضلاً عن الدقة المنهجية في عرض مشكلة ونوع البحث.

لقد وقع اختيار الدكتور عدلي سيد رضا على البرنامج الأول في تلفزيون أبوظبي مجالاً لدراسته بحكم أنه موجه للجمهور العام وتمتد فترة ارساله لمدة أطول من البرنامج الثاني، كما تذاكر عليه نسبة ٧٠٪ من جملة الإعلانات المذاعة في تلفزيون أبوظبي بقناطيه.

كما حدد هدف البحث في تحليل عينة من الإعلانات طوال شهر فبراير عام ١٩٨٨م، للتعرف على نوعية المضمون الذي تقدمه هذه الإعلانات من أجل استكشاف الصورة العامة للإعلانات في تلفزيون الإمارات، مع تقديماقتراحات الضرورية التي يمكن أن تساهم في تطوير المضمون الإعلاني التلفزيوني في دولة الإمارات العربية المتحدة.

ورغم موضوعية تبرير د. عدلي رضا لاختيار البرنامج الأول في تلفزيون أبوظبي مقارنة بالبرنامج الثاني، إلا أن هذه الموضوعية لا تمنع من التساؤل وماذا عن الإعلان في تلفزيون دبي والشارقة.. ثم هل يمكن لدراسة على عينة من الإعلانات خلال شهر وفي البرنامج الأول فقط في تلفزيون أبوظبي أن تساعده على تقديم اقتراحات ضرورية لتطوير المضمون الإعلاني التلفزيوني في الامارات كلها.

إن اختيار د. عدلي رضا للبرنامج الأول في تلفزيون أبوظبي يدفع لتقديم سؤال آخر حول علاقة هذا الاختيار بكون مؤسسة العين للإعلان والتوزيع والنشر هي التي قامت بطبع وتوزيع دراسة د. عدلي رضا. وكلنا يعرف أن مؤسسة العين للإعلان هي وكيل الإعلان في تلفزيون أبوظبي، وهو ما قد يثير قضية جدية بالبحث حول علاقة البحث العلمي الأكاديمي بالمؤسسات والشركات التي تعمل في المجال نفسه، وضرورة الحفاظ على استقلالية البحث العلمي والباحثين بعيداً عن مؤسسات المال والعمل التجاري، وخاصة وان تجارب الدول المتقدمة اثبتت قوة تأثير الشركات ورجال الأعمال على وسائل الإعلام من خلال التحكم في الإعلان..

والواقع إن إثارة هذه القضية لا يعني بالضرورة اتهاماً لأنحياز د. عدلي رضا وإنما هي مجرد مناسبة لفتح باب النقاش حول قضية مهمة قد تؤثر على وسائل الإعلام الاماراتية في المستقبل.

## تحليل المضمون

تقوم الدراسة على اداة تحليل المضمون التي أجاد الدكتور عدلي رضا في التعريف بها وتحديد فئات ووحدات التحليل، واجراء اختباري الصدق والثبات. لكن يلاحظ اعتماده على مراجع باللغة العربية، ومع ذلك فقد ذكر أسماء مراجع أجنبية (باللغة الانجليزية) بصورة اجمالية دون توضيح أماكن اعتماده عليها على نحو ما فعل بالنسبة للبرامج العربية. من جهة أخرى لم يتم د. عدلي رضا بما يُعرف بالتحليل الكيفي أي محاولة تفسير وتوضيح المؤشرات والتنتائج الكمية لفئات ووحدات التحليل المعروفة أن تحليل المضمون كأداة بحثية قد تعرض لانتقادات شديدة نظراً لامتمامه بالمؤشرات الكمية دون التحليل الكيفي، من هنا بدأ التركيز على سد هذا النقص بالتوسيع في قراءة وتفسير النتائج الكمية، وهو مالم يفعله د. عدلي رضا إلا في أضيق الحدود، وبصورة جزئية.

كذلك فإن فاعلية تحليل المضمون كأداة علمية لتحليل مضمون كل ما يقدم في التلفزيون، وخاصة الإعلان، تعتمد أساساً على الصورة المتحركة، وأنواع اللقطات، والمؤثرات الصوتية.. وهذه فئات غابت عن دراسة د. عدلي رضا الذي لجأ إلى الفئات التقليدية مثل تقسيم صور الإعلان إلى رجل وامرأة وطفل، وتقسيم الأصوات المستخدمة إلى رجل، وامرأة وطفل، وأهمال الموسيقى والصور والمناظر الطبيعية أو الصناعية والتي يعتمد عليها الإعلان التلفزيوني بدرجة كبيرة.

## نتائج الدراسة

سبقت الإشارة إلى أن دراسة د. عدلي رضا قد انتهت إلى نتائج كمية أو مجموعة من الأرقام المهمة التي تخلو من المضمون الاجتماعي. فقد اتضح أن إجمالي إعلانات البرنامج الأول في تلفزيون أبوظبي بلغ ٦٨٥ إعلاناً خلال شهر فبراير ١٩٨٨ وجاءت الإعلانات عن السلع الغذائية والمشروبات في المركز الأول بنسبة ٣٧٪ تلتها مستحضرات التجميل بنسبة ٤٠٪ ويفسر د. عدلي رضا ذلك بأنه يتلقى مع احتياجات الإنسان اليومية، ومع أن استهلاك هذه السلع يتميز بالاستمرارية، فضلاً عن توافر العديد من الماركات العالمية في أسواق الإمارات.. هذا كل ما يقوله الباحث في تفسير التركيز على استهلاك السلع الغذائية والمشروبات ومستحضرات التجميل.. بينما يمكن قراءة وتفسير النتائج الاحصائية السابقة بصورة مختلفة تناقض علاقـة

الاستهلاك بمناخ الثورة النفطية، وشيوخ قيم الاستهلاك والمحاكاة وعلاقة ذلك بالتنمية، ثم دور الإعلان عن مستحضرات التجميل في شيوخ قيم وعادات جديدة وغريبة عن المرأة في الإمارات.

هكذا تمضي نتائج الدراسة، حيث تؤكد النتيجة الخاصة بتوزيع الإعلانات عن السلع والخدمات على سيادة بنسبة ٣٩٪ مقابل الخدمات بنسبة ٨٧٪، ويفسر ذلك بأن السلع أهم من الخدمات، فالسلع كما يقول من ضرورات الحياة اليومية.. أما الخدمات فمعنى ضعيها وبالتالي أنها ليست من ضرورات الحياة!!

وبالنسبة للجمهور المستهدف من الإعلانات فقد وجهت ٤٨٪ من الإعلانات إلى الجمهور العام، ٢٩٪ إلى المرأة، ١٢٪ تقريباً للرجل، ١٧٪ للأطفال، ولم تظهر إعلانات تخص الشباب على الأطلاق. ولايفسر د. عدلي رضا أسباب ذلك، كما لا يتوقف عند ظاهرة إعلان الأطفال في محاولة للتعرف على أسبابه وأهدافه والأثار المترتبة عليه، فضلاً عن القيم التي يحملها.

ويستخدم الإعلان في البرنامج الأول في تلفزيون الإمارات مضموناً عقلانياً بنسبة ٣٢٪، وعاطفياً بنسبة ٢٩٪، ومزدوجاً بنسبة ١١٪، والأخير يجمع بين ما هو عقلاني وعاطفي. ولاشك أن هذه النتيجة قد تحتاج إلى مراجعة في ضوء نتائج الأبحاث في الدول المتقدمة والتي خلص أغلبها إلى ندرة المضمون العقلانية في صناعة وإذاعة الإعلان.

على أية حال يشير د. عدلي رضا إلى أن المضمون العقلاني استخدم بالدرجة الأولى مع إعلانات السلع الغذائية والمشروبات، بينما استخدم المضمون العاطفي بالدرجة الأولى مع مستحضرات التجميل، بينما تصدر المضمون المزدوج الإعلانات عن السلع الغذائية.

وبالنسبة للحاجات الإنسانية التي اعتمد عليها الإعلان كمدخل لاقناع الجمهور فهي الحاجة للطعام والشراب بنسبة ١٤٪، ثم دافع الجمال بنسبة ٥١٪، الواقع الصحة والنظافة بنسبة ٣٨٪، بينما حصل حب التملك على ٢٨٪، وحب المعرفة والثقافة على ٩٪، ولم تستخدم الإعلانات جنباً الجنس الآخر كوتر إعلاني.. ولاشك أن إبراز هذه الحاجات يساعد على القول بموضوعية الواقع وال حاجات التي يستخدمها الإعلان في البرنامج الأول في تلفزيون أبوظبي، وبالتالي يدعو إلى تثمين دور مؤسسة العين للإعلان التي قامت بنشر دراسة د. عدلي رضا..

لكن قبل الانتهاء من هذه النقطة ثمة جوانب منهجية هامة. أغلبها د. عدلي رضا،

واعتقد أن وراء النتائج المضللة التي وصل إليها بشأن الحاجات الإنسانية المستخدمة في الإعلان، وأقصد بهذه الجوانب المنهجية تعريف الفئات الفرعية التي تتدرج تحت فئة الحاجات الإنسانية، أي ما المقصود بالحاجة للطعام والشراب، وما المقصود بدافع العمل، وجذب الجنس الآخر.. وغيرها.. كل هذه الفئات لم يحددها د. عدلي رضا في الكتاب أو الملحق الخاص باستماراة تحليل المضمون.

وكشفت الدراسة أن فترة الظهيرة هي أكثر الفترات الإعلانية إذ اذيعت فيها ٣٢٪ من جملة الإعلانات، وفترة المساء قبل الساعة التاسعة مساءً ٢٩٪، وفترة السهرة ٣٢٪. ويرجع الاهتمام بالفترة الصباحية لأنها تعد من أرخص الفترات الإعلانية، إلا أن هذه الفترة بها بعض البرامج الهامة التي تجذب المشاهدين مثل المسلسل العربي، واتضح من التحليل أن الجمهور العام يخاطب في فترة الظهيرة بالدرجة الأولى، وبنسبة ٣٨٪، وهو مالا يتفق مع تواجد كثير من الفئات خلال هذه الفترة في العمل والدراسة وقد ظهر من التحليل أن نسبة كبيرة من إعلانات الظهيرة تتجه إلى المرأة. كما أن أكثر من نصف الإعلانات الموجهة للطفل قدمت في فترة الظهيرة وذلك مالا يتفق مع وجود الأطفال في المدارس في هذه الفترة.

وتعد صيغة الأداء الفردي من أكثر الصيغ الإعلانية استخداماً، إذ حصلت على نسبة ٤٢٪ من جملة الإعلانات، تليها صيغة الأصوات المختلطة بنسبة ١٤٪، ثم الصيغة الفنائية، فالصيغة الحوارية، وأخيراً الصيغة التمثيلية. ويلاحظ د. عدلي رضا أن المعلنين يركبون على استخدام صيغة الأداء الفردي رغم كونها أضعف الصيغ الإعلانية جنباً للانتباه، ويدعوهم إلى استخدام المزايا التي تتحققها صيغ الأداء الأخرى.

ويخلص د. عدلي رضا في نتائج دراسته إلى أن معظم الإعلانات تركز على المميزات التي تتفرق بها السلعة أو الخدمة، كما أنها تتركز على استخدام اسم السلعة أو الخدمة بنسبة ٢٧٪ من جملة الإعلانات، ثم استخدام الأسلوب الإيجابي بنسبة ٢٧٪، وشهادة الخبراء بنسبة ٥٪، ثم استخدام الجمل الاستفهامية بنسبة ١٢٪، وقدمت معظم الإعلانات باللغة العربية بنسبة ٩٥٪، ثم ١٧٪ باللغة الانجليزية، واستخدمت الإعلانات شعاراً يرسم شخصية السلعة أو الخدمة بنسبة ٥٪، وشعاراً آخر يذكر مميزات السلعة أو الخدمة بنسبة ١١٪.

ويهتم د. عدلي رضا بالأصوات الإنسانية فقط في إعلانات تلفزيون أبوظبي حيث استخدم صوت الرجل في تقديم أكثر من نصف الإعلانات، وصوت المرأة بنسبة الربع

تقريباً، ثم صوت الرجل والطفل معاً بنسبة ٥٢٪، وصوت الرجل والمرأة معاً بنسبة ٩٪، وصوت المرأة والطفل معاً بنسبة ٤٩٪، وأخيراً صوت الرجل والمرأة والطفل معاً بنسبة ٤٠٪ وجاءت صورة الرجل في المقدمة بين صور الأشخاص بنسبة ٧٣٪ من جملة الإعلانات، ثم صورة الرجل والمرأة والطفل معاً بنسبة ١٩٪، ثم صورة الطفل بنسبة ١٦٪، والصورة المتحركة أو الثابتة للسلعة أو الخدمة بنسبة ١٠٪، وصورة المرأة بنسبة ١١٪، وصورة المرأة والطفل معاً بنسبة ٣٨٪، ثم أخيراً صورة الرجل والمرأة معاً بنسبة ٤٪.

ولا توضح هذه النسب أوضاع ظهور صوت أو صورة كل من الرجل أو المرأة والأطفال، منفردين أو مجتمعين.. والجمل أو العبارات التي يقدمها كل منهم، فضلاً عن المضامين المعلنة أو الخفية التي يصلها كل إعلان. ويفسر د. عدن رضا سيادة صورة وصوت الرجل في إعلانات تلفزيون أبوظبي في إطار الحفاظ على التقاليد في مجتمع الإمارات، والتزام الإعلان بها عكس سيادة صوت وصورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية للكثير من الدول العربية. ولاشك في أهمية هذا التفسير الذي يضع في اعتباره ولأول مرة في الدراسة مدى الاتفاق والاختلاف مع القيم والتقاليد السائدة. وليت الدراسة قد اهتمت بهذا الجانب، فالاستهلاك والاتساع وكذلك عملية انتاج الإعلان ومواصفاته وتقويتها إذا عانته وغيرها هي موضوعات ترتكز إلى مجموعة من القيم، تعمل في إطارها وتلتزم بها، كما ترسخ قيمًا وعادات جديدة.

إذا كانت هذه هي أهم نتائج الدراسة، فإن د. عدن رضا في دراسته الأولى عن الإعلان في تلفزيون دولة الإمارات يقدم مجموعة من الاقتراحات التي تدعى وكالات الإعلان للاهتمام بإجراء بحث على المشاهدين للتعرف على معدلات المشاهدة، وكذلك للتعرف على خصائص الجمهور المستهدف. ويدعو د. عدن رضا أن تكون الأهداف الإعلانية التي يريد المعلن تحقيقها محددة بدقة، كما يجب إعادة النظر في توزيع الفترات الإعلانية وأسعارها، وتطوير استخدام المؤثرات الصوتية، واستخدام الشخصيات التي تقدم الإعلانات بحيث تتناسب مع طبيعة السلعة أو الخدمة المعلن عنها. ويلاحظ أن مقتراحات د. عدن رضا حسين تتوجه بالأساس إلى وكالات الإعلان والمعلنين بغية تطوير الجوانب الفنية في صناعة وتقديم الإعلان التلفزيوني للتعظيم من دوره على أساس اقتصادية بحثة، فهو لا ينافي أية مظاهر سلبية للإعلان التلفزيوني، وتؤكد نتائج الدراسة توكل وكذلك المقتراحات ان الإعلان التلفزيوني هو الحق المطلق والخير القائم، فالانتقادات التي ظهرت في هذا الكتاب للإعلان التلفزيوني محدودة

للغة، وتتحصّر في تقديم اقتراح بضرورة إنتاج إعلانات تعبّر عن البيئة في مجتمع الامارات، وتقديم إعلانات الخدمات للتعرّيف بجوانب التنمية في الامارات، والمطالبة بوقف إذاعة إعلانات باللغة الأجنبية. ولاشك أن الوجه الآخر لهذه الاقتراحات أي الأسباب التي دعت د. عدلي رضا إلى تقديمها تؤكّد وجود سلبيات عديدة في شكل ومضمون وأهداف الإعلان التلفزيوني في البرنامج الأول بتلفزيون أبوظبي.. إن كل تحليل د. عدلي رضا اعتمد على مؤشرات كمية وشكلية، وأهمّل مؤشرات أخرى أساسية منها في أي دول أو شركات إعلانية تنتجه هذه الإعلانات، وما هو مضمونها المعلن والمضرّر أي الذي لا يظهر بشكل مباشر وإنما يؤثّر ببطء، دون ضجيج.. ثم أخيراً ماعلاقة مضمون ودور الإعلان بقضايا التنشئة الاجتماعية والقيم والتقاليد السائدة، وخطّط وجهود التنمية في مجتمع الامارات.. هذه الأسئلة وغيرها تحتاج إلى اجابات لا تحسّنها دراسة شهر واحد للإعلانات في برنامج واحد، في محطة واحدة، وإنما أبحاث جماعية تتناول بالمسح الشامل والتحليل المجتمعي الإعلان في تلفزيون الامارات.. لكن مهما يكن من أمر فإننا نتوجّه بالشكر والتقدير للدكتور عدلي رضا على عطائه الأول في مجال يعتبر بكل المقاييس أرضًا بكرًا تحتاج إلى جهد وعرق موضوعية عشرات الباحثين..



## تقرير حول مؤتمر AFEMAM-BRISMES المشترك الأول حول العالمين العربي والإسلامي الذي عقد في باريس في الفترة من ٩ - ١١ يوليوز ١٩٩٠ م

دكتور  
عبدالله جمعه الحاج \*

عقد في العاصمة الفرنسية باريس في الفترة من  
٩ - ١١ يوليوز ١٩٩٠ المؤتمر المشترك الأول بين كل من:  
Association Francaise Pour L, Etud Du monde  
Arabe Et Musulman (A.F.E.M.A.M) British Societ  
for Middle Eastern Studies (B.R.I.S.M.E.S)  
العربي والإسلامي شارك في المؤتمر مجموعة كبيرة من  
العلماء والمهتمين بشؤون العالمين العربي والإسلامي في  
شتي العلوم الإنسانية من مختلف البلاد الناطقة بالعربية  
والإنجليزية والفرنسية الذين تواجدوا على باريس من شتي  
أرجاء المعمورة. ويبلغ العدد الإجمالي للمشاركين المسجلين  
 حوالي ٤١٠ أشخاص فيما بلغ عدد الذين تقدموا بثوراق  
 للمشاركة بشكل رسمي حوالي ١٢٠ شخصاً.

\* قسم العلم السياسي - جامعة الإمارات العربية المتحدة.

عقدت جلسات المؤتمر في مبنيين منفصلين هما جامعة باريس السابعة Universite De Paris VII ومعهد العالم العربي Institute Du Monde Arabe. واستعملت اللغتان الانجليزية والفرنسية كلغتي تناولت رئيستين في القاء المحاضرات وتبادل الحوار بالإضافة إلى العربية التي دارت بها بعض المحاديرات بين المحاضرين والجمهور وطرح بها الأسئلة في أوقات كثيرة. بالإضافة إلى ذلك فقد أقيمت على هامش المؤتمر معارض للكتب ومعرض لكتاب من العالمين العربي والإسلامي.

في الأيام الثلاثة التي استغرقها المؤتمر وزعت المواضيع التي ادرجت على جدول أعماله إلى جلسات Sessions وقسمت تلك الجلسات إلى نوعين هما جلسات العمل النقاشي Workshops وجلسات مجموعة المتحدثين Panels. في النوع الأول تحدث مجموعة من الباحثين حول مواضيع يكمل بعضها بعضاً، غالباً ما يوضع عنوان واحد ليتحدث حوله أكثر من باحث ومن زوايا مختلفة ثم يفتح بعدها المجال للجمهور لكي يشارك بشكل أساسي، أي أن يترك للمتحدث حرية واسعة ليدلي بمساهمة رئيسية. وقد وصل الوقت الذي استغرقه بعض المساهمين للادلاء بداخلاتهم إلى ما يقارب العشر إلى الخمس عشرة دقيقة أورد البعض منهم خلالها مساهمات مكملة لما طرحته المحاضرون، بالإضافة إلى ذلك فتح الباب على مصراعيه لطرح أي نوع من الأسئلة حول الموضوع محل النقاش والاستماع إلى اجابات وتعليقات من المتحدثين الرئيسيين أو حتى من الجمهور.

أما في النوع الثاني من الجلسات فإن المتحدثين قدموا أوراقهم على شكل محاضرات تقليدية وصلت المدة التي استغرقتها المحاضرة الواحدة في بعض الجلسات إلى ما يقارب ٤٥ دقيقة، وإن كان الوقت الذي استغرقه معظمها في المتوسط هو ما بين ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة، واتبع المجال للجمهور لكي يدللي بتعليقاته ويطرح أسئلته ولكن ضمن فترة زمنية محددة وضيقه لم تزد في أغلب الحالات عن ثلاثة إلى خمس دقائق لكل سائل أو معلق. وقد حسمت الجلسات من هذا القبيل مجموعات من الأوراق التي لاصلة بينها من حيث المحتوى وإن كانت العناوين التي انضمت تحتها تدور حول موضوع معين أو منطقة جغرافية معينة كالخليج أو مصر مثلاً.

وفي هذه العجلة ليس من الممكن أن استعرض جميع الأوراق التي قدمت وذلك للأسباب التالية: أولاً: عدد الأوراق الكبير نسبياً والذي وصل إلى ما يزيد قليلاً عن المائة والعشرين ورقة. ثانياً: إن ما يربو عن نصف تلك الأوراق قد ونقش بالفرنسية. وأخيراً فإن المساحة الضيقة المخصصة لهذا التقرير تلزمها بالاختصار

في عرض الأوراق واختيار تلك التي لها أهمية قصوى في معالجة شؤوننا العربية والخليجية ومتىزءة إلى حد ما عن الأوراق الأخرى التي قدمت. نتيجة لذلك فإننا سنكتفى بمراجعة بعض تلك الأوراق وباختصار شديد بادئين بذكر اسم الباحث الذي يقدم الورقة وعنوان ورقته:

- كامل أبوجاير: «هل توجد سياسة خارجية للأردن؟»

يبدأ د. أبوجاير موضوعه بالقول إن دولة الأردن التي أسست كدولة مستقلة بعد الحرب العالمية الأولى من قبل قوى أجنبية من أجل الحفاظ على مصالحها الذاتية في الشرق الأوسط أولت أهمية جوهرية لعلاقتها الخارجية باستعمار. وسيطر على تلك العلاقات عاملان مهمان هما الضغط الدائم لإيجاد حل دائم للصراع العربي - الإسرائيلي وال الحاجة لتأسيس والمحافظة على علاقات جيدة مع جميع جيرانها العرب. ونتيجة لكنن الأردن دولة أوجدها القوى الاستعمارية بنظامها السياسي والاقتصادي المتحالف بشكل كامل مع الغرب فإن الأردن انعزل لمدة طويلة عن الأنظمة الراديكالية المتاخمة لحدوده وعن القيادة الفلسطينية. ولكن ذلك لم يمنعه في مراحل متعددة من إقامة روابط مع جميع الأقطار العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية في نفس الوقت الذي عبرت فيه عن موقفها الصريح تجاه القضية الفلسطينية من خلال اعترافها بمنظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني منذ العام ١٩٧٦ وحتى الفصل التام للروابط مع الضفة الغربية في العام ١٩٨٨ الذي جاء كنتيجة مباشرة للانتفاضة.

ورغم كونه جاراً مفضلاً لإسرائيل نتيجة لقيامه بسحق الصحوة الفلسطينية المسلحة في العام ١٩٧٠ إلا أن الأردن رفض الانسياق وراء مصر فيما يتعلق بمشروع Kampf ديفيد للسلام. وبشكل اللاجئين الفلسطينيين حوالي ٥٠ بالمائة من مجموع سكان الأردن، فيما يشكل الدعم المالي العربي معظم دخله. ولكنه رغم ذلك لم يفتّأ في الضغط من أجل إعادة مصر إلى الصدف العربي وبخاصة فيما يتعلق ببعضيتها في الجامعة العربية. وفي الوقت نفسه قام الأردن بدعم العراق بقوة في حربه ضد إيران.

هذه الاستراتيجية كما يرى أبوجاير أثبتت أنها ناجحة حيث إنها قادت إلى قيام مجلس التعاون العربي المكون من العراق ومصر واليمن الشمالي بالإضافة إلى الأردن. ونتيجة لكنن هذا المجلس قوة هامة فإنه اعتبر كمصدر تهديد لجيران الأردن كسوريا والسعوية فقد قامت تلك الدول بمحاولات لاحتواه والحد من الدور الذي يمكن أن يلعبه. ولكن الأردن يحاول قدر الإمكان الاستفادة من وضعه ذاك في علاقاته مع دول

المنطقة. من جانب آخر لم يستطع الأردن تحقيق تقدم فيها يتعلق بمشكلة الصراع العربي - الإسرائيلي، وذلك بسبب عجزه عن القيام باقتحام حلفاته الأمريكية في دفع إسرائيل نحو حل يرضي جميع الأطراف عن طريق المفاوضات.

وفي ختام ورقته يقول د. أبوجاير إن رغم أن العلاقات الخارجية الأردنية تقاد وتوجه من قبل الملك حسين شخصياً خلال الأربعين عاماً المنصرمة، وتعتبر من أهم المجالات التي حقق فيها الأردن نجاحاً إلا أن المرء لا زال يتساءل فيما إذا كانت هناك سياسة خارجية أردنية حقيقة.

### - صلاح الدين العلي: الدول النامية والتبعية التكنولوجية: دراسة حالة الكويت.

يقول الباحث إن الكويت البلد النامي ذو الأهمية الاقتصادية الكبيرة نتيجة لضخامة موارده البترولية يشهد عملية تحول تكنولوجي منذ مدة لا تقل عن ثلاثة عقود من الزمن. ولكن الكويت تعتمد بشكل متزايد على التكنولوجيا الأجنبية بحيث إن الوضع أصبح في حاجة إلى توسيع الكل الذي ساهمت به تلك التكنولوجيا الأجنبية المستوردة في الحاجات الإدارية وقوة العمل اللازم للتنمية الاقتصادية الكويتية. ويستعرض الباحث دور التكنولوجيا الأجنبية في الكويت والأسباب التي تدعو الكويت للاعتماد على ذلك النوع من التكنولوجيا والأيدي العاملة الأجنبية. ويطرق بشكل أوسع في مناقشة مساعدة البحث العلمي والمؤسسات التنموية ومؤسسات التعليم العالي في تعويم التكنولوجيا مستعيناً بالكثير من الاحصاءات والرسوم البيانية التي استعملت في توضيحها وشرحها للحضور جهاز Projector المسلط.

### - عبدالله جمعه الحاج: «تشكل النخبة السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة - ١٩٦٥ - ١٩٩٠».

يبدأ موضوع الورقة التي تقدمت بها المؤتمر وهي في حقيقة الأمر ملخصاً مختصراً لرسالة الدكتوراه التي تقدمت بها لجامعة ريدنج في بريطانيا من افتراضي أن تحليل النخبة السياسية يعتبر اداة ناجحة للبحث في وتحليل العملية السياسية والنظام السياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة. وضمن هذا الإطار تحدثت بشكل مختصراً عن منهجية النخبة وعن مقوله النخبة حيث قمت بتعريف كل منها. بالإضافة إلى ذلك فقد تضمنت الورقة تبريراً تحليلياً لأسباب اختيار مقوله النخبة دون غيرها من أدوات التحليل المتاحة لدراسة العملية السياسية والنظام السياسي للإمارات.

من جانب آخر تم افتراض أن النخبة السياسية لدولة الإمارات العربية المتحدة

ت تكون من عناصر أربعة هي الأسر الحاكمة السبع والمجلس الأعلى ومجلس الوزراء والمجلس الوطني الاتحادي. وتمت دراسة أنوار النخبة المتعلمة وشيخ القبائل من خلال النظر إلى أدوارهم في المجلس الوطني الاتحادي ومجلس الوزراء. واعتمد على مزيج من منهج المنصب الرسمي Positional Approach ومنهج اتخاذ النخبة Decisional Approach Reputational Approach، ومنهج المركز الاجتماعي المرموق لعضو النخبة Approach كائنات تقنية للتحليل. وتم تقديم تعريف لكل واحد من تلك المفاهيم على حدة.

أما فيما يتعلق بالمادة العلمية التي استخدمت فكانت عبارة عن مجموعة متكاملة من الأعمال المنشورة والوثائق والمقابلات الشخصية والجرائد والمجلات ورسائل الماجستير والدكتوراه التي كانت موضوعاتها تتعلق بدولة الإمارات ودول الخليج الأخرى والتي قدمت لمختلف الجامعات في بريطانيا والولايات المتحدة وجمهورية مصر العربية. وفي هذا السياق تم الربط بين الأعمال العالمية المتعلقة بمقدمة النخبة وحالة دولة الإمارات وذلك ضمن محاولة إثبات فكرة أن منهجية النخبة ذات صبغة عالمية. وفي نهاية الورقة تم تقديم خاتمة مختصرة ترکزت في تقديم فكرة واضحة للموضوع مع التركيز على دور النخبة Circulation بشكل خاص.

### - كريغاتون، ج. س: «العرب الإيرانية العراقية، وتأثيرها على الملاحة في الخليج».

يقول ج. س. كريغاتون في ورقته، إن تلك العرب التي استمرت على مدار العقد الزمني المنصرم وتركَت آثارها الدمرة في المناطق القريبة من الحدود البرية فيما بين الطرفين المتشارعين حيث دارت جميع المعارك هناك بالإضافة إلى عدد الضحايا الهائل الذي رصد فعلياً. ويضيف أن كلاً الطرفين قام بمحاكمة المراكز الاقتصادية والسكانية للطرف الآخر بالإضافة إلى الملاحة التي تبين أنها مرتبطة بالطرف الآخر داخل وخارج الخليج. وكان هدف كل طرف من مهاجمة الملاحة هو منع عونه من وسائل تصدير النفط والغاز مما كان يعتقد بأنه سيؤدي إلى عدم قدرته على إدارة دفة الحكم في الداخل. واتضح هذا الترجُّه في الشهر الافتتاحي للعرب عندما قام الأسطول الإيراني بتحطيم الرصيف العراقي الجنوبي الخاص بتصدير النفط في رأس الخليج مما أثار الاهتمام العالمي الذي بدأ في الظهور والتشكل منذ بروز علم الاستقرار السياسي الذي بدأ في إيران في السنوات القليلة السابقة الأمر الذي هدد استقرار القطر وقلص انتاجه النفطي. ذلك الأمر يدوره ركز الانتباه على مضيق هرمز خط الخروج لما يقارب من عشرين في المائة من النفط اللازم للأقطار التي تقع خارج

منظومة الكتلة الاشتراكية. وقامت الأمم المتحدة بمناداة الطرفين للسيطرة على خلافاتها بالإضافة إلى مناشدتها لاحترام حرية الملاحة. وكان محط الاهتمام الآخر هو التشويه الذي لحق بالمرات المائية الطبيعية في داخل الخليج نتيجة لقيام كلاً الطرفين المتحاربين باعلان بعض المناطق كزوايا عمليات عسكرية محرمة تتعرض فيها السفن العابرة لخطر الهجوم.

بدأ كلاً الطرفين المتحاربين الحرب بتصدير كميات كبيرة من النفط، حيث كانت إيران هي الطرف الأكثر انتاجاً وتصديراً بغض النظر عن العراقيل التي سببتها الثورة وذلك لكونها تمتلك احتياطيات أكبر ولها تاريخ طويل فيما يتعلق بالانتاج بكميات هائلة. من جانب آخر فإن مخرجات العراق النفطية وحتى العام ١٩٨٠ كانت تصدر جزئياً عن طريق الأنابيب العابرة للأراضي اللبنانيّة والسوسيّة والتركية في حين كان الجزء الأعظم يغادر عن طريق الخليج. وفي بداية الحرب لم تقم إيران باغلاق الممرات الخارجية من القاء فقط بل كانت مسروقة جداً عندما رأت حليفتها سوريا تفلق خط الأنابيب المتوجه إلى الغرب. وكان رد فعل العراق هو تحطيم أرسنة النفط في جزيرة خرج بالإضافة إلى الأرسنة الإيرانية الصغيرة في أسفل الخليج.

كانت أسلحة العراق الرئيسية هي الطائرات وبشكل رئيسي الروسي منها، وتشكلية من الصواريخ البوليفستيكية. واستعملت إيران أيضاً الطائرات وبخاصة الأمريكية منها بالإضافة إلى الصواريخ والطائرات العمودية والقوارب المسلحة فيما استعمل كلاهما الألغام. وكانت أهداف كليهما ضرب الموانئ والملاحة بخاصة ناقلات النفط التي يتم التأكد من أنها تابعة للطرف الآخر أو تلك المرتبطة به بشكل أو بأخر. وفي هذا السياق ضربت مجموعة من السفن المحايدة التي تحمل النفط إلى مختلف جهات العالم، وسفن إيرانية تحمل النفط مابين الموانئ الإيرانية ذاتها، بالإضافة إلى السفن التي ارتبطت بالسواحل العربية أو كانت قريبة منها. وتعرض أفراد طاقم تلك السفن للضغط من قبل العمليات العسكرية، وشركات التأمين العالمية، والاتحادات العمالية للبحارة وذلك في سبيل الحصول على عوائد أعلى مقابل الخدمات التي كان يقدمها أعضاؤها في تلك المياه الخطرة.

وتكون قلق شديد في الولايات المتحدة من جرها إلى التدخل المباشر في العرب عندما جاء في الآباء أن معدات أمريكية تذهب للمنطقة لاستعمالها في الحرب بشكل سافر وجليل. ففي العام ١٩٨٤ قامت طائرات سعودية من طراز F - 14 باستهداف طائرة حربية إيرانية من طراز فانتوم ٤ - F وذلك بمساعدة وتوجيه من طائرات الاستكشاف

الأمريكية «أواكس». وتزايد ذلك الاهتمام في العام ١٩٨٧ عندما لوحظ أن سفن البحرية الأمريكية تتواجد بشكل ثابت في الخليج ضمن مجموعة الأساطيل التي بدأت في النزول في المنطقة لحماية السفن التجارية التي تحمل أعلام دولها. وجاءت الجهود لإيجاد نهاية للحرب من قبل جهات متعددة كالمنظمات الدولية فقد سعى كل من مجلس التعاون الخليجي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومجموعة دول عدم الانحياز بادوار بارزة في هذا المضمار. ولكن الجهة التي كانت أكثر حيوية هي الأمم المتحدة التي استطاعت إيقاف الحرب في نهاية الأمر استناداً إلى قرارها رقم ٥٩٢. وبختتم كريغنتون ورقةه بالقول إنه لابد من الإشارة إلى أن الملاحة والحوادث المتعلقة بها لم تهدأ بشكل تام ولم تصل إلى نهاية حتمية تامة وذلك لأن هذه اللحظة لم يتم التوصل إلى توقيع اتفاقية سلام شامل ومنصف لكلا الطرفين.

### - بيتر ودورد: «دور الدولة في تسييس الدين».

رغم أهمية الموضوع الذي يتحدث عنه الدكتور بيتر ودورد المحاضر بقسم العلوم السياسية بجامعة ريدنج في المملكة المتحدة البريطانية إلا أن التفاصيل التي تحدث عنها كانت مقتضبة وذلك لأن حديثه كان مختصراً بشدة حيث إن كثيراً من النقاط الهامة تم الحديث عنها باشارات عابرة. يتحدث الباحث عن الوضع في السودان وتطور فكرته حول أنه لم يكن بالأمر المحتوم Not inevitable على أنه سيتخرج عن وجود الإسلام في السودان ذلك النوع من تجربة التسييس العميق التي ظهرت هناك. وعلى الأصح فإن السياسة تجاه الدين هي الطريقة التي تم تبنيها من قبل الحكام الذين تعاقبوا على الحكم مما شجع في بداية الأمر نحو مجموعات إسلامية معينة عبر تعاملها مع الدولة. وبعد ذلك ظهر تحدٍ مباشر من قبل تلك المجموعات للحكام في سبيل الوصول إلى السلطة. وبختتم حديثه قائلاً إنه في هذا السياق فإن مسألة تحديد علاقة الدولة من حيث ارتباطها بالإسلام أخذ في النمو إلى درجة أنه أصبح الآن يهدد استمرار الدولة ذاتها ونظام الحكم القائم فيها.

### - ف. إرشاد: «الهجرة من الريف إلى الحضر كعملية هجرة للأدمة من القرى إلى المدن في الشرق الأوسط».

يبدأ الباحث موضوعه بالقول إن سكان أقطار الشرق الأوسط يتميزون بوقوع بعضهم ضمن فئات العمر الصغيرة. ويعتبر تعليم الفئات الصغيرة السن مسؤولية أساسية لحكومات المنطقة. بالإضافة إلى ذلك فإن نسبة غير المتعلمين ضمن فئة الكبار تعتبر عالية نسبياً وبخاصة في المناطق الريفية. ومن جانب آخر فإنه منذ الخمسينات

أصبحت هناك حركة هجرة ناشطة من القرى إلى المدن في معظم أقطار هذه المنطقة. وفيما يتعلق بالتعليم فإن اختيار الهجرة يبدو واضحاً جداً. وتشير الأبيات المتوافرة لدينا أن هناك علاقة إيجابية بين التحصيل العلمي والهجرة من الريف إلى المدينة، في هذه الحالة فإن أقطار الشرق الأوسط تواجه حالة مضادة حيث إن الإمكانيات التعليمية في المناطق الريفية أقل من تلك المتوافرة في المناطق الحضرية. وبغض النظر عن تلك الحقيقة فإنه يتضح أن المهاجرين من الريف يتمتعون بمستوى تعليمي أفضل من أولئك الذين تسببوا في البقاء في مناطقهم. والمقصود من ذلك هو أن القرويين صغار السن نوii التعليم الأعلى تكون لديهم نزعة أكبر لغادر الأرياف. وبعود السبب في ذلك جزئياً إلى أن النظام التعليمي الغربي ذو صلة ضعيفة بالاحتياجات الفعلية للمناطق الريفية. ولكن السبب الرئيسي لنزوحهم إلى المدن هو فقدان فرص العمل حيث إن تلك الفرص موزعة بشكل غير عادل بين المناطق الريفية والحضرية. لذلك وباستثناء هجرة الأدفعة على المستوى العالمي فإن أقطار الشرق أوسطية كإيران ومصر وتركيا توجد بها حركات هجرة مشابهة من القرى إلى المدن في داخل حدودها. ويصل الكاتب إلى خلاصة مفادها أنه يمكننا القول إن الخطوة المعقولة الأولى لتصحيح ذلك الوضع في أقطار الشرق الأوسط هي مراجعة واصلاح النظام التعليمي، ولكن تلك الخطوة ستتحققنتائج جيدة فيما إذا وضعت ضمن خطة شاملة هادفة أوسع في إطار من التخطيط الموصى تجاه الحد من عدم المساواة بين المناطق المختلفة وبخاصة بين القرى والمدن.

- ب. د. بريدها: «علاقة مشاريع المؤسسات العالمية بالتنمية الاقتصادية في دول الخليج».

يقول صاحب هذه الورقة إن الفكرة الأساسية لها هي تزويد دول الخليج بآدوات نظرية تكون قادرة على وعي الانتعاش والاستقرار الاقتصادي ضمن التجارة والاقتصاد الدوليين. وتعتمد فكرة الورقة على بحث أو دراسة فرنسية - المانية مشتركة تحت عنوان «التعاون بين المشروعات في أوروبا والشرق الأوسط». وتناقش الورقة أولاً وبأسلوب وصفي الحالة الماضية والحاضرة لاقتصاديات الخليج. وثانياً فهي تشرح الألفاظ والتجارب الاقتصادية والمشاريع المشتركة في الخليج مع دول أخرى مع إعطاء أهمية خاصة للمشاريع الأوروبية - الألمانية. ثم يقدم الباحث نماذج من أنواع التعاون في المشاريع الدولية، ومن تلك النماذج يحاول تحديد تلك التي يمكن الاستعانت بها لخدمة الأنظمة الاقتصادية لدول الخليج. ثم يحاول تحليل المهد القائم الذي يبني أو

يستخلص من ذلك إن نموذج لقاعدة اقتصادية صناعية متنوعة لدول الخليج محاولاً أن يركز على مستويات تحويل التكنولوجيا ورأس المال والسياسات الاقتصادية والتشريعية والمالية في دول الخليج. وفي نهاية بحثه يحاول أن يأخذ في الحسبان بعض الأمور الهامة المتعلقة بالاستثمار وسد الفجوات الموجودة في إدارة رأس المال.

- سامي هنا : «**عبدالعزيز الرشيد والد الفكر الحديث في الكويت**».

يسهل د. هنا حديثه بالقول إن عبدالعزيز الرشيد ولد في الكويت في العام ١٨٨٤ وتanner في مقتبل عمره بالمصلحين الإسلاميين الأوائل وخاصة محمد عبد والأفغاني في مصر بالإضافة إلى الثعالبي في تونس. ولما بلغ الخامسة والثلاثين من عمره أسس الرشيد النادي الأدبي في الكويت، ومن ثم أصدر أول مجلة في الخليج العربي والتي أسمها الكويت. وأصبحت المجلة منبراً لأفكاره وانتقاداته كما اتضحت من كتاباته حول الدين والأحوال الاجتماعية. وكان ما يكتبه جديداً و مختلفاً مما كان شائعاً في منطقة الخليج. بالإضافة إلى ذلك فإن كتاباته اتسمت باليمن القوي بحرية التعبير التي قال عنها باتها أ Nigel ما يصبوا إليه العقل البشري.

وفي خضم ندائء الإصلاح المجتمع الكويتي لم يقم بفصل الإصلاح عن التطور والنهضة القرمية. ففي برنامجه الإصلاحي أوضح كيف يستطيع شعب الخليج بشكل عام وشعب الكويت بشكل خاص تحرير أنفسهم من الركود والعزلة والخلف. وبغض النظر عن بعض المعارضه التي لقيتها أفكاره إلا أنه استمر في الكتابة حتى أصدر كتابه المشهور «**تاريخ الكويت**» الذي ركز فيه على ظاهرة الاستبداد والذي ربما حاول فيه تشكيل نظرية حول النظام الاستقرائي للحكومة المبنية على الشورى، أو ربما كان يلمع إلى النظام الطغياني. وأندرك أن الظلم والطغيان هما المحركان والمسببان الرئيسيان للأمراض الاجتماعية والثقافية والسياسية التي كان من الممكن القضاء عليها فقط عن طريق التعليم والإصلاح الاجتماعي كوسائل إيجابية وناجحة للقضاء على المظاهر السلبية التي سيطرت على مجتمع الكويت آنذاك.

- هوانج مينكسنج: «**خصائص وأدوار التعليم في التنمية الاقتصادية للمملكة العربية السعودية**».

يقول صاحب هذه الورقة إن الاقتصاد السعودي يتميز بأنه اقتصاد ريعي Rentier Economy، ويأنموذجه الفريد الذي يتبعه باستخدام التخطيط «الإسلامي» في التحديث. فمنذ الحرب العالمية الثانية شهدت السعودية توسيعاً اقتصادياً سريعاً لم يسبق له مثيل في التاريخ وذلك بإنشاء بنية تحتية مناسبة وصناعة بتروكيماائية حديثة. وينتسب تلك

الأمور بالاعتماد على التكنولوجيا والمعرفة الغربية التي أضحت تمارس نفوذاً قوياً على جميع أوجه المجتمع السعودي. ولكي تتفادى بروز نوع من عدم الاستقرار الاجتماعي، ولكي تقوى من شرعية النظام القائم، قامت العائلة المالكة باتباع بعض المبادئ الإسلامية مما جعل علماء الدين يحصلون على القوة فيما يتعلق بالشئون الاجتماعية بما فيها التعليم، بالإضافة إلى ذلك فقد قامت بفصل الأجانب عن السعوديين.

وكالاقتصاد فإن التعليم العالي شهد تطويراً سريعاً منذ العام ١٩٥٠، حيث إن الانتظام في التعليم وعدد المعاهد والمدرسيين شهد زيادة هائلة. وتم ابتعاث عدد متزايد من الطلبة للدراسة في الخارج، وتم التوسع في تعليم المرأة وذلك ابتداءً من العام ١٩٦٠. ومن الأمور التي أعادت مسيرة تطور التعليم العالي في السعودية العوامل الآتية: البيئة الاجتماعية - الاقتصادية التقليدية، وضعف أساس التعليم العالي وغياب التجارب والخبرات في هذا المجال وشكوى علماء الدين الدائمة، وغياب الخبرة الحكومية في مجال التنمية الاقتصادية والتطبيع.

ونتيجة للسببيات السابق ذكرها فإنه يمكن ملاحظة مظاهر متعددة في التعليم العالي السعودي. أو لاً: غياب القيادة الموحدة وسياسة التعليم الواضحة مما نتج عنه غياب رد الفعل الحاسم تجاه التنمية الاقتصادية. ثانياً: ضعف أداء الإدارة التعليمية. ويعود السبب في ذلك إلى وجود التداخل بين المؤسسات التعليمية والبرامج وغياب الاتصال بين الإدارات المسؤولة عن الموظفين والطلبة والكليات. ثالثاً: الاعتماد المكثف على المعلمين الوافدين مما ي يؤدي إلى عدم التيقن من كفاءة المدرسيين وإلى نشوء مشاكل أخرى.رابعاً: التأثيرات السلبية لسياسات الدولة في التوظيف بمعنى أن معظم الخريجين الذين يوظفون في المؤسسات الحكومية والذين تتطلع لهم رواتب عالية غالباً ما يكونون في مراكز ليست ذات صلة بتخصصاتهم الرئيسية، بالإضافة إلى عدم تشجيع توظيف المرأة. وأخيراً فإن ضعف مستوى البحث الناشئ عن زيادة الأعباء التدريسية على الأساتذة وعن شح الأدوات المستخدمة في البحث. ونتيجة لذلك فإنه لا يمكن للتعليم العالي في السعودية أن يبني طلبات الاقتصاد القومي فيما يتعلق بتغريب نوعية ممتازة من الأيدي العاملة. علاوة على ذلك فإن معظم خريجي الكليات أصبحوا رسميين وذلك بتقديمهم مناصب إدارية عوضاً عن قيامهم بتشغيل الاقتصاد. ويعتبر الأمر الأخير مظهراً مهماً من مظاهر الدولة الريعية السعودية اتباع نفس الخط الذي اتباه الاقتصاد حيث إن «البرامج السهلة» Software تتشكل خلف «البرامج الصعبة» Hardware والتي تقع بيورها في جنور الصراع بين التقديم والحديث في النموذج التنموي السعودي.

- ميشيل هموري: «المرأة العاملة المهاجرة وتشكل الثقافة الطبقية: دور الخادمات في الشرق الأوسط».

يقول الباحث إن هذه الورقة تهدف إلى استكشاف الأهمية السياسية والثقافية لتوارد طاقم من العمالة المهاجرة: خادمات المنازل في الأردن والكويت. ويستعرض في دراسته استيراد وتشغيل النساء الآسيويات كخادمات منازل مناقشاً نظام المفاضلة أو التمييز أو التفرقة الذي يجعل منهن كانواتا استهلاكية. ثم ينظر إلى كيفية تقسيم العمل رابطاً بين الأوضاع المختلفة. وفي هذا السياق يلقي الباحث نظرة على الطريقة التي أصبحت بها الخادمات كأجيرات في البيوت العربية وكيف يعكس استهلاك هذا الشيء القيم الطبقية والمسار الاجتماعي للبيت الموظف. ويرى أن ظاهرة هجرة العمالة في الشرق الأوسط بلغت ذروتها في بداية عقد الثمانينات وذلك بقدوم العمال من العالم العربي وأسيا بحثاً عن العمل في دول هذه المنطقة التي تطورت بطريقة مباشرة وغير مباشرة نتيجة للعوائد النفطية. إن الحراك الدولي للعمال المهرة وغير المهرة أدى إلى تغيير سريع للبني الاجتماعية والسياسية لهذه المجتمعات. ويرى الباحث أن العمال الوافدين يشكلون شيئاً أكبر من كونهم عمالاً اقتصاديين، فهم لم يزدوا المنطقة بالعمالة المطلوبة لتغيير وجهها العمراني فقط بل أصبحوا جزءاً مندمجاً في الجانب الاجتماعي والبني الطبقية الحديثة.

- جايانتي ميترا: «شحوح رأس مسدم».

تبداً الباحثة موضوعها بالقول إن الشحوح هي إحدى مجموعات سكان الجزيرة العربية الفائنة وغير المعروفة على نطاق واسع. هذه المجموعة من الناس تسكن منطقة ذات أهمية استراتيجية وسياسية هي رأس مسدم. ويقع الجزء الرئيسي من مناطق الشحوح تحت سيطرة سلطنة عُمان في حين أن أقلية من قبائلهم تعيش ضمن حدود إمارات رأس الخيمة والشارقة في الإمارات العربية المتحدة. وتوضح الباحثة هدفها من هذه الدراسة فتقول إن القيام بها يهدف إلى إجراء تحقيق واسع حول أصل ومجتمع واقتصاديات وثقافة الشحوح، وتبييد اعتقدات خاطئة محددة حولهم نتجت في ظل عدم وجود دراسات تاريخية جيدة تبحث في شؤونهم.

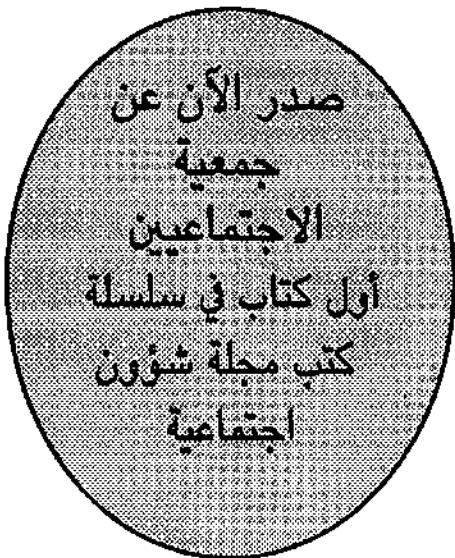
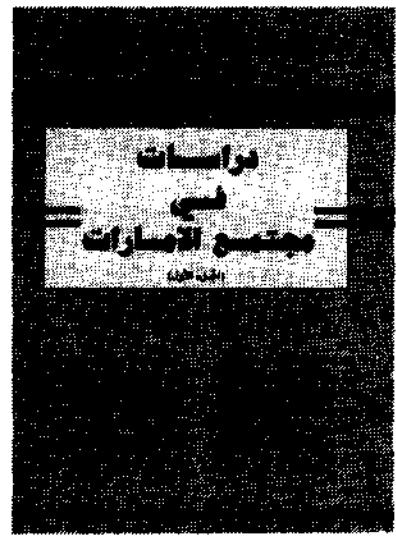
وينعكس عدم التجانس العرقي للشحوح في كونهم لا يدعون بأنهم ينحدرون من أصل مشترك واحد ينتمي إلى قبائل عربية معينة، في بعضهم ينتمي إلى قبائل بلوشية تعرف بالكمزارية. وهذا يقودنا للقول بأنهم يختلفون عن بعضهم بعضاً من أوجه متعددة. وجغرافياً فإن منطقة الشحوح تحدد بوضوح بأنها تقع بين سلسلة الجبال

ومنطقة الساحل، ويحصل استقرارهم بالمناطقتين المذكورتين بالأنماط الاقتصادية السائدة فيما يتعلق بالمهن التي يمارسونها وبعادات الأكل التي يتبعونها. ونتيجة لانتمائهم للذهب الشافعي فإن الشخصي الأصيل يختلف عن نظيره الذي يعيش في الخليج فيما يتعلق باللبس واللهجة والعادات والأخلاق والتقاليد الاجتماعية. وبطبيعة الحال فإن أصول معظمهم العربية ليست محل شك بائي حال من الأحوال.

ويكتشف النفط ولوح التنمية السريعة في عُمان وبولة الامارات فإن جيلاً شحيحاً جديداً في طريقه للظهورلكي يبحث عن طريقة أفضل ولستوى معيشة وفرص أفضل للتعليم والوظائف في حين أن بعض ذويهم الذين ينتهيون إلى الأجيال السابقة لايزالون يصارعون بقعة للحفاظ على معيشتهم الجبلية التقليدية التي تعود في بعض المناطق إلى قرى العصر البرونزي.

وعقدت الجلسة الختامية للمؤتمر في الساعة الخامسة من بعد الظهر في مبنى العالم العربي وحضرها كثير من المشاركون في المؤتمر يتقدمهم رئيسا AFEMAM و BRISMES ودار في الجلسة نقاش حول الصفة المقترحة لدستور الجمعية الأدبية لدراسات الشرق الأوسط المزعزع انشائها، ثم القى رئيسا الجمعيتين كلمات ختامية ورفعت جلسات المؤتمر في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الأربعاء الموافق الحادي عشر من يوليو ١٩٩٠م.

وفي نهاية المطاف يجدر بي أن أنه منظمي المؤتمر لم يطالبوا المشاركون المتحدثين بنسخ كاملة لأوراقهم بل اكتفوا بطلب ملخصات لتلك الأوراق وتركوا الحرية الكاملة لكل مشارك في توزيع نسخ من ورقته على الحضور وبطريقته الخاصة مما لم يمكن جميع المشاركين من الحصول على نسخ من تلك الأوراق حيث إن عدداً قليلاً جداً قام بتوزيع نسخ من أوراقهم، بالإضافة إلى ذلك فإنه تجدر الاشارة أيضاً إلى أن الوجود الأكاديمي العربي كان مكتفياً حيث حضر الكثير من الأكاديميين العرب المعروفيين جلسات المؤتمر سواء كانوا متحدثين أو مستمعين.



## دراسات في مجتمع الإمارات

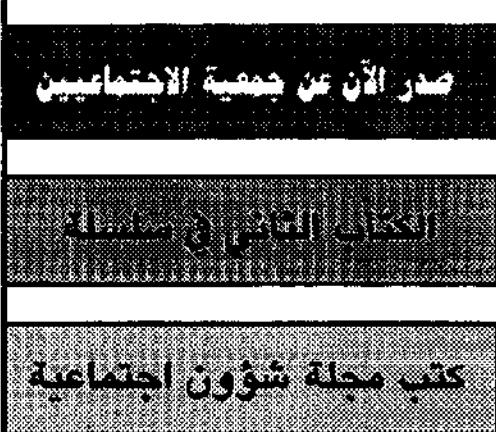
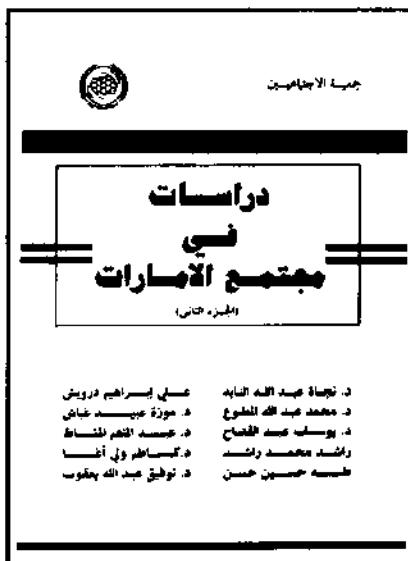
الجزء الأول

يضم مجموعة من الدراسات والبحوث المختارة  
الخاصة بمجتمع الإمارات في المجالات  
الاقتصادية والاجتماعية والتربيوية

جمعية الاجتماعيين - الشارقة - هاتف : ٤٨١٦٦

مكتبة القراءة للجميع دبي - هاتف : ٦٦٣٩٠١

توزيع



## دراسات في مجتمع الإمارات

الجزء الثاني

يضم مجموعة من البحوث  
والدراسات المختارة عن  
مجتمع الإمارات  
سبعين ثانية في  
مجلة شؤون اجتماعية

جمعية الاتجاهين - الشارقة - هاتف : ٤٨٦١٥

مكتبة القراءة للجميع دبي - هاتف : ٦٦٣٩٠١

توزيع



## الإعلام والاتصال بالجماهير قائمة ببليوغرافية مختارة

أعداد  
\*أحمد عبد الحميد عدوى

يعيش العالم اليوم ثورة تكنولوجية هائلة مكنته الإنسان من السيطرة على الطبيعة وإخضاعها لخدماته ووسائل الاتصال المعاصرة التي جعلت العالم على اتساع قرية صغيرة وجعلت منه عالمًا بلا حواجز هي واحدة من ثمار هذا التطور التكنولوجي الكبير. وعن طريق هذه الوسائل المتعددة من راديو وتلفزيون وفيديو وأقمار صناعية للاتصال وصحافة مطبوعة وغيرها أصبح من السهل نقل ما يدور في العالم شرقه وغربه حتى شماله وجنوبه عن طريق الصوت أو بواسطة الصوت والصورة معاً أو عبر الكلمة المطبوعة وذلك كله من خلال أجهزة بالغة التعقيد والسرعة يمكن من خلالها بث المعلومات على الفور بين مختلف أنحاء الكرة الأرضية.

\* أمين مكتبة - جامعة الإمارات.

وقد اهتمت مجلة «شؤون اجتماعية» بالإعلام وأفردت له عدداً خاصاً هو العدد العشرون الصادر في شتاء ١٩٨٩ وقد ورد في مقدمة هذا العدد: «ومنذ أن دأبت مجلة «شؤون اجتماعية» على تخصيص كل عدد من أعدادها ليعالج محوراً من محاورها فإن موضوع الإعلام كان أحد اهتمامات أسرة التحرير التي ترى ضرورة أن يخصص عدد يهتم بقضايا الإعلام وصلتها بالمجتمع، هذا غير دراسات أخرى نشرت في أعداد أخرى من المجلة، وفي هذا الإطار تأتي هذه القائمة الببليوغرافية المختارة التي تضم فيما بينها الكتب والرسائل الجامعية وبحوث الندوات ومقالات الدوريات مرتبة كلها تحت رؤوس موضوعات مجانياً وتحت كل رأس موضوع رتب البيانات حسب اسم المؤلف أو الكاتب وقد أعطيت البيانات التالية عن كل عنوان:-

بالنسبة للكتب اسم المؤلف، العنوان، جهة النشر والناشر وتاريخ النشر وعدد الصفحات كلما أمكن ذلك، وأما البحث التي قدمت إلى الندوات العلمية فقد ورد اسم الباحث، العنوان وأرقام الصفحات التي يشغلها البحث في الكتاب الذي يضم أعمال الندوة وباقى البيانات التي سبق ذكرها عن الكتاب، وبخصوص الرسائل الجامعية ذكر اسم الباحث، عنوان الرسالة، المكان، اسم الكلية والتاريخ وعدد الصفحات ومستوى الرسالة، وبخصوص المقالات ذكر اسم المؤلف، العنوان، ثم عنوان الدورية التي بها المقال، السنة «س» والعدد «ع» وتاريخ صدوره بين قوسين والصفحات التي يشغلها.

وفي نهاية القائمة يوجد ملحق بالدوريات التي ورد ذكرها فيها وهي كلها ليست من الدوريات المتخصصة في الدراسات الإعلامية، ثم اتبعناها بقائمة أخرى للدوريات الإعلامية المتخصصة.

### **رؤوس الموضوعات المستخدمة في القائمة**

- |                      |   |
|----------------------|---|
| ١ - الإذاعة.         | ٩ - الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة. |
| ٢ - الإذاعة المحلية. | ١٠ - الإعلام والتربية.                        |
| ٣ - الإعلام.         | ١١ - الإعلام والتنمية.                        |
| ٤ - الإعلام - إدارة. | ١٢ - الإعلام واللغة العربية.                  |
| ٥ - الإعلام الخليجي. | ١٣ - الإعلان.                                 |
| ٦ - الإعلام الدولي.  | ١٤ - الأقمار الصناعية.                        |
| ٧ - الإعلام الديني.  | ١٥ - التأهيل الإعلامي.                        |
| ٨ - الإعلام العربي.  |   |

- 
- ٢٤ - الصحافة.
  - ٢٥ - الصحافة - إخراج وطباعة.
  - ٢٦ - الصحافة - تحرير.
  - ٢٧ - الصحافة - قوانين وتشريعات.
  - ٢٨ - العلاقات العامة.
  - ٢٩ - المسرح.
  - ٣٠ - وكالات الأنباء.
  - ١٦ - التلفزيون.
  - ١٧ - التلفزيون والطفل.
  - ١٨ - الخبر الإذاعي.
  - ١٩ - الخبر التلفزيوني.
  - ٢٠ - الخبر الصحفي.
  - ٢١ - الدعاية.
  - ٢٢ - الرأي العام.
  - ٢٣ - السينما.

### أولاً: الإذاعة

- ١ - ابراهيم امام. الاعلام الإذاعي والتلفزيون. - ط٢ - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥ - ٢٩٥ ص.
- ٢ - ابراهيم الداقوقى. الأنتمة الإذاعية - بغداد : جامعة بغداد - كلية الآداب، ١٩٨٥ - ٥٥٨ ص.
- ٣ - توفيق يعقوب. الإذاعة: النشأة والتحديات - مجلة كلية الآداب - جامعة الامارات ع٢ (١٩٨٧) - من من ١٥٥ - ١٩٠.
- ٤ - سامية سليمان. ترشيد برامج الأطفال في الإذاعة المسنوعة كأداة لتنقيف الطفل المصري: دراسة تطبيقية - تحليلية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٤. رسالة دكتوراه.
- ٥ - شاهيناز محمود بسيونى. أهداف الإذاعات المصرية الموجهة وتاثيراتها الإعلامية: دراسة لبعض نماذج الإذاعات الموجهة إلى أفريقيا - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٦ - ٤٧٦ ص، رسالة دكتوراه.
- ٦ - عبد الله شقرنون. حقوق المؤلف في الإذاعة والتلفزيون - تونس: اتحاد اذاعات الدول العربية، ١٩٨٦ - ١٨٤ ص.
- ٧ - عبدالقادر بن الشيخ. واقع الإذاعة الصوتية في الوطن العربي. إعداد عبدالقادر بن الشيخ، يوسف بن رمضان - شؤون عربية - ع ٤ (فبراير ١٩٨٣) - ص ص ٢٥ - ٢٨.
- ٨ - عدنى سيد محمد رضا. ترشيد الدراما الإذاعية في مصر كأداة للتنمية الحضارية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٤. رسالة دكتوراه.

## ببليوغرافيا مختاره

- ٩ - فؤاد بن حالة. الحرب الإذاعية، ترجمة انتشار الشال - القاهرة: دار نهر النيل، ١٩٨٨ - ٢١٧ ص.
- ١٠ - كرم شلبي. فن الكتابة للراديو والتلفزيون - جدة: دار الشرق، ١٩٨٧ - ٣٨٩ ص.
- ١١ - كرم شلبي. المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون - جدة: دار الشرق، ١٩٨٦ - ٣٦٠.
- ١٢ - ماجي الحلواني. الأنماط الإذاعية في الدول العربية / تأليف ماجي الحلواني، عاطف العبد - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧ - ٦٣٩ ص.
- ١٣ - يوسف مرزوق. فن الكتابة للإذاعة والتلفزيون - الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨ - ٢٢٧ ص.
- ثانياً: الإذاعة المحلية.
- ١٤ - بركات عبد العزيز. التخطيط الإذاعي المحلي ودوره في تنمية المجتمع - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٤، رسالة ماجستير.
- ١٥ - سامي الشريف. الإذاعات المحلية: الفكرة والتطبيق - القاهرة: دار الطباعي العربي، ١٩٨٨ - ٣٨٨ ص.
- ١٦ - عبد الجيد شكري. الإذاعات المحلية لغة العصر - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧ - ١٦٤ ص.
- ثالثاً: الإعلام.
- ١٧ - جون ر. بيترز. الاتصال الجماهيري: مدخل، ترجمة عمر الخطيب - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧ - ٥٤١ ص.
- ١٨ - خليل صابات. وسائل الاتصال: نشأتها وتطورها. - طه - القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٧ - ٥٢١ ص.
- ١٩ - سالم ساري. علم الاجتماع وعلم الاتصال: إطار تكاملی للمنتظرات والمارسات من ص ١٢١ - ١٣٥.
- في «نحو أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الامارات، ١٩٨٤.
- ٢٠ - سعير محمد حسين. الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤.
- ٢١ - سنان سعيد. خصائص وسائل الإعلام في الاتصال الثقافي - التوثيق الإعلامي - مجل. ٨، ع (١٩٨٩) - ص ٧ - ٣٠.

- ٢٢ - صالح أبو أصبع. عمليات الاتصال من الاتصال الذاتي إلى الاتصال الجماهيري - مجلة كلية الآداب - جامعة الإمارات، ع ٢ (١٩٨٧) - ص من ١٩١ - ٢٢١.
- ٢٣ - صالح خليل أبو أصبع. قضايا إعلامية - دبي: مؤسسة البيان، ١٩٨٨ - ١٣٦ ص.
- ٢٤ - طلعت منصور. سيميولوجية الاتصال - عالم الفكر - مج ١١، ع ٢ (يوليو سبتمبر ١٩٨٠) - ص من ١٠٣ - ١٦٠.
- ٢٥ - طه محمود طه. وسائل الاتصال الحديثة وأبعاد جديدة لانسان القرن العشرين عالم الفكر-مج ١١، ع ٢ (يوليو-سبتمبر ١٩٨٠) - ص من ٥٥ - ١٠٢.
- ٢٦ - عبدالفتاح عبدالنبي. تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
- ٢٧ - عصام سليمان موسى. الثقافة الإعلامية العربية: مشاكل ومقترنات - مجلة العلوم الاجتماعية - مجل ١٦، ع ٤ (شتاء ١٩٨٨) - ص من ٢٤٣ - ٢٦٧.
- ٢٨ - عصام سليمان موسى. الدخل إلى الاتصال الجماهيري - إربيد: مكتبة الثاني، ١٩٨٦ - ٢٠٢ ص.
- ٢٩ - فرج الكامل. تأثير وسائل الاتصال: الأسس النفسية والاجتماعية - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥ - ١٩٨ ص.
- ٣٠ - فريال مهنا . تقنيات الإيقاع في الإعلام الجماهيري - دمشق دار طلاس، ١٩٨٩ - ١٩٦ ص.
- ٣١ - محمد عبد الحميد أحمد . دراسة الجمهور في بحوث الإعلام - مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٩٨٧ - ٢٨٠ ص.
- ٣٢ - محمد عبد الحميد أحمد . المنظور الاجتماعي في دراسة جمهور وسائل الإعلام - مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الأداب والعلوم الإنسانية - مجل ١ (١٩٨٨) - ص من ٦٣ - ٩٢.
- ٣٣ - نبيل عارف الجردي . مدخل إلى الاتصال - ط٤ - دبي: دار القلم، ١٩٨٥ - ٢٨٩ ص.
- ٣٤ - يوسف مرزوق . مدخل إلى علم الاتصال - الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨ - ٢٢٢ ص.

### رابعاً: الإعلام - ادارة.

٣٥ - أميره محمد المرسي العباسى. إدارة المؤسسات الصحفية في مصر وتأثيرها على الخدمة والمسؤولية الصحفية تجاه القارئ والمجتمع مع دراسة مقارنة لمستحدثات الإدارة الصحفية في فرنسا - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٤ - ٤٢٢ ص، رسالة ماجستير.

٣٦ - صالح أبوأصبع. إدارة المؤسسات الإعلامية. تأليف صالح أبوأصبع، خالد محمد أحمد - نيقوسيا: صبرا للطباعة والنشر، ١٩٨٤ - ٣٥٨ ص.

٣٧ - منصور علي كدسة. الأسس العلمية لإدارة المؤسسات الإعلامية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٥ - رسالة دكتوراه.

### خامساً: الإعلام الخليجي .

٣٨ - ابراهيم أحمد ابراهيم. الأخبار في الصفحة الأولى من جريدة تي بي سي الرياض والمدينة لعام ١٤٠٢: دراسة وصفية تحليلية مقارنة - تأليف ابراهيم أحمد ابراهيم، حسن علي الشيخ، يحيى بن يحيى عريشى - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود - كلية الاعلام والإذاعة، ١٩٨٥ - ٢٩٨ ص، رسالة ماجستير.

٣٩ - ابراهيم الخليفي. أثر التلفزيون على الطفل الخليجي خلال العقد الأخير - ص ص ١٨٩ - ٢٠٦ .

في «نقاء الطفولة في مجتمع متغير: دولة الامارات العربية المتحدة» - العين: جامعة الامارات، ١٩٨٨.

٤٠ - ابراهيم عبدالله غلوم. المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٦ - ٤٠٠ ص، «عالم المعرفة».

٤١ - أحمد حقي الحلبي. مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي - ص ص ٤٢١ - ٤٥٥ .

في الجزء الأول من «واقع نقاء ماذا يريد التربويون من الإعلاميين» - ط - ٢ - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥.

٤٢ - أيمن محمد حبيب. التعاون الإعلامي وتطوير الخدمة التلفزيونية في دول مجلس التعاون الخليجي العربية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٧ - ٢٧٧ ص، رسالة ماجستير.

- ٤٢ - تيسير أبوهرمة . دور أجهزة الإعلام المشتركة بدول الخليج العربية في تصسيل الهوية الثقافية - شؤون اجتماعية - س، ٥، ع، ٢٠، (شتاء ١٩٨٩) ص من ٤٣ - ٧١
- ٤٤ - حسين عبد الحميد أبوشنبل . دور التلفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في دول الخليج - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٢ . رسالة ماجستير.
- ٤٥ - حسين أبوشنبل . سياسات الاتصال في دولة الكويت - الكويت: مطابع الرسالة، ١٩٨٧ - ١٦٨ ص.
- ٤٦ - حمدي قنديل . التبادل التلفزيوني بالأقمار الصناعية: نحو شبكة فضائية خلبية - الرياض: جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٨٤ - ٨٤ ص.
- ٤٧ - شملان العيسى . التعاون الإعلامي بين دول مجلس التعاون الخليجي - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - س، ١٢، ع، ٤٩ (يناير ١٩٨٧) ص من ١٣٣ - ١٧٤
- ٤٨ - صالح أحمد عزت . مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على البرامج الموجهة للأسرة في منطقة الخليج العربي - ص ص ٤٧٧ - ٤٩١
- ٤٩ - عبدالتواب يوسف أحمد : مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربية - ص ص ٣٧٥ - ٣٩٩
- ٥٠ - في الجزء الأول من «وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين - ط - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥
- ٥٠ - عبد العزيز بن جعفر . أهداف الإعلام في دول الخليج العربي - ص من ١٤٥ - ١٥٦
- ٥١ - في الجزء الأول من «وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين» - ط - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥
- ٥١ - عزة علي عزت . الصحافة في دول الخليج العربي - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي، ١٩٨٣
- ٥٢ - هواطف محمد أحمد المغربي . الإعلان وتطوره في دولة الكويت: دراسة تحليلية للإعلان الصحفي بالكويت في الفترة بين ١٩٧٠ - ١٩٨٠ - القاهرة: جامعة القاهرة - مجلة الإعلام، ١٩٨٢ . رسالة ماجستير.
- ٥٣ - غازي زين عوض الله . الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية ١٩٢٤ - ١٩٨٥ - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٨ - رساله دكتوراه.

- ٥٤ - فاروق أحمد الدسوقي. مدى تأثير القيم العربية الإسلامية على برامج الأطفال في دول الخليج العربي - ص من ٣٢٥ - ٣٥٨.
- في الجزء الأول من «وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين» - ط٦ - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥.
- ٥٥ - فؤاد علي حازم الصالحي. اتجاهات المسرح في الخليج العربي: الكويت، البحرين، قطر - بغداد: جامعة بغداد - كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩ - ٢٠٩ ص، رسالة دكتوراه.
- ٥٦ - كافية رمضان. صحافة الطفل ومجلات الأطفال في الكويت - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - س١٤، ع٦٥ (اكتوبر ١٩٨٨) - ص من ٤٤ - ٤٧.
- ٥٧ - الكويت. وكالة الأنباء الكويتية، فن المسرح ودول مجلس التعاون - الكويت: الوكالة، ١٩٨٨ - ١٨٥ ص.
- ٥٨ - مجلس التعاون لدول الخليج العربية. الأمانة العامة - وكالات الأنباء في دول مجلس التعاون - ط٢ - الرياض: الأمانة، ١٩٨٨ - ١٧٢ ص.
- ٥٩ - محمد حسن عبدالله. الصحافة والصحفيون في الكويت - الكويت: ذات السلسل، ١٩٨٦ - ١١١ ص.
- ٦٠ - محمد علي العويني. الإعلام الخليجي - القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٤ - ٣٨٧ ص.
- ٦١ - محمد فريد محمود عزت. وسائل الإعلام السعودية والعالمية: النشأة والتطور - جدة: دار الشرق، ١٩٩٠ - ٦٦ ص.
- ٦٢ - منصور علي كدسة. دور الإعلام في تحديث المجتمعات النامية: دراسة ميدانية على استخدام وسائل الاتصال في تطوير الأساليب الزراعية بالمملكة العربية السعودية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٢. رسالة ماجستير.
- سادساً: الإعلام الدولي**
- ٦٣ - أفت حسن أغاخ. نحو نظام إعلامي جديد - السياسة الدولية - س١٦، ع٥٩ (يناير ١٩٨٠) - ص من ١٧٠ - ١٧٤.
- ٦٤ - جيهان رشتى. الإعلام الدولي - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦.
- ٦٥ - جيهان رشتى. دور الإعلام في تحقيق التعاون الدولي - شؤون اجتماعية س٥ - ع٢٠ (شتاء ١٩٨٩) - ص من ١٤١ - ١٥٦.

## **ببليوغرافيا مختاره**

- ٦٦ - جيهان رشقي. من أجل نظام إعلامي دولي جديد - ص من ١٥١ - ٢١٩.
- ٦٧ - خليل صابات. النظام الجديد للإعلام الدولي - عالم الفكر - مجل ١٤، ع ٤ (يناير - مارس ١٩٨٤) - ص من ٤٧ - ٦٤.
- ٦٨ - راسم الجمال. دراسات في الإعلام الدولي: مشكلة الاختلال الاعلامي - جدة: دار الشرق، ١٩٨٥ - ١٧٢ ص.
- ٦٩ - سعيد محمد السيد. نماذج التتفق الدولي للأنباء - السياسة الدولية - س ٢٤، ع ٩٤ (اكتوبر ١٩٨٨) - ص من ٥٤ - ٧٠.
- ٧٠ - عواطف عبد الرحمن. قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٨٤ - ٢٨٣ من «سلسلة عالم المعرفة» - ٧٨.
- ٧١ - فتحي الإبياري. نحو إعلام دولي جديد - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩ - ١٣٨ ص.
- ٧٢ - محمد نجيب الصرايرة. التدفق الأخباري الدولي: مشكلة توازن أم اختلاف مقاوم - مجلة العلوم الاجتماعية - مجل ١٧، ع ١ (ربيع ١٩٨٩) - ص من ٢٢٩ - ٢٥٩.
- ٧٣ - محمد نجيب الصرايرة. الهيئة الاتصالية: المفهوم والمظاهر - مجلة العلوم الاجتماعية - مجل ١٨، ع ٢ (صيف ١٩٩٠) - ص من ١٢٩ - ١٥٥.
- ٧٤ - مصطفى المصمودي. النظام الإعلامي الجديد - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ١٩٨٥ - ٣٤٤ ص - «عالم المعرفة».
- سابعاً: الإعلام الديني**
- ٧٥ - ابراهيم إمام. أصول الإعلام الإسلامي - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥ - ٣٢٢ ص.
- ٧٦ - أحمد اللهيب. المنطلقات الأساسية للإعلام الإسلامي وسميزاتها - ص من ٣٩ - ٦٣.
- في ثورة المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية - الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية، ١٩٨٦.
- ٧٧ - عبدالعزيز عبدالقادر كامل. الإعلام الديني والتربية - ص من ٢١ - ٥٥. في الجزء الثاني من «وقائع ثورة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين»: الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥.

- ٧٨ - محمد علي العويني. الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق: دراسة اعلامية دينية سياسية - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٧ - ٢٠٢ ص.
- ٧٩ - محمود يوسف مصطفى عبده. دور قادة الرأي الدينيين في معالجة قضايا الشباب: دراسة ميدانية في الريف المصري - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٧. رسالة دكتوراه.
- ٨٠ - محى الدين عبدالحليم. الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٦.
- ٨١ - مرعي مذكور. مصداقية الاتصال الإسلامي والتدفق الإعلامي الدولي - مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - ع ٥ (١٩٨٧) - ص ١٧٠ - ١٨٤.
- ٨٢ - نوال محمد عمر. دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضارية - القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٤ - ١٦٢ ص.

### ثامناً: الإعلام العربي

- ٨٣ - إبراهيم الداقوقى. الإعلام والتنمية الحضارية في الوطن العربي - التوثيق الإعلامي - مج ٥، ع ١ (١٩٨٦) - ص ٣٢ - ٦٠.
- ٨٤ - حمدي قنديل. وسائل الاتصال والتكامل العربي - المستقبل العربي - ع ١٠٧ (يناير ١٩٨٨) - ص ٤٣ - ٦٠.
- ٨٥ - خليل أحمد خليل. مداخل المجال الإعلامي العربي - دراسات عربية، س ٢٦، ع ٢ (يناير ١٩٩٠) - ص ٢ - ١٢.
- ٨٦ - راسم محمد الجمال. الإعلام العربي المشترك: دراسة في الإعلام الدولي العربي - ط ٢ - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦ - ١٦٤ ص.
- ٨٧ - صالح خليل أبوأصبع. الإعلام العربي المشترك وأفاق المستقبل - شؤون اجتماعية - س ٥، ع ٢٠ (شتاء ١٩٨٩) - ص ٧٢ - ١٠٢.
- ٨٨ - عبد الرحيم نور الدين. تأثير الاتصال الدولي على الهوية الثقافية العربية - شؤون اجتماعية - س ٥، ع ٢٠ (شتاء ١٩٨٩). ص ١٠٢ - ١٣٩.
- ٨٩ - عبدالكريم غلاب. أزمة الإعلام العربي: أزمة الوطن العربي - شؤون عربية، ع ٥١ (سبتمبر ١٩٨٧) - ص ٤٤ - ٥٤.
- ٩٠ - عواطف عبدالرحمن. إشكالية الإعلام التنموي في الوطن العربي - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥.
- ٩١ - فاروق أبوزيد. التحديات الإعلامية العربية، مقارنة بين عقدي الخمسينيات والثمانينيات - المستقبل العربي - ع ١٢٨ (اكتوبر ١٩٨٩) - ص ٦٨ - ٨١.

- ٩٢ - محمد الإدريسي العلمي. الإعلام: واقعه ومستقبله في الوطن العربي - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٩ - ١٠١ ص.
- ٩٣ - محمد سيد محمد. ليست التعبية هي النظرية الإعلامية للوطن العربي - شؤون عربية، ع ٢٨٤ (يونيو ١٩٨٤) - ص ص ١٥٦ - ١٦١.
- ٩٤ - محمد عبدالعزيز ربيع. الإعلام العربي: المنطقات الفكرية والتصورات المستقبلية - شؤون عربية، ع ٤١ (مارس ١٩٨٥) - ص ص ١٨٢ - ١٩٦.
- ٩٥ - محمد محمود المرسي. التبادل الاعلامي في الوطن العربي - شؤون عربية، ع ٤٥ (مارس ١٩٨٦) - ص ص ١٨٦ - ١٩٦.
- ٩٦ - محمد مصالحة. خصائص الإعلام العربي المعاصر - ص ص ١٤٧ - ١٧٠.
- في ندوة المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية - الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية، ١٩٨٦.
- ٩٧ - فساف عدوان. الإعلام العربي ودوره في التصدي للمخططات المعادية لقضاياها القومية - شؤون عربية - ع ٢٩٤ (سبتمبر ١٩٨٤) ص ص ١٢١ - ١٤٧.

### تاسعاً: الإعلام في الإمارات العربية المتحدة

- ٩٨ - أمينة أحمد راشد العبار. الأدب في صحفة الإمارات - شؤون اجتماعية - س ٧، ع ٢٢ (صيف ١٩٨٩) - ص ص ٢١ - ٤٨.
- ٩٩ - ابراهيم أحمد ابراهيم علي. دور الصحافة في معالجة مشكلة العمالة الآسيوية في دولة الإمارات العربية المتحدة - بريطانيا: جامعة ويلز كاروف، ١٩٩٠ رسالة دكتوراه باللغة الانجليزية.
- ١٠٠ - توفيق عبدالله يعقوب. تتفق البرامج التلفزيونية الأجنبية وقضايا الانتاج المحلي: دراسة حالة دولة الإمارات العربية المتحدة - شؤون اجتماعية - س ٥، ع ٢٠ (شتاء ١٩٨٩) - ص ص ٢ - ٤١.
- ١٠١ - جمال علي زهران. تحليل تغطية صحف الإمارات للانتخابات الكويتية - التوثيق الإعلامي - مع ٥، ع ١ (١٩٨٦) .. ص ص ٦١ - ٨٠.
- ١٠٢ - جيهان أحمد رشقي. سياسات الاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة - باريس: اليونسكو ١٩٨٤ - ٦١ ص.
- ١٠٣ - صالح أبواصبع. استخدامات مشاهدة التلفزيون: دراسة حالة لاستخدام طالبات جامعة الإمارات للتلفزيون على ضوء نظرية الاستخدامات والاشياعات. مجلة كلية الأداب - جامعة الإمارات - ع ٢ (١٩٨٦) - ص ص ١٩٣ - ٢٢٢.

- ١٠٤ صالح أبواصبع. قراءة الصحف بدولة الامارات العربية المتحدة. تأليف صالح أبواصبع، توفيق يعقوب - مجلة كلية الآداب - جامعة الامارات - ع١، (١٩٥٨) - ص من ١٣١ - ١٥٩.
- ١٠٥ صالح أبواصبع. وسائل الاعلام والتنمية في دولة الامارات العربية المتحدة - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - س١٢، ع٤٧ (يوليو ١٩٨٦) - من ص ١٥٥ - ١٨٣.
- ١٠٦ طه حسين حسن. الصفحات الثقافية في الصحف اليومية بدولة الامارات العربية المتحدة: تحليل المضمون - شؤون اجتماعية - س٧، ع٢٥ (ربيع ١٩٩٠) - ص من ٤ - ٤٥.
- ١٠٧ عبدالله عبدالقادر. تاريخ الحركة المسرحية في دولة الامارات العربية المتحدة ١٩٦٠ - ١٩٨٠: مدخل توثيقي - الامارات: دار الفارابي، ١٩٨٨ - ٢٩٨ ص.
- ١٠٨ عبدالله النويس. دور الإعلام في التنمية الوطنية بدولة الامارات العربية المتحدة مع دراسة تحليلية لدور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية في الفترة من ١٩٧٤ - ١٩٨٤ - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٩ - ٢٩١ ص. رسالة دكتوراه.
- ١٠٩ هشام سيد رضا. الإعلان في تلفزيون الإمارات العربية المتحدة - العين: مؤسسة العين للإعلان، ١٩٨٨ - ١٢٦ ص.
- ١١٠ علي قاسم علي. تدفق البرامج الأجنبية في تلفزيونات دولة الامارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٩. رسالة دكتوراه.
- ١١١ فوزية عبدالله آل علي. برامج الأطفال في تلفزيون الامارات العربية المتحدة: دراسة تحليلية وميدانية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٩ - رساله دكتوراه.
- ١١٢ محمد ابراهيم حور. الحركة المسرحية في دولة الامارات العربية المتحدة، ١٩٦٣ - ١٩٨٤ - مجلة كلية الآداب - جامعة الامارات، ع١ (١٩٨٥) - ص من ٢٢٧ - ٢٥٢.
- ١١٣ مي عبد الواحد عبدالغفار الخاجة. تنظيم وإدارة العلاقات العامة بدولة الامارات العربية المتحدة: دراسة ميدانية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام ١٩٨٥ - ١٩٩٤ من - رساله ماجستير.

١١٤ - هي عبدالواحد عبدالغفار الحاجة. وسائل الاتصال والتنمية السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة ١٩٧١ - ١٩٨٧ - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٩٠، رسالة دكتوراه.

### **عاشرًا: الإعلام والتربية**

١١٥ - أبوالفتوح رضوان. الإعلام والرسالة الربوبية - ص ص ٣٦٧ - ٤٠١ . في الجزء الثاني من «وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟» - ط ٢ - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥ .

١١٦ - حمود عبدالعزيز البدر. دور دور وسائل الإعلام في دعم مكانة المعلم اجتماعياً - مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الأداب والعلوم الإنسانية - مج ١ (١٩٨٨) - ص ص ١٤٧ - ١٧١ .

١١٧ - عبداللطيف حسين فرج. الهدف التربوي لدى المخطط الإعلامي - ص ص ٢٩١ - ٢١٧ . في الجزء الأول من «وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟» - ط ٢ - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥ .

١١٨ - ماجي العلواني. تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي والتربوي - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨ - ٣٩١ ص.

١١٩ - محمد أحمد الغنام. التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي - ص ص ٦٣ - ١٠٠ . في الجزء الأول من «وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟» - ط ٢ - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥ .

١٢٠ - نجوى حسين خليل. استطلاع للرأي حول البرامج التعليمية في التلفزيون - المجلة الاجتماعية القومية - مج ٢٧، ع ٢ (مايو ١٩٩٠) - ص ص ١ - ٢٢ .

١٢١ - نورالدين محمد عبد الجواه. الإعلام والرسالة التربوية - ص ص ٢٢٥ - ٢٧٥ . في الجزء الثامن من «وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟» - ط ٢ - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥ .

### **حادي عشر: الإعلام والتنمية**

١٢٢ - الزبيبر سيف الإسلام. الإعلام والتنمية في الوطن العربي - ط ٢ - الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٦ - ١٦٤ ص.

١٢٣ - سلوى محمد يحيى العوادلي. دور الاتصال في التنشئة السياسية

## ببليوغرافيا مختاره

- والاجتماعية: دراسة ميدانية مقارنة على قررتين مصرتين - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٩٠ - رسالة ماجستير.
- ١٢٤ - شاهيناز محمد طلعت. اتجاهات أفريقية في مشكلات اعلامية وتنمية - السياسة الدولية - س، ٢٢، ع ٨٩ (يوليو ١٩٨٧) - من ص ٥٢ - ٦٢.
- ١٢٥ - شاهيناز محمد طلعت. وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية - ط - القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٨٦ - ٣٩٢ ص.
- ١٢٦ - صالح أبوأصبع. الإعلام والتنمية: نموذج مقترن للاتصال التنموي في الإطار العربي الأفريقي - دبي: مؤسسة البيان، ١٩٨٥ - ٢١٨ ص.
- ١٢٧ - عبدالله محمد بوجلال. الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري: دراسة على عينة من شباب المدارس الثانوية والجامعات - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٩. رسالة دكتوراه.
- ١٢٨ - عبدالجبار ولني. دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية المجتمع العربي من ص ١٤٥ - ١٥٦.
- في الجزء الثالث من «واقع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟» - ط٢ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥.
- ١٢٩ - فيصل محمود خضر. دور الإعلام في التغير الاجتماعي والثقافي في السودان: دراسة ميدانية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٩. رسالة دكتوراه.
- ١٣٠ - محمد فليح ماطر. دور الإعلام في التنمية والتوعية - شؤون اجتماعية - س، ١، ع ٤ (ديسمبر ١٩٨٤) - من ص ٥ - ١٦.
- ١٣١ - محمد مصالحة. تنمية الإعلام كشرط للتنمية العربية الشاملة - شؤون عربية، ع ٣٨ (يونيو ١٩٨٤) - من ص ١١٦ - ١٢٨.
- ١٣٢ - محمود أحمد حماد. تأثير أجهزة الاتصال على بلدان العالم الثالث - القاهرة: جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية، ١٩٨٩. رسالة دكتوراه.

### **ثاني عشر: الإعلام واللغة العربية**

- ١٣٣ - حسن محمد توفيق ظاظا. وسائل الإعلام واللغة العربية - من ص ٩٧ - ١٠٠.
- في الجزء الثالث من «واقع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟» - ط٢ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥.
- ١٣٤ - رأفت السويفي. دور الإعلام في تنمية التراث الفنى - شؤون اجتماعية س، ٢، ع ١٠ (أغسطس ١٩٨٦) - من ص ٤٤ - ٦٢.

- ١٢٥ - زكي الماجبر. اللغة العربية والإعلام - ص ص ١١٣ - ١٢٦  
في الجزء الثالث من «وقائع ثورة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟» - ط٢  
الرياض: مكتب التربية العربي للدول الخليج، ١٩٨٥.
- ١٢٦ - صالح أبوأصبع. نظرية معاصرة في آراء قديمة: بحث في مفاهيم  
الاتصال في التراث الشعبي - ص ص ١٧٧ - ٢٢٥.
- في «نحو أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤
- ١٢٧ - عبدالعزيز شرف. النحو العربي لرجال الإعلام. تأليف عبدالعزيز شرف،  
محمد عبد المنعم خفاجي - القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٣ - ٣٢٧ ص.
- ١٢٨ - محمد ابراهيم حور. أسواق الأدب في الجاهلية والإسلام وسيلة اتصال  
جمعي - ص ص ٢٥٣ - ٢٧٤.
- في «نحو أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤
- ١٢٩ - محمد سيد محمد. الإعلام واللغة - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤ - ٤٨٠ ص.
- ١٤٠ - محمود الشريف. مقررات لغوية عربية أنساب لأقسام الإعلام -  
ص ص ٢٣٦-٢٥٢.
- في «نحو أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤
- ١٤١ - نبيل حداد. أدوات الربط في الكتابة الصحفية باللغة العربية - ص ص ٢٧٥-٣١٧.  
في «نحو أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤

### **ثالث عشر: الإعلان**

- ١٤٢ - أحمد مصطفى راغب. السياسات الإعلانية: دراسة حالات على بعض  
المنشآت ذات النشاط الدولي - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام،  
١٩٨٤، رسالة دكتوراه.
- ١٤٣ - حسن علي. إعلانات التلفزيون وعلاقتها باتجاهات الطفل المصري - القاهرة:  
جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفلة، ١٩٨٨. رسالة ماجستير.
- ١٤٤ - الحسيني الدبيب. الإعلان الإعلامي في الصحافة المصرية: دراسة نظرية تطبيقية  
القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٩ - ١٨٩ ص.
- ١٤٥ - حمدي حسن. التزامن الثقافي بين الإعلان الدولي وتكنولوجيا الاتصال: دراسة  
في الاستقلال الثقافي - مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، ع٥ (١٩٨٧) -  
ص ص ١٨٥ - ٢٠٤.
- ١٤٦ - خليل سبات. الإعلان: تاريخه، أسسه وقواعد، فنونه، أخلاقياته - القاهرة:  
الأنطاو المصرية، ١٩٨٧ - ٢٥٨ ص.

## **ببليوغرافيا مختاره**

- ١٤٧ - سمير محمد حسين. الإعلان - ط٣ - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤ - ٥١ ص.
- ١٤٨ - شعبان أبوالعزيز شمس. أخلاقيات الإعلان الصحفى إبان الانفتاح الاقتصادي - القاهرة: جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية، ١٩٨٨ ، رسالة دكتوراه.
- ١٤٩ - صفت محمد مصطفى العالم. العناصر المؤثرة في عملية الاتصال الإعلامي القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٢ . رسالة ماجستير.
- ١٥٠ - حسام الدين أحمد فرج. صورة المرأة في إعلانات التلفزيون المصري مع دراسة تحليلية لإعلانات التلفزيون المصري عام ١٩٨٥ - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٨ . رسالة ماجستير.
- ١٥١ - فاتن محمد وشاد بدر الدين. الأسس العلمية في تخطيط الحملات الإعلانية: دراسة تطبيقية على عينة من المعلنين في مصر - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٤ . رسالة دكتوراه.
- ١٥٢ - منى سعيد الحديدي. الإعلان في التلفزيون المصري. تأليف منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي - القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة.
- ١٥٣ - نهلة علي محمد الحفناوي. إعلانات الطرق ووسائل النقل: دراسة تحليلية لمجموعة عينة من إعلانات الطرق ووسائل النقل في مصر - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٢ . رسالة ماجستير.

## **رابع عشر: الأقمار الصناعية**

- ١٥٤ - انتشار الشال. الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية: دراسة لشبكات التلفزيون - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦ .
- ١٥٥ - حمدي قنديل. عربسات: الشبكة الفضائية العربية وقضايا الاتصال في الوطن العربي - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩ - ٢١٦ ص.
- ١٥٦ - سعد لبيب. العرب وأقمار البث التلفزيوني المباشر - الرياض: جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٩٠ - ٦٧ ص. «سلسة بحوث ودراسات تلفزيونية - ١٤».
- ١٥٧ - عبد الرحمن القلايفي. القمر الصناعي العربي ودوره في دعم التعاون الإذاعي بين الدول العربية في مجال الأخبار والأحداث الجارية - الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٤ - ٢٥١ ص.
- ١٥٨ - عبد الرحيم نور الدين حامد. القمر الصناعي العربي: معوقات استخداماته وإشكالياته التبادل الإخباري والبرامجي - شؤون عربية، ع٦٣ (سبتمبر ١٩٩٠) - ص ٤٧ - ٥٨ .

- ١٥٩ - ماجي العلواني. القمر الصناعي الإسلامي: تحدي حضاري وضرورة عصرية - القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٧ - ١٤٢ ص.
- ١٦٠ - محمد شاهد اسماعيل وأخرون. القمر الصناعي العربي بين مشكلات الأرض وإمكانيات الفضاء - عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٨٦ - ١٦٤ ص.
- ١٦١ - محمد المقوسي. إمكانات واستخدامات الشبكة العربية للاتصالات الفضائية - عمان: منتدى الفكر العربي، ١٩٨٦ - ٩٤ ص.

**خامس عشر: التأهيل الإعلامي**

- ١٦٢ - البرت أغازريان. قسم الإعلام في جامعة بيرزيت: عقبات ومنجزات - ص من ٣٦ - ٥ في «ندوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٦٣ - توفيق يعقوب. ملاحظات حول سياسات تكوين وأفاق توظيف خريجي أقسام الإعلام بالوطن العربي - ص من ١٢ - ٢٨.
- في «ندوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٦٤ - تيسير أحد أبوهرجة. مشاكل التدريب العملي في أقسام الإعلام في الجامعات العربية - من ص ٢٩ - ٣٥.
- في «ندوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٦٥ - زهير أحدادن. الوضعية الإدارية لاقتراحات الإعلام ومشاكلها - من ص ٨٩-٨٣ في «ندوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٦٦ - سعيد بن مبارك آل زعير. التكامل بين أقسام الإعلام ومعاهد التدريب والمؤسسات الإعلامية - ص من ١٠٥ - ١١٢.
- في «ندوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٦٧ - عبد القادر طاش. الدراسات الإعلامية العربية من التقليد إلى الأصالة - ص من ١١٤ - ١٢٠.
- في «ندوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٦٨ - عثمان محمد عبد المجيد. العقبات والمشاكل التي تواجهها أقسام الإعلام في الجامعات السودانية: النموذج الأول جامعة الفرطوم - ص من ٩٠-١٠٤.
- في «ندوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٦٩ - عزمي عبد الرحمن. البعد القويمي للدراسات الإعلامية في الجزائر. إعداد عزمي عبد الرحمن، شوتري أحمد - المستقبل العربي، ع ١٢٩ (نوفمبر ١٩٨٩) ص من ١٠١ - ١١٢.

- ١٧٠ - محمد توفيق النيفر. المشاكل التي يواجهها قسم الإعلام في معهد الصحافة: قضية التعريب ودور قسم اللغة العربية في المساهمة في بلورة هذا المشكّل وحله - ص من ٥٢ - ٨٢.
- في «نحوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٧١ - محمد علي العويني. المدارس العربية في علوم الإعلام: دراسة مقارنة - ص من ١٦١ - ١٧٥.
- في «نحوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٧٢ - محى الدين عبد الحليم. أقسام الإعلام الإسلامية والعلامة: دراسة مقارنة ص من ١٤٥ - ١٦٠.
- في «نحوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.
- ١٧٣ - نبيل عارف الجرجي. نحو دراسات إعلامية بين التخصص الإعلامي والتخصص العلمي: دراسة استطلاعية - ص من ١٣٦ - ١٤٤.
- في «نحوة أقسام الإعلام بالجامعات العربية» - العين: جامعة الإمارات، ١٩٨٤.

### السادس عشر: التلفزيون

- ١٧٤ - احسان محمد الحسن. أثر التلفزيون في تغيير السلوك الاجتماعي والتربوي عند الدارسين في مراكز محو الأمية - دراسات عربية، س، ٢٥، ع ٥ (مارس ١٩٨٩) - ص من ١٠٩ - ١٢١.
- ١٧٥ - أمانى السيد فهمي أحمد. برامج الشباب في التلفزيون المصري: دراسة تحليلية وميدانية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٧ - ٤٨٢ ص. رسالة ماجستير.
- ١٧٦ - توفيق عبدالله يعقوب. التلفزيون وإشكالية الثقافة الجماهيرية - شؤون اجتماعية - س، ٤، ع ١٥ (خريف ١٩٨٧) - ص من ٦١ - ٩٠.
- ١٧٧ - حسين حلمي المهندس. دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩ - ٢٨١ ص.
- ١٧٨ - سامي أحمد علي. التمثيلية التلفزيونية ومشكلات المجتمع المصري: دراسة في تحليل المضمون - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٤. رسالة دكتوراه.
- ١٧٩ - سعد لبيب. دراسات في العمل التلفزيوني العربي - بغداد: مركز التوثيق الإعلامي، ١٩٨٤ - ٢٠٤ ص.

- ١٨٠ - سعيد بن مبارك آل زعير. التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية - جدة: دار الشروق، ١٩٨٧.
- ١٨١ - سلوى إمام علي. برامج الشباب في التلفزيون: دراسة تحليلية على التلفزيون المصري - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧ - ٥٠٩ ص.
- ١٨٢ - سهير جاد. البرامج التلفزيونية والإعلام الثقافي: تقديم عبد العزيز شرف - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ - ٢٥٢ ص.
- ١٨٣ - صابر سليمان عسران سليمان: القيم الإسلامية التي يتضمنها المسلسل العربي في التلفزيون: دراسة تحليلية لميزة من المسلسلات المذاعة على القناة الأولى - القاهرة: جامعة القاهرة- كلية الإعلام، ١٩٨٧-٤٧٧ ص. رسالة ماجستير.
- ١٨٤ - عبد الجبار علي. التلفزيون أداة جديدة في التعليم - ص ص ١٨٥ - ٢٠٤ ، في الجزء الثالث من «وقائع ثورة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟» - ٢٦ الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥.
- ١٨٥ - عدلي سيد محمد رضا. البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨ - ١٨٦ ص.
- ١٨٦ - عدلي سيد محمد رضا. صورة الآب والأم في المسلسلات العربية بالتلفزيون - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨ - ١٣٦ ص.
- ١٨٧ - علي قاسم علي. التلفزيون والتغير الاجتماعي - الولايات المتحدة: جامعة أنديانا، ١٩٨٥. رسالة ماجستير باللغة الإنجليزية.
- ١٨٨ - علي قاسم علي. المرشد للإنتاج التلفزيوني - دبي: مؤسسة البيان، ١٩٨٢.
- ١٨٩ - كرم شلبي. الإنتاج التلفزيوني وفنون الإخراج - جدة - دار الشروق، ١٩٨٨ - ٤٠٠ ص.
- ١٩٠ - ماجي العلواني. التلفزيون وسيلة تعليمية - القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥.
- ١٩١ - محمد عبد الواحد محمود. دراسة إسلامية لبرامج الشباب الصوتية والمرئية: دراسة تحليلية وميدانية - القاهرة: جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية، ١٩٨٥. رسالة ماجستير.
- ١٩٢ - محمد محمد مهنى. علاقة الدراما التي يعرضها التلفزيون بالأمراض النفسية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٥ - ٤٩٣ ص. رسالة ماجستير.

## **ببليوغرافيا مختاره**

- ١٩٣ - محمد معوض. فنون العمل التلفزيوني - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦ - ٢١٤ ص.
- ١٩٤ - محمد نبيل طلب. الصورة التي تعرض بها المهن من خلال السينما التلفزيونية وتأثيراتها على الجمهور: دراسة تحليلية وتجريبية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الاعلام ١٩٨٦ . رسالة دكتوراه.
- ١٩٥ - محمود أحمد حماد. اتجاهات المسلسل في التلفزيون المصري: دراسة وصفية تحليلية - القاهرة: جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية، ١٩٨٦ ، رسالة ماجستير.

### **السابع عشر: التلفزيون والطفل**

- ١٩٦ - ابراهيم محمد علي العيدري. المنظور الاجتماعي والحضاري لوسائل الإعلام والتلفزيون في نور التلفزيون في حياة الطفل - المجلة العربية للدفاع الاجتماعي - ع ١٥ (يناير ١٩٨٣) - ص من ٢٧١ - ٢٩٠.
- ١٩٧ - إدريس الكتاني. الآثار السلبية لمشاهدة العنف والإجرام في التلفزيون والسينما على سلوك الطفل - المجلة العربية للدراسات الأمنية، مج ٢، ع ٥ (ديسمبر ١٩٨٧) - ص من ٦٥ - ٧٩.
- ١٩٨ - انتشار الشال. الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والفنون التشكيلية - القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥ .
- ١٩٩ - حسين العودات. ملاحظات نقية حول برامج الأطفال المنتجة في التلفزيونات العربية - المجلة العربية للدفاع الاجتماعي - ع ٢١ (١٩٨٦) - ص من ٨١ - ٨٧.

- ٢٠٠ - عاطف عدلي العبد. الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي: دراسة ميدانية وتحليلية - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٩ - ٢٢١ ص.
- ٢٠١ - عاطف عدلي العبد. برامج الأطفال التلفزيونية: دراسة تحليلية وميدانية - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٩ - ٤٤٠ ص.

### **الثامن عشر: الخبر الإذاعي**

- ٢٠٢ - حسن عمار مكاوي. الأخبار في الراديو والتلفزيون - القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٩ - ٣٨٦ ص.
- ٢٠٣ - سامي محمد ربيع الشريف. دراسة تحليلية مقارنة للنشرات والبرامج الإخبارية في الإذاعات الموجهة باللغة العربية من دول الكتلة الغربية ودول

## ببليوغرافيا مختاره

- الكتلة الشرقية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٥. رسالة دكتوراه.
- ٢٠٤ - سعيد محمد السيد. إنتاج الأخبار في الراديو والتلفزيون - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨ - ٢٣١ ص.
- ٢٠٥ - صلاح الدين طلبه. الثورة الحالية في أساليب الاتصال: كيف تكتب الأخبار للإذاعة والتلفاز والصحافة - عالم الفكر - مجل ١٤، ع ٤ (يناير - مارس ١٩٨٤) - ص من ١٢ - ٤٦.
- ٢٠٦ - كرم شلبي. الخبر الإذاعي: فنونه وخصائصه في الراديو والتلفزيون - جدة دار الشروق، ١٩٨٥.

### **التاسع عشر: الخبر التلفزيوني**

- ٢٠٧ - انتشار الشال. علاقة سكان القاهرة بنشرات أخبار التلفزيون المصري القاهرة: الطباعي للنشر، ١٩٨٦ - ٣٢٢ ص.
- ٢٠٨ - محمد محمود المرسي. تقييم الأخبار والبرامج الإخبارية بالتلزيون: دراسة تحليلية لعينة من نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية بالتلزيون - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٤. رسالة دكتوراه.
- ٢٠٩ - محمد معوض. الخبر التلفزيوني - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٨ - ٢٢٢ ص.
- ٢١٠ - هبة الله بهجت السمرى. النشرة الاخبارية باللغة الانجليزية في التلفزيون المصري - دراسة تحليلية وميدانية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٧ - ٤٩٢ ص. رسالة ماجستير.

### **العشرون: الخبر الصحفي**

- ٢١١ - بسام الحاج حسين. الخبر ومصادره - دمشق: جامعة دمشق، ١٩٨٦ - ٣٠٠ ص.
- ٢١٢ - راسم محمد الجمال. الأنباء الخارجية في الصحف العربية - المستقبل العربي - ع ١٣٥ (مايو ١٩٩٠) - ص من ١٠٣ - ١٢٩.
- ٢١٣ - عثمان أبو زيد عثمان. لغة الخبر في الصحافة العربية - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود - كلية الدعوة والإعلام، ١٩٨٩. رسالة دكتوراه.
- ٢١٤ - عزى عبد الرحمن. الأخبار عبر الثقافات: دراسة مقارنة - الفكر العربي، س ٨، ع ٥٠ (مارس ١٩٨٨) - ص من ٢١ - ٣٩.
- ٢١٥ - فاروق أبو زيد. فن الخبر الصحفي - ط ٢ - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤ - ٤٢٠ ص.

- ٢١٦ - كرم شلبي . الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية - القاهرة: المطبعة الفنية، ١٩٨٤ - ٢٢٢ ص.
- ٢١٧ - محمد مصالحة . صناعة الأخبار في وسائل الإعلام - التوثيق الإعلامي - مج ٨، ع ٢ (١٩٨٩) - ص ص ٧٥ - ٧٨.
- ٢١٨ - مرعي مذكور . صحافة إخبارية لماذا؟ - مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - ع ٤ (١٩٨٦) - ص ص ٥٠٣ - ٥١٢.

### الحادي والعشرون: الدعاية

- ٢١٩ - أحمد محمد أحمد زيدان . دور الدعاية في تنشيط السياحة مع دراسة تطبيقية على عينة من جمهور السائحين في مصر - القاهرة: جامعة القاهرة كلية الإعلام، ١٩٨٨ ، رسالة دكتوراه.
- ٢٢٠ - جيهان رشتي . الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥ - ٥٢٤ ص.
- ٢٢١ - شاهيناز طلعت . الدعاية والاتصال: دراسة نظرية تطبيقية على الوثائق السرية البريطانية عن ثورة مصر سنة ١٩١٩ - القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٨٧ - ٤٢٩ ص.
- ٢٢٢ - صفوت محمد مصطفى العالم . وسائل وأساليب الدعاية الانتخابية في النظم السياسية المختلفة: دراسة حالة للانتخابات في مصر ١٩٨٤ - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٧ - رسالة دكتوراه.
- ٢٢٣ - وجيه الشيش . الإعلام والدعاية - دمشق: جامعة دمشق، ١٩٨٧ - ٢٢٠ ص.

### الثاني والعشرون: الرأي العام

- ٢٢٤ - أحمد أبوظيد . الإعلام والرأي العام - عالم الفكر - مج ١٤، ع ٤ (يناير - مارس ١٩٨٤) - ص ص ٢ - ١٢.
- ٢٢٥ - اسماعيل علي سعد . الاتصال والرأي العام - ط ٢ - الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦ - ٢٦٠ ص.
- ٢٢٦ - حامد ربيع . ظاهرة الرأي العام - ص ص ١٩١ - ٢٩٣ . في «مقدمة في العلوم السلوكية» - ط ٢ - دمشق: دار الجليل، ١٩٨١.
- ٢٢٧ - سعيد سراج . الرأي العام ومقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ - ٢٠٠ ص.
- ٢٢٨ - شاهيناز طلعت . الرأي العام - القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٨٢ - ٤٠٧ ص

- ٢٢٩ - صدقة يحيى فاضل. الرأي العام في الواقع السياسي - المجلة العربية للدراسات الدولية - س، ٢، ع ٢ (١٩٨٩) - ص ص ٨٤ - ٩٦.
- ٢٣٠ - عبد الوهاب كحيل. الرأي العام - ط - القاهرة: مكتبة المدينة، ١٩٨٧ - ص ١٥٨.
- ٢٣١ - غازي اسماعيل ربياعة. الرأي العام والعلاقات العامة - عمان: دار البشير، ١٩٨٧ - ١٦٨ ص.
- ٢٣٢ - كمال المنوفي. الرأي العام في الدول النامية: بيئته ومشاكل قياسة - عالم الفكر - مج ١٤، ع ٤ (يناير - مارس ١٩٨٤) - ص ص ٦٥ - ٧٨.
- ٢٣٣ - محي الدين عبدالحليم. دور قادة الفكر الإسلامي في تكوين اتجاهات الرأي العام - مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، ع ٤ (١٩٨٦) - ص ص ٤٦٤ - ٥٠٢.
- ٢٣٤ - محي الدين عبدالحليم. الرأي العام في الإسلام - ط ٢ - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠ - ٣٥٤ ص.
- ٢٣٥ - ناهد رمزي. قياس الرأي العام في الوطن العربي بين البدء والإرجاء - شؤون عربية، ع ١٧ (يوليو ١٩٨٢) - ص ص ٢٣١ - ٢٤٧.

### الثالث والعشرون: السينما

- ٢٣٦ - جان الكسان. دور السينما والمسرح في تعبية الوعي القومي - شؤون عربية، ع ٦٢ (سبتمبر ١٩٩٠) - ص ص ١٠٤ - ١١٥.
- ٢٣٧ - جان الكسان. السينما في الوطن العربي - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٢ - ٤٤١ ص. «عالم المعرفة».
- ٢٣٨ - جان الكسان. العرب في مواجهة خطير السينما الصهيونية - شؤون عربية، ع ٥٥ (سبتمبر ١٩٨٨) - ص ص ٢١٧ - ٢٢٥.
- ٢٣٩ - درية شرف الدين. التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر وأثرها على السينما من ١٩٦١ - ١٩٨١ - القاهرة: أكاديمية الفنون، ١٩٩١، رسالة دكتوراه.
- ٢٤٠ - سمير فريد. هوية السينما العربية - بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٨ - ١٨٢ ص.
- ٢٤١ - سعيد سعيد. أزمة السينما العربية والبحث عن مخرج - المستقبل العربي، ع ٦٦ (أغسطس ١٩٨٤) - ص ص ٦٣ - ٨٣.
- ٢٤٢ - علي شلش. النقد السينمائي في الصحافة المصرية: نشأته وتطوره - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ - ٢٨٢ ص.

- ٢٤٣ - فاضل الأسود. فلسطين والسينما - المستقبل العربي، ع ٦٦ (أغسطس ١٩٨٤) - ص ٩٦ - ١٠٧.
- ٢٤٤ - مصطفى درويش. شيء من السياسة في السينما العربية - المستقبل العربي، ع ٦١ (مارس ١٩٨٤) - ص ٢٥ - ٤٧.
- ٢٤٥ - هاشم النحاس. الهوية القومية في السينما العربية: دراسة استطلاعية مستقبلية - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦ - ١٣٤ ص.

### **الرابع والعشرون. الصحافة**

- ٢٤٦ - إجلال خليفة. صحافة المرأة والطفل في العالم العربي - الفكر العربي، س.٩، ع ٥٠ (مارس ١٩٨٨) - ص ٧٣ - ٨١.
- ٢٤٧ - أحمد حمروش. قصة الصحافة في مصر - القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٩ - ٢٢٠ ص.
- ٢٤٨ - أحمد شوقي. صحافة الأطفال في الجزائر: النشأة والتطور - الفكر العربي، س.٨، ع ٥٠ (مارس ١٩٨٨) - ص ٩٤ - ١٠٢.
- ٢٤٩ - أسامة يوسف شهاب. صحيفة الجريدة الأردنية ودورها في الحركة الأردنية ١٩٢٩-١٩٥٤ - عمان: وزارة الثقافة والتراث القومي، ١٩٨٨ - ٢٢٨ ص.
- ٢٥٠ - اسكندر الديك. الصحافة وتطور وسائل الإعلام - الفكر العربي - س.٨، ع ٥٠ (مارس ١٩٨٨) - ص ١٠٣ - ١١٢.
- ٢٥١ - تيسير أحمد أبوعرجة. الصحافة المعاصرة - العين: دار الكتاب الجامعي، ١٩٨٨ - ١٩٧ ص.
- ٢٥٢ - جيهان الهمامي غالب. الصحافة المصرية وقضايا المرأة العربية خلال العقد العالمي للمرأة ١٩٧٥ - ١٩٨٥ - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٩، رسالة دكتوراه.
- ٢٥٣ - عزة على عزت. صورة عرب مجلس التعاون الخليجي في الصحافة البريطانية في الفترة من عام ١٩٧٣ - ١٩٨٧ - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٨، رسالة دكتوراه.
- ٢٥٤ - عمر الفطيب. مجلة العلوم الاجتماعية - مجل ١٦، ع ١ (ربيع ١٩٨٨) - ص ١٩٩ - ٢١٦.
- ٢٥٥ - عواطف عبد الرحمن. دراسات في الصحافة العربية المعاصرة - بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٩ - ٢٦٩ ص.

- ٢٥٦ - عواطف عبد الرحمن. الصحافة الأفريقية بين التبعية والاستقلال - عالم الفكر - مج ١٤ - ع ٤ (يناير - مارس ١٩٨٤) - ص ص ١٢٥ - ١٤٠.
- ٢٥٧ - عواطف عبد الرحمن. الصحافة العربية من الاستقلال إلى التبعية - شؤون عربية، ع ٢٤ (فبراير ١٩٨٣) - ص ص ٣٩ - ٦٠.
- ٢٥٨ - عواطف عبد الرحمن. الصحافة المصرية المعاصرة أداة تقييد أم آلية استمرار في إطار النظام السياسي الراهن - التربية المعاصرة، ع ١٢ (مارس ١٩٩٠) - ص ص ٩١ - ١٥٩.
- ٢٥٩ - فاروق أبو زيد. الصحافة العربية المهاجرة - القاهرة: مكتبة مدبلولي، ١٩٨٥ - ٢٤٣ ص.
- ٢٦٠ - فاروق أبو زيد. الصحافة المتخصصة: السياسة الخارجية، المرأة، الرياضة، الجريمة - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦ - ٢٢٣ ص.
- ٢٦١ - فاروق أبو زيد. مدخل إلى علم الصحافة - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦ - ٢٠١ ص.
- ٢٦٢ - فاروق أبو زيد. النظم الصحفية في الوطن العربي - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦ - ٣١٩ ص.
- ٢٦٣ - لطيفة محمد سالم. الصحافة والحركة الوطنية المصرية ١٩٤٥ - ١٩٥٢ من ملفات وزارة الخارجية البريطانية - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ - ٢٢١ ص.
- ٢٦٤ - هادي نعمان الهيتي. صحافة الأطفال في العراق - بغداد: دار ثقافة الأطفال، ١٩٨٧ - ٢٥٢ ص.

### الخامس والعشرون: الصحافة - إخراج وطباعة

- ٢٦٥ - أشرف صالح. دراسة مقارنة بين الطباعة البارزة والمساء وأثر الطباعة المساء في تطوير الإخراج الصحفي - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٣، رسالة دكتوراه.
- ٢٦٦ - أشرف محمود صالح. الطباعة وتبيوغرافية الصحف - القاهرة: العربي للنشر، ١٩٨٤ - ٢٧٤ ص.
- ٢٦٧ - تيسير أحمد أبو معرجة. إخراج الصحف والمجلات - دبي: دار القلم، ١٩٨٦ - ١٨٢ ص.
- ٢٦٨ - تيسير أبو معرجة. نشأة الصحافة وارتباطها بظهور المطبعة - مجلة كلية الآداب - جامعة الإمارات، ع ٤ (١٩٨٨) - ص ص ٢١٥ - ٢٤١.
- ٢٦٩ - خليل صابات. طباعة الصور والرسوم في مصر حتى عام ١٩٥٢ - الفكر العربي - س ٧، ع ٥٠ (مارس ١٩٨٨) - ص ص ٤٠ - ٤٩.

## **ببليوغرافيا مختاره**

- ٢٧٠ - ملاح قبضايا . تحرير الصحف وإخراجها - القاهرة: المكتب المصري الحديث، ١٩٨٥.
- ٢٧١ - فؤاد أحمد سليم . العناصر التبيوغرافية في الصحف المصرية: دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية في عام ١٩٧٧ - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الآداب، ١٩٨١ ، رسالة دكتوراه.
- ٢٧٢ - محمود علم الدين . الإخراج الصحفي - القاهرة: العربي للنشر، ١٩٨٩ . ١٠٤ ص.
- ٢٧٣ - مستحدثات الفن الصحفي في الجريدة اليومية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٤ ، رسالة دكتوراه.
- السادس والعشرون: الصحافة - تحرير**
- ٢٧٤ - أنور خطار . اللغة الصحفية: ملاحظات تقنية ومنهجية - الفكر العربي - س.٨، ع.٥٠ (مارس ١٩٨٨) - من ص ٨٨ - ٩٢.
- ٢٧٥ - عبدالعزيز شرف . فن التحرير الإعلامي - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ - ٣٧٢ ص.
- ٢٧٦ - فاروق أبو زيد . فن الكتابة الصحفية - ط٤ - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠ . ٣٤٥ ص
- ٢٧٧ - ليلى العقاد . مبادئ في التحرير الصحفي والإذاعي - دمشق: جامعة دمشق، ١٩٨٦ - ٦٤٤ ص.
- ٢٧٨ - محمد فريد محمود عزت . دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية - الجزائر: بيوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٨ . ٤٧١ - ٤٦٠ ص.
- ٢٧٩ - محمود أدهم . الصورة الصحفية: دراسة في المصادر والمؤثرات - القاهرة: مطابع الدار البيضاء، ١٩٨٨ . ٢٠٦ - ٢٠٣ ص.
- ٢٨٠ - محمود أدهم . مقدمة إلى الصحافة المchorة: الصورة الصحفية وسيلة اتصال - القاهرة: مطابع الدار البيضاء، ١٩٨٧ . ٢١٢ - ١٩٣ ص
- ٢٨١ - محمود إبراهيم . الموضوع الإخباري، القاهرة: المؤلف، ١٩٨٧ . ٢١٢ - ٢١٢ ص
- ٢٨٢ - نبيل حداد . التحقيق الصحفي: شروطه وتطبيقاته - الفكر العربي - س.٨، ع.٥٠ (مارس ١٩٨٨) - من ص ١١٤ - ١٥٠ .
- السابع والعشرون: الصحافة - قوانين وتشريعات**
- ٢٨٣ - إبراهيم الداقوقى . قانون الإعلام: نظرية جديدة في الدراسات الإعلامية الحديثة - بغداد: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ١٩٨٦ . ٣٦٤ ص.

- ٢٨٤ - إحسان هندي. قوانين المطبوعات والنشر في دول الخليج العربية - بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥.
- ٢٨٥ - إحسان هندي. المسائل المحظورة نشرها في الصحف بموجب قوانين المطبوعات والنشر في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية - التعاون - س، ١، ع ٤ (اكتوبر ١٩٨٦) - من ص ١٠٩ - ١٣٧.
- ٢٨٦ - إحسان الهندي. المسائل المحظورة نشرها في الصحف بموجب قوانين المطبوعات والنشر في أقطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية - التعاون - س، ٢، ع ٥ (يناير ١٩٨٧) - من ص ٩٨ - ١٢٢.
- ٢٨٧ - حازم عبد الحميد النعيمي. حرية الصحافة في لبنان: دراسة تقييمية لطبيعة هذه الحرية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٧ - ٦٣ من رسالة دكتوراه.
- ٢٨٨ - عبدالله الأشعل. الضوابط القانونية لبعض الأنشطة الإعلامية للبعثات الدبلوماسية في دول مجلس التعاون - التعاون - س، ٣، ع ٩ (يناير ١٩٨٨) - من ص ٦٩ - ٨٤.
- ٢٨٩ - عبد الحميد الشواربي. جرائم الصحافة والنشر في خصوص القضاء والفقه الاسكندرية : منشأة المعارف، ١٩٨٧ - ١٩٧ من.
- ٢٩٠ - عماد عبد الحميد النجار. الوسيط في تشريعات الصحافة - القاهرة: الانجلو المصرية، ١٩٨٥ - ٥٠٢ من.
- ٢٩١ - محمد مساعد الصالح. هل لحرية الصحافة وجود؟ - من ص ٤٠ - ٥٦ في محاضرات الثورة الدبلوماسية السابعة لعام ١٩٧٩ - أبوظبي: وزارة الخارجية، ١٩٧٩.
- ٢٩٢ - وجيه توفيق جبر. التشريعات الصحفية وجرائم النشر - دمشق: جامعة دمشق، ١٩٨٦ - ١٥٧ من.

### **الثالث والعشرون: العلاقات العامة**

- ٢٩٣ - أحمد محمد المصري. العلاقات العامة - الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٥.
- ٢٩٤ - حسين عبد الحميد أحمد رشوان. العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع - الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٧ - ٤٢٥ من.
- ٢٩٥ - زياد رمضان. واقع العلاقات العامة في مؤسسات الجهاز المركزي الاردني كما تراها وتمارسها ادارات تلك المؤسسات - مجلة العلوم الاجتماعية - مجل ١٦، ع ٢ (خريف ١٩٨٨) - من ص ١٩٧ - ٢٢٢.

## **ببليوغرافيا مختارة**

- ٢٩٦ - سامي السيد عبد العزيز. بناء الاتصال في منظمات الإنتاج وانعكاسه على الصورة الذهنية للمنظمة - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٨، رسالة دكتوراه.
- ٢٩٧ - سعود عبد العزيز بركات. دور العلاقات العامة في المؤسسات الحكومية في المملكة العربية السعودية - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٩، رسالة ماجستير.
- ٢٩٨ - عادل حسين. العلاقات العامة. بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٤ - ٢١٥ ص.
- ٢٩٩ - علي عميرة. الأسس العلمية للعلاقات العامة - ط٢ - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٥ - ٢٩٠ ص.
- ٣٠٠ - علي عميرة. دراسات في العلاقات العامة والإعلام - القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٥ - ١٦٥ ص.
- ٣٠١ - كريمان محمد فريد علي صادق. المسئولية الاجتماعية للعلاقات العامة في الوحدات الاقتصادية: دراسة ميدانية على عينة من شركات القطاعين العام والخاص - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٩٠، رسالة دكتوراه.
- ٣٠٢ - محمد عبدالله عبد الرحيم. العلاقات العامة - القاهرة: جامعة القاهرة، ٢٠٢ - ١٩٨٨ ص.
- ٣٠٣ - محمد محمد البادي. الأسس النظرية للاتصال - مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٩٨٧ - ٣٧٤ ص.
- ٣٠٤ - محمد ناجي الجوهري. دور العلاقات العامة في التنمية - بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦ - ٤١٢ ص.

## **التاسع والعشرون: المسرح**

- ٣٠٥ - احمد العشري. المسرح التحريريسي: الإثارة والدعاية - عالم الفكر - س.١٨، ع١ (ابril - يونيو ١٩٨٨) - ص ١٠٢ - ١٢٤.
- ٣٠٦ - أمين العيوطي. المسرح السياسي - عالم الفكر - مج ١٤، ع٤ (يناير - مارس ١٩٨٤) - ص ٧٩ - ٩٨.
- ٣٠٧ - سعد أردوش. المخرج في المسرح المعاصر - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٩ - ٣٩٤ ص، «عالم المعرفة»، ١٩٩٠.
- ٣٠٨ - سمير سرحان. المسرح المعاصر - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ - ٢١٠ ص.
- ٣٠٩ - عادل عبد العليم. دور الهجرة البنائية المسرحية في إزدهار المسرح المصري في بدايات القرن العشرين - المستقبل العربي - ع ١٤١ (نوفمبر ١٩٩٠) - ص ٦٩ - ٧٩.

- ٢١٠ - مصطفى رمضان. توظيف التراث وإشكالية التأصيل في المسرح العربي عالم الفكر، مجل ١٧، ع ٤ (يناير - مارس ١٩٨٧) - ص من ٧٩ - ١٠٤.
- ٢١١ - مفيدة الحوامدة. المسرح العربي ومشكلة التعبية - عالم الفكر - مجل ١٧ ع ٤ (يناير - مارس ١٩٨٧) - ص من ٦١ - ٧٨.

## الثلاثون: وكالات الأنبياء

- ٢١٢ - ابراهيم إمام. وكالات الأنبياء -٢- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٤-٢٩٩ ص.
- ٢١٣ - تيسير أحمد أبوهرجهة. نحو وكالة أنباء عربية مركبة - شؤون عربية، ع ٦١ (مارس ١٩٩٠) - ص من ٦٧ - ٧٩.
- ٢١٤ - حسن صعب. إعجاز التواصل الحضاري الإعلامي نحو وكالة عربية دولية للأنبياء وبم: لن، ١٩٨٤ - ٢٥٦ ص.
- ٢١٥ - صلاح الدين حسن عبد اللطيف. دور وكالات الأنبياء الإقليمية ومجمع وكالات أنباء حول عدم الانحياز في تحقيق التوازن الإخباري العالمي - القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ١٩٨٨، رسالة دكتوراه.

## أولاً: الدوريات التي ورد ذكرها في القائمة

- ١ - التربية المعاصرة. الاسكندرية: دار المطبوعات الجديدة.
- ٢ - التعاون. الرياض: الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- ٣ - التوثيق الإعلامي. بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج.
- ٤ - دراسات عربية. بيروت: دار الطليعة.
- ٥ - السياسة الدولية. القاهرة: مؤسسة الأهرام.
- ٦ - شؤون اجتماعية. الشارقة: جمعية الاجتماعيين.
- ٧ - شؤون عربية. تونس: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.
- ٨ - عالم الفكر. الكويت: وزارة الإعلام.
- ٩ - الفكر العربي. بيروت. معهد الإنماء العربي.
- ١٠ - المجلة الاجتماعية القومية. القاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنانية
- ١١ - مجلة جامعة الملك عبدالعزيز. الآداب والعلوم الإنسانية - جدة. الجامعة.
- ١٢ - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. الكويت: جامعة الكويت.
- المجلة العربية للدراسات الدولية. واشنطن. الجمعية العربية للدراسات الدولية

- المجلة العربية للدفاع الاجتماعي. الرباط. المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة.
- ١٥ - مجلة العلوم الاجتماعية. الكويت: جامعة الكويت.
- ١٦ - مجلة كلية الآداب. العين: جامعة الإمارات - كلية الآداب.
- ١٧ - مجلة كلية اللغة العربية. القاهرة: جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية.
- ١٨ - المستقبل العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- ثانياً: الدوريات المتخصصة في الإعلام.**
- ١ - اتجاهات اعلامية. الكويت: وزارة الإعلام.
- ٢ - الإذاعات العربية. تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية.
- ٣ - الإذاعة. الدوحة: إذاعة قطر.
- ٤ - الإذاعة والتلفزيون. القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون.
- ٥ - الإعلام. بغداد. جامعة بغداد - كلية الآداب - قسم الإعلام.
- ٦ - الإعلام العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- ٧ - الإعلان الحديث. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
- ٨ - البحوث. بغداد. المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين - اتحاد إذاعات الدول العربية.
- ٩ - تلفزيون الخليج. الرياض: جهاز تليفزيون الخليج.
- ١٠ - الدراسات الإعلامية. دمشق: المركز العربي للدراسات الإعلامية.
- ١١ - الدراسات الإعلامية. القاهرة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام.
- ١٢ - السينما. القاهرة: المؤسسة المصرية للتأليف والنشر.
- ١٣ - سينما ومسرح. بغداد. علي ضياء الدين.
- ١٤ - الصحفى العربى. بغداد: الاتحاد العام للصحفىين العرب.
- ١٥ - الطابع العربى. بغداد: جمعية الطوابع والمسكوكات.
- ١٦ - الطباعة. بغداد: دار العربية للطباعة.
- ١٧ - الفن الإذاعي. القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون.
- ١٨ - الفنون الإذاعية. بغداد: معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني.
- ١٩ - المسرح. القاهرة: وزارة الثقافة - مؤسسة فنون المسرح والسينما.

## قواعد النشر في المجلة

### ☆ البحوث والدراسات :

- ١ - تنشر المجلة البحوث والدراسات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية والتي تهدف إلى إضافة ما هو جديد في هذه المجالات وتخدم مجتمع الإمارات بخاصة والمجتمع العربي بعمومه.
- ٢ - يكون البحث المقدم للنشر في حدود ٣٠ صفحة مطبوعة من الحجم العادي (١٢٠٠) كلمة بما في ذلك الحواشى الالزامية وقائمة المراجع والمصادر.
- ٣ - بعد البحث قابلاً للنشر إذا توافرت فيه النقاط الآتية:

- (١) اعتماد الأصول العلمية في إعداد وكتابه البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع.
- (ب) الا يكون قد سبق نشره أو قدم للنشر في مجلة أخرى.
- (ج) يكتب الباحث إسمه وجها عمله على ورقة مستقلة ويرفق نسخة عن سيرته العلمية إذا كان يتعامل مع المجلة للمرة الأولى ويذكر ما إذا كان البحث قد قدم إلى مؤتمر لكنه لم ينشر ضمن أعمال المؤتمر.
- (د) يوضح الباحث إن كان بحثه ملكاً لجهة بحثية معينة وفي هذه الحالة فإنه لابد من الحصول على موافقة تلك الجهة.
- ٤ - يبلغ الباحث باستلام البحث خلال أسبوعين من تاريخ الاستلام على أن يبلغ بقرار صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر.
- ٥ - يراعي في أولوية النشر ما يلي:
  - (أ) تاريخ استلام البحث وأسبقية البحث للنشر إن كان قد طلب إجراء تعديلات عليها.
  - (ب) تنوع الابحاث والباحثين لتحقيق التوازن بحيث تنشر المجلة لأكبر عدد من الكتاب ومن أكبر عدد ممكن من الأقطار في العدد الواحد وبأوسع مدى من التنوع.
  - (ج) المواضيع المختصة بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك لما تعانيه المكتبة العربية من نقص واضح فيها.
- ٦ - (أ) البحث المنشور في المجلة يصبح ملكاً لها ويؤول إليها حق نشره.
- (ب) يحق للباحث إعادة نشر بحثه في كتاب وفي هذه الحالة لابد أن يشير إلى المصدر الأصلي للنشر.

### ☆ عروض الكتب :

- نشر المجلة عروض الكتب التي لا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام بحيث لا يزيد حجم العرض عن عشر صفحات وأن يتناول إيجابيات وسلبيات الكتاب ويستهل العرض بالمعلومات الآتية:
- (أ) الإسم الكامل للمؤلف.
  - (ب) العنوان الكامل للكتاب.
  - (ج) مكان النشر.
  - (د) الإسم الكامل للناشر.
  - (هـ) تاريخ النشر.
  - (و) عدد الصفحات.
  - (ز) تكتب المعلومات السابقة بلغة الكتاب إذا كان محرراً بلغة أجنبية.
  - (ح) اسم وعنوان عارض الكتاب.

### ☆ الآراء والأفكار.

- نشر المجلة آراء وأفكاراً حررة تعالج قضايا مهمة ومعاصرة لهم المجتمع والفكر الإنساني والاجتماعي على الا يزيد عدد الصفحات عن ١٠ صفحات.

### ☆ ملخصات الرسائل العلمية :

- تنشر المجلة ملخصات رسائل جامعية تمت مناقشتها وأجازتها في ميدان العلوم الإنسانية.

### ☆ تقارير وندوات ومؤتمرات :

- تنشر المجلة تقارير المؤتمرات والندوات على الا يتجاوز حجم التقرير ١٠ صفحات.
- ترسل البحوث والدراسات بعنوان رئيس تحرير مجلة شؤون اجتماعية - جمعية الاجتماعيين - دولة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة - ص. ب : ٢٧٤٥

# **Journal of Social Affairs**

No. 30 - Vol 8 Summer 1991

A Quarterty Journal Published by the  
Sociological Association of the U.A.E.  
SHARJAH BOX 3745

## **Annual Subscription**

<b>Individual :</b>	<b>U. A. E.</b>	<b>Dhs</b>	<b>40</b>
	<b>Arab Countries</b>	<b>\$</b>	<b>15</b>
	<b>Elsewhere</b>	<b>\$</b>	<b>20</b>
 <b>Institutions</b>	<b>U. A. E.</b>	<b>Dhs</b>	<b>100</b>
	<b>Elsewhere</b>	<b>\$</b>	<b>40</b>